القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة عشرة - العدد 5816 الجمعة 15 شباط (فبراير) 8 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5816 Friday 15 February 2008

ثقافة

13 عباس ابراهيم: المسرح تحكمه الارادة السياسية

منوعات

14 «سلطة بلدي» يفض تابو الامكنة والجنسيات

مدارات

20 العرب ليسوا منتجي ارهاب بل ضحايا ايضا

رأي

21 9 مليارات و7 ملايين جواز مسروق

نصرالله يتوعد بحرب مفتوحة ثأرا لاغتيال مغنية واسرائيل تحذر رعاياها وتعلن حالة التأهب القصوى

بيروت - الناصرة - «القدس العربي» - من سعد الياس وزهير اندراوس:

كان لبنان امس على موعد مع مشهدين شعبيين حاشدين: الاول تشييع القائد العسكري للعمليات الخارجية في حزب الله الشهيد عماد مغنية الذي اغتيل في دمشق وجرت مراسم تشييعه في الضاحية الجنوبية بمشاركة شعبية واسعة من قوى المعارضة. وعلى بعد أمتار من اعتصام المعارضة في رياض الصلح، كان المشهد الثاني احياء ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري التي أقيمت في ساحة الشهداء، حيث استعادت تلك الساحة مشهد الحشود الغفيرة الذي اعتادته على مدى ثلاثة اعوام منذ اغتيال الحريري في 14 شباط (فبراير) 2005.

وهدد الامين العام لحزب الله حسن نصرالله اسرائيل بنقل «الحرب المفتوحة» معها الى خارج الاراضي اللبنانية.

وقال نصرالله في خطاب القاه وبث مباشرة عبر شاشة كبيرة في قاعة مجمع سيد الشهداء التابع للحزب في منطقة الرويس في الضاحية الجنوبية بحضور وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي، ان «دم عماد مغنية (...) يؤرخ لمرحلة بدء سقوط اسرائيل».

واضاف الامين العام لحزب الله الذي قوطع مرارا بهتافات «لبيك نصرالله» من نحو عشرين الف شخص داخل المجمع وعشرات الالوف في الشوارع المحيطة كانوا يتابعونه عبر مكبرات الصوت، «قتله الصهاينة في دمشق وكل معطياتنا الميدانية والامنية تؤكد هذا الامر حتى الآن».

وتابع «حتى الآن، كانت معركتنا (مع الاسرائيليين) ولا تزال على ارضنا اللبنانية، وكنتم تقتلوننا على ارضنا». واضاف متوجها الى الاسرائيليين، «قتلتم خارج الارض الطبيعية للمعركة (الارض اللبنانية) واجتزتم الحدود (...)». واضاف «امام هذا القتل من حيث الزمان والمكان والاسلوب... ان كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كله: لتكن حربا مفتوحة». واستشهد نصرالله بكلام لمؤسس دولة اسرائيل دافيد بن غوريون وفيه ان «اسرائيل تسقط بعد خسارة اول حرب». واضاف «لقد اجمعت اسرائيل بيمينها ويسارها انها خسرت حرب تموز (يوليو)، وبات محكوما عليها بحكم القوانين والسنن التاريخية وبحسب وعد منشئها، بالسقوط، وستسقط ان شاء الله».

ووضعت اسرائيل سفاراتها ومصالح أخرى في الخارج في حالة تأهب قصوى وعززت قواتها على الحدود اللبنانية. واصدرت تعليمات مشددة بتوخي الحذر لرعاياها الموجودين في الخارج وذلك خشية ان يكونوا هدفا لعمليات انتقامية محتملة.

وذكرت الاذاعة العامة أمس الخميس، نقلا عن مصادر أمنية رفيعة المستوى في تل أبيب، أن رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي أصدر تعليماته الى مختلف الأذرع العسكرية لتكون في حالة تأهب قصوى جوا وبرا وبحرا حفاظا على الحدود الشمالية وغيرها من المصالح الاسرائيلية، تحسبا من رد محتمل لحزب الله.

وأشارت الاذاعة العبرية الى أن الجيش الاسرائيلي يتابع عن كثب مجريات الأمور عقب اغتيال عماد مغنية، لاتخاذ ما وصفته بالاجراءات اللازمة، على حد تعبير نفس المصادر.

وبعد كلمة نصر الله، اصدر ما يسمى بمجلس مكافحة الارهاب في الدولة العبرية تعليمات جديدة للاسرائيليين جاء فيها ان حزب الله يعود ويتهم اسرائيل باغتيال مغنية، وبالتالي فانه يجب زيادة الحذر واليقظة من ان يخرج الحزب تهديداته الى حيز التنفيذ ويقوم بتنفيذ عمليات ارهابية ضد اهداف اسرائيلية ويهودية في جميع انحاء العالم، كما افاد موقع صحيفة «هارتس» على الانترنت. وقال المجلس ايضا ان التحذير يتحتم ان يزداد بعد خطاب نصر الله امس الخميس، لان الحزب يخطط لاختطاف اسرائيليين في خارج البلاد، بما في ذلك رجال اعمال من اسرائيل، وخصوصا اولئك الذين يقيمون علاقات تجارية مع رجال اعمال عرب ومسلمين. واوصى المجلس الاسرائيليين باتخاذ جميع تدابير الحيطة والحذر وامرهم بعدم التوجه الى دول عربية او اسلامية خشية ان تقوم عناصر من حزب الله باختطافهم. علاوة على ذلك ذكر الموقع الاسرائيلي انه في وقت سابق اصدر جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) تعليمات صارمة تقضي بزيادة الحراسة على سفارات وممثليات اسرائيل في جميع انحاء العالم، بالاضافة الى مكاتب شركات الطيران الاسرائيلية (العال).

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله يلقي خطابه في قاعة مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية في بيروت امس

الحريري يتوقع فشل قمة دمشق وجنبلاط يتهم سورية باغتيال مغنية

بيروت - «القدس العربي» من سعد الياس:

بالرغم من التقاء شهادتي الحريري ومغنية في اليوم ذاته، إلا أن ساحتي الموالاة والمعارضة لم تلتقيا رغم المجاملات التي وردت في كلمتي رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. فالنائب الحريري وبعد كلام عالي النبرة لرئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، أعلن مد اليد قائلاً «إن اليد ممدودة وستبقى ممدودة، مهما بلغت الصعوبات والمؤامرات، لأن هدفنا الأول والأخير، هو متابعة مسيرة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مسيرة العيش المشترك والإعمار، وهذا هو هدف كل اللبنانيين، المحتشدين في ساحة الحرية اليوم، كما المحتشدين في الضاحية الجنوبية لتشييع قيادي في المقاومة، سقط بالأمس في دمشق».

ودعا الحريري الى «لقاء الساحات لا صدامها، إلى فتح الطرقات، لا إقفالها، وإلى انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية الآن، لا غداً، لنجلس سوياً في حكومة وحدة وطنية، تلتزم اتفاق الطائف نصاً وروحاً لا حكومة تعطيل وطني». وقال الحريري «نقول لكم سيكون لنا رئيس ولا قيمة لقمة عربية من دون رئيس في لبنان» متوقعا فشلها.

وقد ردّ الامين العام لحزب الله على دعوة الحريري بقوله «في الرابع عشر من شباط اليوم ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، كنا نودّ ان تجمع الشهادة بين الساحات ولكن يشاء البعض ان يحول المناسبة دائماً الى حفلة شتائم وسباب واتهامات لا طائل منها ولا يكفي ان يتناوب الخطباء على الشتم لتنتهي حفلة الشتم بيد ممدودة، اليد الممدودة عندما نرى انها صادقة لن تجد منا الا يداً ممدودة». ورفض نصرالله الرد على ما اسماها «حفلة الشتائم» في اشارة الى جنبلاط وجعجع.

وكان النائب وليد جنبلاط قال في كلمته في ذكرى اغتيال الحريري «في اللحظة التي قد يظن البعض منا بأن التسوية مقبولة او ممكنة على شروط جماعة الظلام والاجرام، في اللحظة التي قد ينتخب فيها رئيس مع ثلث معطل مدمر ثلث الاجرام السياسي والاغتيال، في اللحظة التي نتخلى عن رئاسة الوزارة لغير نهجك ومدرستك وسلالتك، تكون لحظة الخيانة والتخلي، تكون لحظة الاستسلام والسقوط، تكون لحظة الفخ الكبير المنصوب من قبل حاكم النظام السوري والعصابات الملحقة به، من اجل تمرير القمة او انقاذها، تكون فيها لحظة تسليم لبنان الى (ريف دمشق) والتخلي عن الطائف وتسليم لبنان الى عالم الشر الاسود الايراني - السوري».

وحول اغتيال مغنية قال جنبلاط «ان ما حصل في دمشق امس هو انهم ينهشون بعضهم بعضا» محملا سورية المسؤولية.

اما رئيس القوات سمير جعجع فتوجه الى المعارضين قائلاً «لن نقبل ببقاء بعبدا رهينة بين أيديكم».

بوش يقرر توسيع العقوبات الامريكية ضد سورية

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الاربعاء انه قرر توسيع العقوبات الامريكية المفروضة على سورية مستهدفا مسؤولين متهمين «بالفساد»، واتهم دمشق بزعزعة الاستقرار في العراق ولبنان.

واعلن بوش قراره تجميد مزيد من الاصول السورية في امر تنفيذي ورسالة الى الكونغرس الامريكي لم ترد في اي منهما اسماء المسؤولين المستهدفين.

لكن الامر الصادر يستهدف اشخاصا متهمين بانهم «مسؤولون عن فساد القطاع الحكومي الذي يمارسه مسؤولون كبار في الحكومة السورية، ومتورطون فيه وقاموا بتسهيله وحصلوا على امتيازات لا تحق لهم ناجمة عنه».

وقال الرئيس الامريكي «اود ان اؤكد ايضا قلقي من الدور الذي تواصل سورية لعبه لزعزعة الاستقرار في لبنان عبر جهودها لعرقلة العملية الديموقراطية اللبنانية عن طريق التهديد والعنف».

واوضح المتحدث باسم البيت الابيض غوردون جوندرو ان القرار «يوسع ايضا مجموعة الاشخاص الذين يمكن ان تشملهم العقوبات لاشتراكهم في اعمال وقرارات للنظام السوري تنسف جهود تثبيت الاستقرار في العراق بما فيها افعال او قرارات تتيح استخدام الاراضي السورية لهذه الغاية».

واضاف جوندرو في بيان ان الحكومة الامريكية ستصدر «قريبا» لائحة باسماء المسؤولين المستهدفين بهذا الامر.

واوضح المتحدث ان الحكومة السورية «اتخذت بعض الاجراءات ضد الارهابيين التي تهدف الى ضمان الاستقرار الداخلي لكن سورية تبقى نقطة العبور الرئيسية للارهابيين الى العراق».

واضاف ان «هناك الكثير من التحركات التي يمكن ان تقوم بها دمشق ويمكن التحقق منها في هذا الشأن (مثل تشديد اجراءات منح التأشيرات) وتدل على رغبة في مساعدة جهود الحكومة العراقية والاسرة الدولية لاحلال الاستقرار في العراق».

المحكمة العليا البريطانية تنظر بوقف التحقيق في صفقة اليمامة

■ لندن - يو بي آي: بدأت المحكمة العليا البريطانية امس الخميس النظر في الدعوى القضائية التي رفعتها جماعتا ضغط بريطانيتان ضد قرار الحكومة وقف تحقيق بشأن صفقات الأسلحة التي أبرمتها شركة الأسلحة البريطانية العملاقة «بي إيه إي سيستمز» مع السعودية.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، إن المحامين الذين يمثلون مؤسسة أبحاث «كورنر هاوس» والحملة ضد تجارة الأسلحة «يجادلون بأن قرار مكتب جرائم الاحتيالات الخطيرة وقف التحقيق خضع للتأثير بأمل الحصول على عقد تسلحي جديد مع السعودية وسيحاولون إثبات ذلك أمام المحكمة».

وأضافت أن المحامين «سيستشهدون أمام المحكمة برسالة وجهها رئيس الوزراء البريطاني (وقتها) توني بلير إلى النائب العام السابق اللورد غولدسميث لدعم قضيتهم».

وكانت «كورنر هاوس» والحملة ضد تجارة الأسلحة كسبتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حكماً أمام المحكمة العليا يتحدى قانونية قرار وقف التحقيق بشأن عقود الأسلحة التي ابرمتها شركة «بي إيه إي» مع السعودية، وطلبتا إذناً من المحكمة العليا لإجراء مراجعة قانونية لقرار وقف التحقيق الذي كان يجريه مكتب الاحتيالات الخطيرة حول ما إذا كانت شركة الأسلحة العملاقة دفعت أموالاً بطريقة غير مشروعة لمسؤولين سعوديين.

وتصر «كورنر هاوس» الناشطة في مجال تطبيق القانون في قضايا الفساد التي لها صلات خارجية والحملة ضد تجارة الأسلحة على أن وقف التحقيق لا يمكن تبريره قانونياً حتى ولو كان يهدد الأمن القومي لبريطانيا.

واتُهمت «بي إيه إي»، التي تعد أضخم شركات الأسلحة في بريطانيا بدفع رشاوى لمسؤولين سعوديين لمساعدتها في الحصول على عقود تسلحية، لكن الشركة تنفي أن تكون مارست أي تجاوزات وتؤكد أنها تصرفت في إطار القانون.

وتركز تحقيق مكتب جرائم الاحتيالات الخطيرة على صفقة اليمامة التي أبرمتها السعودية عام 1985 مع «بي إيه إي» وبلغت قيمتها 43 مليار جنيه إسترليني قبل أن يقرر النائب العام البريطاني، في حينها، اللورد غولدسميث إيقافه في كانون الأول (ديسمبر) 2006 بعدما قالت الحكومة إن استمرار التحقيق يهدد الأمن القومي لبريطانيا.

سلفا كير يحذر من ان التصعيد في ابيي قد يؤدي الى نشوب الحرب مجددا

■ القاهرة - اف ب: حذر نائب الرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب سلفا كير من ان اي تصعيد للتوتر في منطقة ابيي الغنية بالنفط التي يتنازع عليها الشماليون والجنوبيون قد يؤدي الى نشوب الحرب مجددا في السودان.

وقال كير، في مقابلة نشرتها الخميس صحيفة «الاهرام» الحكومية، ان الجنوبيين يعتبرون «كل تحركات قبيلة المسيرية تحريضا من المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في الخرطوم الذي يتزعمه الرئيس السوداني عمر البشير)».

وحمل الزعيم الجنوبي المؤتمر الوطني «المسؤولية الكاملة» عما يجري في ابيي واتهم حكومة الخرطوم بانها «امدت المسيرية بالسلاح منذ زمن الحرب ووعدتها (هذه القبيلة) بتسليم منطقة ابيي لها». واعتبر ان «ما يحدث الان وتهديد المسيرية بمحاصرة ابيي وقفلهم الطرق اليها ليس كلامهم او مواقفهم وانما آراء سياسيين كبار يقفون خلفهم ويدفعونهم من اجل محاربة (قبيلة) الدنكا الذين كانوا السند الاساسي للحركة الشعبية لتحرير السودان (حركة التمرد السابقة في الجنوب) ابان الحرب». وتابع سلفا كير «اننا نسطيع منح الدنكا السلاح للرد على اعتداءات (المسيرية) ولكننا لا نريد التصعيد».

ووقعت مواجهات دامية بين جيش الجنوب وقبيلة المسيرية مدعومة بحسب حركة تحرير السودان، من قوات شبه حكومية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

(تفاصيل ص 4)

الاردن يشترط التأشيرة للسماح بدخول العراقيين وايران تؤجل المحادثات مع واشنطن حول أمن العراق

عمان - بغداد - «القدس العربي»:

اعلن مصدر رسمي الخميس ان الاردن قرر فرض الحصول على تأشيرة دخول للعراقيين الراغبين بدخول المملكة واعفاء العراقيين الراغبين بمغادرتها من الغرامات المالية التي تترتب عليهم نتيجة تجاوزهم مدة الاقامة الممنوحة لهم.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن وزير الداخلية عيد الفايز تأكيده انه «تقرر العمل بنظام التأشيرة للعراقيين الراغبين بالدخول الى المملكة».

واضاف «يمكن للعراقيين في العراق الراغبين بدخول الاردن التقدم للحصول على تأشيرة بذلك من شركة تم اعتمادها لهذه الغاية». ولم يحدد الوزير اسم الشركة التي ستكون على الاغلب شركة بريدية عالمية.

واوضح الفايز ان «العراقيين الموجودين خارج العراق يمكنهم مراجعة السفارات الاردنية هناك» للحصول على تأشيرة الدخول. ولا يحتاج العراقيون عادة الى تأشيرات لدخول المملكة الا ان السلطات الاردنية تمنع بعضهم من الدخول عند المنافذ الحدودية والمطارات الاردنية مما دفع الحكومة العراقية الى الطلب من نظيرتها الاردنية وضع نظام لتأشيرات الدخول.

من جهة اخرى، اكد الفايز انه «تقرر اعفاء العراقيين الراغبين بمغادرة المملكة او العودة الى بلدهم من كافة الغرامات المترتبة عليهم»، جراء اقامتهم غير القانونية في البلاد. واشار الى انه «تقرر اعفاء العراقيين المتواجدين في المملكة بنسبة 50 % من قيمة الغرامات المترتبة عليهم جراء تجاوزهم مدة الاقامة الممنوحة لهم على ان يصوبوا اوضاعهم القانونية اعتبارا من الاحد المقبل 17 شباط (فبراير) ولمدة شهرين».

من جهة اخرى قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري امس الخميس ان ايران أرجأت جولة رابعة من المحادثات مع الولايات المتحدة التي كان مقررا عقدها في بغداد بشأن أمن العراق دون ابداء الاسباب. وقال زيباري الذي أعلن خلال رحلة قام بها لموسكو هذا الاسبوع أن المحادثات ستجرى خلال أيام انه كان من المفترض بدء المحادثات اليوم الجمعة لكنها ارجئت في اللحظة الاخيرة. ووصف تأجيل ايران للمحادثات بانه مؤسف. وقالت مسؤولة من السفارة الامريكية انه يبدو بشكل متزايد ان طهران لا تريد اجراء هذا الحوار. ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين ايرانيين للتعليق. وفي وقت لاحق امس قال العراق ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سيقوم بزيارة بغداد يوم الثاني من اذار (مارس) لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وغيره من كبار المسؤولين فيما سيكون اول زيارة يقوم بها رئيس للجمهورية الاسلامية لبغداد. والمحادثات الامنية الامريكية - الايرانية من المنتديات النادرة التي يتصل فيها مسؤولو البلدين بشكل مباشر.

وفد من حماس برئاسة الزهار لمصر لبحث قضية معبر رفح

رام الله - «القدس العربي» - من وليد عوض:

توجه وفد من حركة حماس برئاسة الدكتور محمود الزهار امس الى مصر لبحث ازمة الحدود وآلية اعادة تشغيل معبر رفح للتخفيف من الحصار الاسرائيلي المفروض على اهالي القطاع.

ويضم وفد حماس الى جانب الزهار كلاً من أيمن طه وجمال أبو هاشم، للتباحث مع المصريين حول سبل التوصل لاتفاق لاعادة فتح معبر رفح البري الى الجنوب من قطاع غزة.

ومن جهته اوضح اسماعيل رضوان الناطق باسم حماس بان الوفد سيبحث مع المصريين تشكيل 3 لجان سياسية وأمنية وصحية لمعالجة الملفات المختلفة للحصار الاسرائيلي وتبعاته على سكان غزة وتأخذ على عاتقها التنسيق مع المسؤولين المصريين للتخفيف عن أبناء القطاع. وكانت محادثات في أواخر الشهر الماضي جرت في القاهرة بين وفد من حركة حماس برئاسة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل ورئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان تركزت على سبل ادارة معبر رفح.

وترفض حماس اعادة العمل بالاتفاقات السابقة وتقضي بوجود مراقبين أوروبيين، وتطالب بأن تكون السيطرة على معبر رفح مصرية فلسطينية فقط في حين أكد الجانبان الفلسطيني والمصري التزامهما بالاتفاقيات.

اليمن: أصالة تتحدى التهديدات الاصولية بالاغتيال وتغني في عدن لعيد الحب

عدن - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

قوبلت الحفلة الموسيقية للفنانة السورية أصالة نصري بمدينة عدن الساحلية اليمنية باستهجان كبير من قبل الإسلاميين وبردود أفعال أكبر من قبل التيار المضاد لهم، وتلقت أصالة نفسها تهديدات «إرهابية» بالتصفية الجسدية، يعتقد أن وراءها تنظيم القاعدة في اليمن.

وسعى كل طرف إلى إبراز قوته لمحاولة تغليب موقفه على الطرف الآخر من خلال هذه الحفلة التي نظمت مساء أمس الخميس تدشينا لأول مهرجان فني في عدن للفنانة السورية أصالة نصري والفنان الم صري عصام كاريكا.

وطغت أخبار هذه المواجهة بين الطرفين، على سائر الأخبار السياسية الأخرى في اليمن خلال الأيام الأخيرة، توقع في ظلها العديد من المراقبين تعثّر إقامة هذه الحفلة الفنية بسبب المخاوف من التهديدات الإرهابية ضد الفنانة أصالة والتي أخذت على محمل الجد أمنيا، ولكن أصرّ المنظمون للحفلة على إقامتها في موعدها المحدد دون إرجاء أو تأخير.

الفنانة أصالة نصري من جانبها قالت في مؤتمر صحافي عقب وصولها عدن «أصبت بالرعب أول ما وطأت قدماي مطار عدن بسبب الهستيريا التي أصابت أولادي وأمي وتحذيراتهم بتعرض حياتي للخطر بعد تهديدات تلقيتها عبر البريد الإلكتروني والأخبار التي نشرتها وسائل الاعلام حيال التهديدات الإرهابية».

وأكدت أصالة لـ«القدس العربي»، أن مجيئها لليمن لإقامة حفلتها بعدن كان «مغامرة كبيرة» ولكن حياتها كلها مغامرات فقررت خوض هذه المغامرة وتحدي كل التهديدات.

وكشفت الفنانة أصالة، التي كانت تتحدث والرعب باد على ملامحها، أنها تلقت أربع رسائل تهديد عبر البريد الالكتروني بالقتل إذا هي أصرت على إحياء الحفل الغني في اليمن، وأن رسائل التهديد اعتبرت حفلها الغنائي الذي يصادف «عيد الحب» بأنه «دعوة للمجون والدعارة باعتباره يغوي الناس». وذكرت أنها لا ترغب كثيرا في التحدث للصحافة إلا أن «الضغط الشديد الذي سببه لي أطفالي ووالدتي بسبب التهديدات ضاعف من مخاوفي».

مشيرة إلى أن أطفالها أصابهم الرعب بعد ان حذرهم زملاؤهم في المدرسة من السماح لأمهم بالذهاب الى اليمن «كونها مهددة بالقتل».

وكانت التهديدات بالقتل للفنانة أصالة نصري نشرت أيضا في بيان نُسب لتنظيم القاعدة باليمن هددها بنفس مصير رئيسة وزراء باكستان الأسبق بينازير بوتو التي اغتيلت نهاية كانون الأول (ديسمبر) الماضي، كما حظيت حفلة أصالة الفنية بهجوم حاد من قبل أعضاء إسلاميين في مجلس النواب اليمني (البرلمان) وخطباء جوامع صنعاء وعدن، وتعرضت بعض ملصقاتها الدعائية في الشوارع للتمزيق والتشويه، والتي كانت ملأت المساحات الإعلانية البارزة في صنعاء وعدن. إلى ذلك كان العديد من علماء اليمن البارزين أصدروا قبل أشهر فتوى بتحريم تنظيم الحفلات الغنائية والتي أعقبت حفلة للفنانة اللبنانية نوال الزغبي واللبناني راغب علامة والتي اعتبرها خطباء المساجد والعلماء «دعوة للاختلاط وإشاعة الفاحشة والرذيلة».

من جانبه قال مسؤول تنظيم حفلة أصالة نصري الإعلامي مروان الخالد إنه تم اختيار يوم 14 شباط (فبراير) لإقامة هذه الحفلة ليس لكونه مصادفا لـ«عيد الحب» ولكن لكونه «اليوم الوحيد الذي استطعنا فيه الحصول على رحلة طيران ذهابا وإيابا إلى عدن».

وقال إن «التهديدات ضد أصالة كانت بمثابة الدعاية المجانية للمهرجان الغنائي وانعكست إيجابا على الفعالية».

وأشار إلى أن اختيار مدينة عدن لإقامة هذه الحفلة الفنية «لنقول للعالم إنها مدينة الحب والجمال ورائدة الخمسينات والسباقة فنيا ولنعلن انه لا مكان فيها لأي قوى ظلامية وأننا نتجه نحو النور ولا مجال للترهات».

وتوقع منظمو هذه الحفلة الغنائية التي أحيتها أصالة مساء أمس بعدن أن يتجاوز عدد حضورها 30 ألف متفرج، في ظل الإقبال الكبير الذي شهدته عملية بيع التذاكر لحفلتها رغم غلاء قيمتها حيث وصلت قيمة تذكرة الدرجة الأولى 100 دولار أمريكي، والذي يعتبر كبيرا جدا في اليمن، مقارنة بحجم الدخل للموظفين، حيث يوازي هذا المبلغ ثلثي راتب شهري لموظف محترم في القطاع العام.

وفي ردة فعل للتهديدات الإرهابية ضد أصالة نصري نشرت يومية «14 أكتوبر» العدنية الرسمية إعلانا بحجم صفحة كاملة تقول فيه «الجمهورية اليمنية ليست إمارة طالبان.. وعدن ليست كهوف القاعدة».

محرك «غوغل» يحذف صورة ابو تريكة «تعاطفا مع غزة» بضغوط اسرائيلية

لندن - «القدس العربي»:

حذف محرك البحث على الانترنت «غوغل» صورة لاعب الكرة المصري محمد ابو تريكة وهو يعلن تعاطفه مع غزة على قميصه اثناء البطولة الافريقية لكرة القدم. وقال موقع جماعة الاخوان على الانترنت ان ضغوطا اسرائيلية تقف وراء قرار غوغل. ولم يستبعد خبراء في الشبكة ان تكون الحكومة المصرية قامت بحذف الصورة لمواجهة انتشارها الواسع.

وقامت عدة شركات بطبع القميص خلال البطولة وباعت منه اعدادا كبيرة.

وكان مدونون معارضون اتهموا الحكومة بحذف مدوناتهم من محركات البحث سعيا لمنعها من الانتشار.

وكان ابو تريكة قال في تصريحات اثناء حفل تكريمه في دبي انه قرر ان يطبع الشعار على قميصه بغرض الدعوة لانهاء الحصار على غزة، وان احدا لم يكن يعلم بالشعار حتى كشف عنه بعد ان احرز هدفه الاول في مباراة السودان.

وقال المدرب حسن شحاته انه فوجىء بما فعل ابو تريكة الا انه ايده نظرا «لتعاطف كل الفريق وكل المصريين مع غزة».

سعر النسخة: ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نشطاء أردنيون ينتقدون وثيقة مبادىء تنظيم البث في العالم العربي

الحكومات العربية تنوي إنشاء مفوضية لتنفيذ قرارات السيطرة على البث الفضائي

■ القاهرة ـ عمان ـ يو بي آي: كشف وزير الإعلام المصري أنس الفقي عن نية الحكومات العربية إنشاء مفوضية أو مجلس عربي لتنظيم البث المسموع والمرئي للإشراف على تنفيذ مقررات أصدرها وزراء الإعلام العرب للسيطرة على بث القنوات الفضائية العربية.

وقال الفقي لبرنامج تلفزيوني في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء ان المفوضية ستضم مجلس أمناء ومحكمين يضطلعون بمهمة الفصل في النزاعات التي قد تنشأ بين الدول العربية في هذا الشأن.

وأضاف الفقي أنه في حال وجود هذا الكيان العربي (المفوضية أو المجلس) فإن الدول العربية ستدعو دولا وتنظيمات دولية للتعاون معها لفرض تلك الضوابط وعلى أساس المعاملة بالمثل.

وقال الفقي «ستكون هناك إمكانية للتعامل والتنسيق مع الكيانات الدولية مثل الاتحاد الأوروبي ومطالبته بالتعامل بالمثل بما يحافظ على المصالح العربية».

وأوضح الفقي «بمعنى المطالبة بمنع بث قنوات تسيء إلى دول عربية تنطلق من دول الاتحاد الأوروبي والامتناع في المقابل عن خروج مضامين إعلامية من الدول العربية تتعرض للقيم والمبادئ العاملة لهذه الدول».

وكان وزراء الإعلام العرب اعتمدوا هذا الأسبوع وثيقة مبادئ لتنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية خلال اجتماع استثنائي دعت إليه كل من مصر والسعودية.

وكلف المجلس في قرار أصدره ألفقي إنشاء آلية لتطبيق هذه المبادئ.

وتضع الوثيقة مبادئ للبرامج السياسية ومنها منع ما تسميه التحريض على فساد الأخلاق والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي.

كما تؤكد على ضرورة الالتزام بالموضوعية والأمانة واحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول مادتها أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح.

وتدعو الوثيقة أيضاً إلى ضرورة الامتناع عن بث كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية الخاصة بكل فئة.

وتحض الوثيقة على الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أرضها بما يتيح لكل دولة الحق في فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلا والالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ من دون إخلال بحق أي شيء أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوي وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة.

وعبرت منظمات حقوقية وصحافية عن مخاوفها من أن يكون هدف الخطوة هو وضع قيود جديدة على حرية التعبير في العالم العربي.

إلا أن الفقي دافع عن الوثيقة التي وصفها انها جاءت لدعم صناعة الإعلام العربي ودعم فرص زيادة القنوات الفضائية وليس لإغلاقها أو الحد من حرياتها.

وقال «إن القنوات الفضائية تشهد حالة من العشوائية لا تختلف عن العشوائيات السكنية في بعض المدن».

وكانت اللجنة الدولة لحماية الصحافيين اشتكت في تقريرها السنوي الذي نشر الأسبوع الماضي إلى ازدياد هيمنة الحكومات العربية على وسائل الإعلام الخاصة من خلال التحكم برخصة البث او النشر وكذلك فرض الرقابة الذاتية على المؤسسات الإعلامية العربية.

وانتقد ناشطون أردنيون الأربعاء الوثيقة التي اعتمدها وزراء الإعلام العرب مؤخراً بشأن تنظيم البث الفضائي في الدول العربية، ورأوا في عدد من بنودها تقييد الحريات العامة وحرية الرأي والتعبير في العالم العربي.

وقال نضال منصور، رئيس مركز حماية وحرية الصحافيين في الأردن (هيئة مستقلة) لـ«يونايتد برس إنترناشونال»، «هناك بنود قليلة وردت في الوثيقة ايجابية ومهمة لتنظيم عملية البث الفضائي .. ولكن معظم البنود الواردة في الوثيقة سلبية ويمكن ان تستخدم لفرض قيود على عمل الإعلام في العالم العربي».

وقال منصور «إن العبارات التي وردت في الوثيقة فضفاضة ولا يوجد اطار قانوني لها مما يفتح الباب واسعاً أمام تفسيرات متعددة لها»، وتابع «إن اخطر ما جاء في الوثيقة منح الحكومات العربية إمكانية إغلاق القنوات التي تخالف ما جاء في الوثيقة دون اللجوء للقضاء».

وقال إنه يبدو ان وزراء الاعلام العرب «تحولوا إلى وزراء داخلية في الوقت الذي يتجه فيه العالم لمزيد من الحريات والانفتاح في المجال الاعلامي».

من جانبه، وصف رئيس تحرير أسبوعية «المجد» الاردنية فهد الريماوي الوثيقة بأنها «عرفية بكل ما تحمله من معنى وتذكرنا بقوانين الطوارئ، وواضعو هذه الوثيقة هم من أصحاب العقليات العرفية».

وقال الريماوي «في الوقت الذي تزداد فيه حرية الرأي والتعبير في العالم يريد وزراء الإعلام العرب أن يخالفوا التوجهات العالمية بالعودة للوراء.. هذه الوثيقة مدانة ومرفوضة».

وكان الريماوي قد حصل الاسبوع الماضي على حكم قضائي بتبرئته من تهمة الذم والقدح في حكم اعتبرته الأوساط الإعلامية الاردنية نقلة هامة في موضوع احترام الحريات العامة والحريات الصحافية في البلاد.

وقال رئيس رابطة الكتاب الأردنيين سعود قبيلات «لا يمكن لوزراء الإعلام العرب ان يعيدوا عقارب الساعة للوراء.. وسائل الاتصال ومنها الفضائيات تجاوزت كل الحدود والقيود وأصبح العالم قرية صغيرة».

وزير الإعلام المصري أنس الفقي

واعتبر أن الهدف من هذه الوثيقة هو سياسي بحت ويتمثل في محاولة القضاء على الآراء المعارضة التي أسهمت الفضائيات وبشكل كبير في توفير مساحة لها.

وقال قبيلات كان الأحرى بوزراء الإعلام العرب ان يبحثوا عن تشريعات تعمل على إطلاق حرية الإعلام بدلاً من تقييده بمثل هذه الوثيقة «الدونكيشوتية».

مسؤولة دولية: لا موعد محدداً لرفع حظر قيادة السيارة عن السعوديات

■ الرياض ـ يو بي آي: كشفت المقررة الخاصة لمجلس حقوق الإنسان يكين ارتوك في نهاية زيارتها إلى السعودية انه لا يبدو أن هناك أفقا زمنيا لإمكانية رفع حظر قيادة النساء السيارات في المملكة التي ترفض هذا الأمر بحجة أن فيها «مفاسد».

وقالت ارتوك في تصريح صحافي لها في ختام زيارة إلى المملكة التي استمرت عشرة أيام «أنها أثارت مسالة رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارات»، إلا أنها أكدت «أنها لم تلمس وجود أي إطار زمني يمكن أن يسفر عن إيجاد حل لهذه المسالة».

وقالت «إن المهم في السماح للمرأة بقيادة السيارات هو منحها حرية التحرك والعمل».

وأضاف أنها استمعت خلال زيارتها للسعودية إلى شكاوى تتعلق بحالات تمييز بحق المرأة وحالات عنف ضدها من قبل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأضافت انه بينما أعربت بعض النساء اللواتي التقت بهن خلال زيارتها التي أجرتها بدعوة من الحكومة، عن ارتياحهن إزاء حياتهن، أعربت أخريات «عن مشاغل خطيرة بشان الممارسات التمييزية ضد المرأة والتي تمس بحقوقها وكرامتها بصفتها إنسان كامل».

وأضافت «قصت علي نساء أخريات العنف المنزلي الذي يتعرضن له بشكل منتظم في ظل غياب سبل الانتصاف».

وقالت المقررة الخاصة انه تم تسجيل تقدم في ما يتعلق بتعليم المرأة، إلا هذا التحسن لم ينعكس على مستوى مشاركتها في سوق العمل. وقالت أن المرأة السعودية «مستبعدة على وجه الخصوص من مناصب صنع القرار».

وقالت إن «عددا من اللواتي التقت بهن اشتكين من ممارسات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية).. ذكر لي أن رجال الهيئة مسؤولون عن إساءات خطيرة لحقوق الإنسان حيث يضايقون المرأة التي تخرج عن العادات والتقاليد السائدة ويهددونها ويوقفونها».

وذكرت المقررة بشكل خاص قضية أعلن عنها خلال زيارتها المملكة، وهي قصة توقيف امرأة في الرياض لتناولها فنجانا من القهوة مع زميل لها في مقهى.

وقالت ارتوك أنها لم تلتق أيا من مسؤولي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال زيارتها.

واعتبرت ارتوك أن «برنامج الإصلاحات القضائية الذي اعتمد حديثا والذي يتوقع له أن يشمل ضمن جملة أمور أخرى إنشاء محكمة للأسرة ويرافقه مسودة قانون للعنف المنزلي هو من المبادرات الواعدة»، ودعت إلى إدخال المزيد من الإصلاحات في مجال إنفاذ القوانين بما فيها ما يتعلق بالمرأة.

لا تصويت في مجلس الامن الدولي على قرار بشأن ايران قبل تقرير وكالة الطاقة

دبلوماسيون: ايران تختبر أجهزة طرد مركزي مطورة باليورانيوم
بريطانيا: مسودة العقوبات على ايران تجري مراجعتها

■ عواصم ـ وكالات: قال دبلوماسيون ان ايران وضعت كميات صغيرة من غاز اليورانيوم في أجهزة طرد مركزي متطورة تقوم باختبارها في المجمع النووي الرئيسي في خطوة جديدة باتجاه امتلاك سبل تطوير قنبلة نووية اذا ارادت ذلك في المستقبل. وقال دبلوماسي من الاتحاد الاوروبي ان الخطوة تعتبر «رفضا صريحا» لمطالبات مجلس الامن الدولي المتكررة بأن تعلق ايران انشطتها النووية الحساسة وقد تسرع من اقرار مجموعة أوسع نطاقا من العقوبات وضعت ست من القوى العالمية مسودتها. وتقول ايران انها تريد تخصيب اليورانيوم فقط لانتاج الكهرباء حتى تتمكن من تصدير كميات أكبر من النفط. لكنها تتعرض لعقوبات لاخفائها برنامجها النووي حتى عام 2003 ومنعها محققي الامم المتحدة منذ ذلك الحين من التحقق من أن البرنامج سلمي تماما ورفضها وقف البرنامج.

وكشف دبلوماسيون على صلة بعمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة الاسبوع الماضي أن ايران بدأت «عمليات تشغيل جاف» دون مواد نووية لاجهزة طرد مركزي أكثر كفاءة وأطول عمرا لتحل محل الطرز المتقادمة التي كانت تستخدمها في تنقية اليورانيوم. وقالوا ان ايران بدأت الان في تغذية عدد محدود من «الجيل الجديد» من أجهزة الطرد المركزي بكميات رمزية من غاز سادس فلوريد اليورانيوم في الجناح التجريبي من مجمع نطنز لتخصيب اليورانيوم. ولم يتسن على الفور الحصول على مزيد من التفاصيل.

ورفض مسؤولون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية التعليق قائلين ان التفاصيل سترد في تقرير يسلمه محمد البرادعي مدير الوكالة لمجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة ولمجلس الامن الاسبوع المقبل. وجهاز «أي.ار 2» للطرد المركزي وهو نوع معدل من طراز باكستاني حصلت ايران على تصميمه في تسعينات القرن الماضي من شبكة عبد القدير خان للتهريب النووي يمكنه تنقية اليورانيوم بمعدل اسرع مرتين او ثلاث مرات من الاجهزة القديمة التي كانت ايران تستخدمها حتى الان. وتعطلت مساعي طهران لانتاج كميات قابلة للاستخدام من الوقود النووي بسبب مشكلات تتعلق بتشغيل خط «بي ـ 1» من أجهزة الطرد المركزي دون توقف بأقصى سرعة. وكان لدى ايران ثلاثة الاف من أجهزة «بي ـ 1» حتى تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو ما يمثل قاعدة لبدء عمليات تخصيب على مستوى صناعي ولكن بنسبة تقدر فقط بنحو عشرة بالمئة من الطاقة الانتاجية.

وذكر دبلوماسيون الاربعاء ان مجلس الامن الدولي لن يصوت على عقوبات جديدة ضد ايران بسبب برنامجها النووي قبل تسليم التقرير المقبل للوكالة الدولية للطاقة الذرية المتوقع اواخر الاسبوع المقبل.

وقال السفير البريطاني في الامم المتحدة جون سويرز في ختام اجتماع غير رسمي للمجلس حول هذا الملف، في تصريح للصحافيين «لا اعتقد ان هذا القرار سيتخذ قبل صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وعقد سفراء الدول الـ15 الاعضاء في المجلس اجتماعا مغلقا في مقر البعثة الفرنسية في الامم المتحدة لمراجعة مشروع قرار اعده وزراء خارجية البلدان الخمسة الدائمة العضوية في المجلس والمانيا.

وقال سويرز ان هذا الاجتماع لم يكن رسميا ودعي اليه للاستماع الى وجهات نظر الدول العشر الاخرى الاعضاء في المجلس، مؤكدا انها «خطوة مفيدة».

واضاف «استمعنا الى آراء متنوعة حول النص (...) سندرج هذه الآراء في النص المعدل الذي سنعرضه الاسبوع المقبل».

من جهته، قال مندوب جنوب افريقيا دوميسانو كومالو «لننتظر ما سيقوله تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي سيصدر الاسبوع المقبل».

واضاف ان الدول الراعية للنص «تعطينا بذلك بعض الوقت لنفكر في الامر».

من جانبه، قال سفير اندونيسيا مارتي ناتاليغاوا «لم نقتنع بعد بأن العقوبات هي الوسيلة المثلى التي يتعين اتباعها في الوقت الراهن وتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيكون مفيدا».

واندونيسيا هي واحدة من اربع دول غير دائمة العضوية في المجلس تشكك في الحاجة الى فرض عقوبات جديدة. اما الدول الثلاث الاخرى فهي جنوب افريقيا وليبيا وفيتنام.

وسيصدر تقرير الوكالة الدولية حول تعاون ايران مع خبرائها في نهاية الاسبوع المقبل وسيسلم الى مجلس حاكم الوكالة في اجتماع سيعقد من الثالث الى السابع من آذار (مارس).

وقال دبلوماسي غربي طلب عدم كشف اسمه ان الدول غير الدائمة العضوية «تعلم ان القرار سيمر لان الاصوات الضرورية لذلك متوافرة ولن يكون هناك فيتو». واضاف ان الاصرار على انتظار تقرير الوكالة «يشكل نوعا من تشتيت الانتباه» لان الوثيقة لا علاقة لها بما يغطيه مجلس الامن.

من جانبه قال مبعوث بريطاني لدى الامم المتحدة ان القوى العالمية الكبرى ستراجع مسودة قرار بشأن فرض عقوبات جديدة على ايران بسبب برنامجها النووي وتدعو للتصويت عليها بعد صدور تقرير نووي للامم المتحدة عن ايران. وكانت واشنطن تمارس ضغوطا للاسراع بالتصويت على المجموعة الثالثة من العقوبات على ايران. لكن جنوب افريقيا وغيرها من الاعضاء المنتخبين في مجلس الامن الدولي كانت تضغط على الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن وهي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين لانتظار تقرير جديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن ايران. واجتمعت الدول دائمة العضوية مع الدول العشر المنتخبة لمناقشة القرار. وبعد الاجتماع رد جون سورز سفير بريطانيا لدى الامم المتحدة على سؤال عن الموعد المتوقع للتصويت على القرار قائلا «لا اعتقد ان هذا القرار سيتم تبنيه قبل صدور تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

صحيفة بريطانية تقول إن إيران حققت خطوة متقدمة في برنامجها النووي

■ لندن ـ يو بي آي: أفادت صحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة امس الخميس أن إيران أنجزت خطوة متقدمة على صعيد برنامجها النووي وتمكنت من إنتاج كميات من الغاز المستخدم في عمليات تخصيب اليورانيوم.

واشارت الصحيفة إلى أن دبلوماسيين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة كشفوا بأن إيران تمكنت من التغلب على الصعوبات التي واجهتها وانتجت كميات صغيرة من الغاز الذي يعد جزءاً أساسيا في عمليات التخصيب.

ونسبت إلى الدبلوماسيين قولهم إنهم «كانوا يعتقدون حتى الآن بأن أجهزة الطرد المركزي التي انتجتها إيران داخليا كانت تفتقد إلى الغاز المطلوب بالرغم من التأكيدات المتكررة للرئيس محمود أحمدي نجاد بأن العلماء الإيرانيين صاروا يجيدون الآن هذه التقنية».

واشارت الصحيفة إلى أن مفتشي الأمم المتحدة اكتشفوا الأسبوع الماضي أن 10 من أجهزة الطرد المركزي لدى إيران تنتج الآن كميات صغيرة من غاز اليورانيوم.

وتصر إيران على أنها تطور تقنية نووية لتأمين إحتياجاتها من الكهرباء، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا والإتحاد الأوروبي تؤكد بأنها ترمي من وراء ذلك إنتاج أسلحة نووية وتضغط لفرض عقوبات جديدة ضدها.

وكانت القوى الكبرى، الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا، اتفقت الشهر الماضي على مسودة قرار جديد يدعو إلى فرض عقوبات إضافية ضد إيران من ضمنها منع مسؤوليها من السفر للخارج وتجميد أصولها الخارجية.

الهيئة الدينية السعودية تداهم محلات تبيع هدايا «عيد الحب»

■ الرياض ـ يو بي آي: داهمت فرق هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية في جدة عددا من المحلات التجارية التي كانت تقوم ببيع هدايا في «عيد الحب»، (الفالنتاين) والتي تحمل مخالفات شرعية. وقالت صحيفة «المدينة» امس إنها قامت بمصادرة جملة من البضائع ذات اللون الأحمر أكثر الألوان تمييزا لهذا الاحتفال.

وأشار المتحدث الرسمي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ أحمد بن قاسم الغامدي إن هناك تعليمات مشددة تقضي بمصادرة ما يباع فيما يخص «عيد الحب» وعن الإجراءات الاحترازية المتبعة.

وعلى الصعيد نفسه، كثفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الشرقية جولاتها ومراقبتها على جميع محلات الورود، والهدايا، والمقاهي، ومحلات تغليف الهدايا، لضبط المخالفات التي قد تصدر من المحلات، أو حتى من الأفراد، وخاصة الشباب الذين يجتمعون أمام المطاعم والمقاهي.

وشكّلت الهيئة فرقًا ميدانية من رجالها تختص بالتفتيش على هذه المحلات في جميع محافظات المنطقة، وخاصة الدمام، والخبر، والظهران، والقطيف، والتي قد تبيع وروداً حمراء، أو قلوباً حمراء، أو هدايا لها علاقة بما يُسمّى (الفالنتاين)، والذي صادف امس الخميس.

وحذّر مصدر مسؤول في الهيئة أن جميع محلات الورود، والهدايا، والمقاهي، ومحلات تغليف الهدايا من عرضها، أو بيعها للورود الحمراء، أو تنسيق الاحتفالات لهذه المناسبة.

وأضاف أن العقوبات ستلحق بأي محل، أو أفراد يتفاعلون مع هذه المناسبة. وأكد المصدر أن الاحتفالية بهذه المناسبة تُعتبر من المخالفات الشرعية، التي يعاقب عليها النظام، والعقوبات ستكون صارمة بحق المخالف.

يذكر هناك محلات بيع ورود بالمنطقة الشرقية، أكملت استعداداتها لبيع الورود الحمراء، وبأسعار خيالية، قد تصل إلى أكثر من 75 ريال للواحدة منها، والتي لا تحمل عبارات حب.

وحذرت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية الشباب السعوديين والمقيمين في المملكة من الاحتفال بـ«عيد الحب» الذي وافق امس، مؤكدة انه «من الأعياد الوثنية»، وأوضحت «حرصها على ظهور المملكة بالمظهر اللائق بها بصفتها قبلة المسلمين».

حماس تعتبر نشر صحف دنماركية رسومات للنبي محمد «انتهاكا» للدين الاسلامي

طهران تحتج لدى سفير الدنمارك على نشر الرسوم الكاريكاتورية للرسول الكريم

■ طهران ـ غزة ـ اف ب: استدعت وزارة الخارجية الايرانية الاربعاء سفير الدنمارك في طهران للاحتجاج على نشر صحف دنماركية مجددا احد الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم التي ظهرت في 2005 واثارت غضب العالم الاسلامي.

وقالت الوزارة في بيان بثته وكالة الانباء الايرانية الرسمية انها «استدعت السفير الدنماركي بعد اهانات جديدة للنبي، من اجل ابلاغه باحتجاج رسمي ضد نشر الرسم مجددا في الصحف الدنماركية».

واضاف البيان ان وزارة الخارجية «دانت بقوة هذا الامر ودعت الى مواجهة اهانات من هذا النوع بجدية وتجنب تكرارها».

من جانبها اعتبرت حركة حماس اعادة نشر رسوم كاريكاتورية للنبي محمد في صحف دنماركية «انتهاكا» لحرمة الاديان مطالبة بتقديم المسؤولين عن الصحف للمحاكمة.

وفي بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه قالت حماس ان اعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية «المسيئة للرسول.. في العشرات من الصحف الدنماركية انتهاك لحرمة الدين الاسلامي وتحد صارخ لمشاعر ملايين المسلمين في شتى ارجاء المعمورة».

وطالب البيان «بتقديم المسؤولين عن نشر الرسوم في وسائل اعلام الدنمارك للمحاكمة وتقديم الاعتذار الرسمي وبما يتناسب مع حجم الاساءة للرسول الكريم».

ودعت حماس كذلك «لتجنيب الديانات السماوية حملات التشويه والاساءة وان لا يحرضوا على الدين الاسلامي».

واعادت 17 صحيفة دنماركية بينها اكبر ثلاث صحف وطنية، الاربعاء باسم حرية التعبير، نشر احد الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد التي ظهرت في 2005 واثارت غضب العالم الاسلامي بعد اعلان الشرطة انها احبطت مخططا لقتل رسام الكاريكاتور.

حزب بوتو ينظم تجمعا انتخابيا في قلب باكستان السياسي

فيصل اباد (باكستان) ـ من عامر قريشي:

تجمع الاف من انصار رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو في مدينة فيصل اباد القلب السياسي لباكستان، الخميس في اخر لقاء كبير ينظمه حزب الشعب الباكستاني قبل الانتخابات البرلمانية.

وجاء التجمع في الوقت الذي اظهر ثالث استطلاع يجرى هذا الاسبوع انخفاض شعبية الرئيس الباكستاني برويز مشرف. وقال معظم الذين شملهم الاستطلاع انه يشكل عقبة في سبيل استقرار البلاد.

وسيتحدث آصف علي زرداري ارمل بوتو امام الحشود في محاولة اخيرة في المعركة الانتخابية الحاسمة في ولاية البنجاب التي يسكنها اكثر من نصف عدد سكان الدولة النووية والبالغ 160 مليون شخص.

ويعتمد حزب «الشعب الباكستاني» الذي كانت تتزعمه بوتو في حملته الانتخابية على المشاعر التي اعقبت اغتيالها في كانون الاول (ديسمبر)، الا انه لا يزال يواجه منافسة قوية من حلفاء مشرف الذين يحظون بنفوذ قوي في البنجاب. وصرح فرحة الله بابار المتحدث باسم الحزب انه «من المرجح ان تجمع فيصل اباد سيكون الاخير لحزب الشعب الباكستاني في البنجاب قبل الانتخابات».

واضاف «نتوقع حشدا كبيرا اكثر من الذي شهدناه في ثاتا» جنوب باكستان السبت والذي قالت الشرطة ان اكثر من مئة الف شخص شاركوا فيه. وتم تعزيز الاجراءات الامنية وانتشرت اجهزة المسح لتفتيش الداخلين الى موقع التجمع، حسب مراسل «فرانس برس».

ونصب حاجز زجاجي مضاد للرصاص في المنصة التي يتوقع ان يلقي زرداري كلمته منها.

وشهدت باكستان اربع هجمات على اهداف سياسية خلال الاسبوع الماضي، واصدرت الحكومة تحذيرات من احتمال وقوع مزيد من الهجمات.

وذكرت الشرطة الاربعاء انها اعتقلت رجلين الاسبوع الماضي اقرا امام المحكمة بانهما كانا في مكان اغتيال بوتو ووفرا المأوى للانتحاري الذي فجر نفسه في موكبها في منزل في روالبندي قبل ليلة من الهجوم.

وتردد ان احد الرجلين قال للشرطة انه رغب في «الانتقام» لمقتل احد اصدقائه المقربين خلال هجوم شنه الجيش على المسجد الاحمر في عام 2007. وقتل في ذلك الهجوم اكثر من مئة شخص.

واتهم مشرف مسلحين مرتبطين بالقاعدة بانهم وراء مقتل بوتو.

الا ان استطلاعا اجرته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الناطقة بلغة الاوردو الخميس اظهر ان 64 % من الباكستانيين يرون ان الاستقرار في البلاد سيتحسن اذا خرج مشرف من السلطة، فيما قال نحو سبعين بالمئة منهم انه يرغبون في استقالته. وقال نحو اربعين بالمئة انهم يعتقدون ان اجهزة الامن الباكستانية او الاشخاص المرتبطين بها مسؤولون عن مقتل بوتو.

واظهر استطلاع للرأي اجري في وقت سابق من هذا الاسبوع ان حزب الشعب الباكستاني سيحقق انتصارا كاسحا الاسبوع المقبل، الا انه لا يزال يقوم بحملة لتحقيق الفوز في البنجاب.

ويحظى الحزب الحاكم السابق بزعامة مشرف بنفوذ قوي في فيصل اباد في ولاية البنجاب، فيما تعد لاهور عاصمة البنجاب قاعدة حزب رئيس الوزراء السابق نواز شريف. وحذر زرداري في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» ليل الاربعاء ـ الخميس من انه قد يدعو الى العصيان المدني اذا اقدمت السلطات على «تزوير مسبق للاصوات» مما سيحرم حزبه من الفوز.

وقال «سندعو كافة القوى السياسية الى التجمع ومعا سنقرر كيفية اخراج الناس الى الشوارع وكيف نحفزهم سياسيا بشكل يكفي لتوصيل وجهة نظرنا».

الا انه ترك الباب مفتوحا كذلك على تقاسم السلطة بعد الانتخابات ليس فقط مع شريف بل كذلك مع العصبة الاسلامية الباكستانية الموالية لمشرف. وقال انه يرغب في «حكومة توافق وطني مع الجميع».

واعرب شودري برفايز الهي زعيم حزب العصبة الاسلامية الباكستانية ان حزبه مستعد للعمل مع اطراف اخرى.

من ناحية اخرى قالت مجموعة من احزاب المعارضة تعارض انتخابات بمن فيهم لاعب الكريكت السابق عمران خان، انها تنوي تنظيم تجمع الخميس في المكان الذي قتلت فيه بوتو في روالبندي. (اف ب)

احد مناصري حزب الشعب خلال مهرجان خطابي في فيصل اباد امس

مقتل 3 عسكريين باكستانيين بانفجار في منطقة الحدود الباكستانية ـ الأفغانية

■ بيشاور ـ يو بي آي: قتل ثلاثة عسكريين باكستانيين على الأقل من بينهم رائد في انفجار وقع امس الخميس في منطقة باجور على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية.

وذكرت قناة «جيو تي في» الباكستانية ان متمردين فجروا سيارة لقوات الأمن في باجور.

وقال مسؤولون عسكريون ان التفجير جرى من خلال التحكم عن بعد، وأدى الى مقتل ثلاثة عسكريين وإصابة رابع تم نقله الى المستشفى لتلقي العلاج.

وقال الجنرال في الجيش الباكستاني اثار عباس ان الانفجار وقع عندما كانت سيارة قوات الأمن تتحرك باتجاه منطقة خار على الحدود الباكستانية ـ الأفغانية.

وأضاف ان الانفجار أوقع ثلاثة قتلى في صفوف القوات بالإضافة الى جريح.

الانتخابات التشريعية في ماليزيا تجرى في الثامن من آذار

■ كوالالمبور ـ اف ب: حددت ماليزيا الاربعاء الثامن من آذار (مارس) المقبل موعدا للانتخابات التشريعية غداة حل البرلمان من قبل رئيس الوزراء عبد الله احمد بدوي.

وقال رئيس اللجنة الانتخابية عبد الرشيد عبد الرحمن في بيان ان اللجنة «حددت الرابع والعشرين من شباط (فبراير) موعدا لتسليم الترشيحات والثامن من آذار (مارس) موعدا للاقتراع».

واعلن رئيس الوزراء الماليزي الاربعاء حل البرلمان تمهيدا لتنظيم انتخابات عامة مبكرة في بلد يشهد توترا اجتماعيا شديدا. وقال بدوي في مؤتمر صحافي ان «الملك وافق على اجراء حل البرلمان الذي اصبح فعليا اليوم ليتاح تنظيم انتخابات».

وعبر رئيس الوزراء عن امله في ان «يتفهم الناخبون بشكل موضوعي المشاكل التي تؤثر على البلاد».

ويأتي هذا القرار بينما تشهد شعبية رئيس الحكومة تراجعا الى جانب توتر اتني متزايد وتضاعف التظاهرات واستياء عام مرتبط بارتفاع اسعار الوقود والمواد الغذائية.

ويترأس عبد الله احمد بدوي الذي تنتهي ولايته في 2009، المنظمة الوطنية للوحدة الماليزية، اكبر احزاب الجبهة الوطنية للتحالف الحاكم الذي يشغل مئتين من 219 مقعدا في البرلمان الحالي.

وسيضم البرلمان 222 مقعدا بعد إحداث دائرتين اخريين.

بينهم 400 قناص على اسطح البنايات و12 فرقة لمكافحة المتفجرات

نشر 40 الف عسكري لحماية زيارة الاربعين في كربلاء

بغداد ـ «القدس العربي»
من هاني عاشور:

بدأت الحكومة العراقية باوسع اجراءات امنية لتأمين زيارة الاربعين السنوية التي تقام في كربلاء بمناسبة الزيارة التي تقام لمرقد الامام الحسين (رض) والتي عادة ما يقصدها عدة ملايين من الزوار مشيا على الاقدام.

وكشفت مصادر حكومية ان نحو 40 ألف عنصر امني من قوات الشرطة والجيش سيتم نشرهم قبل نهاية الشهر الجاري موعد الزيارة، فيما سيتم استقدام عدة فرق من الجيش لنشرها في كربلاء ومدن اخرى قريبة منها لتأمين الطرق للزائرين، وقال اللواء رائد شاكر جودت قائد شرطة كربلاء ان الاجهزة الامنية قد نشرت 40 ألف عنصر امني من الشرطة والجيش في جميع مناطق المحافظة، معتبرا ان التوقعات تجمع على «توافد ملايين الزوار إلى المدينة من عراقيين وعرب وأجانب لتأدية زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام».

واوضح جودت أن «الخطة تشمل أيضا نشر 10 مواقع عسكرية استراتيجية للتدخل السريع والطوارئ انتشر فيها 10 آلاف عنصر امني، اضافة الى نشر ثلاثة آلاف عنصر من قوات مكافحة الشغب مجهزين بالقنابل المسيلة للدموع والعصي الكهربائية إضافة إلى نشر 400 قناص على أسطح البنايات والمرتفعات في عموم مركز المدينة لحماية الزوار من أحداث الشغب».

واضاف جودت على معلومات الخطة الامنية انه «تم نشر 12 فرقة لمكافحة المتفجرات تقوم بعمليات مسح ميداني للطرق والساحات والأسواق والأحياء السكنية» فيما تم «توزيع 600 شرطية لتفتيش النساء في مداخل المدينة الخارجية والداخلية».

بالاضافة الى «الاستعانة بالطائرات العراقية والمدرعات والدبابات التي ستصل إلى كربلاء قبل موعد الزيارة بأسبوع».

من الجدير بالذكر ان زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام التي تصادف في العشرين من صفر كل عام هي من اكبر الزيارات المليونية التي تشهدها كربلاء حيث يأتي الزائرون مشيا على الاقدام من اقصى الجنوب والشمال اسوة بأهل بيت الحسين عليهم السلام، ومن المحتمل ان تصل اعداد الزائرين هذا العام الى ثمانية ملايين زائر من كل بقاع العالم.

في جانب اخر وفي إطار زيادة أعداد القوات الأمنية والسيطرة على المناطق الساخنة بشكل فعال تقوم وزارة الداخلية العراقية بتشكيل قوات جديدة تسمى فوج طوارئ حماية طريق كركوك – الموصل، مهمتها حماية الطريق الممتد بين محافظتي كركوك والموصل.

وقال العميد كاوه عبدالرحمن مدير اكاديمية الشرطة في كركوك ان هناك لجنة جاءت من بغداد موجودة حاليا في أكاديمية الشرطة بكركوك مهمتها استقبال المتطوعين الجدد لهذا الفوج الجديد البالغ عددهم 700 شخص، وقد كان المقبولون في هذا الفوج الجديد من كافة القوميات المختلفة والمتعايشة في مدينة كركوك مع إعطاء أولوية لأهالي القرى والنواحي الواقعة على طول الطريق الممتد بين كركوك والموصل.

سيدة عراقية تشارك في مسيرة امام مقر للحزب الاسلامي في بغداد امس للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين (ا ف ب)

زعيم «دولة العراق الاسلامية» يدعو لجمع تبرعات ويؤكد استعداده لتدريب المقاتلين الفلسطينيين

■ دبي ـ رويترز: دعا زعيم جماعة عراقية على صلة بتنظيم القاعدة المسلمين لتشكيل خلايا سرية للمساعدة في تمويل النشطاء وتقديم المساعدات لأسرهم خاصة للفلسطينيين في صراعهم مع اسرائيل.

وقال أبو عمر البغدادي زعيم الجماعة التي تلقب نفسها بدولة العراق الاسلامية في تسجيل صوتي على الانترنت امس «نقترح ان يدخر كل كاسب مسلم دولارين شهريا يذهب نصفها لأهلنا في فلسطين فيما ينفق النصف الآخر على سائر الجبهات».

وقال زعيم الجماعة التي يعتقد مسؤولون أمريكيون وعراقيون انها واجهة لشبكة تنظيم القاعدة في العراق «على ان يقوم أهل الفضل على عمل جمعيات سرية منتشرة في كل شارع وعلى نطاق ضيق لجمع هذا المال... وحفظه أو تنميته لحين انتهاز الفرصة المناسبة وايصاله لمستحقيه».

وقال البغدادي ان اسرائيل «جرثومة خبيثة زرعت في جسم الامة ويجب ان تجتث وان وقع معها الخونة الاف معاهدات الاستسلام».

وقال الزعيم الذي أعلنت جماعته مسؤوليتها عن عمليات خطف وهجمات على قوات أمريكية وحكومية في العراق ان دولة العراق الاسلامية مستعدة لتقديم التدريب للمقاتلين الفلسطينيين «بدءا من العبوات وانتهاء بتصنيع الصواريخ».

وتابع البغدادي «أما عن دور دولة العراق الاسلامية لتحرير فلسطين فاننا نحسن الظن بالله.. ونأمل أن تكون دولة الاسلام في العراق هي حجر الزاوية الاساسي لعودة القدس».

وقال «ان كل مسلم مسؤول عن تحرير الاقصى كما ان كل مسلم فلسطيني مسؤول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الاسلام».

وانتقد البغدادي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لتحولها الى السياسة وحث جناحها العسكري على نبذ القيادات السياسية «لدخولهم في حلف عجيب مع الانظمة المرتدة خاصة في سورية ومصر».

واوقفت حماس التي ينص ميثاقها على تدمير اسرائيل هجماتها الانتحارية عام 2004 مما مهد الطريق لدخولها الساحة السياسية منافسة لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس محمود عباس. وفازت حماس في الانتخابات البرلمانية عام 2006 وهزمت فتح لكن عباس عزل حكومة الوحدة التي تقودها حماس وعين ادارة تدعمها فتح في الضفة الغربية المحتلة بعد ان سيطرت حماس على قطاع غزة في حزيران (يونيو) الماضي. وفي وقت سابق هذا الشهر أعلنت حماس مسؤوليتها عن أول تفجير انتحاري لها منذ 2004 قائلة انها كانت وراء هجوم قتلت فيه امرأة اسرائيلية في بلدة ديمونة الجنوبية يوم الرابع من شباط (فبراير) الجاري.

انتخاب مجالس محافظات العراق في الاول من تشرين الاول

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الموفد الخاص للامم المتحدة في العراق ستافان دي ميستورا ان انتخاب مجالس المحافظات في العراق سيجري في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال دي ميستورا غداة مصادقة مجلس النواب العراقي على قانون يفسح المجال لاجراء الانتخابات «فاجأتونا باتخاذ قرار سريع حول موعد الانتخابات وستجرى الانتخابات في الاول من تشرين الاول (اكتوبر)».

الشرطة: مقتل اربعة في انفجار سيارة ملغومة في حي مدينة الصدر

■ بغداد ـ رويترز: قالت الشرطة العراقية ان اربعة على الاقل قتلوا وجرح 28 حين انفجرت سيارة ملغومة امس الخميس في سوق بحي مدينة الصدر في العاصمة العراقية بغداد. وأعربت الشرطة عن خشيتها من ارتفاع الخسائر في الارواح في الانفجار الذي وقع وقت الذروة في حركة السوق التي تبيع من الاجهزة الكهربائية المستخدمة الى الاثاث. ويقول الجيش الامريكي ان الهجمات في شتى انحاء العراق تراجعت بنسبة 60 في المئة منذ حزيران (يونيو) لكن عمليات القوات الامريكية والعراقية مستمرة في شمال العراق لطرد مقاتلي القاعدة السنة الذين تلقى عليهم مسؤولية سلسلة من الهجمات في المنطقة.

وحذر الجيش من ان القاعدة ما زالت تشكل خطرا في العراق. وقبل اسبوعين وقع تفجيران في سوقين قال الجيش الامريكي والقوات العراقية انهما من تدبير القاعدة وقتلا 99 شخصا.

أمريكا تقول انها تؤيد علاقات طيبة بين العراق وايران

■ واشنطن ـ رويترز: اعرب البيت الابيض امس عن تأييده لاقامة علاقات طيبة بين العراق وايران بعد اعلان أن الرئيس الايراني محمود أحمدى نجاد سيقوم بزيارة بغداد في الشهر المقبل، لكنه حث طهران على وقف دعم المسلحين في العراق. وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ في وقت سابق ان أحمدى نجاد سيقوم بزيارة تاريخية للعراق في الثاني من الشهر المقبل لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ومسؤولين اخرين.

وستكون هذه أول زيارة للعراق يقوم بها رئيس للجمهورية الاسلامية الايرانية المنخرطة في خلاف مع الولايات المتحدة بشأن اسباب العنف في العراق. وتتهم واشنطن طهران بتوفير الاسلحة والتدريب للميليشيات الشيعية في العراق بما فيها المتفجرات الخارقة للدروع التي تسببت في مقتل المئات من الجنود الامريكيين. وتنفي طهران الاتهام. وقال جوردون جوندرو المتحدث باسم البيت الابيض في بيان «نريد أن تكون بين العراق وايران علاقات طيبة.. وأسرع طريقة لحدوث ذلك هو أن تتوقف ايران عن دعم المتطرفين في العراق الذين يقتلون الابرياء من العراقيين والامريكيين».

ويقود الرئيس الامريكي جورج بوش مساعي لعزل ايران دبلوماسيا بسبب برنامجها النووي واتهم طهران ايضا بزعزعة استقرار العراق ومناطق أخرى في الشرق الاوسط. وسيقضي أحمدى نجاد يومين في العراق بدعوة من الرئيس العراقي جلال طالباني. وخاضت ايران والعراق حربا استمرت ثمانية اعوام في ثمانينات القرن الماضي قتل فيها مئات الالاف لكن العلاقات تحسنت منذ الاطاحة بصدام حسين في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 وتولي حكومة بقيادة الشيعة السلطة في العراق.

رايس تدافع عن مصداقية تصريحاتها بشأن العراق

واشنطن ـ من أرشد محمد:

دافعت كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية بقوة عن نزاهتها حين سئلت عن تقرير مستقل خلص الى انها أدلت بما يصل الى 56 تصريحا كاذبا عن الخطر الذي يشكله الرئيس العراقي الراحل صدام حسين. وخلال جلسة استماع في الكونغرس الامريكي الاربعاء سأل النائب الديمقراطي روبرت ويكسلر رايس عن تقرير أصدره مركز الامانة العامة وهو هيئة غير حزبية والذي اتهم مسؤولي ادارة الرئيس الامريكي الجمهوري جورج بوش بالادلاء بما يصل الى 965 تصريحا كاذبا عن العراق الذي غزته الولايات المتحدة عام 2003 بزعم امتلاكه اسلحة دمار شامل. ولم يعثر قط على هذه الاسلحة المزعومة بعد الغزو.

وقال ويكسلر في بداية مداخلات ساخنة مع رايس «هذه الدراسة وجدت انك يا سيدة الوزيرة أدليت بخمسة وستين تصريحا كاذبا للشعب الامريكي مكررة الترويج لقضية امتلاك العراق اسلحة دمار شامل وبالغت فيما يسمى بالعلاقات بين العراق والقاعدة».

وردت رايس «عضو الكونغرس.. أنا اخذ نزاهتي مأخذ الجد ولم أدل في اي وقت بتصريح أعرف انه كاذب من أجل الترويج لشيء. ما من أحد يريد الدخول في حرب».

واتخذت ادارة بوش من قضية امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل مبررا لغزو البلاد للاطاحة بصدام. ولم تعثر القوات الامريكية على هذه الاسلحة قط. وللولايات المتحدة الان 157 ألف جندي في العراق وتحاول اعادة الاستقرار الى البلاد التي اندلع فيها بعد الغزو قتال ضد القوات الامريكية وأعمال عنف طائفية بين الشيعة والسنة.

وقلما توجه رايس التي كانت مستشارة للامن القومي وقت غزو العراق اللوم الى أجهزة المخابرات الامريكية لتأكيدها في تقاريرها ان العراق يمتلك أسلحة بيولوجية وكيماوية وانه يسعى لاعادة بناء برنامجه النووي. وحاول النائب الديمقراطي مقاطعة وزيرة الخارجية الامريكية لكنها رفعت صوتها عليه قائلة «أنا اسفة عضو الكونغرس.. لانك تشكك في نزاهتي وأطلب منك ان تدعني أرد».

واستطردت «نعرف الان ان الكثير من تقييمات المخابرات كانت خاطئة. وسأكون أول من يقول انها لم تكن صحيحة. ما من وقت عزمت او اعتقدت انني اعطيت معلومات كاذبة للشعب الامريكي».

وتلوثت سمعة كثيرين من مساعدي بوش خاصة كولن باول وزير الخارجية الامريكية السابق الذي عرض قضية العراق أمام مجلس الامن التابع للامم المتحدة حين لم يعثر على الاسلحة العراقية المزعومة بعد الغزو الامريكي للبلاد.

كوندوليزا رايس

التيار الصدري: خاطفو الصحافي البريطاني وعدوا باطلاق سراحه الخميس

■ البصرة ـ ا ف ب: اعلن حارث العذاري الناطق باسم التيار الصدري الشيعي في البصرة ان خاطفي الصحافي البريطاني وعدوا باطلاق سراحه الخميس في وقت لاحق موضحين ان التأخير عائد لاسباب امنية. وصرح العذاري في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» من البصرة حيث وقعت عملية الخطف ان «اتصالاتنا متواصلة مع الخاطفين واستطعنا بالامس اطلاق سراح المترجم العراقي».

واوضح انهم «وعدونا باطلاق سراح الصحافي البريطاني في وقت ما من اليوم» الخميس، مشيرا الى ان «الخاطفين لم يحددوا وقتا محددا لاطلاق سراح البريطاني لاسباب امنية».

وافرج عن المترجم العراقي الذي يعمل مع الصحافي البريطاني لحساب قناة «سي بي اس» التلفزيونية الامريكية امس الاربعاء. واعلن حارث العذاري مدير مكتب الصدر انه «سيطلق سراح الصحافي البريطاني خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة».

واوضح ان الافراج عن الرجلين اللذين خطفا الاحد في البصرة هو «نتيجة لمناشدة التيار الصدري وابناء البصرة ويعتبر بادرة حسن نية».

وكان مسلحون خطفوا الاحد الصحافي البريطاني ومترجمه العراقي من فندق قصر السلطان حيث كانا يقيمان في البصرة.

وافاد حينها زملاء الصحافي انه غادر مع مترجمه بغداد جوا الى البصرة السبت من دون حماية امنية كما درجت العادة مع الصحافيين الاجانب الذين يتحركون في العراق.

وانتقلت البصرة ثاني اكبر المدن العراقية، من سلطة القوات البريطانية الى القوات العراقية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) 2007.

وينتشر حاليا خمسة آلاف جندي بريطاني في مطار البصرة على بعد عشرة كيلومترات من المدينة ويتولون تدريب قوات الامن العراقية.

الا ان المدينة تشهد نزاعا على النفوذ بين فصائل شيعية متنافسة خصوصا بين جيش المهدي بزعامة مقتدى الصدر والمجلس الاسلامي الاعلى في العراق بزعامة عبد العزيز الحكيم في الوقت الذي يتولى ادارة المدينة مسؤولون من حزب الفضيلة الشيعي.

اعفاء العراقيين الراغبين بمغادرة الاردن من الغرامات

■ عمان ـ رويترز: قالت صحف اردنية امس ان الاردن اعفى العراقيين الراغبين بمغادرة المملكة من غرامات الاقامة المتراكمة عليهم واعطى الراغبين بالبقاء شهرين لتصويب اوضاعهم. ونقلت الصحف اليومية عن وزير الداخلية عيد الفايز قوله ان جميع العراقيين الراغبين بالعودة للعراق او المغادرة الى اي دولة اخرى سيعفون من كافة الغرامات بينما سيعفى العراقيون الراغبون بالبقاء في المملكة والمتجاوزون فترة اقامتهم من نصف الغرامات على ان يصوبوا اوضاعهم خلال شهرين. واضاف الفايز ان على العراقيين الحصول على تأشيرة للدخول الى الاردن من شركة تم اعتمادها لهذا الشأن داخل العراق او من سفارات المملكة في الدول الاخرى. وقال المسؤول ان هذه الاجراءات تأتي «انسجاما مع المواقف الاردنية لمساعدة الشعب العراقي وتقديم جميع الامكانيات والتسهيلات له لحين زوال محنته».

وقدرت منظمة نرويجية مستقلة ان الاردن يستضيف حوالى نصف مليون لاجىء عراقي معظمهم فر من العنف في العراق منذ بدأ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003. وقالت منظمة فافو النرويجية للدراسات ومقرها اوسلو ان دراسة أجريت على مدى ستة اشهر كلفتها بها الحكومة الاردنية اظهرت ان معظم اللاجئين العراقيين في المملكة هم من المسلمين السنة الذين فروا من العاصمة بغداد. وأشارت الاحصاءات التي قدمتها سلطات الحدود الاردنية الى ان اكبر تدفق للعراقيين كان في عام 2005. وقالت الدراسة ان اكثر من 95 بالمئة من العراقيين الذين تمت مقابلتهم لا يخططون للعودة قبل ان يتحسن الوضع الامني في بلدهم وان واحدا من خمسة عراقيين بدأ بالفعل بمحاولة الهجرة للغرب.

مقتل لواء ركن في الجيش العراقي السابق في سامراء

■ بغداد ـ يو بي آي: قتل ضابط عراقي كبير يحمل رتبة لواء ركن في الجيش العراقي السابق رميا بالرصاص على يد مسلحين مجهولين جنوب غرب مدينة سامراء التابعة لمحافظة صلاح الدين شمال بغداد امس الخميس.

وقال مصدر في شرطة سامراء (100 كم شمال بغداد) «هاجم مسلحون مجهولون باسلحة خفيفة اللواء الركن مجيد محمود حسين الضابط في الجيش العراقي السابق اثناء إصلاح سيارته الخاصة في المنطقة الصناعية جنوب غرب سامراء... وفروا الى جهة مجهولة».

وقال مصدر في مدينة سامراء ان الضابط القتيل شغل ابان النظام السابق منصب قائد فرقه في الجيش العراقي وكان له دور بارز في الحرب العراقية ـ الايرانية (1980–1988) كما اعتقل في سجن بوكا، في مدينة البصره جنوب العراق الذي تشرف عليه القوات الامريكية مدة ثلاث سنوات قبل ان يطلق سراحه نهاية العام الماضي.

مصرع 5 من عمال البناء وجرح 4 أشخاص بينهم جنديان عراقيان في البصرة وديالى

■ بغداد ـ يو بي آي: لقي خمسة عمال بناء مصرعهم وأصيب أربعة أشخاص، بينهم جنديان عراقيان بجروح، في حادثي عنف منفصلين في البصرة، جنوب العراق، وفي ديالى، شرقه.

وقال مصدر في الشرطة العراقية، طلب عدم الكشف عن اسمه، إنه «أصيب جنديان عراقيان بجروح بانفجار عبوة ناسفة شمال مدينة البصرة جنوب العراق صباح اليوم (امس)».

وأضاف المصدر أن الحادث تسبب أيضاً «بإلحاق أضرار مادية بالغة بعربة (همر) تابعة للجيش العراقي».

وفي محافظة ديالى، شرق بغداد، أعلن امس عن مصرع خمسة عمال بناء وإصابة اثنين آخرين بجروح في هجوم شنه مسلحون يعتقد أنهم ينتمون الى تنظيم القاعدة مستهدفين تجمعا عماليا في ناحية السعدية التابعة لقضاء خانقين (155 كيلومتراً شمال شرق مركز المحافظة).

اعتقال إمرأة يشتبه في صلتها بـ«القاعدة» في بغداد و3 من أتباع جماعة شيعية

■ بغداد ـ يو بي آي: اعتقلت الشرطة العراقية امس امرأة عراقية يشتبه في صلتها بتنظيم القاعدة غرب بغداد، وثلاثة من جماعة اليماني المتشددة غرب مدينة كربلاء، جنوب العراق.

وقال مصدر في الشرطة، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن قوة تابعة للشرطة العراقية اعتقلت امس «امرأة عراقية مطلوبة للأجهزة الأمنية بسبب الاشتباه في صلتها بتنظيم القاعدة»، لكنه لم يشر إلى اسم المرأة المعتقلة أو طبيعة الأعمال المخالفة للقانون التي قامت بها.

في سياق متصل، قال قائد عمليات كربلاء ومدير شرطتها اللواء رائد شاكر جودت «تمكنت قواتنا الأمنية خلال حملة دهم وتفتيش ضمن عملية «الضياء» الأمنية العسكرية من اعتقال ثلاثة من جماعة اليماني اثر معلومات استخبارية أفادت بوجود مجموعة مسلحة تابعة لهذا التنظيم» غرب المدينة.

واليماني هو رجل دين شيعي يقود جماعة دينية شيعية تؤمن بأنه مكلف من قبل «المهدي المنتظر»، آخر أئمة الشيعة الاثنى عشر، بالتحضير لظهوره في العاشر من عاشوراء.

وشهدت مدينتا الناصرية والبصرة الجنوبيتين الشيعيتين الشهر الماضي مواجهات دامية بين عناصر هذه الجماعة وبين القوات الحكومية راح ضحيتها العشرات بين قتيل وجريح.

وأضاف جودت «كما القت قواتنا القبض أثناء العملية على ثمانية من المشتبه بقيامهم بأعمال قتل واغتيالات في المدينة».

وتابع «تم ضبط 29 بندقية كلاشنكوف وثلاثة قاذفات ز.آ.7ا و25 كغم من مادة ش.خ.ش شديدة الانفجار وأربعة أجهزة لاسلكية».

ولفت إلى ان العملية شملت منطقتي العامل والعسكري غرب المدينة، وان التحقيقات جارية مع الذين ألقي القبض عليهم لمعرفة نشاطاتهم والجهات التي تقف وراءهم.

إلى ذلك، قال مصدر أمني في محافظة واسط (170 كيلومتراً جنوب بغداد) إن الشرطة اعتقلت في وقت متأخر من ليل أمس اثنين من المشتبه بتورطهما في أعمال مسلحة وسط مدينة الكوت، مركز المحافظة.

مقتدى الصدر يعلن الحداد ثلاثة ايام لاغتيال عماد مغنية

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اعلن التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشاب مقتدى الصدر في بيان الخميس الحداد ثلاثة ايام في مقاره في العراق بعد «استشهاد عماد مغنية» القيادي في حزب الله اللبناني.

وقال صلاح العبيدي الناطق باسم الصدر في النجف (160 كم جنوب بغداد) لوكالة «فرانس برس»، ان «السيد مقتدى الصدر اصدر بيانا اعلن فيه الحداد لمدة ثلاثة ايام في مكاتب التيار الصدري في العراق لاستشهاد عماد مغنية».

واضاف ان «التيار الصدري يستنكر عملية الاغتيال ويعتبرها مرفوضة جملة وتفصيلا».

وقتل مغنية مساء الثلاثاء في انفجار سيارة في حي كفرسوسة السكني في دمشق.

واتهم حزب الله الذي يقود المعارضة اللبنانية المدعومة من دمشق وطهران اسرائيل باغتيال مغنية الذي سيشيع الخميس في ضاحية بيروت الجنوبية.

الخوف من الانفجارات يطارد الحب في بغداد ويمنع اغلب العراقيين من الاحتفال بعيده

بغداد ـ من سلام فرج :

تهيمن الاحاديث عن انفجارات واعمال عنف على جلسات معظم العراقيين خصوصا اهالي بغداد، وبات تأثيرها واضحا على مختلف مفاصل حياتهم حتى انستهم «عيد الحب» الذي يتطلع له الملايين في العالم.

ففي محل «زهور بابل» في منطقة الكرادة (جنوب بغداد) الذي يبيع الزهور منذ سبعينات القرن الماضي، تراكمت زهور صناعية في كل جانب ووضعت بطاقات التهنئة بعيد الحب الى جانب علب زجاجية صغيرة تحوي رسائل غرام صغيرة.

وقال يوسف محمد (50 عاما) صاحب المحل الذي بدا منشغلا مع آخرين بتنظيم المحل «لدينا زهور وهدايا متنوعة لعيد الحب لكن لم يأت الا عدد محدود جدا لشرائها».

وكان يوسف محمد يبيع الزهور لشخصيات تاريخية بينها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وقال «لا يوجد في بغداد الآن اكثر من عشرة محال لبيع الزهور بعدما كان هناك العشرات، قبل 2003»، موضحا ان «عددا قليلا جدا من الشباب جاء (امس) لشراء زهور عيد الحب ولم يأت احد مطلقا (اليوم)، وهذا امر غريب حقا».

وتوقع محمد ان «تكون المبيعات محدودة جدا هذا العام».

وبرر عدم وصول زبائنه المعتادين بـ«الخوف من وقوع حوادث وانفجارات بالاضافة لزحمة الطرق والاجراءات الامنية المشددة في كل مكان (...) خصوصا بعد انفجار سيارتين مفخختين على مقربة من موقع محلنا».

ووقع انفجار سيارتين مفخختين مطلع الاسبوع على مقربة من مقر لتجمع عشائر في الكرادة. وقالت مصادر امنية ان الانفجارين اديا الى سقوط 21 قتيلا و43 جريحا.

وقالت فتاة رفضت الكشف عن اسمها، دخلت للتو لشراء وردة بمناسبة عيد الحب لخطيبها «اتمنى شراء اجمل زهرة بالمناسبة لخطيبي لكنني مرغمة على شرائها من هنا فقط، لان المكان قريب من عملي».

واضافت «ليس من السهل اطلاقا التنقل في الشوارع».

وفرضت السلطات المحلية اجراءات مشددة بينها نقاط تفتيش ونشر حواجز اسمنتية بهدف الحد من وقوع اعمال عنف قد تتسبب في مقتل مدنيين.

وفي «البيت الاخضر» للزهور جنوب بغداد، قالت شابة تتولى ادارة المحل فضلت عدم كشف اسمها، ان «زهور الحب تباع عادة بالعشرات قبل يوم او يومين من عيد الحب لكن حتى الآن لم يزرنا سوى ثلاث او اربع فتيات لشرائها!».

واضافت وهي تتنقل وسط زهور وضعت في كل جوانب المحل ان «عددا محدودا من الناس بات يتذكر عيد الحب بسبب الظروف الامنية والخوف الذي يهدد الناس».

وعلى ابواب محل اخر للزهور ثبتت اقفال حديد مضفية طابعا حزينا على المكان الذي اغلق في العيد الذي ينتظره الملايين في مناطق اخرى من العالم.

وقالت شابة في العشرينات من العمر اكتفت بذكر اسمها الاول (سجى) في محل آخر لبيع الورود «رتبنا المحل ووضعنا الزهور في كل مكان لكن لم يأت سوى عدد قليل للسؤال عنها دون ان يشتريها احد!».

واكدت سجى التي تتولى ادارة محل «زهور بغداد» ان «مئات الزهور كنا نبيعها في الاعوام الماضية في عيد الحب وهذا العام جلبنا 300 زهرة فقط».

وتابعت «ولا اتوقع اننا سنجد من يشتري حتى ولو نصفها».

واشارت سجى الى ان «المهتمين بالزهور غالبا ما يكونون من الطبقة المثقفة المتعلمة وبلدنا يعاني من رحيل معظمهم هربا من العنف».

ومنذ اجتياح العراق في اذار/مارس 2003 ارغم نحو 4.2 مليون عراقي على النزوح من منازلهم بينهم اكثر من مليوني شخص داخل البلاد جراء اعمال العنف الطائفي، وفقا للامم المتحدة.

واكدت سجى ان الناس «يتحدثون عن العبوات والانفجارات واجراءات امنية وانقطاع الكهرباء اكثر من اي شيء اخر».

من جانبه، قال ايمن محمد (26 عاما) وهو يتفحص انواع الزهور من وراء الزجاج، ان «ارسال زهرة حمراء عبر الهاتف النقال يبدو اسهل طريقة للتعبير عن المشاعر هذه الايام».

سيدة عراقية في محل يبيع هدايا عيد الحب في بغداد الجمعة

الرئيس الايراني يقوم بزيارة تاريخية الى العراق مطلع اذار

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم الحكومة العراقية ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد سيقوم بزيارة رسمية الى العراق تدوم يومين اعتبارا من الثاني من اذار/مارس المقبل ستكون الاولى من نوعها في تاريخ البلدين المعاصر.

وقال علي الدباغ لوكالة «فرانس برس» ان «الرئيس الايراني سيقوم بزيارة الى العراق تستمر يومين اعتبارا من الثاني من اذار/مارس».

واضاف ان الرئيس الايراني الذي «سيرافقه عدد من الوزراء سيلتقي خلال الزيارة نظيره العراقي جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي».

وتتزامن هذه الزيارة مع اتهامات امريكية لطهران بتمويل الاحزاب الشيعية المناهضة لانتشارها العسكري في العراق وتزويدهم بالاسلحة.

كذلك تتهم واشنطن طهران بالسعي الى صنع السلاح النووي الامر الذي يهدد استقرار المنطقة.

وقد انقطعت العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطهران منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وكان مقررا افتتاح جولة جديدة من المناقشات الامنية بين دبلوماسيي البلدين في العراق الاسبوع الجاري في بغداد لكنها ارجئت الى موعد غير محدد.

وتعتبر الزيارة التي سيقوم بها احمدي نجاد الذي تعتبره واشنطن متطرفا خطيرا لا سيما لتصريحاته بشان «شطب اسرائيل من الخريطة»، الاولى لرئيس دولة ايراني منذ نهاية عهد الشاه رضا بهلوي في ايران.

وكان الشاه توقف في بغداد لفترة قصيرة عام 1953 عندما فر من بلاده الى اوروبا اثر محاولة فاشلة لقلب نظامه قبل تعيين رئيس الوزراء محمد مصدق الذي اطاح به انقلاب نظمته (سي. اي.ايه).

وشن نظام الرئيس صدام حسين عام 1980 هجوما على الجمهورية الاسلامية الايرانية الحديثة العهد آنذاك ليغرق البلدان في مستنقع حرب دامت ثماني سنوات وأودت بمئات الاف الارواح.

ورغم وقف اطلاق النار عام 1988 لم يتم تطبيع العلاقات بين البلدين حتى الاطاحة بنظام صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 اثر التدخل الامريكي.

ومنذ انهيار النظام البعثي العراقي تحسنت العلاقات بين البلدين بسرعة وبشكل ملحوظ لا سيما ان قسما كبيرا من السياسيين الذين تولوا السلطة في بغداد من الشيعة يقيمون علاقات وثيقة جدا مع طهران.

وتعددت الزيارات الرسمية بين البلدين وقام الرئيس جلال طالباني بزيارتين الى طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) وحزيران (يونيو) 2007 على غرار رئيس الوزراء نوري المالكي.

ويتبادل البلدان زيارات وفود وزارية بانتظام.

كما نمت المبادلات التجارية بين البلدين في حين تدفق الزوار على العتبات المقدسة الشيعية في النجف وكربلاء في العراق وفي قم ومشهد في ايران. وتتهم الاحزاب السنية العراقية بانتظام السلطات الايرانية باختراق الدولة العراقية عبر الاحزاب الموالية لها.

الجنرال ديفيد بترايوس «الرجل المثقف» في خدمة الخطة الأمنية في العراق

بغداد ـ من براين بيرسن:

بذل الجنرال ديفيد بترايوس الذي عين قائدا للقوات الامريكية في العراق قبل سنة، جهدا كبيرا واظهر الكثير من الحدس في خدمة الخطة العراقية الامريكية الطموحة التي كان احد مهندسيها ونتج عنها التحسن الامني النسبي الحالي.

ويصنف ديفيد بترايوس صاحب الوجه النحيف والعينين الزرقاوين الثاقبتين، وهو ابن مهاجر هولندي ولد في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1952، في فئة «الجنود المثقفين». وفي حين يراه المعجبون به «شديد الذكاء» يعتبره البعض الاخر «متكبرا» لكن الجميع يكن له الاحترام.

ودعي هذا المظلي الحائز شهادة دكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة برنستون الشهيرة العام 1987 والمتحدر من ولاية نيويورك، في مطلع 2007 الى النهوض بالاستراتيجية الامريكية المتداعية في العراق والتي كادت تتحول الى فشل ذريع.

وهو يعرف العراق جيدا حيث قاد من 2003 الى 2004 فرقة المظليين 101 المرابطة في الموصل والمسؤولة عن شمال العراق حيث خلف الانطباع بانه رجل براغماتي يعرف كيف يفرض الانضباط.

واشرف بعد ذلك وحتى 2005 على اعادة بناء الجيش العراقي.

واعاد ديفيد بترايوس المتزوج ابنة جنرال في سلاح البر، لدى عودته من العراق صياغة دليل مكافحة التمرد تلك الوثيقة الاساسية التي يعتمد عليها الجيش لمواجهة المقاتلين والتي الهمت الاستراتيجية الجديدة في العراق.

وقرر الرئيس جورج بوش، مقتديا جزئيا بنصائحه ارسال ثلاثين الف جندي اضافي الى العراق وفي نهاية كانون الثاني (يناير) اكد مجلس الشيوخ الامريكي تسمية الجنرال في منصب قائد القوة المتعددة الجنسيات باجماع الحاضرين.

وعلى الفور جهد الجنرال بترايوس في ذلك المنصب على تجسيد فلسفته التي تأخذ العبر من الاخطاء الامريكية في فيتنام والتي تقول ان «عمليات مكافحة التمرد حرب تدور على مستوى الشهادة الجامعية انها حرب الرجل المفكر».

ويرى بترايوس ان القائد المثالي هو مقاتل قادر على استيعاب التعقيد المتشعب لنزاع على ارض اجنبية لها ثقافة ولغة مختلفتان، وتقمص جلد الخصم.

ويقول ايضا «يجب علينا كما قال يوما احد زملائي ان نرى الى ما ابعد من المدى الحقيقي الذي تبلغه بندقيتنا القتالية ام 16». ويتميز هذا الرجل الرياضي الذي نجا مرتين من الموت ـ مرة عندما جرح برصاصة طائشة، ومرة عندما سقط خلال قفزة مظلية ـ بطاقة تكاد تكون بلا حدود. ويهمس احد مساعديه الذي يرافقه في جولاته العديدة المضنية في ميادين القتال لرفع معنويات الجنود، «انه لا يتعب ابدا».

ويعقد يوميا اجتماعات مع الضباط ويلقي خطبا امام الجنود ويتحادث معهم ويوافق على ان تلتقط له صور معهم ثم يلتقي مطولا مسؤولين محليين وغالبا ما ينتهي حديثه مع الحكام المحليين بضحكات عالية وعبارات تشجيع.

وفي النتيجة وبعد سنة من الجهود اثمرت الخطة التي تقوم على زيادة عديد القوات ومزيد من اشراك المسؤولين العراقيين المحليين، عن تحسن امني ملحوظ.

وهكذا انخفض عدد العراقيين الذين قتلوا ما بين مدنيين وعسكريين في كانون الثاني (يناير) 2008 الى 541 مقابل 2087 في الشهر نفسه من السنة الماضية.

وتساءلت مجلة «نيوزويك» عام 2006 «هل الرجل قادر على انقاذ العراق؟» لكن بترايوس يحذر من ان «الوضع ما زال هشا» في حين لا يزال العراق يعاني من هجمات القاعدة وتعثر سياسة المصالحة الوطنية.

ترتيبات للقاء يجمع متمردي دارفور بسرت نهاية شباط

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فشل امس لقاء مشترك بين قائد القوات الهجين ووفد من حركة تحرير السودان جناح الوحدة برئاسة رئيس الحركة عبد الله يحيى ود. شريف حرير في احدى المناطق التي تسيطر عليها الحركة بولاية شمال دارفور، وقال عضو هيئة القيادة محمد القدال امس ان الحركة اتفقت مع قائد القوات على اللقاء في مكان محدد وفق احداثيات معينة واضاف ان وفد الهجين ذهب لمكان واحداثيات قديمة. واضاف القدال نقلاً عن قائد القوات الهجين ان الحكومة ألزمته بالحركة في اماكن محددة لا يستطيع الوصول فعلياً الى اية منطقة خلاف ما هو محدد له. واشار القدال الى ان حركته ستتقدم باستيضاح للامم المتحدة حول ملابسات ما تم، وقال: بدأنا نتشكك في تعاون بين الحكومة وبعض افراد القوات الهجين.

من جهة اخرى كشف القدال عن مشاورات بدأها امس الاول وفد من الوساطة المشتركة حول عقد لقاء جامع للحركات على قرار اجتماع اروشا التنزانية في مدينة سرت الليبية نهاية الشهر الجاري. مبينا انه لم يتم الاتفاق عليه بعد.

على صعيد متصل كشف مسؤول عسكري بارز عن رفض الحكومة السودانية إسناد رئاسة أركان القوات الهجين لقائد بريطاني لعدم وجود مكون عسكري لها على ارض الواقع، مشيرا إلى تخوف الحكومة في حالة توليه المنصب أن يكون رابطا للقوات الأوروبية الموجودة بشرق تشاد، كما كشف عن إنشاء مفوضية لحل النزاعات بين «يوناميد» والخرطوم، بجانب الاتفاق على لون القبعات التي ترتديها «لتكون مزيجاً بين الأزرق والأخضر».

وقال مسؤول العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع اللواء ركن مجذوب رحمة، في ندوة خصصتها صحيفة القوات المسلحة لـ«العملية الهجين النظرية والتطبيق»، إن الحكومة و«يوناميد» توصلتا إلى اتفاق بإلغاء كافة التعاقدات مع شركة لوكهيد لأمريكية التي أوكلت لها مهام إنشاء معسكرات للقوات، على خلفية قرار الكونغرس بمنع الاستثمار في السودان، موضحاً أن المنظمة الدولية تفهمت الموقف تماماً. ورغم إقراره بسماح الحكومة لطائرات يوناميد بحق الطيران الليلي واستخدام المطارات، إلا أنه اتهم الأمم المتحدة بعدم الإيفاء بما وعدت به بإجراء تحسينات على المطارات لرفع قدراتها للأغراض الإنسانية والطبية. وشدد رحمة على أن نشر هذه القوات لا يعتبر مساسا بالسيادة الوطنية؛ «لان القوات المسلحة لها حق الحماية وفرض السيادة، وان القوات الهجين لها الحق في الدفاع عن نفسها والمدنيين بمناطقها في حال تعرضها الى هجوم، لكن إذا كان للقوات المسلحة وجود فهذا الحق يكون قد انتفى» «وإذا حضر الماء بطل التيمم».

البشير يدعو علماء الإسلام للتصدي للإستهداف المنظم ضد الأمة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

دعا الرئيس السوداني عمر البشير علماء الأمة الإسلامية للتصدي لحسم الإستهداف المنظم من القوى الليبرالية تحت ظل محاربة الإرهاب ضد الأمة الإسلامية وطالبهم لدى مخاطبته امس الجلسة الإفتتاحية للندوة العلمية المتخصصة في قضايا الدعوة الإسلامية في السودان التي تنظمها وزارة الإرشاد والأوقاف متمثلة في المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية بمشاركة علماء من داخل وخارج السودان في الفترة من 13ـ16 من الشهر الجاري تحت عنوان (مسح وتقويم الواقع ـ تحليل التحديات واستشراف المستقبل) طالبهم بالوقوف مع إخوتهم في فلسطين حتي تنال حقها المشروع ومع الإخوة في العراق وافغانستان والصومال لطرد القوى الامبريالية من بلادهم.

وقال البشير ان السودان بموقفه الحالي يعتبر نقطة وصل تتجمع فيه أطراف الطيف السياسي وتنصهر فيه الأعراق مؤكدا جدية الحكومة في حل قضية دارفور عن طريق الحوار والتفاوض حتى يتحقق السلام المنشود في جميع أنحاء الوطن، وقال ان قضية دارفور تعتبر نموذجا للمؤامرات الغربية داعيا العلماء إلى إعمال الفكر في سبيل تطوير الدعوة الإسلامية مع احترام الرأي الآخر تحقيقا للمصلحة العامة. وقدم الرئيس في بداية خطابه سردا لمسيرة الدعوة الإسلامية في السودان وانتشارها عن طريق الخلاوي.

اهالي دارفور سعداء بالقوة المختلطة الجديدة

مخيم ارداماتا (السودان) من اوفيرا مكدوم:

اندفع اطفال دارفوريون يغطيهم التراب خلف مركبات الامم المتحدة والاتحاد الافريقي وهم يضحكون ويقلدون اشارات افراد الشرطة الفلبينية الجديدة التي تعبر عن السلام وحسن النوايا. وقال ضابط سابق من الاتحاد الافريقي كان يقوم بدورية «كان المعتاد ان يلقونا بالحجارة».

وتسلمت القوة المشتركة لحفظ السلام من بعثة الاتحاد الافريقي يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) وكان الحكم الذي اصدره الالاف من اهالي دارفور هو انهم يقومون بعمل جيد بتنظيم دوريات متفاعلة ليلا ونهارا وباداء عملهم بنشاط. ومع انهم لا يزالون اقل عددا بكثير من القوة التي سيبلغ عددها 26 الفا من الشرطة والجنود التي من المقرر ان تنتشر في النهاية في اكبر عملية لحفظ السلام تمولها الامم المتحدة فان التغيير لقي استقبالا طيبا. وقالت المتحدثة باسم مخيم ارداماتا مريم عبد الله بخيت «كنا من قبل نرى السيارات تتحرك لكن لم نكن نلتقي بهم (الاتحاد الافريقي) ابدا. هناك فارق كبير وهم يقدمون لنا مساعدة كبيرة».

وقالت ان الدوريات الليلية الجديدة لقوة الامم المتحدة منعت الميليشيات المسماة بالجنجويد من القدوم الى مخيمات مثل ارداماتا في غرب دارفور ليلا واطلاق النار على الناس او ضربهم. وقالت «يأتون (دورية الامم المتحدة والاتحاد الافريقي) احيانا في الليل وهم (الجنجويد) يخافون منهم ولا يأتون».

وارسلت الفلبين 42 من افراد الشرطة المدنية الجدد الى البعثة وقاموا بدوريتهم الاولى الاربعاء داخل المخيمات. كما نشرت ايضا قوة شرطة من بنغلاديش. وتلقوا تحذيرا من الضابط المسؤول ليتأكدوا من وجود طريق للخروج خلال دورياتهم لان سكان المخيم قد يخطئون ويعتقدون انهم مهندسون صينيون الذين يرفضهم الكثيرون لانهم يعتقدون ان بكين تدعم حملة الخرطوم ضد المتمردين. ورغم انهم يشعرون ببعض القلق فانهم لا يزالون يلقون بانفسهم في خضم المهمة بحماس ويلوحون لكل من يمرون بهم بسياراتهم ويحيون كل من يروه في الشوارع القذرة. وبدلا من علامة رفع الابهام او كلمة «او كي» التي علمها موظفو المعونات التابعون لاكبر عملية اغاثة انسانية في العالم للاطفال في المخيمات علمهم الفلبينيون اشارة «السلام».

وكان كثير من اهالي دارفور ينظرون نظرة الشك الى الاتحاد الافريقي منذ توسطه في اتفاق السلام لعام 2006 الذي رفضه معظم الناس. واقترن ذلك بالعجز عن وقف الهجمات ضد المدنيين مما دفع الاشخاص المحبطين الى احراق قواعد الاتحاد الافريقي في عدد من المعسكرات. لكن الكثير من افراد القوة المشتركة يعربون عن قلقهم من التوقعات الكبيرة لأهالى دارفور بانهم قادرون على حمايتهم. ومنذ رفع المتمردون ومعظمهم من غير العرب السلاح في اوائل عام 2003 متهمين حكومة الخرطوم باهمال اقليمهم اضطر 2.5 مليون شخص الى النزوح عن ديارهم ويقدر الخبراء عدد القتلى في الصراع بنحو 200 الف.

ولا تزال القوة تتكون من تسعة الاف جندي او هي بالكامل تقريبا نفس بعثة الاتحاد الافريقي القديمة مرتدية قبعات زرقاء جديدة. لكن انظمة الامم المتحدة وضعت موضع التطبيق وهناك نشاط متجدد حول المخيمات من جانب الجنود تحت قيادتهم الجديدة. وقال منسق القوة الجديدة في مخيم ارداماتا ديمبو تراواللي «الناس لديهم توقعات كبيرة من القوة المختلطة مع انها لم تعمل الا من شهر واحد واسبوعين». وكان يعمل من قبل لدى الاتحاد الافريقي لكنه غير قبعته باخرى زرقاء. وقال ان اهالي دارفور كانوا سعداء عندما تم اخذ المهمة من الاتحاد الافريقي.

وقال «فور وصول وحدات الشرطة التي تم تشكيلها فلن نقوم بالدوريات فقط وانما سنعيش مع النازحين في اماكن اقامتهم مع تقديم الحماية لهم».

وسيكون للبعثة وجود دائم لمدة 24 ساعة في اليوم. وكانت عملية انتشار القوة المختلطة طويلة ومرهقة. واستغرق الامر شهورا من الاقناع والتهديد والمحادثات حتى قبلت الخرطوم قوة مشتركة لحفظ السلام كحل وسط. واستمرت المناقشات بعد ذلك حول قواعد العمليات وعدد القوات الافريقية التي ستكون جزءا من القوة. ووقعت الخرطوم يوم السبت في النهاية على قواعد العمليات للقوة الجديدة ومن المأمول ان تبدأ قوات اضافية في الانتشار في الشهر القادم.

رئيس الوزراء التشادي دلوه كاسير اثناء حضوره تشييع رئيس الاركان الذي قتل بالمواجهات مع المتمردين في جانينا الجمعة

كينيا تحتجز معدات عسكرية تابعة للحركة الشعبية بميناء ممبسا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

احتجزت الحكومة الكينية بميناء ممبسا أمس الأول 50 دبابة تتبع للجيش الشعبي.

وقالت مصادر ان حجز كينيا لآليات الجيش الشعبي يجيء على خلفية أنها عضو في مفوضية التقويم وأحد رعاة اتفاقية السلام وليس من حق الجيش الشعبي إعادة قدراته العسكرية.

وأضاف المصدر أن تلك الآليات تعتبر الدفعة الأولى من الأسلحة التي تعاقد عليها الجيش الشعبي مع عدد من الدول، وأشار إلى أن الصفقة التي تمت مع عدد من دول الاتحاد السوفييتي سابقاً شملت راجمات وطائرات ومدفعيات لم تصل بعد.

وأشار المصدر إلى أن هناك عدداً من الحاويات بها قطع غيار لآليات عسكرية وأسلحة مختلفة بميناء ممبسا.

صحافيون: حجب صحيفة سودانية بسبب مقالات تتهم الحكومة بدعم المتمردين في تشاد

■ الخرطوم ـ رويترز: قال صحافيون ان عناصر أمن سودانية منعت صدور صحيفة معارضة امس الخميس بعد ان حاولت نشر مقالات تتهم الحكومة بدعم متمردين في دولة تشاد المجاورة.

وقال أشرف محمود من صحيفة «رأي الشعب» ان مسؤولي الامن وصلوا الى المطبعة التي تطبع الصحيفة في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس. وأضاف «قالوا ان علينا حذف عمودين. ثم قالوا انه لا يمكن طبع الصحيفة. ذلك لان العمودين يتحدثان عن مشكلات في تشاد... وان الحكومة (السودانية) تشارك في المشكلة عن طريق دعم المتمردين».

واتهمت تشاد السودان بمساندة متمردين أغاروا على نجامينا عاصمة البلاد في أوائل شباط (فبراير) الجاري في محاولة للاطاحة بالرئيس ادريس ديبي. والسودان الذي ينفي هذا الاتهام يتهم تشاد بتمويل متمردين في دارفور.

ورفض المجلس الوطني للصحافة التعليق على ما تردد عن منع صدور صحيفة «رأي الشعب» امس الخميس ولم يتسن الاتصال بمسؤولين من أجهزة الامن السودانية للتعليق.

ولم تظهر صحيفة «رأي الشعب» التابعة لحزب المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه حسن الترابي في الخرطوم صباح امس. وخفف السودان الرقابة على الصحف بعد وضع دستور جديد في نهاية الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب عام 2005 يضمن حرية الصحافة.

لكن وردت تقارير متكررة عن تعرض بعض الصحف لضغوط بشأن تقارير حساسة. وقالت صحيفة «ذا سيتزن» ومقرها جوبا عاصمة جنوب السودان انها اغلقت بشكل مؤقت عشر مرات أحدثها بسبب مقالات قال المجلس الوطني للصحافة انها تهين الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وصادرت السلطات السودانية 17 الف نسخة من صحيفة «رأي الشعب» في اب (اغسطس) الماضي لخرقها حظرا على تغطية احباط خطة لمهاجمة السفارات الغربية في الخرطوم.

وفد من الحركة توجه لمصر لبحث رؤية جديدة لاعادة تشغيل معبر رفح

حماس لن تعطي تهدئة مجانية لاسرائيل ومستعدة لدراسة أي عرض اذا حقق المصلحة الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر مطلع ان وفد حركة حماس برئاسة الدكتور محمود الزهار الذي غادر قطاع غزة أمس الخميس الى مدينة العريش المصرية للقاء مسؤولين مصريين لبحث موضوع الحدود والمعابر سيستمع الى رؤية جديدة وضعها المصريون لاعادة تشغيل معبر رفح الحدودي الفاصل بين القطاع ومصر، بعد فشل اللقاء الأول الذي جمع الطرفين في العاصمة المصرية القاهرة، في الوقت الذي قالت فيه الحركة التي تسيطر على قطاع غزة انها مستعدة لدراسة أي عرض يفضي الى التوصل لتهدئة مع اسرائيل، اذا ما كان يحقق المصلحة الفلسطينية.

وقال المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه ان القيادة المصرية «لديها رؤية جديدة تضمن اعادة تشغيل معبر رفح الحدودي، توصلت اليها بعد اجرائها سلسلة مباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين والأوروبيين خلال الفترة الماضية». ولم يكشف المصدر عن المقترح المصري الجديد لادارة معبر رفح، لكنه أشار الى أنه يقوم على اتفاقية المعابر التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع اسرائيل والاتحاد الأوروبي في العام 2005، بعد انسحاب اسرائيل من القطاع. وتنص هذه المبادرة على خضوع ادارة المعبر للرئاسة الفلسطينية، وعلى وجود بعثة مراقبين أوروبيين في المعبر، وكذلك كاميرات مراقبة تنقل صورا من داخل المعبر الى اسرائيل لمراقبة حركة السفر.

ورفض وفد حماس التي تسيطر على قطاع غزة والذي زار القاهرة قبل أسبوعين لبحث ترتيبات اعادة تشغيل المعبر، هذه الاتفاقية، وطالب أن يكون المعبر فلسطينيا مصريا، وأن يكون لها دور في ادارة المعبر وهو ما ترفضه تل أبيب والقاهرة.

الا أن المصدر المطلع أشار الى امكانية حدوث «زحزحة» في المواقف، من المحتمل أن تفضي الى اتفاق.

وشهدت العلاقة بين حركة حماس ومصر توتراً عقب زيارة وفد حماس، وهدم الحدود بين القطاع ومصر، وهاجم مسؤولون مصريون حركة حماس، واتهموها بـ«الوقوف وراء عملية هدم الحدود ومس أمن مصر القومي».

الى ذلك، قال سامي أبو زهري في اتصال مع «القدس العربي» أن سفر وفد حركته لمصر يأتي «استكمالاً للتفاهمات التي توصل اليها وفد حماس قبل أيام خلال لقاءاته مع المصريين وبحث خلالها قضايا الحدود والمعابر وتزويد غزة بالاحتياجات الأساسية».

ولفت الى أن حماس اتفقت مع القيادة المصرية خلال اللقاء السابق على استمرار التنسيق بين الطرفين، وتشكيل لجان تسهل العمل.

وذكر أن الاجتماع سيتطرق الى آخر المستجدات بشأن قضية معبر رفح المغلق.

وأشار أبو زهري الى أن اللقاء سيعقد في ساعة متأخرة من ليل الخميس.

وفي موضوع آخر قال الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حماس لـ«القدس العربي» ان «أي تهدئة مع العدو الاسرائيلي تخضع لاشتراطات يجب تنفيذها قبل موافقتنا عليها»، مشدداً على أن حماس لا يمكن أن توافق على أي «تهدئة مجانية» مع اسرائيل.

وقال «نحن نقول ان المشكلة ليست عندنا، لكن موجودة في العدوان الصهيوني المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية».

وتابع «اذا أوقف العدوان والاغتيالات والتوغلات والحصار عن غزة يمكن التفكير بشك جدي في الموضوع بما يلبي المصلحة العليا للشعب الفلسطيني»، لكنه عاد وأكد انه «لا معنى للحديث عن التهدئة في ظل تواصل العدوان».

ولم يرفض القيادي في حماس تدخل الرئيس الفلسطيني محمود عباس للتوسط في التهدئة، كما أعرب عباس من قبل. وقال «أي مقترح للتهدئة يمكن دراسته بشكل موسع مع الفصائل الفلسطينية»، لافتاً الى أن حماس «لم تعطي لغاية اللحظة أي رد منها على أي من عروض التهدئة».

لكن رضوان أشار الى ان حركته «كانت تأمل أن يبادر الرئيس عباس أولاً للعمل على توحيد الصف الفلسطيني ليصبح طرفا واحدا قبل الحديث عن التهدئة»، في اشارة منه لحالة الانقسام بين حركة فتح التي يتزعمها الرئيس عباس، وحركة حماس.

وقال «نحن نقول أيضاً انه كان يتوجب على الرئيس عباس أن يعمل لوقف الهجمات الصهيونية على الشعب الفلسطيني، بدلاً من طلبه وقف المقاومة التي ترد على هذه الهجمات».

يذكر أن اسماعيل هنية القيادي في حماس ورئيس الحكومة المقالة ألمح قبل ثلاثة أيام الى امكانية موافقة حكومته على تهدئة، اذا توقفت الهجمات الاسرائيلية، وأعطي الشعب الفلسطيني حقوقه.

وكذلك كتب الدكتور أحمد يوسف المستشار السياسي لوزارة الخارجية المقالة في مقالة نشرتها صحيفة (هآرتس) الصادرة في اسرائيل «اذا أراد سكان مدينة سديروت معرفة لماذا لا تزال الصواريخ تسقط عليهم فالأحرى بهم أن يسألوا حكومتهم لماذا ترفض دعواتنا الى وقف اطلاق النار».

ليفني تؤكد رفض اسرائيل تسليم المعابر لعباس وفياض بسبب سلطة حماس في القطاع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لدى لقائه نظيره الفلسطيني محمود عباس

أفادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية امس ان قوات الاحتلال قامت منذ ساعات الليل من يوم اول من امس، الأربعاء، بهدم عدد من المباني القريبة من معبر (حاجز) بيت حانون ايريز بزعم استخدامها من قبل نشطاء المقاومة الفلسطينية لاطلاق قذائف الهاون والقذائف الصاروخية باتجاه أهداف في جنوب الدولة العبرية. وقالت الاذاعة نقلا عن مسؤولين امنيين ان المباني خالية وتستخدم لاطلاق الصواريخ باتجاه أهداف اسرائيلية ولحفر الأنفاق للوصول الى المستوطنات الاسرائيلية القريبة، على حد وصفها.

وفي غضون ذلك سقطت صباح الخميس أربعة صواريخ أطلقت من قطاع غزة في النقب الغربي، اثنان سقطا في مناطق مفتوحة في مستوطنة شاعر هنيغف واثنان سقطا في سديروت، ولم يبلغ عن وقوع اصابات أو أضرار.

الى ذلك قالت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني، ان الدولة العبرية ترفض رفضا باتا قبول الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) ورئيس حكومة تسيير الاعمال في رام الله سلام فياض، والقاضي بنقل المسؤولية عن المعابر في قطاع غزة الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقالت صحيفة (هارتس) الخميس نقلا عن ليفني ان اسرائيل قررت الرد على الطلب بالرفض وسوغت ذلك قائلة انه حتى هذه اللحظة لم تعلن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عن موافقتها على هذا الاقتراح، الامر الذي يفرغه من مضمونه، على حد تعبيرها.

واضافت انه في حال تسليم المعابر للسلطة الوطنية الفلسطينية، فان اسرائيل عمليا تكون قد نقلت المعابر الى سلطة حماس، وهو الامر الذي ترفضه جملة وتفصيلا.

وتساءلت الوزيرة الاسرائيلية هل يوجد انسان عاقل في هذا العالم يؤمن بأن الحرس الفلسطيني الرئاسي التابع لمحمود عباس بامكانه ان يعود للسيطرة على المعابر، في ظل مواصلة حركة حماس السيطرة على قطاع غزة.

في سياق ذي صلة، دعا وزير الاسكان، زيف بويم، الى رفع سقف الاغتيالات في قطاع غزة وتصفية القيادة السياسية لحركة حماس، عقابا لها على ادارة سياسة المقاومة ضد البلدات غرب النقب، على حد تعبيره.

وقال بويم، وهو من اقطاب حزب كاديما الحاكم، ان لدى الدولة العبرية الدلائل والبراهين العديدة على ان الانفجار السكاني الذي حدث مؤخرا وانتقل به عشرات ألوف الفلسطينيين من قطاع غزة الى الأراضي المصرية، لم يكن بسبب الحصار، بل كان مخططا له منذ عدة شهور، وكشف أنه اقترح على رئيس حكومته باعادة احتلال الشريط الحدودي بين قطاع غزة وسيناء المصرية، المعروف باسم «شريط فيلادلفيا»، لأن هذه الوسيلة الوحيدة المكنة لمنع ادخال الأسلحة والمسلحين الى قطاع غزة.

في غضون ذلك، قال نائب وزير الامن الاسرائيلي متان فلنائي، من حزب العمل، ان تحرر اسرائيل من المسؤولية عن سكان القطاع قد يكون أحد مزايا الأوضاع الأخيرة، لكنه أعرب عن قلقه من امكان تهريب كميات كبيرة من الأسلحة من سيناء الى القطاع.

ورفض فلنائي اتهامات معلقين عسكريين بأن المخابرات فشلت في توقع سيناريو هدم الحاجز، نحن نريد فك الارتباط عن القطاع، وهذا ما بدأناه قبل أكثر من عامين، وهذا ما يتواصل من خلال رغبتنا بوقف امداد القطاع بالكهرباء والماء، وليحصل عليها من مكان آخر، كما افادت التقارير الصحافية الاسرائيلية، وأضاف أن الاحتلال يخشى أن تستغل حماس هدم الحاجز لتهريب كميات هائلة من الأسلحة للقطاع.

وسط تحذيرات من حدوث «كارثة انسانية»

محطات المحروقات في غزة تغلق أبوابها من جديد بسبب تقليص اسرائيل كمية الوقود

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

اضطرت غالبية محطات الوقود في قطاع غزة الى اغلاق أبوابها أمس الخميس أمام المواطنين، لنفاد المحروقات خاصة البنزين بسبب منع السلطات الاسرائيلية تزويد القطاع بالكمية المخصصة كما كان في السابق.

وأعلنت جمعية أصحاب شركات الوقود في غزة في بيان لها عن نفاد البنزين بشكل كامل، لافتة الى أن عددا قليلا من المحطات يعمل فقط بتزويد السيارات بالسولار.

وذكرت الجمعية أنه مع مساء يوم الخميس ستتوقف كافة المحطات عن العمل، بسبب تقليص اسرائيل لكمية الوقود الموردة للقطاع.

وأشارت الى أن اسرائيل تدخل فقط ما نسبته 5 % من الكمية المخصصة للقطاع.

وذكرت أن اسرائيل قلصت كمية الوقود من 120 ألف لتر بنزين يومياً، الى 75 ألف لتر أسبوعياً، في حين قلصت كمية السولار من 2 مليون لتر أسبوعياً، الى 850 ألف لتر.

وأشارت الى أنها قررت التوجه لمحكمة العدل العليا الاسرائيلية، موضحة أن المحكمة ستنظر في هذا الموضوع الأسبوع القادم.

وسبق للمحكمة ان وافقت للسلطات الاسرائيلية على تقليص كمية الكهرباء الموردة للقطاع، في اطار العقوبات التي تفرض على السكان، منذ سيطرة حماس على القطاع، منتصف شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وتقول منظمات حقوقية فلسطينية واسرائيلية خسرت دعوة في المحكمة العليا ضد هذه الاجراءات الأسبوع الماضي، أن هذا يعد شكلا من أشكال «العقاب الجماعي»، منذرة بحدوث «كارثة انسانية» بسبب الاجراءات الاسرائيلية. وتقول وزارة الصحة في غزة ان تقليص الوقود والكهرباء، يعيق عمل المشافي خاصة غرف العمليات، ويهدد الأدوية المحفوظة في البرادات بالتلف، الى جانب احداثه أضرارا في شبكات الصرف الصحي.

وحذرت بلدية غزة كبرى مدن القطاع من «كارثة صحية» بسبب توقف محطات معالجة مياه الصرف الصحي عن العمل بسبب تقليص الوقود. وأكدت البلدية أن مركز المعالجة المركزي في المدينة توقف عن العمل منذ أكثر من أسبوعين، مشيرة الى أن المياه التي تضخ للبحر حالياً غير معالجة.

وكان المئات من أصحاب المركبات في مدينة غزة شاركوا لنحو الساعة باضراب أوقفوا خلاله مواتير العربات عن العمل، في ميدان فلسطين وسط المدينة، احتجاجاً على خطوة تقليص الوقود.

وتجمعت السيارات العمومية وسيارات النقل العامة في وسط الميدان وأطلقوا العنان لأبواق سياراتهم، ورفع ملاكها لافتات تندد بالقرار الاسرائيلي الذي أدى الى شل عملهم.

وحذر النائب في المجلس التشريعي جمال الخضري وهو أيضاً رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار من عملية التقليص التدريجي للكهرباء والوقود المورد من اسرائيل لغزة.

وقال «هذا يساهم في امتصاص التفاعل الدولي مع معاناة الشعب الفلسطيني».

وأكد الخضري أن تقليص كمية الوقود تسبب في تقليص حجم انتاج الكهرباء في محطة توليد كهرباء غزة المقلص، وفي قدرة سيارات الاسعاف على الحركة بشكل طبيعي لاغاثة المرضى.

القطاع أكبر منجم زهور في العالم

«عيد الحب» في غزة محاصر بالهم والفقر والعادات وخجل الفتيات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ألقت الأوضاع السياسية وكذلك الأحوال الجوية بظلالها أمس الخميس على عيد العشاق في قطاع غزة، واقتصرت طقوسه على تزيين المحال التجارية ولباس بعض الشبان والفتيات، فيما عزفت المطاعم والفنادق عن تنظيم احتفالاتها السنوية بهذا العيد.

أكثر الخاسرين من «خراب» العيد كان أصحاب بساتين الورود بعد فشلهم في تصدير ملايين الزهرات الى المحتفلين في أوروبا، بسبب الحصار الاسرائيلي، وتلاهم أصحاب المطاعم ومالكو محال الهدايا.

وعلى الرغم من انعدام أجواء العيد، فقد احتلت غزة المرتبة الأولى عالمياً بامتلاكها أكبر كمية من الورد الأحمر الذي يتبادله العشاق في هذا اليوم، وبأسعار رخيصة جداً، بعد أن اضطر المزارعون لبيع الزهرات في الساحات العامة، وأمام بوابات الجامعات.

أحد الأطفال وضع «بسطة ورد» أمام بوابة احدى جامعات غزة ذكر أن خمس فتيات وشابين فقط اشتروا منه منذ الصباح، وقال المزارع الذي زوده بالورد «أحوال غزة الآن لا تسمح بالاحتفال بالعيد»، وتابع بسخرية «الخسارة تلاحقنا في كل مكان، فشلنا في التصدير، وكذلك في بيعه للناس والبهائم».

وذكر أن هناك أنواعا من البهائم في غزة «ترفض أكل الورد»، لافتا الى أن عددا من المزارعين قرروا بيعه الى ملاك البهائم والمواشي، لتعويض شيء قليل من الخسارة الفادحة، الى أنه قال ان «حظر اسرائيل ادخال المواشي لغزة حال دون بيع الكمية بالكامل».

وتابع «بعضهم (ملاك المواشي) يرفض الشراء لتوفر الحشائش في مثل هذه الأوقات التي تنمو في الأراضي البور».

في التقاطع الذي يربط جامعات غزة الثلاث الكبرى الى الجنوب من المدينة قالت مها طالبة الهندسة «اشعر بالخجل لو حملت وردا أحمر وسرت به في الشارع، الناس هنا ينظرون لهذا العمل على أنه عيب».

وتسيطر العادات والتقاليد المتشددة على سلوك غالبية سكان القطاع الساحلي البالغ عددهم نحو 1.5 مليون نسمة.

في حين قالت صديقتها اشتريت باقة من الورد لأقدمها لخطيبي الذي سيزورني اليوم.

وقال ساهر خويلد طالب جامعي «أفضل لي أن أوفر ثمن الورد للمواصلات، فهذا العيد خلق لناس غيرنا، أكثر راحة وهدوءا».

وتسيطر حركة حماس الاسلامية على قطاع غزة منذ منتصف شهر يونيو الماضي، لكن أحد ضباط الدوريات التابعة لشرطة حماس التي تجوب شوارع غزة، أكد أنهم «لا يمانعون باقامة احتفالات بالعيد».

وقال «فليحتفل كل شخص بما يريد نحن لا نمانع في ذلك، ولم تصدر لنا أوامر بمنع المحتفلين».

وعلى الرغم من ذلك يقول ملاك المطاعم الفاخرة ان الأجواء السياسية والفقر والحالة العامة التي تشهدها غزة حالت دون تنظيمهم احتفالاتهم المعهودة، وذكر صاحب مطعم للوجبات السريعة لـ«القدس العربي» أن الزبائن انخفضت نسبتهم الى أكثر من 80 % عن الأعوام الماضية.

لكن في حي الرمال أرقى أحياء مدينة غزة، واظبت المحال التجارية على الاحتفال «شكلا» بالعيد كما قال ملاكها.

وزينت المحال واجهاتها بالبالونات والزينة الحمراء، وألبس ملاك «المنيكان» ثيابا وشالات لتغطية الرأس حمراء اللون، ولوحظ ارتداء عدد من الفتيات والشبان قمصانا من ذات اللون.

مزارعون فلسطينيون يحرقون باقات الورود بعد منع اسرائيل من تصديرها الى الخارج

استعدادا لهجمات انتقامية بعد اغتيال مغنية

اسرائيل تضع سفاراتها ومصالحها في الخارج في حالة تأهب قصوى وتعزز قواتها على الحدود اللبنانية

■ القدس ـ ا ف ب: وضعت القوات الاسرائيلية الخميس في حالة تأهب لحماية الحدود مع لبنان فيما تم تشديد الاجراءات الامنية حول سفارات وقنصليات ومنشآت اسرائيل في انحاء العالم بعد ان حملها حزب الله مسؤولية مقتل عماد مغنية احد اهم قادته العسكريين.

واتخذت اسرائيل هذه الاجراءات فيما هدد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في تشييع مغنية اسرائيل ب «حرب مفتوحة» مضيفا «قتلتم خارج الارض الطبيعية للمعركة (الارض اللبنانية) واجتزتم الحدود ان كنتم تريدون هذا النوع من الحرب المفتوحة فلتكن حربا مفتوحة».

وجاء في بيان للجيش الاسرائيلي «اثر وفاة الارهابي عماد مغنية في دمشق والتهديدات التي اطلقت (ضد اسرائيل) من قبل عناصر حزب الله في لبنان فان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي امر القوات البرية والجوية والبحرية بالتأهب لحماية الحدود الشمالية لاسرائيل وباقي المصالح في البلاد». واضاف البيان «ان الجيش يتابع بانتباه تطور الوضع ويتخذ الاجراءات الواجبة».

وفي وقت سابق صرح وزير الامن الداخلي افي ديشتر للاذاعة العامة «لقد بدأنا في تقييم الوضع مع ممثلي الجيش والشرطة، ومع كل شخص مسؤول عن الامن في قضايا مثل هذه».

ونفت اسرائيل رسميا اي ضلوع لها في اغتيال مغنية الذي تعتبره عدوها «الارهابي» الاول.

وعززت اسرائيل اجراءاتها الامنية حول سفاراتها وقنصلياتها ومكاتب الوكالة اليهودية التي تتعامل مع شؤون هجرة اليهود «خشية ان يشن حزب الله وحلفاؤه الايرانيون هجوما» ضدها، حسبما ذكر مسؤول.

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان جهاز الامن الداخلي (شين بت) المسؤول كذلك عن الحماية الخارجية، هو الذي اصدر هذه الاوامر.

كما اوصى الشين بت بتعزيز الاجراءات الامنية على خطوط العال الجوية الاسرائيلية وعلى السفن الاسرائيلية وكذلك حول الكنس والمؤسسات اليهودية في انحاء العالم. ورفض المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية اريه ميكيل التعليق. وقال «ليس من عادتنا ان نصدر تصريحات حول الاجراءات الامنية التي نتخذها».

وصرح مسؤول امني اسرائيلي لاذاعة الجيش الاسرائيلي طالبا عدم كشف هويته ان حزب الله «تلقى ضربة قوية بمقتل» عماد مغنية في انفجار سيارة مفخخة في دمشق الثلاثاء.

واتهم حزب الله اسرائيل بالمسؤولية عن مقتله، وهو ما نفاه مكتب رئيس الوزراء ايهود اولمرت.

واضاف ان «حزب الله سيحاول العثور على نقطة ضعف ومهاجمتها ولكن دون ان يؤدي ذلك الى اشعال حرب مع اسرائيل، وذلك لكي يثبت انه تم الانتقام لمغنية». لكنه رأى انه من غير المرجح ان يطلق حزب الله صواريخ على شمال اسرائيل كما فعل خلال الحرب التي جرت صيف 2006 مع اسرائيل خشية من رد فعل «شديد» من اسرائيل يدفع ثمنه لبنان.

غير ان مسؤولا امنيا اخر صرح لوكالة فرانس برس ان المستوطنات الاسرائيلية في شمال اسرائيل تستعد لاحتمال تعرضها لهجمات صاروخية. وقال ان الشرطة وخدمات الانقاذ وضعت على اهبة الاستعداد، الا انه لم تتخذ اية اجراءات خاصة.

وذكر المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان الجيش وضع كذلك في حالة تأهب في الضفة الغربية المحتلة حيث تعتقد السلطات بوجود خلايا لحزب الله فيها. ويعتبر مغنية من كبار قادة حزب الله ونسبت اليه مسؤولية العديد من الهجمات ضد اهداف غربية واسرائيلية في الثمانينات والتسعينات.

وفور ورود نبأ مقتل مغنية صباح الاربعاء، حذرت وسائل الاعلام الاسرائيلية من احتمال ان يشن حزب الله هجمات انتقامية. ورغم نفي اسرائيل اي ضلوع لها في مقتل مغنية، رحب مسؤولون كبار علانية بمقتله.

وقال وزير البيئة جدعون عزرا المدير السابق لجهاز الامن الداخلي «آمل في ان يعرف كل ارهابي انه سيتم القبض عليه في النهاية، وانا مسرور بان هذا حصل لمغنية. آمل في ان يتلقى من قام بذلك التهاني المناسبة».

كما صرح عامي ايالون الوزير دون حقيبة واحد المدراء السابقين للشين بيت ان مقتل مغنية هو «نصر في الحرب ضد الارهاب». واضاف «انها رسالة الى الارهابيين بان لا احد منهم بعيد».

ومغنية مطلوب في تفجير السفارة الاسرائيلية في بوينس ايريس عام 1992 الذي قتل فيه 29 شخصا وتفجير المركز الثقافي اليهودي في المدينة نفسها حيث قتل 86 شخصا. ويشتبه الاسرائيليون بضلوعه في اسر جنديين اسرائيليين في تموز (يوليو) 2006 مما ادى الى اشتعال الحرب بين اسرائيل وحزب الله. ووصف اليكس فيشمان المعلق في صحيفة «يديعوت احرونوت» عماد مغنية بأنه «الارهابي الاول في العالم حتى انه يأتي قبل اسامة بن لادن». وفي صحيفة (معاريف)، قال عوفر شيلاه ان السبب في مثل هذه العمليات هو رغبة اسرائيل في «الانتقام واستعادة الكرامة وزرع الخوف في قلوب الاعداء».

واضاف ان «مثل هذه العملية التي تنفي اسرائيل اي علاقة لها بها، تجدد المشاعر بأن لدينا منظمات جريئة ومبدعة يمكن ان تدخل اي مكان وتصل الى اي شخص وتجدد املنا وايماننا باننا من يطارد ولسنا من يتعرض للمطاردة».

الإعلام الإسرائيلي يواصل كرنفال الاحتفال بمقتل مغنية ويزعم انه خطط لعملية انتقامية

مسؤول سابق في وكالة المخابرات الأمريكية: الموساد هو الذي يقف وراء عملية اغتيال «قائد الأركان» في حزب الله

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

واصل الاعلام العبري في اسرائيل امس الخميس كرنفال الاحتفال باستشهاد المسؤول العسكري لحزب الله اللبناني عماد مغنية. واصدرت الصحف الاسرائيلية اعدادا خاصة بهذه المناسبة، مشددة على ان حكومة ايهود اولمرت لا علاقة لها بالحادث، ولكن في نفس الوقت اكدت ان قادة الدولة العبرية فرحون جدا بسبب العملية، ولكنهم يرفضون تحمل اية مسؤولية لا من قريب ولا من بعيد عن هذه العملية التي نفذت في قلب العاصمة السورية دمشق.

ورأت وسائل الاعلام ان العملية هي انجاز تاريخي، وانه تأكد عمليا ان منظمة حزب الله مخترقة، بالاضافة الى ذلك ركز الاعلام الاسرائيلي على مكان تنفيذ العملية، مشددا على ان ذلك يشكل اهانة كبيرة جدا للرئيس السوري الدكتور بشار الاسد.

ووصف المحللون الاسرائيليون مغنية بانه كان قائد هيئة الاركان العامة في حزب الله، وانه هو الذي ادار الحرب الثانية على لبنان ضد قوات الجيش الاسرائيلي.

وزعمت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس ان مغنية كان يخطط لتنفيذ عملية فدائية كبيرة ضد هدف اسرائيلي او يهودي في العالم، وذلك انتقاما من اسرائيل على الضربة التي وجهتها في دير الزور في سورية في شهر ايلول (سبتمبر) السنة الماضية.

من ناحيته قال المحلل العسكري في الصحيفة رونين برغمان، المعروف بصلاته الوطيدة مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية، ان مغنية انتقل للعيش في سورية قبل حوالي نصف سنة، ولكنه حافظ على الابتعاد عن الاضواء لعلمه بأن عدة اجهزة مخابرات تريد رأسه، على حد تعبيره. في سياق ذي صلة نقل موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت امس الخميس عن بروس رايدل، مستشار الامن القومي لشؤون الشرق الاوسط للرئيسين بيل كلينتون وجورج بوش، والذي شغل منصبين رفيعين في وكالة المخابرات المركزية الامريكية لمدة 30 عاما، قوله انه رغم ان اسرائيل تنكر علاقتها باغتيال ضابط العمليات في حزب الله، عماد مغنية، الا ان العلامات تشير الى ان الموساد الاسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) هو الذي يقف وراء الاغتيال في دمشق، واكد ان اسرائيل نفذت عمليات مشابهة في الماضي في سورية.

وقال رايدل، الذي يشغل منصبا رفيعا في مركز سابان للشرق الاوسط في معهد بروكنجز، امس، ان اغتيال مغنية يشير الى ان اسرائيل نجحت في اعقاب الحرب الثانية على لبنان في اختراق صفوف حزب الله، وان الامين العام لحزب الله، حسن نصر الله، يعرف انه مستهدف ايضا، على حد تعبيره.

وفي معرض رده على سؤال قال المسؤول الاستخباري الامريكي ان لدى المخابرات الاسرائيلية محفزا للاغتيال، وانها اظهرت في السابق امكانيات على العمل في دمشق.

واضاف انه تنفيذ مهم، سواء اراد ام لم يرد الاسرائيليون الاعتراف بتنفيذه علانية، ولفت الى ان مغنية كان على رأس قائمة المطلوبين لاسرائيل والولايات المتحدة الامريكية لمدة ربع قرن. واضاف رايدل انه يعتقد ان مغنية ليس الوحيد على قائمة الاغتيالات المستقبلية.

وقال انها تشمل حسن نصر الله بدون شك. فالموساد يبحث عنه وهو يعرف ذلك، ولذلك فهو يعمل تحت الارض. وبحسبه ففي اعقاب اغتيال مغنية فان نصر الله لا يزال يفكر بمن سلم المعلومات عن مكان مغنية، حيث انه يستطيع ان يفعل الشيء نفسه معه، على حد قوله.

وردا على سؤال حول مصلحة الولايات المتحدة الامريكية في اغتيال مغنية، بادعاء انه كان مسؤولا عن مقتل امريكيين كثيرين، بينهم احد كبار المسؤولين في الـ«سي اي ايه»، اجاب رايدل هذا صحيح فهو مسؤول عن مقتل ويليام بيكلي، الا ان اغتياله بواسطة سيارة مفخخة فان ذلك يشبه اسلوب عمل الموساد، واضاف ان الولايات المتحدة الامريكية كانت منشغلة بقضايا اخرى كثيرة، في حين ان الدولة العبرية، ومنذ صيف العام 2006، وضعت حزب الله على رأس قائمتها. ووفق زعم المسؤول الامريكي فان مغنية كان يلعب دور الوسيط بين المخابرات الايرانية وبين حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، على حد قوله. من ناحيته قال المحلل اليكس فيشمان من صحيفة يديعوت احرونوت ان حزب الله دخل بعد عملية الاغتيال في حالة من الهلع الشديد، وان المخابرات الداخلية للحزب تعمل الان على تحديد نقطة الاختراق. وتابع قائلا، نقلا عن مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى، ان المخابرات الداخلية تسعى لالقاء القبض على الجاسوس الذي قدم المساعدة للاعداء ومكنهم من الوصول الى مغنية.

وشدد المحلل على ان قيادة حزب الله استوعبت الرسالة وباتت تعرف انه اذا وصلوا الى مغنية، فان المخابرات الاجنبية بامكانها الوصول الى جميع القادة، بمن فيهم الامين العام للحزب الشيخ حسن نصر الله.

حزب الله شيّع عماد مغنية بحضور متكي وممثلي المعارضة

نصرالله توعّد اسرائيل بحرب مفتوحة وبالجهوزية لأي عدوان

قابل يد سعد الحريري اذا كانت صادقة بيد ممدودة وردّ على جنبلاط: من يريد الطلاق ليرحل الى اسياده في واشنطن وتل ابيب

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس :

اعلن الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «ان دماء الشهيد عماد مغنية ستزيل العدو من الوجود»، موضحاً «أننا لا نصدر مواقف انفعالية». ورأى «ان حرب تموز على لبنان لا تزال مستمرة مادياً وسياسياً ومدعومة من الدول نفسها التي دعمت الحرب».

وكشف «ان عماد مغنية كان ضمن القياديين في المقاومة اثناء حرب اسرائيل على لبنان».

وطمأن الى «ان الحزب في اتم الجهوزية لمواجهة اي عدوان محتمل على لبنان».

وأكد انه «في اي حرب مقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة». وحذر من انه «ان كانت اسرائيل تريد حرباً مفتوحاً فلتكن كذلك وليسمع ذلك العالم كله».

وقال «ان اليد الممدودة عندما نرى انها صادقة، لن تجد منا الا يداً ممدودة». ورفض الرد على ما اسماها «حفلة الشتائم» وأكد ان «لبنان هذا لن يكون اسرائيلياً في يوم من الايام ولن يكون موطئاً للصهاينة، ولبنان هذا لن يكون امريكياً في يوم من الايام، لبنان هذا لن يُقسّم ولن يُفدرل».

ورد على النائب وليد جنبلاط من دون ان يسميه، وقال «مَن يطلب الطلاق فليرحل عن هذا البيت فليذهب الى أسياده في واشنطن وفي تل ابيب».

وشيّع حزب الله في الثانية والنصف بعد ظهر امس في مجمع سيد الشهداء في الرويس الشهيد عماد مغنية في حضور رسمي وشعبي وحزبي حاشد وغاب رئيس مجلس النواب نبيه بري لوجوده في المانيا وتمثل بالنائب علي حسن خليل، فيما حضر وفد ايراني برئاسة وزير الخارجية منوشهر متكي. وبعد النشيدين الوطني والحزبي تلا وزير خارجية ايران منوشهر متكي رسالة الرئيس الايراني احمدي نجاد الموجهة الى الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله وفيها «أن الصهاينة يجب أن يعلموا أن مخططاتهم ستفشل». كذلك كانت برقية من الامام علي خامنئي.

بعد ذلك القى نصرالله كلمة حيّة امام المشاركين، خلافاً لما كان تردد انه سيطل على شاشة عملاقة وقال «الحاج عماد مغنية من بيت كان كله جهاداً ولا يزال ولكنه اليوم بات كله شهادة. اتوجه في البداية الى الحبيبين العزيزين والوالدين الشريفين ابو عماد وامه بالتبريك والتعزية وأقول لهم مبارك هذا الاصطفاء الالهي لعائلتكم وبارك الله في صبركم وثباتكم واحتسابكم وليعرف العالم كله أن هذا البيت الجهادي قدم جميع ابنائه شهداء فكل ما لدى الحاج ابو عماد جهاد وفؤاد وعماد وتقدموا الى الشهادة الواحد تلو الآخر فكانت هذه العائلة جديرة بالجهاد وبالشهادة وبالقيادة. اتوجه الى زوجته المجاهدة والمضحية والصابرة، الى بناته وأبنائه المجاهدين والى كل اقاربه وأحبائه، والى كل اخوانه ورفاقه المجاهدين المقاومين في لبنان وفلسطين وفي كل ارض فيها لله جهاد ورجال بالتبريك لنيل اخينا الحبيب وساماً الهياً عظيماً وبالتعزية لفقد الاب والعزيز والاخ والمجاهد والقائد، الحاج عماد مغنية من القادة الذين كان جهادهم وسهرهم وتعبهم وحياتهم كلها صدقة سر مع الله تعالى، هؤلاء جنود الله المجهولون في الارض المعروفون في السماء، لا يدافعون عن انفسهم، يدافعون عن الامة والوطن وقضايا الحق ولا ينتظرون مديحاً لانهم مجهولون، ولا يودون تهمة ظالم او كاذب او مدّع لانهم مستورون ولا يدافعون عن انفسهم لانهم لا يرونّ لانفسهم وجوداً خارج معركة الجهاد. ايها الاخوة والاخوات، لم تفاجئنا هذه الشهادة المنتظرة منذ 25 عاما فنحن جميعاً ننتمي الى مدرسة انبياؤها شهداء وائمتها شهداء وقادتها شهداء ولذلك نحن اليوم مع شهادة الحاج عماد في سياقنا الطبيعي وفي وضعنا الطبيعي كما كنا مع شهادة قائدنا وسيدنا وامينا العام السيد عباس الموسوي، وكما كنا مع شهادة شيخ شهدائنا الشيخ راغب حرب، لاننا في معركة حقيقية معركة دامية ندافع فيها عن وطننا وشعبنا وامتنا ومقدساتنا وكراماتنا في مواجهة كل الاطماع والتهديدات والتحديات والعدوان الذي تمثله اسرائيل وامريكا وكل الذين يقفون خلفهما.

ايها الاخوة والاخوات، اليوم والوقت ضيق والمطر يهطل والاحبة في الانتظار، ليس الوقت لانصاف الحاج عماد الآن، الايام الآتية سوف نقوم بجزء من واجبنا، ولكن بين يدي الشهيد القائد وامام جثمانه الطاهر وعلى مسامعكم ومسامع العالم الذي يترقب موقف حزب الله في هذه الساعة، اود ان اؤكد على نقاط عديدة:

اولا: هم الصهاينة يرون في استشهاد الحاج عماد، انجازاً كبيراً ونحن نرى فيه بشارة عظيمة بالنصر الآتي والحاسم والنهائي ان شاء الله. لنتذكر قليلاً هكذا كان الحال مع الشيخ راغب قتلوه فتصاعدت المقاومة وخرجت اسرائيل من العاصمة من الجبل من البقاع الغربي من أغلب الجنوب باستثناء الشريط المحتل، بفعل دمه الذكي ومقاومته الابية، وليس بالقرارات الدولية ولا بالتدخل الدولي الذي لم نر منه يوماً الا دائماً للصهاينة. وهكذا كان الحال مع القائد الشهيد السيد عباس الموسوي قتلوه وظنوا ان المقاومة ستنهار بقتله، فتصاعدت ورسمت خطها البياني التصاعدي، وبعد سنوات قليلة خرجت مهزومة ذليلة مدحورة عام 2000 بفعل دمه، بفعل المقاومة التي حملت اسم عباس الموسوي وراية عباس الموسوي، وليس بفعل القرارات الدولية ولا المجتمع الدولي. قتلوا الاخ القائد الحاج عماد مغنية وهم يظنون ان بقتله ستنهار المقاومة قتلوه في سياق حرب تموز التي، ايها الاخوة والاخوات ما زالت مستمرة فحتى اللحظة لم يعلن اي وقف لاطلاق النار وما زالت مستمرة سياسياً واعلامياً ومادياً وامنياً ومدعومة من الدول نفسها التي دعمت حرب تموز قتل في سياق هذه الحرب ولكنهم مشتبهون تماما ومخطئون تماما كما اخطأوا في قتل الشيخ راغب وكما اخطأوا في قتل السيد عباس. من حرب تموز 2006 ذات الصلة الوثيقة بعماد مغنية الى دم الحاج عماد مغنية في شباط 2008 فليكتب العالم كله وعلى مسؤوليتي، يجب ان نؤرخ لمرحلة بدء سقوط دولة اسرائيل اذا كان دم الشيخ راغب واذا كان دم السيد عباس اخرجهم من الشريط الحدودي المحتل باستثناء مزارع شبعا فان دم عماد مغنية سيخرجهم من الوجود ان شاء الله هذا الكلام ليس للانفعال ولا من موقع العاطفة بل في لحظة تأمل كلكم تعرفون ان بن غوريون مؤسس اسرائيل ودولة الكيان الصهيوني وبالتالي هو من اخبر الناس في نقاط قوة هذا الكيان وضعفه ولو كان الكثير من قادة العرب يقرأون لانتهى هذا الصراع منذ زمن طويل. يقول بن غوريون ان اسرائيل تسقط عندما تخسر اول حرب. وقد خاضت اسرائيل حربها في تموز 2006 وقد اسماها بعض الصهاينة بالحرب السادسة ولكن كبار القادة الاستراتيجيين في اسرائيل اسموها الحرب الاولى. وقد اجمعت اسرائيل بيمينها ويسارها انها خسرت الحرب وتقرير فينوغراد الذي جاء مخففاً ليحفظ هيبة اسرائيل اخفى الحقيقة التي تقول مئات المرات بالفشل والاخفاق والعجز على مستوى القيادتين السياسية والعسكرية ومؤسسة الجيش الاسرائيلي، السؤال ايها الاخوة لماذا فشلوا وخسروا حرب تموز مع انهم يقولون انهم يملكون اقوى جيش في الشرق الاوسط ويملكون من المعدات والتكنولوجيا ما لا يملكه احد بكل بساطة لأنهم واجهوا في لبنان على مدى 33 يوماً مقاومة صادقة وشجاعة لأنهم في لبنان وحرب تموز كان يقاتلهم عماد مغنية واخوة وتلامذة عماد مغنية.

ثانياً ليطمئن كل المحبين والقلقين وليعرف العدو من جهة اخرى انه ارتكب حماقة كبيرة جداً فانا بين يدي الحاج عماد وامام اخوانه الذين يعرفون كل الحقائق، اقول للصديق والعدو لا وهن ولا ضعف ولا خلل في جسد المقاومة وصف المقاومة. اخوة عماد مغنية سيواصلون طريقه ومشروعه وجهاده . منذ انتهاء حرب تموز في 14 آب بدأنا نعد ليوم آخر، ليوم نعرف ان اسرائيل ذات الطبيعة العدوانية ستعتدي على لبنان وتشن حروباً اخرى على لبنان وعلى المنطقة. وهذا ما اوصى به فينوغراد نفسه ولكن نحن من 14 آب في اليوم الثاني كان المهجرون يعودون وكان جزء كبير من تنظيمنا يرعى عملية الاسكان والتعويض ورفع الانقاض.. ولكن الذين كانوا يقاتلون بدأوا منذ اليوم الاول يستعدون لحرب قد تكون قادمة.

اليوم حزب الله والمقاومة الاسلامية في اتمّ الجهوزية لمواجهة اي عدوان محتمل وانا اقول اي عدوان على لبنان، اي حرب على لبنان، في الماضي تحدثت عن الصواريخ ولكنني اليوم سأتحدث عن الشباب لأن بين يدينا قائد هؤلاء الشباب وواحد من كبار قادتهم. فينوغراد يقول ان عدة آلاف ـ ولنصغ جيداً هنا ـ من المقاتلين، صمدوا اسابيع عدة امام جيش اسرائيل الذي يعدّ اقوى جيش في الشرق الاوسط، ويعترف بالهزيمة، اليوم بعدما قتلوا الحاج عماد فليسمعوني جيداً، في اي حرب مقبلة لن ينتظركم عماد مغنية واحد ولا عدة آلاف من المقاتلين، لقد ترك لكم عماد مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة.

ثالثاً: للعدو، لاننا لا نقدر وللصديق طلباً للعذر أقول ما يأتي: لقد قتل الصهاينة الحاج عماد مغنيه في دمشق وكل معطياتنا الميدانية والتحقيقية حتى الآن تؤكد هذا الامر وتعاطى الاسرائيليون مع المسألة بتلميح أقوى من التصريح في تحملهم لمسؤولية الاغتيال، أقول لهم ، لقد قتلتم الحاج عماد خارج الارض الطبيعية للمعركة. نحن واياكم كانت معركتنا ولا تزال على أرضنا اللبنانية وكنتم تقتلونا على ارضنا اللبنانية ونقاتلكم في مواجهة كيانكم الغاصب، لقد اجتزتم الحدود، لن أتكلم الآن كثيراً، لكنني سأستعير عبارة واحدة من حرب تموز، عندما خاطبتكم في المرة الاولى وقلت لكم أيها الصهاينة ان اردتموها حرباً مفتوحاً فلتكن حرباً مفتوحة ووعدت المؤمنين بالنصر لانني أثق بالله وبالمؤمنين وبشعبنا ومجاهدينا اليوم كلمة واحدة فقط، أمام هذا القتل في الزمان والمكان الاسلوب، أيها الصهاينة، ان كنتم تريدونها هذا النوع من الحرب المفتوحة فليسمع العالم كله، فلتكن هذه الحرب المفتوحة.

نحن نملك، كما كل البشر، حقا مقدسا في الدفاع عن النفس، وكل ما يؤدي هذا الحق في الدفاع عن بلدنا واخواننا وقادتنا وشعبنا سنقوم به ان شاء الله.

رابعاً: في الرابع عشر من شباط اليوم ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري، كنا نودّ ان تجمع الشهادة بين الساحات ولكن يشاء البعض ان يحول المناسبة دائماً الى حفلة شتائم وسباب واتهامات لا طائل منها ولا يكفي ان يتناوب الخطباء على الشتم لتنتهي حفلة الشتم بيد ممدودة، اليد الممدودة عندما نرى انها صادقة لن تجد منا الا يداً ممدودة ولكني اربأ بالمناسبة، بمناسبة ذكرى الرئيس الشهيد رفيق الحريري واربأ بمناسبة هذا التشييع المبارك والجليل لقائد كبير من قادتنا في المقاومة ان ارد على حفلة الشتائم هذه، ولكن للاختصار ايضاً اكتفي بكلمة واحدة، ليسمعوا جميعاً: لبنان الذي قدمنا على ارضه اغلى قادتنا واذكى علمائنا واحب اخواننا وابنائنا ونسائنا واطفالنا شهداء، لبنان هذا لن يكون اسرائيلياً في يوم من الايام ولن يكون موطئاً للصهاينة، ولبنان هذا لن يكون اميركيا في يوم من الايام، لبنان هذا لن يقسم، ولبنان هذا لن يغدر، ومن يطلب الطلاق فليرحل من هذا البيت فليذهب الى اسياده في واشنطن وفي تل ابيب.

لبنان سيبقى بلد العيش المشترك، السلم الاهلي وعلى رغم أنوف الاقزام بلداً للمقاومة وللانتصار وبلداً للكرامة الوطنية، أقول بكلمة مختصرة على رغم ارادة اولئك الذين يستدعون الجيوش للحرب على لبنان وسورية لانهم أصغر من ان يشنوا حرباً، يستدعون الجيوش لتحارب نيابة عنهم، وعلى الرغم من اولئك الذين يستدعون الفتنة في الليل والنهار، لبنان هذا باق باق باق بلداً للوحدة وللكرامة والشهامة، وبلداً للسيادة والعزة لذلك كان دائما وأبدا، يستحق الشهداء، من قامات عباس الموسوي وراغب حرب وعماد مغنيه ورفيق الحريري».

وبعد ذلك، امّ نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم الصلاة عن روح الشهيد ثم جرت مراسم التشييع قبل ان يوارى الجثمان في روضة الشهيدين.

لبنانيون يشاركون في تشييع جثمان الشهيد عماد مغنية

الجماهير رفضت اغتيال لبنان وعودة الوصاية على بكركي.. وجنبلاط رفض «تسوية بشروط جماعة الظلام والاجرام»

حشود غفيرة تحدّت الطقس واحتشدت في ساحة الشهداء.. والحريري مدّ اليد للقاء الساحات وفتح الطرقات ولانتخاب سليمان رئيساً

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس :

على بعد أمتار من اعتصام المعارضة في ساحة رياض الصلح، استعادت ساحة الشهداء المشهد المليوني الذي اعتادته على مدى ثلاثة اعوام منذ اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري في 14 شباط 2005، فأكد بحر بشري ضاقت به ساحة الشهداء والساحات المجاورة والطرق المؤدية اليها التزامه مسيرة الحرية والسيادة والاستقلال وقال: «لا لعودة الوصاية والترهيب والتفجيرات ولا لاغتيال لبنان».

وعلى الرغم من طقس عاصف وماطر ومثلج تقاطر مئات الآلاف من جمهور 14 آذار الى ساحة الشهداء رافعين شعارات تيار المستقبل والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وحزب الكتائب والاحرار والتكتل الطرابلسي وصور الرئيس رفيق الحريري والشهداء وصور البطريرك الماروني نصرالله صفير.

قد أحصى المراقبون ووكالات الانباء الاجنبية عدد المحتشدين بما يفوق المليون في الساحة واكثر من 500 الف تعذر وصولهم فبقوا على الطرقات ولم يتمكنوا من بلوغ مكان المهرجان الذي شكلت رئاسة الجمهورية عنوانه الابرز هذا العام ومحور كلمات الخطباء من قادة 14 آذار.

ووسط تدابير امنية لافتة اتخذتها قوى الجيش والامن الداخلي لم تخرقها اية حوادث تذكر حضر قادة 14 آذار جميعاً وألقوا خطباً تفاوتت لهجتها بين الهدوء والدعوة الى الحوار والمشاركة وانتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً توافقياً وبين رفض التسوية مع شروط جماعة الاجرام.

وتميزت المناسبة هذا العام بحضور مسيحي لافت شكل القواتيون والكتائبيون ركناً بارزاً فيه خصوصاً اهالي الشمال والمتن وكسروان الذين شكلوا سلسلة بشرية التقت مع تلك الآتية من البقاع والجبل والجنوب.

ونظراً لضغط السير على الطرقات فقد تعذر على الآلاف الوصول الى ساحة الشهداء، في حين انتقل اليها آخرون وخصوصاً من مناصري القوات اللبنانية عبر زوارق بحرية.

وتوجه القادة وفور وصولهم تباعاً الى ضريح الرئيس الحريري وصلّوا على روحه حيث قرأ الرئيس فؤاد السنيورة ورئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الفاتحة.

وفي الاولى لحظة وقوع الجريمة ساد الصمت وتعانقت اصوات أجراس الكنائس مع مآذن الجوامع.

وخصصت للخطباء منصّة خاصة رفع امامها ساتر زجاجي واق وخلفها مقاعد خاصة بالشخصيات السياسية من وزراء ونواب وروحيين.

ونقلت مختلف وسائل الاعلام المحلية والعربية والأجنبية وقائع المهرجان باستثناء قناة «المنار» التابعة لحزب الله التي كانت تنقل مباشرة مراسم تشييع مسؤول حزب الله عماد مغنية، وكذلك محطة «أو تي في» التابعة للعماد ميشال عون التي اكتفت بنقل خطابات القيادات الاربع.

وفي تمام الثانية عشرة و55 دقيقة اللحظة التي اغتيل فيها الرئيس الحريري ورفاقه، وقف الجميع دقيقة صمت على وقع موسيقى حزينة وقرع أجراس الكنائس وأصوات المآذن.

جنبلاط: دم آذار لن يرحم الطغاة

ثم تحدث رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط فقال: يا ثورة الارز، يا جماهير اذار، يا دولة الرئيس، السلام عليكم وعليك يا دولة الرئيس. اليك يا رفيق الحريري، اليك يا دولة الرئيس، والى رفاقك في يومك في يوم لبنان، في يوم الوحدة الوطنية، في يوم التحرير، في يوم العرب والمسلمين، في يوم الصمود والاستمرار، تحدياً للغدر والاشرار. اليك سنقول كلاماً بسيطاً من القلب الى القلب، موجزاً ومختصراً. نقول انه في اللحظة التي قد ينتاب البعض منا الخوف، في اللحظة التي قد يراودنا التردد، في اللحظة التي قد يظن البعض منا بأن التسوية مقبولة او ممكنة على شروط جماعة الظلام والاجرام، في اللحظة التي قد ينتخب فيها رئيس مع ثلث معطل مدمر ثلث الاجرام السياسي والاغتيال، في اللحظة التي نتخلى عن رئاسة الوزارة لغير نهجك ومدرستك وسلالتك، تكون لحظة الخيانة والتخلي، تكون لحظة الاستسلام والسقوط، تكون لحظة الفخ الكبير المنصوب من قبل حاكم النظام السوري والعصابات الملحقة به، من اجل تمرير القمة او انقاذها تكون فيها لحظة يكون فيها رئيس من دون حكومة ومن دون مجلس ومن دون قيادة جيش، لحظة الخراب المطلق على حساب الحقوق المشروعة للشعب اللبناني في السيادة، والدولة، والجيش، والحرية، والعدالة، والامن والمحكمة، تكون فيها لحظة تسليم لبنان الى «ريف دمشق» والتخلي عن الطائف وتسليم لبنان الى عالم الشر الاسود الايراني ـ السوري، تكون فيها لحظة التراجع عن المصلحة الوطنية التي ارساها سيدنا البطريرك وعمّدتها يا ابا بهاء، يا رفيق الحريري، بدمائك ودماء رفاقك يا اغلى الرجال، ودماء الذين لحقوا بك على يد الاجرام والغدر من شتى انواع المرتزقة والمجرمين والحاقدين و«فتح الاسلام».

تكون فيها اللحظة المثالية لاغتيال ما تبقى من انجازات، من صمود الوزارة، من تحقيق المحكمة، من انتصار «البارد»، من رفض وصاية عالم الموت على حساب حقنا في الحياة. عندها ايضاً ليجعل بشار الموت وحلفاؤه من الرئاسة والمؤسسات والجيش والامن والعدالة، اشلاء واختصاصهم وحلفاؤهم الاشلاء، علم الاشلاء الحية منها والميتة، هم اشلاء يعيشون في جهنم. انظروا ما حدث في الامس ينهشون بعضهم البعض، يأكلون بعضهم البعض هذا هو نظام الغدر نظام بشار. هذه هي نصيحتي في يومك يا رفيق الحريري امامكم وأمام ضريحك وامام رفاقك، مذكراً بأن سائل الدم الاحمر النقي الطاهر الذي غذته روافد الابرياء والاحرار اصبح ساقية وتلك الساقية اصبحت نهراً عارماً جارفاً غاضباً، نهر الاحرار من دماء الكتاب والمناضلين والصحافيين والنواب والوزراء والجنود والرتباء والضباط من الامن والجيش، نهراً من شهداء الاستقلال من ثورة الارز، نهرا من الرابع عشر من اذار ودم آذار، دم الثوار، دم الاحرار، دم الكمال سيقضي على الظلم والكفار ايا كانوا في قصورهم او كهوفهم، في مربعاتهم، او مكعباتهم. دم آذار لن يرحم الطغاة لا في الليل ولا في النهار».

الجميّل : لن نتراجع ولن نخاف مهما هددوا

بعد ذلك القى الرئيس الاعلى لحزب الكتائب أمين الجميل كلمة جاء فيها «نعيد التأكيد على تصميمنا وعلى ضرورة انقاذ الكيان والمؤسسات، منذ سنوات او عقود كانت كل المؤسسات على المحك، ذهبنا وانتخبنا رؤساء جمهورية، انتخبنا رئيسين تحت القصف والرصاص ولم نخف. نضالنا كان مريراً بالدم بالدموع بالقهر انما لم نخف ولم نيأس ومسيرتنا اليوم مستمرة، لن نتراجع ولن نخاف ولن نيأس. اليوم وفي هذه المناسبة المقدسة، ذكرى استشهاد رفيق الحريري العزيز، هي رسالة الى الأقربين والابعدين الى الجميع في الداخل والخارج، اننا اليوم لن نخاف ولن نتراجع ونيأس مهما هددوا، مهما تقاطرت القوى المدعومة من الخارج بكل الوسائل، يهددوننا كل يوم ونحن نقول لهم، عطلتم المؤسسات، شلّيتم الاقتصاد، خربتم بيوت الناس بالاعتصامات انما كما صمدنا بالامس نقول لكم اليوم مهما كانت المآسي والتحديات والاعمال التخريبية فالشعب متحد وبصموده سيغير المعادلة، بوجودكم هنا اليوم وبتضحيات الشعب وبايمانه سينتصر على المحنة والمؤامرة من اجل ان يبقى لبنان وطن الرسالة والانسان.

نحن اليوم أقوى مما كنا في السبعينات، العالم كله معنا، الامم المتحدة شغلها الشاغل لبنان وجامعة الدول العربية تركز عليه وتطلق المبادرة تلو الاخرى، ونحن في هذه المرحلة بالذات نؤكد تضامننا مع مبادرة الجامعة العربية انما المؤسف اننا اظهرنا كل نياتنا الطيبة، وكل الاستعداد من اجل التجاوب مع المبادرة لانقاذ لبنان انما في المقابل كانت تمارس علينا المناورات اذ قدمنا كل التسهيلات ولم يقبلوا بها لانهم لا يريدون الحل بل خراب لبنان من خلال نسف المؤسسات.

نقول لهم في هذه المناسبة، لن نسمح ان تمر الخيارات الغريبة عنا على حساب مصالحنا الوطنية واستقرارنا واستقرار مؤسساتنا، لن نقبل ان يمر مشروع النظام البديل النظام الشمولي البديل عن النظام الديمقراطي الحر الذي ارتضيناه لوطننا لبنان، لن نقبل ان يفرضوا علينا ثقافة الموت والدمار والقهر، لن نسمح بفرضها على ثقافتنا ثقافة الحياة والسلام والانسان. نحن لا نريد ان نفرض رأينا او برنامجنا او نفسنا على أحد. نريد الحوار من اجل مصلحة لبنان، لبنان الحرية والكرامة نؤكد اننا قريبا سننتخب رئيس جمهورية جديدا للبنان، الرئيس التوافقي العماد ميشال سليمان، الرئيس التوافقي لنحافظ على رمزية الرئاسة وعلى الدور المسيحي في هذا البلد لتكون الالفة والتعاون بين كل شرائح الشعب اللبناني، سنفتح مجلس النواب ليستعيد حيويته ونشاطه كي ينقذ النظام الديموقراطي في لبنان، نريد حكومة في لبنان تحكم باسم لبنان ومن اجل لبنان، نريد جيشا تطلق يده ليحافظ على السيادة ويطمئن الشعب اللبناني، نريد تحرير الوسط التجاري».

جعجع: لن نقبل تعطيلكم وحرماننا الرئاسة

والقى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع كلمة قال فيها «قلتم بالشر المستطير، وبالويل والثبور وعظائم الأمور، فها نحن جئناكم. جئناكم نقول: أهلاً بكم وبشركم وبويلكم وثبوركم وعظائم أموركم. أنسيتم أنه «تصغر في عين العظيم العظائم» أيها اللبنانيون، أيها الأبطال، أيها الشهداء، يا بشير، يا كمال، يا أبا بهاء لبيكم، لبيك لبنان ـ لبنان جبران. لبيك بيروت المعذبة، لبيك زحلة، لبيك طرابلس، جونية، صيدا وصور، لبيك لبنان. أيها اللبنانيون، لا تخافوهم بالرغم من فجورهم، لا تخافوهم بالرغم من اجرامهم، فان كان للباطل جولة، فسيكون للحق ألف جولة وجولة كنا نقول: المحكمة آتية، اليوم نقول: المحكمة أتت، اذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر، ولقد استجاب القدر، وسيستجيب أيضاً وأيضاً، من هنا أصرخ بالصوت العالي، لا لخيمكم، لا لفوضاكم، لا لغوغائيتكم، لا لتعطيلكم، لا لوعيدكم، لا لتهديدكم، ويل لأمة لا تفخر الا بالخراب، لن نقبل بحرماننا من رئيس للجمهورية، لن نقبل ببقاء بعبدا رهينة بين أيديكم، لن نقبل باعطائكم امكانية تعطيل الحكومة لتعطلوها، كما عطلتم المجلس النيابي، والوسط التجاري وانتخابات رئاسة الجمهورية، وكل ما وقعت أيديكم عليه. حتى بكركي، تحاولون تعطيلها ولكن خاب ظنكم، لأن من خاض غمار التاريخ وأحداثه، ومن واكب شعبه على مر العصور وفي أصعب المحن، لن تقوى عليه زمرة فتيان. من أعطي مجد لبنان، لن يقوى عليه من أعطي مال ايران، وخنجر الشام.

الحريري : لا قيمة لقمة عربية من دون رئيس لبناني

وكانت الكلمة الاخيرة في المناسبة لرئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الذي قال: أيها اللبنانيون، قبل ثلاث سنوات، حاولت يد الغدر والاجرام والارهاب، اغتيال لبنان، اغتيال لبناننا كما نعرفه، وكما نريده، باغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

وقبل ثلاث سنوات، جئتم أنتم، اللبنانيين الأحرار، الشرفاء، الوطنيين، جئتم الى هذه الساحة، ومنعتم اغتيال لبنان فانسحب نظام الوصاية والتسلط. جئتم مطالبين بالحقيقة، فكان التحقيق الدولي. جئتم مطالبين بالعدالة، فكانت المحكمة الدولية، جئتم لتقولوا أن لبنان لن يركع، وأن رفيق الحريري باق في كل واحد منا، وها أنتم اليوم مرة جديدة، تلبّون نداء الحرية والسيادة والاستقلال، تعودون الى هذه الساحة، لتمنعوا مرة جديدة، محاولة اغتيال لبنان. ولتقولوا بأعلى الصوت نريد رئيساً للجمهورية. ونحن نقول لكم سيكون لنا رئيس للجمهورية باذن الله. فلا قيمة لقمة عربية من دون رئيس لبناني. فالحقيقة أن لبنان يتعرض لمحاولة اغتيال مستمرة، بدأوا بأفضل رجالنا ونسائنا، حاولوا اغتيال مروان حمادة والياس المر ومي شدياق وسمير شحادة، وفشلوا والحمد لله. اغتالوا رفيق الحريري وباسل فليحان وأبو طارق ورفاقهم، واغتالوا سمير قصير وجورج حاوي وجبران تويني، وبيار أمين الجميل ووليد عيدو وأنطوان غانم، وفرانسوا الحاج ووسام عيد، ومعهم عشرات الرفاق الأبرار والمواطنين الأبرياء. دفعوا بارهابهم الى نهر البارد، فاغتالوا، نعم، اغتالوا بواسطة ارهابهم في نهر البارد، عشرات العسكريين الأبطال في الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. حاولوا اغتيال الأكثرية النيابية بتصفية الأعداد. حاولوا اغتيال حكومة فؤاد السنيورة باغتيال أحلى شبابها الوزراء، حاولوا اغتيال بيروت بتعطيل قلبها، حاولوا اغتيال المحكمة باقفال مجلس النواب، حاولوا اغتيال رئاسة الجمهورية بتنصيب الفراغ في سدتها، حاولوا اغتيال شرف الجيش باشعال الطرقات في وجهه، حاولوا اغتيال ضمير لبنان بالتطاول على غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير وها هم يحاولون اغتيال المبادرة العربية لانتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً توافقياً للجمهورية اللبنانية السيدة الحرة العربية المستقلة. نعم أيها الأخوة، ان أعداء لبنان ما زالوا يحاولون اغتيال لبناننا. تماماً كما حاول العدو الاسرائيلي اغتيال لبناننا في حرب تموز 2006. لأن المحاولة هي نفسها. تارة من اسرائيل، وطوراً لا بل أطواراً، من المنتج الاسرائيلي الجاثم على قلب العروبة النابض، المنتج الاسرائيلي الذي يسمي نفسه نظاماً في دمشق، المنتج الاسرائيلي الذي يضمن للعدو منذ 34 سنة الهدوء التام والسلم الثابت على أرض الجولان العربي السليب، ويمنع شعبه البطل من أي مقاومة أو محاولة لتحرير أرضه الطاهرة.

المنتج الاسرائيلي الذي لعب دوراً اساساً في ضرب وحدة الشعب الفلسطيني.. نعم، هذا هو المنتج الاسرائيلي بعينه، الذي يحاول اليوم، تنفيذ حلم العدو الاسرائيلي بجر المقاومة الى حرب أهلية تنتحر فيها وتقضي معها على نموذج لبنان، وعلى لبناننا. أيها اللبنانيون، نحن هنا لنقول لشركائنا في الوطن، كل شركائنا في الوطن من دون استثناء، أن اليد ممدودة وستبقى ممدودة، مهما بلغت الصعوبات والمؤامرات، لأن هدفنا الأول والأخير، هو متابعة مسيرة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، مسيرة العيش المشترك والاعمار. هدف كل اللبنانيين، المحتشدين في ساحة الحرية اليوم، كما المحتشدين في الضاحية الجنوبية لتشييع قيادي في المقاومة، سقط بالأمس في دمشق، تحت انظار النظام السوري، والله أعلم. أيها اللبنانيون، قلناها بالأمس، ونرددها اليوم ليسمعها شركاؤنا في الوطن: اننا ندعوكم الى لقاء الساحات لا صدامها، ندعوكم الى فتح الطرقات، لا اقفالها، ندعوكم الى انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية الآن، لا غداً، لنجلس سوياً في حكومة وحدة وطنية، تلتزم اتفاق الطائف نصاً وروحاً لا حكومة تعطيل وطني، حكومة تعيد الكهرباء الى البيوت والنور الى القلوب، وتعيد فتح قلب بيروت لجميع اللبنانيين ومصالحهم الاقتصادية والمعيشية وتعيد استقطاب العرب والعالم الى وطننا، وتزيل جميع آثار العدوان الاسرائيلي وتعزز قدرة الجيش اللبناني البطل على مواجهة أي عدوان في المستقبل».

بلد يشكل مصدر جذب كبير لكنه يعيش عقبات اكبر

المستثمرون بالجزائر يواجهون البيروقراطية والمخاوف من «القاعدة»

■ الجزائر ـ رويترز: تستحوذ هجمات يشنها تنظيم القاعدة في الجزائر على عناوين الاخبار وتتحرك الادارة ببطء شديد في دراسة الصفقات والموافقة عليها، ورغم ذلك فان الجزائر تظل مصدر جذب قوي للمستثمرين الذين يسعون وراء فرص بمليارات الدولارات.

وهذا في حد ذاته انجاز في ضوء العقبات الهائلة التي يواجهها قطاع الاعمال.

وأثر تفجير مزدوج هائل في كانون الاول/ديسمبر أسفر عن مقتل 41 شخصا في مبنى محكمة ومكاتب للامم المتحدة على ثقة المستثمرين وأدى الى رحيل عشرات من أسر الاجانب العاملين في الجزائر وتسبب على الارجح في تأجيل زيارات استكشافية للشركات الاجنبية المهتمة بفرص الاستثمار.

لكن خلال شهرين منذ أحدث تفجيرات استضافت الجزائر مؤتمرا كبيرا لرجال الاعمال العرب اكتظ بالمدعوين وبدأت جولة لمنح تراخيص التنقيب والانتاج في حقول النفط والغاز، واعلنت خطة للاستثمار في قطع الطاقة يبلغ حجمها 46 مليار دولار كما تجاوزت احتياطيات النقد الاجنبي المتنامية 110 مليارات دولار.

وتولت الجزائر أيضا رئاسة اوبك التي يتم التناوب عليها ودخلت المراحل الاخيرة من التفاوض على صفقة حجمها 20 مليار دولار مع شركة اعمار العقارية ومقرها دبي، واستقلبت زوارا اقتصاديين من كل حدب وصوب من بينهم وزير التجارة النيوزيلندي فيل جوف.

وقال عبد الوهاب رحيم رئيس شركة اركوفينا الجزائرية للتأمين والتجزئة والتشييد لرويترز «بالنسبة لنا نحن المستثمرين المحليين لم تغير التفجيرات أي شيء اطلاقا».

وأضاف «نحن متفائلون على المدى الطويل. فهذه الحوادث العارضة لن تكبح الاستثمار في البلاد».

وقال رحيم على هامش مؤتمر لشركات السياحة العربية والاوروبية في العاصمة الجزائرية ان وضع الجزائر سيجلعها دائما قوة جاذبة للاستثمار. وتابع «على مسافة ساعة بالطائرة من مرسيليا واكثر قليلا من ساعة من جنيف».

ويقول ابراهيم بن جابر رئيس غرفة التجارة والصناعة الجزائرية انه تعين تدبير غرف فندقية اضافية في اخر لحظة عندما أصبح واضحا ان عدد الراغبين في المشاركة في مؤتمر الاستثمار العربي الذي عقد الشهر الماضي أكثر من المتوقع.

وقال «هؤلاء الذي زاروا الجزائر تابعوا بالفعل أنباء تفجيرات كانون الاول (ديسمبر). لكن الحياة تستمر».

وقال فرع تنظيم القاعدة في المغرب العربي ان هجمات 11 كانون الاول/ديسمبر استهدفت من وصفتهم «بعبيد امريكا وفرنسا».

وسرعان ما اعتقلت الحكومة أو قتلت معظم افراد المجموعة التي خططت للهجوم، ولكنها قالت انه ليس بامكانها ضمان ألا تحاول خلايا مرتبطة بالقاعدي تكرار مثل هذه العمليات.

ويتفق الاجانب مع هذا الرأي. فقد أبلغ السفير البريطاني اندرو هندرسون مؤتمرا في لندن الاسبوع الماضي أنه في حين يحدوه التفاؤل بشأن الجزائر على المدى البعيد فانه فيما يتلعق بالهجمات «علينا مواجهة احتمال وقوع هجمات اخرى».

وقال تريفيون ويتون مستشار شركة بي.بي في شمال افريقيا ان الجزائر ردت بشكل مثير للاعجاب على الهجمات لكنه اضاف «الوقت فقط سيكشف عما اذا كان هذا سيستعيد بالكامل ثقة المستثمرين».

وساعد ارتفاع أسعار النفط الجزائر على بدء خطة تنمية خماسية تتكلف 140 مليار دولار وسداد جزء كبير من ديونها الاجنبية. وفي حين لم تغادر أي شركة أجنبية الجزائر منذ كانون الاول/ديسمبر فربما يكون البعض قد أجل الاستثمار هناك خشية أن تكون النفقات الامنية عبئا أكبر من اللازم بالاضافة الى المهمة الشاقة بالفعل التي تواجه الشركات في التعامل مع الاجهزة الادارية في الجزائر المعروفة بالتعقيد والبطء في انهاء المعاملات.

يقول ولفرام لاتشر من مؤسسة كونترول ريسكس الاستشارية «بعض المستثمرين الذي يفكرون في العودة للجزائر سيترددون».

ومن المؤكد أن شركات النفط والغاز ستجد دائما وسيلة للبقاء في بلد يملك أكبر احتياطيات غاز في افريقيا. فقد صمدت هذه الشركات ولم ترحل عن الجزائر خلال فترة اسوأ كثيرا من فترة العنف السياسي في التسعينيات.

لكن شركات اخرى قادرة على توفير اعداد كبيرة من الوظائف الخدمية والصناعية للجزائريين الذين يعانون من مستويات حادة من البطالة ربما تكون قررت الترقب والانتظار بعد هذه التفجيرات.

وقال هنري ولكنسون المحلل في جانوسيان سيكيورتي ريسك مانجمنت «لا يمكنني التفكير في أي شركة ربما تكون قد استبعدت الجزائر من خططها. لكن الشركات تصاب بالانزعاج. وهناك قلق».

ويقول استشاريون انه مما قد يضر ايضا بالاستثمار في الجزائر الصمت النسبي للحكومة في مواجهة الحملة الدعائية القوية التي تشنها القاعدة عبر شبكة الانترنت.

وقال ولكنسون «انباء الجزائر تقتصر على القنابل. هذا ما يعرفه الناس لانهم لا يسمعون عن أي شيء اخر».

وباستثناء وزير الطاقة والمناجم شكيب خليل يحجم المسؤولون الجزائريون عن الترويج لفرص التجارة والاستثمار أمام وسائل الاعلام والجمهور الجزائري.

وترجع هذه العادة الى تقاليد راسخة بالحفاظ على السرية تعود الى أيام حرب الاستقلال ضد فرنسا.

وحتى المعجبون بالجزائر يشكون من أن هذا الاسلوب يترك الساحة خالية أمام تنظيم القاعدة. وتريد اولجا ميتلاند رئيسة مجلس الاعمال البريطاني الجزائري من المسؤولين الجزائريين ان يتحدثوا. وتقول «لديهم كل شيء. لكن لا احد يعرف شيئا عن الامر».

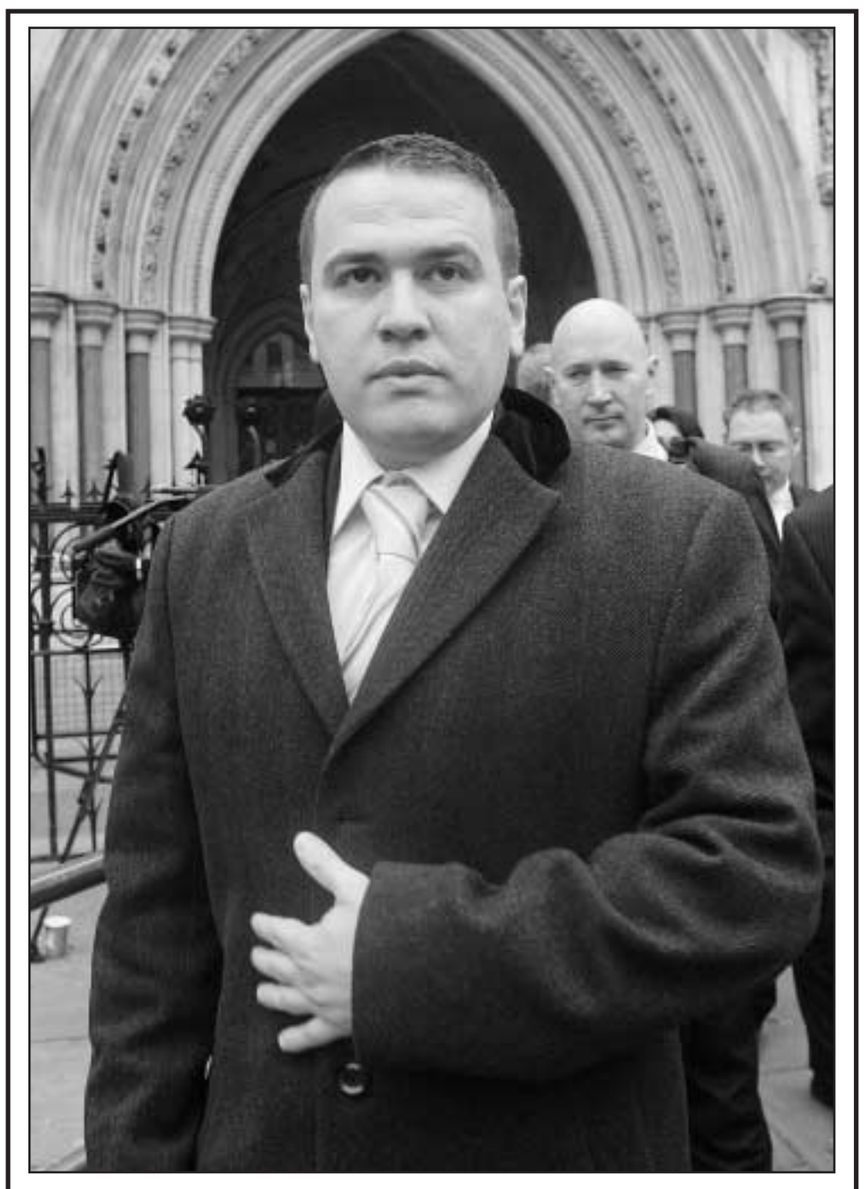

لطفي رايسي، الطيار الجزائري الذي سجنته الشرطة البريطانية عقب تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر 2001 بأمريكا، منحته محكمة بريطانية في لندن أمس الخميس حق المطالبة بتعويض على ما لحق به من أذى مادي ومعنوي جراء السجن. واعتقلت شرطة سكوتلانديارد رايسي (32 عاما) بطلب من المخابرات الامريكية التي طالبت به لمحاكمته في امريكا للاشتباه في دوره بتفجيرات 11 ايلول/سبتمبر. غير ان «سي آي ايه» عجزت عن توفير أدلة تثبت ضلوعه في التفجيرات، ما دفع بالقضاء البريطاني الى الافراج عنه بعد ستة أشهر قضاها في سجن بلمارش بجنوب لندن بين ايلول/سبتمبر 2001 وشباط/فبراير 2002. وفي مرحلة سابقة رفضت العدالة دعواه المطالبة بالتعويض، لكنه استأنف ومُنح هذا الحق أمس.

الجزائر تتهم المبشرين المسيحيين بالسعي لانشاء اقلية بهدف طلب الحماية من الخارج

■ الجزائر ـ يو بي أي: اتهم وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري أبو عبد الله غلام الله التبشيريين في بلاده بالسعي الى انشاء أقلية دينية في الجزائر لدفع القوى الخارجية الى التدخل فيها بداعي الحماية.

وقال غلام الله في تصريح لصحيفة «الخبر» امس الخميس «قبل ست سنوات قلت للأئمة لا بد من تذكير الشباب بأن القساوسة يدخلون الجزائر ليس حبا فيها ولا محبة في المسيحية، وإنما الغرض هو إحداث أقلية تعطي مبررا للقوى الأجنبية للتدخل في شؤوننا باسم حماية الأقليات».

وأضاف ان «الهجمة التبشيرية القصد من ورائها إنشاء أقلية يكون لها غدا الحق في طلب الحماية والحديث اليوم عن اضطهاد المسيحيين في الجزائر يعد مؤشرا على هذا الاتجاه، وقانون حماية الأقليات موجود في فرنسا وقد أصدره الرئيس الفرنسي (الراحل) فرانسوا ميتران».

وقال »وإن كنت لا ألوم مواطنينا المتنصرين على اعتناقهم المسيحية، فأنا أدعوهم الى ألا يجعلوا أنفسهم أقلية في بلدهم». ونفى الوزير وجود مضايقات ضد قساوسة في الآونة الأخيرة وقال «أنفي وجود مضايقات في العبادة، حيث لم يتوجه أحد الى القساوسة في معابدهم وضايقهم»، مشيرا الى أن ما أثاره كبير أساقفة الجزائر،الأب هنري تيسيي (كاثوليكي) لا علاقة له بالمضايقات وإنما «يتعلق بمشكلة عدم تجديد وثيقة الإقامة بالنسبة لبعض القساوسة، لكن في مقابل ذلك، كم من أئمة مسلمين رفضت دول اوروبا تجديد إقاماتهم؟ إن البلد الذي يرفض تجديد إقامة رعية أجنبي، يتصرف في ذلك من منطلق يرى فيه مصلحته».

وحول الحكم الصادر بحق أحد القساوسة بالسجن غير النافذ قبل أيام غرب الجزائر، أكد غلام الله أن السبب يرجع لاتصاله بمهاجرين غير شرعيين، مشيرا الى أن طبيبا جزائريا تعرض للمتابعة القضائية أيضا بسبب اتصاله بالمهاجرين السريين بمنطقة مغنية غرب الجزائر لتقديم خدمات طبية لهم.

يشار الى أن الحكومة الجزائرية أقرت نهاية العام 2006 قانونا خاصا لمواجهة ظاهرة التنصير وأطلق عليه اسم «قانون ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين»، منعت من خلاله استعمال وسائل الإغراء وجمع التبرعات والهبات بغرض استمالة الأشخاص لاعتناق ديانة اخرى والتشكيك في عقيدة الجزائريين الإسلامية.

كما يمنح القانون القضاء حق طرد الأجانب المخالفين لهذا التشريع من الجزائر بصفة نهائية أو لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

اجماع على وجود ظاهرة العنف المتبادل بين الرجال والنساء

تقرير حكومي موريتاني يتحدث عن 676 نزاعا أسريا خلال عام 2007

نواكشوط ـ «القدس العربي» ـ من عبد الله مولود:

دق تقرير نشرته توا وزارة المرأة والطفل في موريتانيا ناقوس الخطر إزاء تفاقم النزاعات الأسرية في المجتمع الموريتاني. وذكر التقرير الاحصائي أن قسم النزاعات الأسرية بالوزارة سجل 676 حالة نزاع سنة 2007، و66 حالة عنف ضد نساء.

وأشار التقرير الذي يتعلق أساسا بالحياة العائلية داخل العاصمة نواكشوط (مليون ساكن)، الى أن استشراء الفقر هو السبب الأساس في حدوث النزاعات المسجلة حيث انها قادمة أساسا من الأحياء الفقيرة في العاصمة.

وذكر التقرير أسبابا أخرى منها النفقة، وتنازع الحضانة، والغيرة.

وتوقف التقرير عند الأمية كسبب كامن وراء معظم النزاعات حيث ان حوالي 70هـ من هذه النزاعات يعاني أصحابها من الأمية كما أنهم ليسوا على دراية بمدونة الأحوال الشخصية.

وقد قامت الوزارة المكلفة بترقية الأسرة والطفل المرأة بتلخيص مدونة الأحوال الشخصية في كتيب صغير أسمته «الدليل المبسط».

ويضم هذا الدليل المبسط بابين يتعلق الأول منهما بالزواج ويتعلق الثاني بأحكامه، وقد تم عرضه على شكل سؤال وجواب.

وذكر تقرير صحافي لوكالة نواكشوط للأنباء تناول هذه الظاهرة مؤخرا أن الضرب المتبادل بات شائعا في أوساط أسرية موريتانية عديدة.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في وزارة المرأة والطفل تأكيدهم لحالات من هذا النوع، منها على سبيل المثال سيدة ضربها زوجها بـ«مرجل» بعد أن أمسكت ثيابه مطالبة ببعض النقود، وقد أدى تصرفه هذا الى إصابتها إصابة بالغة في رأسها، واكتست ثيابها بالدماء فحضرت بمظهرها ذاك الى الوزارة التي اتخذت اجراءات لصالحها.

ومن الحالات التي تحدثت عنها الوكالة أزمة غيرة حدت بأحدهم الى اقتلاع أسنان زوجته بعد أن اشتبه بوجود علاقة تربطها مع رجل آخر.

وأشارت وكالة نواكشوط للأنباء الى تنازع الحضانة كسبب في نشوب حالات عنف أعقبت عمليات طلاق؛ فإصرار الزوج على أخذ الأبناء، وتمسك الزوجة بهم، يؤدي في معظم الأحيان الى حالات من العنف تقتصر في بدايتها على الضرب، وأحيانا يتطور الأمر بتدخل الأهل للانتقام، ليتحول بعد ذلك الى حرب بين القبيلتين.

وبينما تتحدث منظمات حقوق المرأة عن العنف الممارس ضد النساء جاء تقرير صحافي لوكالة نواكشوط للأنباء ليتحدث عن عنف آخر تمارسه النساء ضد الرجال.

وذكرت وكالة نواكشوط للأنباء أن العنف الممارس ضد الرجال عنف آخر غريب على المجتمع الموريتاني.

وتحدثت الوكالة عن حالات ضرب ومحاولات اغتيال ارتكبتها نساء ضد أزواجهن لأسباب منها تأخر عودة الأزواج ونقص النفقة وخلافات أخرى.

وأكد عدد من الرجال أن استنزاف النساء لأموال أزواجهن يعتبر هو الآخر نوعا من العنف، حيث ان بعض الرجال يضطر للعمل بجهد مضاعف أو للاستدانة لتلبية رغبات زوجته دون أن يثير ذلك شفقتهن، حيث يواصلن الضغط لإحضار المزيد والمزيد.

بريطانيا تنفي اتفاقا على ارسال المقرحي لاتمام عقوبة السجن في ليبيا

■ لندن ـ رويترز: قال وزير العدل البريطاني جاك سترو في خطاب لصحيفة اسكتلندية امس الخميس ان بلاده لم تبرم أي اتفاقات سرية بشأن ارسال المدان في قضية تفجير طائرة فوق لوكربي في اسكتلندا الى بلده ليبيا. ويقضي ضابط المخابرات الليبي السابق عبد الباسط المقرحي حكما بالسجن مدى الحياة في اسكتلندا لتفجير طائرة فوق بلدة لوكربي عام 1988 مما أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وكانت حكومة اسكتلندا التي يقودها حزب يسعى للاستقلال عن بريطانيا قد اتهمت الحكومة البريطانية بابرام صفقة لارسال المقرحي الى ليبيا مقابل عقود نفط مع شركات بريطانية. وقال سترو ان المقرحي لا يمكن ارساله للخارج دون اذن وزراء اسكتلندا. وكتب سترو في خطابه لصحيفة هيرالد يقول «لم يتم ابرام اتفاق مع ليبيا بشأن نقل المقرحي».

وأضاف «قرار نقل سجين محتجز في سجن اسكتلندي الى دولة أخرى مسألة تخص وزراء اسكتلندا وليس حكومة المملكة المتحدة».

وتابع «كنا واضحين من البداية مع حكومة اسكتلندا بهذا الخصوص ولم نسع في أي وقت الى ما يقوض مسار العدالة في اسكتلندا».

وكان رئيس الوزراء السابق توني بلير قد وقع اتفاقا بشأن نقل سجناء مع ليبيا العام الماضي مما أثار تكهنات بأن يكون اتفق على ارسال المقرحي لليبيا. لكن سترو قال ان الاتفاق كان مماثلا لاتفاقات ابرمتها بريطانيا مع 98 دولة اخرى ولم يخص بالذكر المقرحي فيما يتعلق بأي معاملة خاصة. وكتب سترو يقول «الاتفاق لا يتعلق بنقل سجين بعينه بل يضع اطار عمل يمكن بمقتضاه ان يطلب سجين نقله لتنفيذ الحكم في بلده».

وأضاف «والمبدأ الاساسي في اتفاقيات نقل السجناء هي الا يكون للسجين أي حق تلقائي في النقل».

الصحافي علي المرابط

البراءة للصحافي علي المرابط من تهمة القذف بحق صحافيين مغاربة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت محكمة اسبانية من الدرجة الثانية ببراءة الصحافي المغربي علي المرابط من تهمة القذف والتجريح التي ادانته بها في وقت سابق من الشهر الماضي محكمة من الدرجة الاولى.

وقال علي لمرابط الصحافي المغربي المقيم في برشلونة بشرق اسبانيا، وهو أحد محرري صحيفة «الموندو» الاسبانية، ان محكمة الاستئناف في مدريد قضت ببراءته من تهمة القذف والتجريح بحق الصحافيين ايدا حسن ومنصور مدني من مكتب وكالة الانباء المغربية في مدريد.

وقال المرابط في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان المحكمة قررت ان ما ورد في مقال له نشرته صحيفة «الموندو» تحت عنوان جيش من المخبرين يوم 11 اذار/مارس 2005 لا يتضمن تجريحا او قذفا بحق الصحافيين.

ويتهم علي المرابط زميليه انهما يرتبطان بجهاز المخابرات المغربية وهو ما اعتبره الصحافيان مسيئا لهما.

وقالت المحكمة ان ما ورد في مقال لمرابط لا يعني الصحافيين شخصيا بقدر ما يعني وكالة الانباء المغربية الرسمية التي ثبت لديها ان علاقتها مع المخابرات ووزارة الداخلية اقوى من علاقتها مع وزارة الاتصال.

وقضت المحكمة بإلغاء الحكم الذي اصدرته محكمة ابتدائية مدريد بادانة لمرابط وتغريمه 600 الف يورو وقررت الحكم على الصحافيين المغربيين ايدا حسن ومنصور المدني بتأدية كل صوائر المحكمة. وقال المرابط لـ«القدس العربي» انه لن يسكت «بعد اليوم على اية اساءة» توجه له من اية وسيلة اعلامية وانه سيلجأ للقضاء الاسباني في مواجهة وكالة الانباء المغربية والقناتين الاولى والثانية الرسميتين.

الحكومة الجزائرية تقرر اجراء احصاء للسكان ولحاجاتهم

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني امس الخميس ان الحكومة قررت إجراء إحصاء شامل لعدد السكان في إبريل/نيسان المقبل بالإضافة الى إحصاء الانشغالات الحيوية لكل بيت جزائري.

وأوضح زرهوني في اجتماع مع ولاة المحافظات الـ48 لتقييم التحضيرات الخاصة بعملية إحصاء السكان أن العملية ستعرف جملة من المستجدات «تتضمن جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول انشغالات المواطنين المتعلقة أساسا بالنقل والتربية والسكن والبيئة والصحة والماء وقضايا الشباب والترفيه والشغل».

وأكد أن إحصاء هذه الحاجات هدفها تحسين ظروف معيشة المواطنين وتحقيق الانسجام مع برامج التنمية التي تنفذها الحكومة وبخاصة مع برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي خصصت له الحكومة 150 مليار دولار.

ووصف هذه العملية «بالهامة والحساسة جدا لأنها ستسمح بجمع كل المعلومات والإحصائيات اللازمة لتحقيق التنمية وتحسين شروط حياة المواطن».

وشدّد زرهوني على أن عملية الإحصاء «ستتم في إطار احترام الحرية الشخصية وحفظ أسرار المواطنين خلال عمليات جمع وتحليل وتقييم المعطيات».

يشار الى أن الحكومة الجزائرية توقعت أن يبلغ عدد السكان قرابة 45 مليون نسمة مطلع العام 2025.

تخفيف حكم الاعدام الى المؤبد لمغربي متهم بقتل صحافية هولندية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قررت غرفة الجنايات الدرجة الثانية بملحقة محكمة الاستئناف بسلا، مساء الأربعاء، إلغاء عقوبة الإعدام الصادرة عن الغرفة الابتدائية الجنائية، والحكم من جديد بالسجن المؤبد في حق المتهم أمين مريني، مواطن هولندي من أصل مغربي لقتله صحافية هولندية سنة 2004 بمدينة أوتريخت الهولندية.

والتمس ممثل النيابة العامة خلال الجلسة تطبيق عقوبة الإعدام الصادر في حق المتهم في المرحلة الابتدائية لثبوت الأفعال في حقه، مؤكدا أن المتهم اعترف في جميع مراحل التحقيق بقتل المواطنة الهولندية ومحاولة اغتصابها والسرقة الموصوفة.

وأضاف أن الضربات التي تلقتها الضحية على مستوى الرأس بواسطة أداة حادة أثناء المقاومة كانت السبب الوحيد والمباشر في ازهاق روح الضحية.

وأشار ممثل النيابة العامة الى أن الشرطة القضائية تمكنت من إلقاء القبض على الجاني بمدينة سلا خلال شهر تموز/يوليو من سنة 2006، بناء على طلب من الشرطة الهولندية، التي وجهت له تهمة القتل خلال فترة اجازة سجنية يسمح بها القانون الهولندي، حيث كان يقضي عقوبة حبسية بأحد السجون الهولندية مدتها أربع سنوات من أجل السرقة بالعنف في حق سيدة، ومحاولة اغتصابها.

وطلب دفاع المتهم المحامي محمد ساعو عدم مؤاخذة موكله بجريمتي الاغتصاب والسرقة الموصوفة لعدم وجود دليل قاطع يدين المتهم، مشيرا الى أن التحاليل التي أجرتها الشرطة العلمية الهولندية تفيد أن الشعيرات التي وجدت بمكان الجريمة غير مطابقة لشعيرات المتهم.

وأكد ساعو أن ليس هناك أي اعتداء جنسي على الضحية حسب تحاليل الحامض النووي، وطالب بإعادة تكييف التهم ومتابعة موكله بجريمة الضرب والجرح المفضي الى الموت إذا اقتنعت المحكمة أن موكله هو الجاني.

وقد توبع المتهم من أجل «القتل العمد والاغتصاب والسرقة الموصوفة وجنحتي استهلاك المخدرات والسكر العلني».

وحسب تقارير الشرطة فإن امين مريني ارتكب جريمة قتل فوق التراب الهولندي سنة 2004، فر بعدها إلى المغرب، وذلك بدافع السرقة، حيث استعمل العنف ضد الضحية (الصحافية ليونا مونا،37 سنة)، التي عثر عليها في الثالث من شهر اب/اغسطس 2005 مدفونة بأحد الحدائق بمدينة أوتريخت الهولندية بعد عملية اغتصاب.

نشطات: نساء مسلمات يقيدن بسلاسل داخل بيوتهن شمال إيطاليا

■ روما ـ يو بي أي: أعلنت رئيسة «رابطة النساء المغربيات في إيطاليا» سعاد سباي امس الخميس أن بعض النساء المسلمات بشمال البلاد يتم تقييدهن بالسلاسل داخل منازلهن ويمنعن من فتح الباب، متهمة جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية باختراق الحياة السياسية الإيطالية.

ونقلت وكالة «آكي» الايطالية للأنباء عن سباي خلال تقديم كتاب جديد بعنوان «كلفة النقاب: حرب الإسلام على النساء» للصحافية الإيطالية جولياني سغرينا، قولها «في شمال إيطاليا، هناك نساء تعشن وهن مقيدات بسلاسل في منازلهن من المطبخ الى الحمام، من دون القدرة على فتح الباب». وأضافت «في شمال ايطاليا هناك فتيات في الرابعة أو الخامسة من أعمارهن يلبسون النقاب (الإسلامي) في الصيف وفي الشتاء».

ورأت أن ذلك هو «ثقافة الذكور الشوفينيين والأصوليين، وما من أحد يشعر بالصدمة» إزاء ذلك.

وقالت سباي ان جماعة «الاخوان المسلمين» المصرية «تتسلل ببطء الى السياسة الايطالية».

واتهمت العديد من أئمة المساجد بأنهم «جاهلون وجزارون، وتسببوا بأذى للمجتمع». وأشادت سباي بكتاب سغرينا، ووصفته بأنه «هدية لكل النساء المسلمات، ولأولئك اللواتي عانين، وأولئك اللواتي متن».

التحقيق مع اسلامي مغربي متهم بترويج مخدرات في السجن

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ذكرت صحف مغربية ان معتقلا اصوليا باحد سجون الدار البيضاء ضبط يروج ويستهلك المخدرات في زنزانته.

وقالت صحيفة «المستقلة» أن حميد الراضي المعتقل بسجن عكاشة بالدار البيضاء في إطار ملف مقتل تاجر يهودي بالقريعة سنة 2003 نقل إلى غرفة العزل من أجل استكمال التحقيق معه في تهمة «النية في استهلاك وترويج المخدرات الصلبة ومخدر المعجون في زنازين وأجنحة السجن نفسه».

وأوضحت الصحيفة أن قرار عزل حميد الراضي، وهو رجل أمن سابق وينتمي لتيار السلفية الجهادية «جاء عقب ضبط كمية من مخدر الحشيش ومخدر المعجون مخبأة في حقيبة يد كانت بحوزة شقيقته التي كانت تهم بعد ظهر الثلاثاء بدخول السجن في إطار الزيارات الأسبوعية للنزلاء مشيرة الى أن الكمية المضبوطة تقدر بحوالي كيلوغرامين و100 غرام تم تقديمها الى النيابة العامة لاتخاذ الاجراءات اللازمة.

وأضافت أنه تم اكتشاف الامر أثناء عمليات التفتيش الروتينية التي تخضع لها الاسر والعائلات وأقارب السجناء خلال زيارة هؤلاء.

وأبرزت الصحيفة ان شقيقة الراضي التي كانت برفقة زوجته «اعترضت بشدة على تفتيش حقيبة يدها بدعوى أنها تحوي أشياء خاصة وحميمية لا ينبغي الاطلاع عليها مما استدعى تدخل المسؤولين الذين اضطروا الى إخضاع الحقيبة اليدوية الى التفتيش والعثور بداخلها على قطع من المخدرات الصلبة ملفوفة في أكياس بلاستيكية صغيرة. الى جانب كميات أخرى من مخدر المعجون».

رسالة من عبد الله الثاني الى حسني مبارك بعد ساعات من محطة موسكو والرئيس بوش

الأردن يعمل على انجاز أنابوليس 2 بنسخة مدعومة روسيا حتى يستبعد الخيارات السيئة

المصري حذر على طاولة ملكية من سيناريو اضعاف عباس والمجالي فجر الجدل باعلانه عن شارون

طاهر المصري

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

قبل نحو ثلاثة أشهر كانت عمان دبلوماسيا وسياسيا تجتهد بالتعاون مع وزيرة الخارجية الأمريكية كونزوليزا رايس في التحضير لطبخة أنابوليس التي تسعى القيادة الأردنية الأن لاعادة انتاج طبقها مع كل المشهيات الممكنة عبر وصفة ذكية تحرض النسخة الروسية من أنابوليس على الولادة.

الهدف بطبيعة الحال ينسجم دوما مع التكتيك الأردني القائم على فكرة لا يوجد بديل عن الاستمرار في الحركة والبحث عن حل والاختراق.

من هنا حصريا تبدو عمان مهتمة جدا بالنسخة الروسية من انابوليس فالبيان الرسمي الصادر بعد مباحثات الملك عبد لله الثاني مع الرئيس بوتين تحدث عن الموضوع وتضمن بوضوح تحريضات أردنية لموسكو حتى تلتحق بركب عملية السلام عبر مؤتمر دولي جديد ولا تبقى محتكرة من قبل الادارة الأمريكية الموشكة على الرحيل والتي خلطت الأطباق أكثر من اعدادها وترتيبها اثر زيارة الرئيس جورج بوش الأخيرة.

أنابوليس من البداية شكل خيارا للدبلوماسية الأردنية حتى وان كانت ماكنة القرار في عمان لا تثق كثيرا بحكومة أيهود أولمرت الاسرائيلية فالأخير وفقا لما قاله الرئيس الأمريكي للأردنيين مباشرة ضعيف ومهزوز لكنه ايجابي ومشكلته انه محاط بسياسيين انتهازيين قبل ان يفهم ضمنيا بأن واشنطن رغم انها رتبت أنابوليس الأول الا انها ليست بصدد الضغط كثيرا على أولمرت حتى لا تنهار.

وأنابوليس رغم كل هذه التعقيدات، دعمته عمان بنفس القوة التي دعمت فيها خارطة الطريق علما بأن أولمرت في التقييم الأردني الرسمي يقود وزارة آيلة للسقوط ولان ما حصل في قطاع غزة مؤخرا خلف مستجدات ووقائع مختلفة على الأرض والواقع اتفق الرئيس الفلسطيني محمود عباس في زيارته الأخيرة لعمان مع الأردنيين على ان انابوليس في نسخته الأولى يلفظ أنفاسه تحت ضغط تحولات الواقع الموضوعي مشيرا لضرورة انعاش هذا المسار بالانتقال لأنابوليس 2 بنسخته الروسية وتحت عنوان المتابعة.

من هنا تهتم دوائر عمان الأن بايجاد طريقة لتأسيس أنابوليس الثاني بنسخة دولية أكثر وليس أمريكية فقط مما يؤشر على أهمية زيارة الملك الأردني الأخيرة لموسكو والتي أعقبها مباشرة رسالة ملكية لم يكشف النقاب عن مضمونها أرسلها القصر الأردني للرئيس المصري حسني مبارك وحملها رئيس الديوان الملكي الأردني الدكتور باسم عوض ألله الأربعاء.

عباس حسب مرافقين له اتصل بشخصيات أردنية قائلا: ما دام انابوليس هو الخيار الوحيد المتاح الأن.. أرجوكم ساعدونا في الانتقال لخط الانتاج التالي ملمحا لان الأمور تختلف على الأرض والمعطيات تتغير.

وفي مقر الحكومة الأردنية هناك معلومات عن مخاوف حقيقية عند عباس من وجود صفقات بالباطن بين حماس والاسرائيليين وأوساط الرئيس الفلسطيني تتحدث عن أطراف تمارس الابتزاز على أولمرت داخل توليفته الحاكمة ولديها مصالح في خلط الأمور.

وبالنسبة لعباس قاده أنابوليس الأول لتحقيق انجازين الأول مؤتمر باريس والثاني استقبال الرئيس جورج بوش في رام ألله وبيت لحم ورغم ان رموز النخبة السياسية في عمان لم يعجبها ان يأتي الرئيس الأمريكي للمنطقة ويتجول في عدة بلدان ويرقص بالسيف بالجوار دون ان يمر على الأردن الحليف والصديق، لكن من لم يعجبه ذلك لا يعرف بأن بوش اتصل هاتفيا مرتين خلال وجوده في المنطقة بالعاهل الأردني وان مساعديه كانوا على اتصال تفصيلي ببعض صناع القرار الأردني.

وبعيدا عن زيارة بوش والحالة الذهنية والنفسية التي يعيشها الرئيس عباس لا زالت عمان ترى أملا كبيرا في مسار أنابوليس وان كانت قد شعرت بالقلق الكبير بعد ان انهارت أسوار الحدود بين رفح الفلسطينية في قطاع غزة ورفح المصرية خشية ان يكون المشهد مرتبا ومقصودا من قبل المصريين أو من ان يستفيد منه الاسرائيليون الذين يسعون لتكريس واقع موضوعي.

هذا الواقع الموضوعي تحدث عنه رئيس الوزراء الأسبق في عمان طاهر المصري متصورا بأن تل أبيب مهتمة جدا بتكريس حالة تكون مصر هي المسؤولة فيها عن تقديم ورعاية الخدمات لأهالي قطاع غزة.

المصري قال في شهر رمضان الماضي خلال نقاش على طاولة ملكية في عمان بأن أنابوليس أشبه بطبخة الحصى، مقدرا بأنه سيفشل دون ان يعلن اي أحد في العالم فشله متوقعا بأن لا يقدم أنابوليس شيئا للفلسطينيين وأن لا ينتج عنه تسهيلات من أي نوع يمكن ان يتقدم بها رئيس وزراء تل أبيب أولمرت.

نظرية المصري سمعت باهتمام أنذاك بحضور نخبة من أهم صناع القرار الأردني وتستند على أن اسرائيل تتمكن من فرض أمر واقع في قطاع غزة وانها ستعزز مظاهر الصراع بين حركتي فتح وحماس وتنقله للضفة الغربية حتى توصل الجميع في العالم لقناعة بعدم وجود مؤسسات فلسطينية حقيقية.

هذا الأمر ـ قال المصري ـ يتسق مع سيناريو مواز لاضعاف الرئيس عباس او افشاله واستخدامه توظيفيا في سياق حشر المسارات باتجاه خيار واحد وآحادي يعرفه الجميع.

المصري بطبيعة الحال يقصد الخيار الأردني ورغم انه تحدث بالموضوع في شهر رمضان الماضي وقبيل تفعيل مسار أنابوليس الا ان مخاوفه تعبر عنها حاليا طبقة سياسية بأكملها في عمان وهي مخاوف ترتبط تماما بالسؤال الاقتصادي والمالي الذي وضع الأردن على الحافة في موضوع النفط وغير حياة الأردنيين من حيث تكلفة معيشتهم.

نفس المخاوف جددها قبل أيام رئيس الوزراء الأسبق القريب من المفاوضات والاسرائيليين والفلسطينيين معا الدكتور عبد السلام المجالي وهو يكشف النقاب عن أن ارييل شارون فكر باحتلال الأردن عام 2003 لفرض الخيار الأردني.

ومع افتراض سوء النوايا سياسيا يمكن القول بأن كلام المجالي الجديد مغرض وهادف ومقصود سياسيا ويأتي في سياق السعي لتضييق الخيارات أمام الرأي العام الأردني واذا عزل الكلام عن سياقه السياسي قد يكون مجرد اجتهاد من سياسي متقاعد وصفه مرة نظيره معروف البخيت وهو أيضا مفاوض بانه يجتهد أكثر مما ينبغي ويبحث عن الأضواء تحت اطار عملية السلام.

وحتى الأن لا أحد يفهم في عمان ما الذي دفع المجالي لتفجير لغمه الخاص بتفكير شارون باحتلال الأردن بعد أشهر قليلة من تنظيمه ندوة خاصة لمناقشة المستقبل في مدينة العقبة بحضور أردنيين وفلسطينيين واسرائيليين معا.

لكن أغلب التقدير ان النخبة الأردنية مهووسة الأن في محاولة قراءة الاستحقاق الاقليمي فيما تبدو مؤسسة القرار مشغولة تماما بابعاد الخيارات السيئة او المكلفة عبر التركيز على اختراقات دولية وسياسية هنا وهناك.

واشنطن تدعم كوسوفو وتقترح على صربيا مساعدة اقتصادية

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت الولايات المتحدة مجددا دعمها لكوسوفو في سعيها الى الاستقلال عن بلغراد لكنها مدت يدها في الوقت نفسه الى صربيا مقترحة آفاقا للتعاون في هذه المرحلة «الصعبة جدا» للصرب.

واكد البيت الابيض مجددا دعمه لمسؤولي كوسوفو الذين اعلنوا انهم مستعدون تقنيا لاعلان استقلال الاقليم من جانب واحد اعتبارا من الجمعة لكنهم ينتظرون ضوءا اخضر من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وذكرت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو ان الرئيس جورج بوش «دعم دائما الموقف الذي يؤكد قدرتهم (الكوسوفيون) على التقدم ويجب دعمهم من قبل الاسرة الدولية في سعيهم الى الاستقلال».

واضاف «لا تغيير في هذا الموقف»، قبل اجتماع طارىء تقرر ان يعقده مجلس الامن الدولي امس الخميس بطلب من روسيا وصربيا لمناقشة هذه المسألة.

وترى موسكو مثل بلغراد ان استقلالا للاقليم سيشكل انتهاكا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1244 الذي اعتمد في 1999 في نهاية الحرب بين الصرب والمتمردين الانفصاليين الالبان في كوسوفو.

وينص هذا القرار على منح «حكم ذاتي واسع» للاقليم لكنه يؤكد سيادة بلغراد على هذه المنطقة.

وقبل اجتماع مجلس الامن، سعت الولايات المتحدة الاربعاء الى طمأنة القادة الصرب.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امام احدى لجان الكونغرس «اعرف انها ستكون فترة بالغة الصعوبة للصرب».

واضافت ان «ما ستقوم به الولايات المتحدة هو ان تمد يدها لهم وتقول لهم ان تسوية مسألة وضع كوسوفو ستتيح لصربيا المضي قدما».

ووعدت رايس بأن الولايات المتحدة ستقوم بكل ما في وسعها «حتى تكون شريكا جيدا» للصرب خصوصا عبر المبادلات التجارية والمساعدة الاقتصادية. وقالت «نأمل ان يراهنوا على هذا المستقبل وليس على الماضي».

وكانت الولايات المتحدة وعدت الرئيس الصربي الموالي للغرب بوريس تاديتش عند اعادة انتخابه في الثالث من شباط (فبراير) باقامة «علاقات بناءة» مع صربيا لتسهيل «مستقبلها الاوروبي».

وقالت رايس «نريد ان تنظر صربيا الى مستقبلها وهذا المستقبل هو اوروبا».

وعرض الاتحاد الاوروبي في 28 كانون الثاني (يناير) اي قبل ايام من الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الصربية، اتفاق تعاون من شأنه ان يسهل اجراءات انضمام صربيا الى الاتحاد الاوروبي، على ان يوقع في السابع من شباط (فبراير) في بروكسل. لكن توقيعه ارجىء بسبب الخلافات بين تاديتش والحكومة التي تعارض بشدة استقلال كوسوفو.

واعلنت رايس ايضا انها تدخلت لدى حلف شمال الاطلسي لعرض اتفاق تعاون سياسي مع صربيا. وقالت «تدخلت شخصيا لاقتراح شراكة السلام مع صربيا».

بوتين يعتبر دعم استقلال كوسوفو «غير اخلاقي وغير شرعي»

■ موسكو ـ اف ب: صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخميس ان اي دعم لاستقلال «احادي الجانب» لاقليم كوسوفو «غير اخلاقي وغير شرعي» بينما كان من المقرر ان يعقد مجلس الامن الدولي اجتماعا امس لبحث هذا الملف بطلب من صربيا وروسيا.

وقال بوتين خلال مؤتمره الصحافي السنوي الاخير قبل مغادرته الكرملين في ايار (مايو) ان «دعم اعلان استقلال كوسوفو من جانب واحد هو غير اخلاقي وغير شرعي».

ودعت روسيا الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن الدولي الخميس لبحث موضوع الاستقلال الوشيك لكوسوفو مشيرة في الوقت عينه الى انها غير متفائلة كثيرا بشأن التوصل الى مخرج وذلك بعد لقاء مع الاتحاد الاوروبي في سلوفينيا تميز بـ«خلافات جذرية» بين الطرفين.

الامريكيون لا يزالون يعانون من القلق الذي سببته لهم هجمات 11 أيلول

■ شيكاغو ـ يو بي آي: بعد مضي أكثر من ست سنوات على هجمات الحادي من عشر من ايلول (سبتمبر) في الولايات المتحدة لا تزال تنتاب الكثير من الامريكيين مشاعر القلق والخوف الناتجة عن ذلك.

وأجرى باحثون في جامعة ايلينوي في شيكاغو دراسة بشأن الآثار النفسية التي عانى منها الامريكيون بعد تلك الهجمات فتبين لهم أن الكثير منهم لا يزال يشعر بالقلق، وفيهم من أدمن على الكحول لمساعدته في التغلب على تلك المشاعر.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة «الصحة العامة» الامريكية تبين أن 30 % من الذين شاركوا في استطلاعات للرأي أجريت في عام 2003 و2005 حول الآثار النفسية التي سببتها تلك الهجمات كانوا أكثر تشاؤماً حول مستقبل السلام في العالم، وبأن أكثر من 27 % منهم قالوا بأنهم لا يثقون في قدرة حكومتهم على الدفاع عنهم.

وقالت جوديث ريتشمان التي قادت فريق البحث في الجامعة إن الدراسة التي أجرتها مع زملائها أظهرت أن مشاعر الخوف المرتبطة بالإرهاب زادت عند الرجال والنساء، مشيرة إلى أن الرجال كانوا أكثر ميلاً لتناول الكحول من أجل الهروب من تلك المشكلة.

الولايات المتحدة قد تقاطع المؤتمر الدولي حول العنصرية في جنوب افريقيا

■ واشنطن ـ اف ب: صرحت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الاربعاء ان الولايات المتحدة قد تقاطع مؤتمر الامم المتحدة حول العنصرية الذي سيعقد العام المقبل في دوربان في جنوب افريقيا اذا كان سيؤدي الى مواقف لاسامية.

وقالت رايس امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ان الحكومة الامريكية لم تتخذ بعد قرارا نهائيا حول المشاركة في هذا الاجتماع.

واضافت «لا ننوي المشاركة في شيء يشبه المؤتمر الاول في دوربان. لقد كان مثيرا للغضب وكنت واضحة جدا في هذا الشأن مع نظرائي». وتابعت رايس «لم نتخذ بعد قرارا نهائيا في هذا الشأن لكن دعوني اقول بوضوح انه لا مصلحة لنا في المشاركة في اجتماع يمكن ان يتحول الى شيء يشبه دوربان 1». وتنتهي ولاية رايس في الخارجية الامريكية مع انتهاء ولاية الرئيس جورج بوش في كانون الثاني (يناير) 2009.

وتخللت مؤتمر دوربان الاول الذي عقد في 2001 مناقشات تحولت اتهامات لاسرائيل بممارسة التمييز العنصري، ما ادى الى انسحاب الوفدين الامريكي والاسرائيلي.

واعلنت كندا الشهر الماضي انها لن تشارك في هذا المؤتمر، معتبرة انه قد يسوده «التعصب ومعاداة السامية».

وانتخبت ليبيا رئيسة للجنة التنظيمية التي تشارك فيها ايران.

الكونغرس يحظر أسلوبا تستخدمه المخابرات الامريكية في الاستجواب

■ من توماس فيرارو ورانداال ميكلسون ـ واشنطن ـ رويترز: تحدى الكونغرس الامريكي تهديد البيت الابيض باستخدام حق النقض (الفيتو) ووافق على حظر استخدام وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي.ايه) اسلوب الاغراق بالمحاكاة واساليب استجواب أخرى قاسية. وفي تصويت جرى بدرجة كبيرة على أساس الولاءات الحزبية وافق مجلس الشيوخ الذي يهيمن عليه الديمقراطيون باغلبية 51 صوتا ضد 45 صوتا على اجراء خاص بالمخابرات وافق عليه مجلس النواب من قبل في كانون الاول (ديسمبر). وبعد التمرير أرسل مجلس الشيوخ المشروع الى الرئيس الامريكي. وقال السناتور تشاك هيجل وهو جمهوري كان من بين رعاة المشروع «يجب الا يكون هناك شك في العالم في ان هذه الامة العظيمة لا تعذب».

ودانت منظمات حقوق الانسان ودول اخرى أسلوب الاغراق بالمحاكاة على انه تعذيب غير مشروع. لكن توني فراتو المتحدث باسم البيت الابيض الامريكي صرح بأن مساعدي بوش سينصحونه باستخدام الفيتو. وقال «بعض اجزاء مشروع القرار هذا تتعارض مع الاسلوب الفعال لجمع المعلومات».

وصوت السناتور الجمهوري جون مكين الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة لاختيار خليفة لبوش ضد مشروع القرار الخاص بالمخابرات رغم انه شارك من قبل في صياغة تشريع سابق مناهض للتعذيب. وجاء في المادة الخاصة بالاستجواب انه على وكالة المخابرات المركزية الامريكية الالتزام بالارشادات الميدانية للجيش الامريكي. وقال مكين الذي يحاول كسب ود المحافظين في الحزب الجمهوري الذين يختلفون معه في قضايا عدة «أوضحت تماما اني اعتقد ان الاغراق بالمحاكاة هو غير مشروع لكني لن أقيد (سي.آي.ايه) بالارشادات الميدانية للجيش».

واتخذ هذا الاجراء بعد ان كشف مايكل هايدن مدير المخابرات المركزية امام الكونغرس الاسبوع الماضي ان محققي الحكومة استخدموا اسلوب الاغراق بالمحاكاة في استجواب ثلاثة مشتبه بهم بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001. ويطلب التشريع الجديد من (سي.اي.ايه) الاذعان الى لوائح الجيش في استجواب المحتجزين والتي تحظر استخدام اساليب منها الاغراق بالمحاكاة والتعري القسري والصدمات الكهربائية واستخدام الكلاب والاعدام الوهمي. وقال رعاة مشروع القرار ان هذه اللوائح تسمح باستخدام اساليب نفسية مثل اقناع المحتجز بان تعاونه سيقصر أمد الحرب. وقالت السناتور الديمقراطية ديان فينستاين وهي من رعاة مشروع القرار «هذا التشريع يضمن التزام الولايات المتحدة بالقانون.. معاهدات جنيف والمعاهدات ضد التعذيب وقانون معاملة المحتجزين».

وجاء تمرير مجلس الشيوخ لمشروع القرار مفاجئا واسعد الجماعات المدافعة عن حقوق الانسان.

كوبا تطلب استعادة خليج غوانتانامو

■ هافانا ـ اف ب: طلبت الحكومة الكوبية الاربعاء من الولايات المتحدة ان تعيد خليج غوانتانامو ودانت المعتقل الذي اقيم في اطار «الحرب على الارهاب» ويمكن ان يحكم على ستة سجناء فيه بالاعدام.

وقال وزير الخارجية الكوبي فيليبي بيريز روكي للصحافيين «نطلب اغلاق سجن غوانتانامو غير اللائق واعادة الارض المحتلة بشكل غير قانوني الى وطننا الأم».

واضاف روكي ان السجناء المعتقلين في هذه القاعدة الواقعة جنوب شرق كوبا تعرضوا للتعذيب ويواجهون معاملة قضائية غير عادلة.

وتابع ان «كوبا ترفض انتهاك حقوق الانسان واعتقال سجناء بشكل غير عادل وبدون اتهام ومثولهم امام محاكم بدون ضمانات»، بدون ان يذكر المعتقلين الستة الذين قد تصدر عليهم احكام بالاعدام.

ووقعت الولايات المتحدة التي احتلت غوانتانامو اكثر من مئة عام، في 1934 اتفاقا مع الحكومة الكوبية يسمح لها باستئجار المنطقة ولا يمكن الغاوه بدون موافقة البلدين.

هيلاري كلينتون تعد بعدم حدوث اي فضائح بشأن بيل

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت السيدة الامريكية الاولى السابقة هيلاري كلينتون ان زمن الفضائح التي احاطت بزوجها بيل كلينتون قد انتهى وذلك بعد مرور عشر سنوات على الفضيحة التي اثارتها علاقة الرئيس السابق بمونيكا لوينسكي والتي كادت ان تتسبب في اقالته.

وقالت هيلاري التي تخوض حملة شرسة لانتزاع ترشيح الحزب الديموقراطي للرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «لن تحدث (فضيحة اخرى). تعلمون ان لا احد يستطيع التنبؤ بالمستقبل (...) لكنني على ثقة كبيرة بان ذلك لن يحدث».

وكانت هيلاري ترد بذلك على سؤال في حديث تلفزيوني في واحدة من المرات النادرة التي اثيرت فيها فضائح عهد كلينتون خلال هذه الحملة.

لجنة برلمانية بريطانية تشجب انتقادات كرزاي للندن وتحذّر من تقويض الدعم الشعبي لأفغانستان

■ لندن ـ يو بي آي: عبّرت لجنة برلمانية بريطانية عن قلقها إزاء الانتقادات التي وجهها الرئيس الأفغاني حامد كرزاي للمملكة المتحدة في الآونة الأخيرة وحذّرت من إمكانية أن تؤدي إلى تقويض الدعم الشعبي لالتزاماتها على المدى الطويل في أفغانستان.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، إن اللجنة البرلمانية للتنمية الدولية وصفت في تقرير أصدرته امس الخميس بـ«المخيبة للآمال» تصريحات كرزاي الشهر الماضي عن أن العمليات العسكرية البريطانية جعلت الوضع في أفغانستان أسوأ. ونسبت إلى رئيس اللجنة البرلمانية النائب عن حزب الديمقراطيين الأحرار المعارض مالكولم بروس قوله «إن انتقاد جهود المملكة المتحدة صار مألوفاً ونحن قلقون من التدهور الأخير في العلاقات السياسية بين حكومة كرزاي والمملكة المتحدة ونقر بأن الجهود العسكرية والمدنية تعتمد برمتها على ارتياح وحسن نية الحكومة والشعب في أفغانستان».

واعتبر بروس أن لهجة وتوقيت انتقادات الحكومة الأفغانية لجهود المملكة المتحدة تهدد بتقويض دعم البريطانيين لالتزامات بلادهم على المدى الطويل في أفغانستان. وفيما أقرت اللجنة البرلمانية البريطانية في تقريرها بأن تطوير أفغانستان يحتاج إلى سنوات طويلة، حذّرت من أن التخلي عن هذه المهمة سيخلف مضاعفات على الأمن العالمي. كما عبّرت عن خيبة أملها من الفشل في التوصل إلى اتفاق على أعلى المستويات للإشراف على برامج المساعدات التي تنفذها الأمم المتحدة والإتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان.

بوتين يستبعد حصول مواجهة عسكرية مع امريكا ويقول إنه يثق بنجاح خليفته ميدفيديف

■ موسكو ـ يو بي آي: استبعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين امس الخميس حصول مواجهة عسكرية بين موسكو وواشنطن، معتبراً أن العلاقة بينهما يجب ألا تتأثر بشخص رئيسيهما، وشدد، من جهة أخرى، على ثقته بنجاح خليفته المحتمل ديميتري ميدفيديف.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن بوتين في آخر مؤتمر صحافي كبير يعقده في الكرملين قبل انتهاء ولايته، تأكيده أنه «لن تحدث مواجهات عسكرية بين روسيا والولايات المتحدة على الرغم من الخلافات العالقة بينهما».

وأعرب عن أمله في «ألا تقع مواجهات بين البلدين مستقبلاً».

لكن بوتين حذر من أن روسيا «ستجد نفسها مضطرة لتصويب جزء من صواريخها إلى مواقع المنطقة الثالثة للمنظومة الامريكية للدفاع المضاد للصواريخ التي قد تظهر في أوروبا الشرقية».

وأردف «يرى خبراؤنا أن هذه المنظومة تهدد الأمن الوطني لروسيا. وإذا ظهرت هذه المنظومة (المنطقة الثالثة لهذه المنظومة في أوروبا الشرقية) فسنكون مضطرين للرد عليها بشكل مناسب».

يشار إلى أن المنطقتين الأولى والثانية لنشر عناصر الدرع الصاروخي موجودتان في الولايات المتحدة، والمنطقة الثالثة التي تخطط واشنطن لإقامتها هي في أوروبا الشرقية.

لكنه لفت إلى أن روسيا لن تعيد تصويب صواريخها «إلا في حالات الضرورة القصوى».

وتعارض روسيا نشر الولايات المتحدة لعناصر الدرع الصاروخي في بولندا وتشيكيا وتعتبره تهديداً لأمنها القومي.

وشدد بوتين على أن العلاقات الروسية ـ الأمريكية «يجب ألا تكون مرتبطة بشخصية رئيسي البلدين».

وأوضح أنه «مما لا شك فيه أن المصالح الأساسية لروسيا والولايات المتحدة ستدفع قيادتي البلدين إلى تطوير الحوار الإيجابي بينهما إلى مستوى الشراكة على أقل تقدير».

وأعرب عن قناعته بأن رئيسي البلدين «سيسترشدان بتلك المصالح الأساسية بغض النظر عن اختلاف الأسماء».

وقال إن الولايات المتحدة تعد من أكبر الشركاء التجاريين الاقتصاديين بالنسبة لروسيا.

وأكد أنه «من دون وجود تعاون بين البلدين لا يمكن التصدي لتحديات الإرهاب، وتعزيز نظام منع انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الفقر والأوبئة والأمراض المعدية».

وأردف أن هناك استحالة لحل كل هذه المشكلات العالمية بدون توحيد جهود دول العالم البارزة، معتبراً أن «هذا الإدراك المشترك موجود لدى القيادتين الروسية والامريكية».

ورأى في هذا الإطار أن «الولايات المتحدة تقبلت بهدوء على مستوى الخبراء حقيقة استئناف تحليق الطيران الإستراتيجي الروسي»، مشدداً على أن الخبراء الامريكيين «لم يروا في تلك التحليق خطوة عدائية».

وأردف «لم توقف الولايات المتحدة تحليق طائراتها الإستراتيجية خلال السنوات الـ15 الأخيرة، بما في ذلك على طول الحدود الروسية على الرغم من أننا أوقفنا الطلعات المنتظمة للطيران الإستراتيجي الروسي في مناطق معينة».

ولفت بوتين إلى أن استئناف تحليق القاذفات الإستراتيجية الروسية «يدل على تنامي إمكانيات وقدرات القوات المسلحة الروسية، وعزم روسيا على إعداد الطيارين بشكل جيد وإعادة تأهيلهم، وتحسين التقنيات العسكرية بما في ذلك التقنيات الجوية».

وكانت روسيا استأنفت في آب (أغسطس) الماضي تحليق الطيران الاستراتيجي التي كانت أوقفتها العام 1992، في المناطق البعيدة على أساس دائم.

وفي هذا الإطار رأى بوتين أن روسيا ستوجه صواريخها نحو أوكرانيا في حال ظهور قواعد عسكرية لحلف شمال الأطلسي على الأراضي الأوكرانية.

وقال «سنكون مضطرين لإعادة تصويب صواريخنا نحو المواقع التي نعتبرها تشكل تهديدا لأمننا الوطني. وأجد نفسي ملزماً بقول ذلك الآن بشكل مباشر ونزيه».

وأوضح أن «أحداً لم يسأل الشعب الأوكراني عن موقفه من فكرة الانضمام إلى حلف الناتو»، مشيراً إلى أن المعلومات المتوفرة لديه تدل على أن «الغالبية المطلقة من الشعب الأوكراني تعارض الانضمام الى الناتو».

وأردف «على الرغم من ذلك تبدي القيادة الأوكرانية استعداداً للمشاركة في خطة الانضمام إلى الحلف»، متسائلاً «هل هذه ديمقراطية؟».

وأضاف أنه إذا استمر تجاهل رأي الشعب الأوكراني «فقد تظهر في أوكرانيا قواعد للناتو أو المنطقة الرابعة لمواقع المنظومة الامريكية للدفاع المضاد للصواريخ».

وكان بوتين قال منذ يومين بعد لقائه الرئيس الأوكراني فيكتور يوشينكو في موسكو إن مسألة الانضمام للناتو هي شأن داخلي أوكراني، لكنه حذر من أن نشر قواعد صواريخ للحلف في أراضي هذه الدولة الجارة سيجبر روسيا على توجيه أسلحتها النووية صوب الأراضي الأوكرانية.

لكن يوشينكو أعلن أمس الاول من موسكو أنه مستعد لطمأنة روسيا إزاء انضمام كييف إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) من خلال تبني نص دستوري في البرلمان لا يسمح بوجود قواعد عسكرية للحلف في البلاد.

وتطرق بوتين إلى الشأن الداخلي فقال إنه يثق بالنائب الأول لرئيس الوزراء الروسي ميدفيديف، مرشح حزب «روسيا الموحدة» الموالي للكرملين لانتخابات الرئاسة المقررة في الثاني من آذار (مارس) المقبل.

ورأى أن «الصفات العملية والخبرة التي يتمتع بها ميدفيديف تتيح له النجاح في عمله كرئيس للبلاد».

وقال إنه يستطيع تسليم ميدفيديف مقاليد السلطة في البلاد بـ«اطمئنان لأن هذا المرشح جدير بالثقة».

وفي هذا الإطار، أعلن بوتين أنه قرر منذ اليوم الأول لتوليه الرئاسة قبل نحو 8 سنوات عدم مخالفة الدستور والترشح لولاية ثالثة.

وأوضح «قررت منذ اليوم الأول لعملي رئيساً لروسيا ألا أخالف الدستور»، لافتاً إلى أنه لم يشعر بالتبعية للسلطة أو لأي شيء آخر.

واعتبر أنه نفذ المهمات التي وضعت أمامه بصفته رئيساً لروسيا «من دون إخفاقات كبيرة».

وأضاف «لقد تحققت جميع الأهداف ونفذت كل المهمات»، موضحاً أنه راضٍ عن عمله ويشعر بأن الناخبين راضون عنه أيضاً.

لكن بوتين أقر بأنه «كان يمكن التعامل مع بعض المسائل بشكل أكثر فعالية»، مشيراً على سبيل المثال إلى مشكلة ارتفاع التضخم.

وفي حين أن بوتين كان أعلن أنه سيقبل بتسلم رئاسة الحكومة إذا فاز ميدفيديف بالرئاسة، فإنه قال امس أنه لا ينوي ترؤس حزب «روسيا الموحدة» الذي يسيطر على نحو ثلثي مقاعد البرلمان في المستقبل القريب.

وكان بوتين ترأس قائمة الحزب لانتخابات مجلس النواب (الدوما) التي جرت في الثاني من كانون الأول (ديسمبر) 2007.

وشدد بوتين على أن روسيا «لن تسمح لأي أحد بفرض شروطه عليها، ولكنها ستواصل تنفيذ جميع التزاماتها الدولية، بما في ذلك دعوة المراقبين الدوليين لمتابعة الانتخابات».

وقال «لن نسمح لأي أحد أن يفرض شروطه علينا، ولكننا سنواصل تنفيذ جميع التزاماتنا. وهذا يعد من أهم المبادئ الأساسية للقانون الدولي».

وانتقد بوتين سياسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تجاه المسائل المتعلقة بالانتخابات في مختلف البلدان معتبراً أنهم «يرسلون (هيئات المنظمة) إلى بلد ما 16 مراقباً، وإلى آخر 20 مراقباً، ويعتقدون أنه بالإمكان عدم إرسال مراقبين بالمرة إلى بعض البلدان».

وأكد بوتين أن روسيا وطدت وحدة أراضيها ووحدتها كدولة.

وأردف «استعدنا وحدة أراضي روسيا ووحدة الدولة»، التي قال إنه استعادت أيضاً «دعائم الاقتصاد الأساسية لتصبح من الدول الرائدة اقتصادياً».

واعتبر بوتين أن نتائج استطلاعات الرأي العام وتأييد الشعب له «تؤكد على ارتياح الشعب لنتائج عمل الرئيس».

ولفت إلى أن المداخيل السنوية للمواطنين الروس «تزداد بنسبة 10 % إلى 12 % سنوياً، في حين ازدادت المرتبات الشهرية بنسبة 16 % كمعدل متوسط السنة الماضية».

يشار إلى أن هذا هو المؤتمر الصحافي الكبير السابع والأخير الذي يعقده بوتين في الكرملين قبل مغادرته المنصب أوائل أيار (مايو) المقبل.

وبلغ عدد الصحافيين الروس والأجانب الذين حضروا هذا المؤتمر 1364 شخصا، وهو رقم قياسي مقارنة بالسنوات التي سبقت.

بوتين خلال مؤتمره الصحافي السنوي الاخير قبل مغادرته الكرملين

سخرية من رجال الاعمال الذين تبرعوا بالملايين للاعبين ونسيوا المرضى والفقراء.. عضو مجلس شعب يستقيل لحرمان معارض من حضور الجلسات

تشبيه فرحة العرب بفوز مصر بتضامنهم في حرب أكتوبر.. اتهام مصر والسعودية باغتصاب حرية القنوات الفضائية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاجتماع الوزاري الذي ترأسه الرئيس مبارك وأكد فيه على ضرورة تشجيع الاستثمارات وزيادة معدل النمو الاقتصادي، وتركيز الاتصالات لرفع الحصار المفروض على الفلسطينيين، ووضع اسرائيل أمام مسؤولياتها، كما استقبل الرئيس سيلفا كير نائب الرئيس السوداني، ورئيس وزراء الكويت الشيخ ناصر الحمد الصباح ورئيس الديوان الملكي الأردني باسم عوض الله. ولا تزال الصحف تولي اهتماما كبيرا بفوز المنتخب الوطني لكرة القدم بكأس أفريقيا وهو ما أسعد الجميع لدرجة أن كاريكاتير زميلنا بمجلة «آخر ساعة» محمد عمر الذي يقدمه تحت عنوان ـ فك التكشيرة ـ كان عن زوج يقول لزوجته: ـ وعرفت قيمتك يا روحي لما أبو تريكة جاب «الجون» وأنا لوحدي في البيت، مش لاقي حد أبوسه.

طبعا، هذا زوج كاذب، بينما زميله الزوج في كاريكاتير عمرو فهمي في «أخبار» امس كان صريحا جدا، لأنه قال لزوجته القبيحة: ـ ازاي انسى ان عيد جوازنا بكرة اعملي حسابك تشتري فستان أسود علشان حنقف ستين دقيقة حدادا.

ونشرت الصحف عن اغتيال عماد مغنية، القائد العسكري بحزب الله في دمشق واتهام إسرائيل بأنها وراء العملية واستمرار ردود الأفعال على قرار أغلبية الحزب الحاكم في مجلس الشعب حرمان العضو المستقل سعد عبود، من حضور الجلسات حتى نهاية دور الانعقاد الحالي وقيام زوجات وأبناء الإخوان المسلمين الذين تتم محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية بالتجمع أمام مقر المجلس القومي للمرأة ومطالبة رئيسته السيدة سوزان مبارك، وأمينته العامة الدكتورة فرخندة حسن بالاهتمام بقضيتهم، وأشارت الصحف الى واحد من أسوأ البدع وأثقلها ظلا، وهو عيد الحب، الذي صاحبته موجة برد وأمطار في عدد من المحافظات، وكأن الطبيعة لا توافق على هكذا بدعة، واستعدادات وزارة الانتاج الحربي للانتهاء من دراسة الجدوى التي تعدها لإنشاء ستة وعشرين مدرسة صناعية ثانوية بالاتفاق مع وزارة التربية والتعليم ومحادثات وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي مع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي مع وزير الداخلية السوداني.

وإلى قليل من كثير لدينا، سنفرج عنه في تقرير الغد، وهو عن البابا شنودة وعن أقباط المهجر، ومعارك غزة، ومعارك وردود وهجمات أغضبتني ضد بارك الله فيه وغالبا سأعمل على منعها تضامنا مع وزراء الإعلام العرب، لعل وعسى أن ينظروا إلينا بعين العطف.

هوس الكأس يسيطر على الصحف والصحافيين

ونبدأ بمعارك الكأس، وسخرية زميلنا وصديقنا وأحد نائبي رئيس تحرير «البديل»، مدحت الزاهد، من بعض ما حدث بقوله يوم الثلاثاء في عموده اليومي ـ قبل الطبع ـ «بعد تتويج المنتخب المصري بطلا لأفريقيا استضاف الكابتن مصطفى عبده ـ على الهواء ـ بعض نجوم الرياضة وبينهم مدرب الترسانة فاروق جعفر الذي فاجأ المشاهدين بتأييد ما قاله الضيوف عن الخطة والمدرب واللاعبين لكنه أكد أن العامل الأهم كان الاتصالات الهاتفية للرئيس وأن مكالمات الرئيس ورعايته للفريق كانت مفتاح الفوز، واضطر مصطفى عبده أن يزايد على فاروق ويضيف علاء وجمال وسوزان مبارك. ولم تكن تلك هي الطرفة الوحيدة، ففي برنامج آخر استضاف مدحت شلبي نجوما بينهم الناقد الكبير حسن المستكاوي، وكشف شلبي للمشاهدين أن المستكاوي أعد للنشر قبل المباراة سيناريوهين: واحد لحالة الفوز وآخر للهزيمة! وقال المستكاوي مثلا في حالة فوز المنتخب المصري، فرحة، فرحة، فرحة.

بيب بيب مصر، بيب مصر

المصرين اهمه، حيوية وعزم وهمة

أبناء الفراعنة يروضون أسود الكاميرون، مبارك يهنىء الشعب المصري والمنتخب القومي بالانجاز الرائع، حسن صقر يهدي النصر لمبارك، نظيف والشاذلي وسرور والشريف يهنئون راعي الرياضة بكأس الأمم، علاء وجمال في المطار لاستقبال أبطال أفريقيا.

وفي حالة الهزيمة: مصر حزينة والشوارع خالية من المارة، الجنرال توفيق غاب عن الفراعنة في موقعة التتويج، أسود الكاميرون ثأروا من الفراعنة، تغييرات حسن شحاتة قلبت المباراة لصالح الأسود».

وكان كاريكاتير «البديل» يوم الأربعاء لزميلنا الرسام الكبير عز العرب عن اللاعب السابق والمعلق الرياضي وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني شوبير، وكان الرسم لأكولات وزجاجة مياه غازية مع كلمة شوبير كولا، وشوبير يقول: ـ ويوم ما نكسب يبقى المدرب اسمه حسن شحاتة؟!

طب نقول حسن دعم، ولا حسن مبارك؟

والمعركة التالية ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» إبراهيم منصور وقوله يوم الثلاثاء في عموده ـ أقول لكم ـ «تناست هنا الجماهير المعاناة اليومية التي تعيشها من أزمات واختناقات وطوابير العيش وطوابير الحصول على شهادات الميلاد وتصريحات الوزراء «الكاذبة» وزيادة الأسعار والحوار المجتمعي حول الدعم وانشغال الحزب الوطني الحاكم بالإعداد لتزوير الانتخابات المحلية بعد نقضه الوعد بتغيير القانون قبل إجراء الانتخابات، ومن أجل ذلك تم تأجيلها لمدة عامين، ومع هذا لم يفعل شيئا، أيضا تناست الجماهير احتكارات قيادات الحزب الوطني الحاكم وتورطها في صفقات مع الحكومة ضد مصالح المواطنين، وذلك تحكم أحمد عز في أسعار الحديد لترتفع أسعار أخرى وتحكمه أيضا في حركة أعضاء مجلس الشعب عن الحزب الوطني ليمنع سحب الثقة من وزير الجباية، أقصد المالية ـ يوسف بطرس غالي ـ والذي تقدم به أكثر من مائة نائب في مجلس الشعب، وتناست أيضا برقيات السيد الرئيس وابن الرئيس «المعلبة» التي يتم إذاعتها بعد أي فوز، وتناست الجماهير الشباب الذين دفعوا سنوات من حياتهم في الدراسة ليحصلوا على مؤهلات جامعية ليجدوا أنفسهم عاطلين يجلسون على المقاهي ومحاصرين بالفقر، ليخرجوا إلى الشارع في ملحمة شعبية حريصين على رفع علم مصر، ليفرحوا بتلك الانتفاضة العظيمة في عالم الكورة والتي سيسجلها التاريخ لصالح هذا الجيل من اللاعبين العظام ومدربهم العظيم حسن شحاتة الذي استطاع أن يجمع بالحب اللاعبين ليحققوا انجازا عظيما لم يكن أحد يتوقعه، فتحية للكابتن المعلم حسن شحاتة واللاعبين العظام الذين أدخلوا الفرحة إلى كل مواطن مصري».

الفوز جاء قشة انقاذ للحكومة

ولم يكن ممكنا أن يترك صاحبنا اليساري الحاقد على رئيسنا، إبراهيم السايح، المناسبة تمر هكذا دون أن يقول عنها يوم الأربعاء في بابه اليومي بجريدة «البديل» ـ للكبار فقط ـ «لم يكن ثمة تفسير عقلاني لمثل هذا الهوس الجماهيري سوى الإحباط الرهيب الذي تعيشه كل طوائف الشعب المصري خلال الأعوام الاخيرة، قد تكون هناك أسباب أخرى مثل انتصار الفريق المصري على أقوى فرق القارة، ولكن هذه الأسباب تخص فقط متابعي الحالة الكروية عن كثب، ولا تخص الملايين الآخرين الذين اندفعوا في الشوارع يحتفلون بالنصر دون أن تكون لدى أحدهم أي معلومات شخصية عن أوضاع كرة القدم في مصر أو أفريقيا أو أي مكان آخر، الناس في المظاهرات كانوا يمارسون سلوك المحروم الذي أنصفه القدر وعوضه عن حرمان طويل بمكافأة ضخمة غير متوقعة، كانوا كمن لم يعرف الفرحة طوال حياته إلا هذه الليلة، كانت المظاهرات التلقائية الصاخبة غير المسبوقة تمثل رد فعل حقيقيا واقعيا لحالة الإحباط الطويلة التي انتابت جموع المصريين على جميع المستويات وسائر الأصعدة طوال العامين الأخيرين منذ حقق نفس الفريق بطولة كأس الأمم الأخيرة التي أقيمت في مصر».

يساري مسكين، لم يقرأ ما كتبته في نفس اليوم زميلتنا في «الأهرام» نهال شكري وقولها: «مع طعم الفرحة تحدث الإعلاميون والرياضيون عن الإعداد للفترة المقبلة انتظارا لكأس العالم في عام 2010 وانطلقت الآمال تتسابق مع بعضها البعض والأحلام تتسارع والتطلعات تعانق نجوم السماء ومع هذا الماراثون المتدفق قال السيد جمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي عبارة مؤثرة للغاية ضمت كل الأحلام والآمال ـ وهو يعانق الأبطال العائدين بالكأس، دعونا نعيش الآن الفرحة فقط وهي الفرحة التي عبر عنها حلم مصر الذي ارتفع في كل مكان معبرا عن وحدة الشعب المصري».

ونتجه الى «نهضة مصر» يوم الأربعاء ايضا، حيث غضب زميلنا أحمد أيوب مثلما غضبنا نحن من ملايين رجال الأعمال التي انهمرت كالسيل على اللاعبين والإداريين، فقال في عموده ـ حدث وحديث ـ وهو في غاية الأسى والعجب: «أذهلتني ملايين رجال الأعمال التي انهالت على نجوم الفريق في صورة مكافآت وكثير منها بالدولار، وأنا لا أنكر على أبطال القارة أحقيتهم في هذه المكافآت لكن عندي تساؤل أظن أنه مشروع وأظن ايضا انه مطروح على لسان آلاف ان لم يكن ملايين غيري، وهو لماذا يتبرع هؤلاء لكرة القدم، فقط وليس في مجالات أخرى مع كل الاحترام لكرة القدم قد تكون هذه المجالات أهم وأكثر احتياجا لهذه التبرعات مثلا رجل الأعمال محمد أبو العينين الذي تبرع بمليون جنيه، هل يتبرع بمبلغ مماثل لرعاية بحث علمي مهم أو شاب متميز ليستكمل تعليمه بشكل مناسب خاصة وأن مصر مليئة بهذه النماذج، وهناك آلاف الأبحاث العلمية المتوقفة على مبلغ أقل من مليون جنيه وهناك كليات علمية بلا معامل للطلبة، كما هناك مئات المرضى يموتون يوميا بسبب عدم قدرتهم على دفع تكاليف العلاج ومستشفيات غير مجهزة بسبب قلة الامكانيات وحوادث طرق نفقد فيها آلاف المصريين نتيجة قلة عربات ونقاط الاسعاف على الطرق.

وقبل وبعد ذلك شباب لا يجدون من يمول لهم مشروعات يبدأون بها حياتهم.

هل يتبرع أبو العينين لإقامة أي مشروع من هذه المشروعات خارج دائرته الانتخابية بالجيزة أو يبني مساكن لمساعدة وتسكين من هم تحت خط الفقر، نفس الأمر ينطبق على السلاب وغيرهم من رجال الأعمال المصريين ومرة أخرى لا أنكر عليهم التبرع لكنني اسأل عن اهتمامهم بما هو أهم، هناك سؤال آخر لا يخص أبو العينين والسلاب لكنه مطروح بشكل عام، هل كل من يتبرعون لكرة القدم ويدفعون مكافآت للاعبين أو غيرهم ملتزمون بدفع الضرائب المستحقة للبلد، وملتزمون ببيع منتجات شركاتهم بأسعارها الحقيقية.

الواضح أمامي ان تهافت البعض على «التبرع» بمكافآت للاعبي الكرة ليس خالصا لوجه الرياضة ودعمها أو تحفيز اللاعبين فاسم مصر أكبر وأهم حافز، وانما وراء هذا التبرع مصالح وتحقيق «شو» سياسي واقتصادي، عموما من يساهم في مشروعات خيرية فسيكون تبرعه لفريق الكرة إضافة مقبولة لكن الآخرين يكفيهم حسرة كل من سمع عن هذه المبالغ من فقراء مصر ومرضاها الذين لا يجدون نفقات علاجهم».

الفوز اعاد مصر لأحضان العرب

وإلى العروبة والكأس، واظهار ما تخفيه الأخبار والتحقيقات والتعليقات من معاني تثبت باستمرار أن كل حملات أعداء عروبة مصر ومن يتوهمون قدرتهم على تحويل مشاعر المصريين ضد أشقائهم العرب، والدليل تلك التعليقات التلقائية التي تخرج حتى من بعض الذين شاركوا في الحملة ضد الفلسطينيين، فـ«الأخبار» قالت في تعليقها يوم الأربعاء تحت عنوان ـ الأفراح توحد صفوف العرب ـ «فالاحتفال بهذا الانجاز الكروي الكبير تجاوز الحدود لا سيما العربية منها دون الحصول على تأشيرة دخول، حيث عمت الفرحة قلوب العرب وشهدت العواصم العربية كلها تقريبا احتفالات عارمة وكأن الذي حقق الفوز هو منتخب العرب ـ الذي لا نعرف أن له وجودا ـ وليس المنتخب المصري، وبالإضافة الى الرغبة التي تبدو عارمة لدى أبناء الأمة العربية في ايجاد شيء يدخل بهجة إلى القلوب التي حجز الحزن مكانا شبه دائم في الكثير منها. أظهرت الاحتفالات بجلاء تام حاجة العرب إلى انجاز تتفق عليه الشعوب العربية قبل الحكومات ليصبح أمرا واقعا لا يمكن لحكومة عربية أن تغض الطرف عنه على غرار هذا الحدث الرياضي وما حدث في حرب أكتوبر عام 1973 مع مراعاة الفارق الكبير طبعا في الحدثين، بقي أن نقول ان الاحتفالات العربية بالانتصار الكروي الكبير للمنتخب المصري أوضحت أنه يمكن للأفراح ـ كما الأتراح ـ أن تكون عاملا موحدا بين الدول العربية لتقف على قلب رجل واحد وتصبح أمة واحدة بالفعل يحسب الآخرون لها ألف حساب في عالم قوي لم يعد فيه مكان لمستكين أو ضعيف أو باحث عن مكان بمفرده دون ان تتوافر له عوامل القوة بلغة عصر تهيمن عليه القوى الكبرى وتحكمه لغة العولمة».

ونتجه إلى مجلة «صباح الخير»، ورئيس تحريرها زميلنا رشاد كامل، وقوله عن فرحة أمتنا العربية بفوز فريقنا: «لم يكن انتصارا مصريا بل كان انتصارا لكل العرب ولم يفرح شعب مصر وحده بانتصار فريقه القومي المحترم بل فرح كل العالم العربي، وكما رفع أداء منتخب حسن شحاتة رأس مصر عاليا فقد رفع نفس المستوى رأس كل عربي خاصة بعد خروج المغرب ثم تونس كانت انتصارات «المنتخب المصري» وعبقرية لاعبي مصر وحسن شحاتة حديث كل الفضائيات العربية والصحافة العربية، ولم تخل فضائية عربية أو صحيفة عربية من الإشادة بهذا الانجاز المصري الذي رفع رأس كل عربي، الأخوة الأشقاء العرب من جميع الأقطار الذين تحدثوا الى هذه المحطات كانت حفاوتهم بمنتخب مصر بلا حدود واحترامهم لهذا الفريق ليس له نهاية، ومن أجمل التعليقات التي قالها مواطن عربي شكرا لمصر فقد أسعدتنا جميعا نحن العرب وهذا انتصار لكل العرب وليس لمصر فقط، وأسعدتني مداخلة مواطن موريتاني عندما قال هذا الانتصار صناعة مصرية 100 هـ وقال آخر مصر الكبيرة ستظل كبيرة دائما».

ونترك «صباح الخير»، إلى الصفحة الحادية عشرة من «المصري اليوم» ـ ملحق الرياضة ـ حيث جاء في التحقيق: «أعرب النجم محمد أبو تريكة عن سعادته بالانجاز الكبير قائلا: أحمد الله الذي وفقني على إحراز هدف لإسعاد الشعب المصري والعربي وذلك بمساعدة جميع اللاعبين، وأضاف محمد زيدان، حققنا انجازا كبيرا لمصر والعرب جميعا».

وفي جريدة «روزاليوسف» يوم الأربعاء قال رئيس مجلس إدارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر كان ضمن الوفد الصحافي الذي رافق الرئيس مبارك في زيارته للإمارات: «وجه مصر يضيء الفرح العربي، عنوان كبير بالخط الأحمر ومعه صورة النجم محمد أبو تريكة تتصدر الصفحة الرئيسية لصحيفة البيان الإماراتية في احتفالية كبيرة إشادة بالفراعنة والمدرب الكبير حسن شحاتة.

* لا تقابل شخصا في الإمارات ويعرف أنك مصري إلا ويقول لك مبروك «لقد شرفتم العرب دعاية لمصر لا تساويها كنوز الأرض النصر الكبير أعاد الصورة المشرقة التي غابت بعض الوقت».

مهاجمة الكفلاء العرب وخلافات بين انصار العروبة والفراعنة

وإلى المعارك والردود، وأولها لزميلنا بـ«الأهرام» والكاتب نبيل شرف الدين، في «المصري اليوم» يوم الأحد، وهو من دعاة الفرعونية، وأعداء العروبة والقومية والوحدة العربية، وهم عدد محدود من المساكين الذين يفاجأون من فترة لأخرى بأنه لا مكان لهم بين الغالبية الساحقة التي تكشف عن ايمانها بعروبتها كلما وقع حادث يستدعي إبرازها، وكل ما يملكه المساكين مهاجمة عروبتنا حماها الله، مثل قوله: «سنوات طويلة راحت هباء وأطنان من الدماء والأحبار أريقت وأعمار وأحلام تبددت في اللهاث وراء «خرافة العروبة» ومع ذلك يصر البعض على البحث عن «كفيل» كأننا أمة لقيطة لا تحمل على ظهرها تراثا حضاريا لا تدانيه العروبة ولا غيرها عراقة وأصالة، أننا لم نتعلم من تجاربنا السابقة، فقد جربنا «عار العروبة» ولم تكن أكثر من محاولة بائسة للتسول على ثقافة لسنا منها في شيء وليست منا في شيء فما المانع أن نتعامل معها كما نتعامل مع تركيا وإيران واليونان، خاصة أن هذه بلدان صديقة تربطنا بها أيضا علاقات تاريخية وطيدة، أم أنه ينبغي علينا التمسح في أصول حضارية أخرى ليست أكثر رقيا من أصولنا بل العكس هو الصحيح أننا بحاجة الى إعادة قراءة ما كتبه شيخنا طه حسين في كتابه العمدة «مستقبل الثقافة في مصر» الذي يقول فيه بلغة واضحة «إن سبل النهضة واضحة بينة مستقيمة لا عوج فيها ولا التواء وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا، ولنكون لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرها حلوها ومرها ومن زعم لنا بغير ذلك فهو إما مخادع أو مخدوع».

ولعل هذه المصارحة التي تقف خلفها رؤية ثاقبة وشجاعة فكرية نادرة، كان طبيعيا أن تثير الغواء والببغاوات ضد الرجل الفذ الذي امتلك ناصية البصيرة فأهانه «عسكر يوليو» وعيروه بالعمى في وقت كنا بحاجة فيه لبعض شجاعة هذا الأعمى لنعيد تقويم ما يجري بعيدا عن الخرافات والبروباغندا الفارغة».

ألم اقل لكم أنه إقليمي مسكين؟ فأولا اتجهت مصر الملكية، الرجعية بعد صدور كتاب طه حسين إلى العروبة والدعوة للوحدة العربية، وإنشاء جامعة الدول العربية ودخول حرب فلسطين، أي لم يكن لدعوة طه حسين وسلامة موسى وغيرهما، أي اثر لا على السياسيين والمثقفين أو رجل الشارع العادي، وثانيا أنه يتجاهل التطورات التي حدثت في فكر طه حسين بعد ذلك واتجاهه للاهتمام بالتاريخ الإسلامي كما في الفتنة الكبرى، وثالثا، أن ثورة يوليو كرمته كثيرا، ولم يكن لكتابه في الثقافة، وقتها أي أثر أو تأثير، والهجوم الذي تعرض له فقط، كان عندما كتب مقالا في الجمهورية عنوانه ـ بطر ـ تعليقا على انفصال سوريا عن مصر عام 1961، والهجوم لم يأته من النظام وانما من كتاب آخرين، ولم يحدث أبدا أن النظام كان يعايره بأنه أعمى، وانما المعايرة جاءت من كاتب تونسي لا أذكر اسمه الآن، وصفه بأنه ـ الأعيمي ـ وهو في معرض هجومه على المرحوم الطاهر الحداد، الذي دعا إلى تحرير المرأة التونسية في الثلاثينيات، فمن أين جاء بما يقول؟!

أما فرعوني صحيح، نتركه لنتجه إلى عروبتنا حماها الله، مع زميلنا وصديقنا والأديب الكبير ورئيس تحرير جريدة «أخبار الأدب» جمال الغيطاني، وقوله في بابه ـ نقطة عبور ـ عن اشقائنا الخليجيين ورعايتهم للأدب: «بدأ إعلان جوائز الشيخ زايد الأحد الماضي حيث فاز بالجائزة في فرع الأدب الروائي الليبي الكوني وفي جائزة أدب الطفل هدى الشوا وقد اختار المنظمون هذا العام إعلان الجوائز بالتدريج في الفروع التسعة بدلا من اعلانها مرة واحدة، ومن الواضح أن جائزة الشيخ زايد التي تحمل اسم أحد أعظم الحكام العرب وأكثرهم حكمة في العصر الحديث تترسخ بسرعة ويمكن إذا اتخذت بعدا عالميا ان تصبح موازية لأهمية جائزة نوبل، ماديا تقاربها، المهم بناء الجانب المعنوي وهذا هو الأصعب. ان انطلاق جائزة الشيخ زايد، إلى جانب مشروع الكلمة للترجمة بأبو ظبي يتم بمشاركة مصرية من دار الشروق ومن قبل مشروع الترجمة المنبثق عن مؤسسة محمد بن راشد في دبي ويشارك فيه المركز القومي للترجمة. الجهود التي تمت في الامارات لخدمة الثقافة العربية تضيق عن الحصر سواء تلك التي تتم من خلال الدولة أو الإمارات التي ترسم كل منها سياسة تخصها في اطار الاتحاد الى جانب السياسة المركزية ايضا الجهود التي تمت على أيدي أفراد ومن مالهم الخاص، أخص بالذكر منها مؤسسة سلطان العويس «رحمه الله» في دبي، والتي تمنح كل عامين جوائز أصبحت من أهم الجوائز العربية ومؤسسة جمعة الماجد المتخصصة في التراث، والمشاريع الثقافية الرائدة لمحمد السويدي، مثل موقع البراق، ومشروع الرحالة، تتعدد المبادرات الفردية في دولة الإمارات حيث ينفق الاثرياء على الثقافة من مالهم الخاص، وليس الأمر مشابها لما صار إليه الحال لدينا على أيدي بعض لصوص وزارة الثقافة الذين استغلوا مواقعهم لجمع المال الحرام وانشاء القصور والمنتجعات والقوارب في النيل وغير النيل، في الوقت الذي يموت فيه المبدعون المصريون صناع الثقافة الحقيقيون لقلة العلاج ولا يجد بعضهم ما يقيم به أوده.

إن ظهور مراكز ثقافية قوية وقادرة ماديا وعلميا في العالم العربي أمر يجب أن نرحب به وأن نسهم فيه ذلك أن الثقافة العربية هي الخندق الأخير للعرب والخط النهائي للدفاع عن هويتهم وحضورهم، ومن خصائص الدور الثقافي المتزايد، أنه ذو بعد قومي واضح، مما يذكرنا بالدور الثقافي للكويت بعد الاستقلال».

وآخر ما لدينا اليوم من معارك، ستكون من نصيب رئيس تحرير «البديل» زميلنا وصديقنا الدكتور محمد سيد سعيد الذي ضرب في الاتجاهات قائلا: «انتهاكات حقوق الإنسان والمواطن في مصر مفزعة فعلا، وما ساعد على استمرارها في بلد يكره القسوة والعنف والافتراء بطبيعته أن الرئيس مبارك يحمي مرتكبيها ويمنحهم حصانة ضد العقاب والدليل هو استمرار اللواء حبيب العادلي كل هذا الوقت وزيرا للداخلية بعد أن وصلت أساليب التعذيب في عهده إلى مستوى أقسام البوليس.

ومع بشاعة ما يحدث في مصر، يستحيل مقارنتها أو وضعها في فئة واحدة مع العراق وسورية وليبيا والجزائر.

في الجارة ليبيا يجري إيداع المعتقلين السياسيين مستشفيات الأمراض النفسية والعقلية، وفي سورية تتم محاكمات صورية لعدد كبير من الناس، باتهامات مضروبة أو مشكوك فيها، واجبارهم على الاعتراف تحت وطأة التعذيب، وكنا جميعا نأمل في أن يغير الرئيس السوري الشاب بشار الأسد، من الأساليب التي ألفها وتفنن فيها النظام في ظل أبيه، ولكن ما حدث هو أن الإبداع في التعذيب زاد واتسع ونتذكر هؤلاء المثقفين الكبار الذين جعلوا دمشق عاصمة للثقافة العربية رونقا وحيوية وحافظوا على إنسانيتها، لنتذكرهم وهم في السجون يتلقون أسوأ معاملة على يد نظام لم يرحم أبدا أعظم عقوله ولم يكف أبدا عن انغلاقه وقسوته وعنفه ضد شعبه».

كيف تفتح ابواب العالم امام هيكل وتغلق ابواب بلاده بوجهه

وإلى المعارك السريعة والخاطفة، وأولها للواء الجيش المتقاعد وأحد أبرز مجموعة القرآنيين، محمد شبل، الذي نشرت له جريدة «القاهرة» في بابها ـ أكثر من رأي ـ غزة موجعة للدكتور مصطفى الفقي، عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها ـ ورئيس لجنة العلاقات الخارجية، قال شبل: «ما أن قرأت مقالات الرسالة المقترحة الى الرئيس محمد حسني مبارك من الاستاذ محمد حسنين هيكل بجريدة «المصري اليوم» حتى أمسكت بالقلم وفي الخاطر كلمات وسطور وما كدت أفعل حتى رأيت مقاله بالصفحة الأخيرة من نفس الجريدة تحتل زاوية «عن قريب» للدكتور مصطفى الفقي يطرح ما جال بخاطري ففضلت تقديمها لأن أطروحة نابعة من لقاء وقرب ستكون أفضل من أخرى صادرة عن انطباع عن بعد، قال د. الفقي إن الأستاذ هو ظاهرة فريدة في ذاتها ومؤسسة مستقلة تمشي على قدمين، ولا أظن أن كاتبا في التاريخ العربي الحديث نال من ذيوع الشهرة وانتشار الاسم واحترام الكلمة مثلما تحقق للاستاذ هيكل، أشعر تجاهه دائما بالعجز الكامل الذي يصيب الإنسان العادي عندما يتطلع إلى عملاق في الفكر والثقافة مع إلمام موسوعي بحقائق الكون وشؤون الحياة ولست أرى زائرا مرموقا يهبط القاهرة إلا وهو يسعى للذهاب إلى برقاش لمقابلة الأستاذ والاستماع الى آرائه والإفادة من تحليلاته. والمذهل أن الرجل لا يزال يملك رصيدا من المعلومات الطازجة والمتجددة التي لا تتوافر في أروقة الدوائر الدبلوماسية أو الهيئات الأمنية! أشعر تجاهه دائما بالعجز الكامل الذي يصيب الإنسان «العادي» عندما يتطلع إلى «عملاق» في الفكر والثقافة مع إلمام موسوعي بحقائق الكون «شؤون الحياة».

ثم قال شبل معلقا: «وأعجب معي إيها القارىء وأنت ترى هذا الإنسان العادي مفتوحة له جميع النوافذ للإطلاع على الناس برأيه، مقروءا أو مسموعا، في حين ترى هذا العملاق موصودة في وجهه جميع نوافذ بلده، وأحكم معي على بلد هذا شأنه، كيف المسير، وأين المصير».

سعد الدين إبراهيم يخشى مغادرة قطر والعودة لمصر

والمعركة الثانية للدكتور سعد الدين إبراهيم الذي نشرت له «الغد» ـ لسان حال حزب الغد ـ مجموعة موسى مصطفى موسى حديثا أجراه معه في قطر زميلنا محمد الزكي، رفض فيه العودة لمصر الآن، وقال: «طبعا، أخاف، ألم يبطش بي النظام من قبل وقد سجنت لفترة في السجن دون محاكمة ومررت بظروف صعبة جدا، فالآن أصبحت كبيرا في السن ولم أعد احتمل تلك التجاوزات والمعاملات السيئة في السجون، ففي ظل نظام الطوارئ من الممكن توقع أي شيء، فأنا أواجه النظام في المحاكم فالمناضلون حينما لا يجدون وسائل عادلة، فانهم يذهبون إلى المنفى، حتى تسنح الفرصة، حتى في حركات التحرير هناك جيش في الخارج ومقاومون في الداخل، وحتى المقاتلون بالسلاح يلجأون للخارج انتظارا للمنازلة أو المقاتلة».

وثالث معركة سريعة، من نصيب أمين اتحاد الشباب التقدمي بحزب التجمع اليساري المعارض، وليد سيد الذي هاجم جريدة «البديل» اليسارية، في رسالة نشرتها الأهالي لسان حال التجمع وجاء فيها: «نشرت جريدة «البديل» صباح امس الثلاثاء خبرا بالصفحة الثانية تحت عنوان «أمين شباب التجمع يطعن في انتخابات الحزب بالقاهرة».

وحيث إنني لم أدل بأي أحاديث لهذه الصحيفة التي دأبت منذ انتخابات اتحاد الشباب على اختلاق تصريحات كاذبة على لساني لا تمت للحقيقة بشيء وتعتمد على مصادر مغرضة لذلك فإنني أعلن لسيادتكم بضرورة تصحيح هذا الخبر الكاذب بنفس المكان والمساحة حيث انني أتشرف بانتمائي لحزب التجمع وملتزم بلائحة الحزب وقواعد الاجراءات وأن أي خلافات في وجهات النظر يجري حلها ومناقشتها داخل جدران هذا الحزب العظيم وبالتالي فإنني لم ولن أرفع أي دعاوى قضائية ضد الحزب ولم أرشح نفسي لرئاسة الحزب كما ادعت كذبا الصحيفة ولم أدل بأي تصريحات لها كما ادعت».

خلافات بين الاعلاميين حول لقب السيد

وإلى معارك الصحافيين، وأولها من نصيب زميلنا حسن الزوام أحد نائبي رئيس تحرير «الميدان» المستقلة، وكانت ضد زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة ومجلة «روزاليوسف»، بسبب اعتراضه على استخدام وزير الخارجية لقب السيد عند إشارته لأيمن نور في البرنامج التلفزيوني ـ حالة حوار ـ الذي يقدمه زميلنا بـ«الأهرام» عمرو عبدالسميع في التليفزيون المصري، وأضاف حسن في عموده ـ خد عندك ـ «وقال فيما معناه إن أيمن نور مجرد متهم بالتزوير ومزيف ولا يستحق أن يسبق اسمه وصف «السيد» وأنه فاقد الأهلية في لهجة سخرية لا تليق بين زملاء مهنة ـ شاء عبدالله أو أبى ـ وأبناء جيل واحد، بينما اكتفى الوزير بابتسامة أتحدى كائنا من كان على كوكب الأرض ان يعرف إن كانت ابتسامة رضا عما يفعله عبدالله أم نتيجة إحراج له ومحاولة لإقحامه في كلام لا يستحق الوقوف أمامه. وبودي الآن أن أعرف، ما الذي يريده عبدالله كمال وأين ينتهي طموحه وما هي حدود الأخلاقيات المهنية وقواعد الزمالة فيما يكتبه في جريدته أو يطلقه في ظهوره التليفزيوني، وقد اخترع عبدالله بابا خاصا للتطيش وتجريح البشر وكل من لا يعجبه ومن لا يروق له رأيه أو موقفه أو انتماؤه أو حتى شكله وقد اختار لهذا الباب اسما يعبر بدقة عن هدفه وهو «جدول الضرب» هاجم فيه كل الزملاء تقريبا، وكان منهم الرائع الراحل الزميل السيد مجدي مهنا، وأحاول أن أقارن بين مهنا الذي ستبكيه المهنة وبين عبدالله كمال الذي تبكي المهنة منه فهل لدى أحدكم اجابة على السؤال؟ أم ننتظر خروج السيد أيمن نور من سجنه ربما يخبرنا بما لا نعرفه؟».

عن صحيفة «الاخبار»

سجالات بين اعضاء مجلس الشعب

وإلى المعركة التي قفزت فجأة بعد قرار أغلبية أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني الحاكم بحرمان صديقنا العضو المستقل سعيد عبود من حضور الجلسات حتى نهاية دور الانعقاد الحالي الذي ينتهي في شهر يوليو ـ تموز ـ القادم، بسبب استجوابه عن ما أسماه التربح من بعثة حج القرعة، مما دفع زميلنا وصديقنا مدحت الزاهد أحد نائبي رئيس تحرير «البديل» الى القول يوم الخميس في عموده ـ قبل الطبع ـ «وماذا لو كان النائب أخطأ في توجيه الاتهام؟ الحكومة تملك الرد وتملك النيل منه ببيان اتهامه لكنها لا تملك تأديبه، وهي لا تؤدب المتهمين من الوزراء بالانحراف والفساد، ممن أبرموا صفقات ضيعت على مصر مئات الملايين ومازالوا يشغلون مقاعدهم، ولو كان الأصل تأديب الموظف العام او النائب إذا أخطأ لوجب تأديب كل رجال الشرطة وكل أعضاء النيابة العامة في القضايا التي حكم فيها القضاء ببراءة المتهمين، فما بالك لو كان الأمر يتعلق بنائب واجبه أن يسأل ويحاسب ويتلقى الرد وليس العقاب».

كما نشرت «البديل» حديثا مع عضو المجلس عن الحزب الوطني عن جنوب سيناء، صبري عشماوي الذي استقال من الحزب احتجاجا على قرار منع سعد، وأجراه معه زميلنا محمد علي الدين وشرح فيه صبري اسباب استقالته قائلا: «ببساطة شديدة، أنا رأيت أن ما يقوله النائب سعد عبود صحيح، فبعثة الحج هذا العام كانت الأسوأ وأنا أعلم هذا جيدا لأن أبناء الحجاج الذين سافروا لأداء مناسك الحج من دائرتي اشتكوا لي من المعاملة اثناء البعثة، لقد عانوا كثيرا واتبهدلوا، من المفترض أن يبقوا في الأراضي المقدسة حتى التاسع من ذي الحجة لكنهم طردوهم خارج الفنادق من اليوم الرابع حيث ظلوا لمدة خمسة أيام في الشوارع والمطار بدون أي تذاكر طيران أو حتى مكان للإقامة وبعضهم مازال مريضا حتى الآن بسبب تلك الرحلة التي عانوا فيها اكثر من أي حجاج آخرين، لذا أرى أن ما قاله النائب سعد عبود عن الاختلافات وعدم اهتمام رئيس البعثة ـ لواء شرطة ـ بشؤون الحجاج كان صحيحا.

* أنا ماخفش إلا من اللي خلقني، وهذه ليست المرة الأولى لي فقد رفضت قبل ذلك رفع الحصانة عن النائب صبري عامر من كتلة الإخوان وحينها رأيت أنه قرار غير عادل فرفضت أن أصوت لصالحه، فأنا مع الحق ولا أخشى أحدا، وأقسمت على خدمة الناس بالإضافة إلى ان عضويتي بالحزب الوطني لم تعد بالفائدة على أهل دائرتي ولم تحل مشكلاتهم.

* الكثير من نواب الحزب الوطني جاءوا إليّ وقالوا: أنت تسرعت في قرارك.

* أريد أن أوجه كلمة إلى كل نواب مجلس الشعب أدعوهم فيها الى مراعاة اليمين الذي أقسموه عندما دخلوا هذا المجلس وألا يفكروا إلا في إرضاء الله وضمائرهم وأهالي دوائرهم لأنهم انتخبوا ليرعوا مصالح الناس وليست مصالحهم الشخصية».

تكالب حكومي عربي على لجم الحرية النسبية في الفضائيات

وأخيرا إلى معركة القضاء، ومحاولة حكومات أمة حنا للسيف حنا للخيل السيطرة عليه والتحكم فيما يطير فيه أو يظل قابعا على الأرض لا تعلم الشعوب عنه شيئا، وموافقة وزراء الإعلام في الاجتماع الاستثنائي لهم في القاهرة على مشروع الوثيقة التي تنظم عمل القنوات الفضائية والإذاعية، وقال عنها زميلنا بـ«الدستور» محمد خير يوم الخميس: «مربط الفرس، بنود وكلمات قد تمر عليها سريعا لو لم تكن عربية لكنها هنا تمثل كل شيء مثلا، تؤكد الوثيقة على ضرورة الالتزام بالموضوعية والأمانة واحترام كرامة الدول والشعوب وسيادتها الوطنية وعدم تناول «قادتها» أو الرموز الوطنية والدينية بالتجريح، طبعا مفهوم أن المقصود من البند هو «قادتها» كأن القوانين المكبلة للحريات في العالم العربي لا تكفي لحماية «قادتها». ثم ما المقصود بالرموز الوطنية؟ هل هي الزعامات التاريخية؟ رؤساء الأحزاب الحاكمة أمراء الأسرة المالكة؟ أم أن المقصود رموز معنوية؟ وهل يمكن لزعيم ما أن يكون «رمزا وطنيا» أكثر من النيل مثلا أو شجرة الأرز؟ في عصر الفضائيات و«السماوات المفتوحة» بدت تصريحات وزير الاعلام انس الفقي يوم الثلاثاء تنتمي للعصر الحجري، إذ بعد أن أكد ضرورة تطوير الإعلام العربي لمواكبة الأحداث في العراق وفلسطين والسودان، قال انه يدرك أن الإعلاميين يدركون أن مسؤوليتهم «لم تعد فقط قاصرة على إعلام المجتمع بما يدر وفي عالمنا وإنما ايضا حمايته مما قد يتعرض له من مؤثرات دخيلة عليه»، الفقي الذي أعلن أن مصر ستكون في طليعة من يطبقون الوثيقة الجديدة تحدث كثيرا عن «تجاوزات» الفضائيات و«المزايدات» التي اصبحت «مهنة من لا مهنة له» وبعض الفضائيات التي أصبحت «أداة لهدم المجتمعات العربية» إنها الحرب إذن فتلك التصريحات أشبه بما يتحدث به وزراء الداخلية بعد فض اعتصام أو تظاهرة.

هل هي صدفة ـ إذن ـ أن امتنعت دولة قطر «صاحبة قناة الجزيرة» عن التوقيع على الوثيقة؟ حتى لو كان الامتناع ـ كما قال أنس الفقي ـ قانونيا وليس سياسيا؟ هل هي صدفة أن الدولتين اللتين دعتا إلى الاجتماع لاعتماد الوثيقة هما مصر والسعودية؟ البلدان الاكبر والأكثر تعرضا للانتقادات في نفس الوقت لسياساتهما «الأمريكية»، أما الذي لا يمكن أن يكون صدفة فهو اتفاقية المنع والتقييد التي لاقت إجماعا يندر أن يحدث لدى الوزراء العرب».

وإلى «البديل»، ومحمد آخر هو رئيس تحريرها زميلنا محمد سيد سعيد وقوله في نفس اليوم في عموده اليومي ـ أول ضوء ـ مهاجما مصر والسعودية: «تكره الحكومات العربية العمل في النور لأن معظم ما تقوم به يصنف في المصطلحات العتصرية كفضائح أو مصائب أو جرائم. وتكره الحكومات العربية كل المعجم الديمقراطي والإنساني وبصراحة تامة فلها كل الحق!

فنظم الحكم العربية عادت للعصور الوسطى: مستبد غير عادل وفي معظم الأحيان جاهل. اجتمع وزراء الإعلام العرب «المهمة فوق الألف مقصودة» ليقولوا للرأي العام ان ما تتمتع به بعض الفضائيات من حرية لم يكن سوى صدفة وأن الفضائيات والأرضيات والمحيطات والفضيات والذهبيات، كل شيء ينتمي للملوك والرؤساء أصحاب الصولجان والهيلمان، ولأن وزراء الإعلام في الدول العربية قبائل بأعلام كما يقال، عبدالمأمور، فقد أقروا المشروع الذي تقدمت به مصر والسعودية ويشمل امكانية إلغاء تراخيص القنوات الفضائية التي تنتهك كرامة الدول وتجرح رموزها الوطنية والدينية.

وبالطبع لا تجد نفس الغيرة على كرامة الدول عندما يذهب رؤساء للشحاتة من غيرها ولا تجد كرامة الدول عندما تهينها أمريكا أو إسرائيل».

لكن ما يشكو منه محمد سعيد اشتكى منه ايضا في نفس اليوم، محمد آخر، ولكن في الاتجاه المعاكس فقد هاجم أمس زميلنا محمد عبدالمنعم في عموده اليومي بـ«الأخبار» بالمنطق الوزراء العرب لأنهم لم يحددوا اسم قناة الجزيرة بالاسم ويتخذوا اجراءات رادعة ضدها بقوله: «فإننا جميعا نفهم تحفظات دولة قطر التي اصبح وجودها على خريطة العالم مرهونا بقناة الجزيرة لا هم لها ليلا ونهارا سوى التقليل من شأن مصر، تتطلع من خلال قناتها التليفزيونية إلى إزاحة الدول العربية الكبيرة لأنها «شاخت» وفتح الطريق أمام الدول العربية الصغيرة والفتية والتي أصغرها هي دولة قطر!! أما ما لا نستطيع أن نفهمه فهو أنه وسط هذا الزخم الفضائي العربي والذي تجاوز حدود التطاول والغمز واللمز ووصل في بعض الحالات الى حد العداء الكامن والفوضى المهنية وسط هذا الزخم فإن «الاجتماع الاستثنائي» لوزراء الإعلام العرب لم يتوصل إلا لاعتماد وثيقة مبادىء وضوابط لتنظيم البث قرر بعدها تكليف اللجنة الدائمة لايجاد آلية للتنفيذ لعرضها على الاجتماع القادم في شهر يونيو!

ومعنى ذلك هو استمرار الفضائيات المقصودة بهذا القرار في تقليب مشاعر المشاهدين وتسميم عقولهم بالمواد الإعلامية السوداء.

لو أن وزراء إعلامنا تصارحوا مع بعضهم البعض وكشفوا كل الأوراق وحددوا الفضائيات والبرامج المعنية ـ والتي يخصنا منها الجانب الأكبر ـ ثم خرجوا بعد ذلك بقرار واضح وصريح يبدأ تنفيذه فورا تقديرا للظروف الصعبة التي يمر بها الوطن العربية وإشفاقا على العقل العربي من هذا التخريب الفضائي المستمر جهارا، ليلا ونهارا».

عن صحيفة «البديل»

هدفها وقف النيران على اسرائيل وتصفية حكم حماس

حرب في ظل فينوغراد

ابراهام تيروش

■ اسرائيل في حالة حرب منذ اليوم، حتى قبل أن تدخل في عملية برية واسعة في القطاع. لا يدور الحديث عن نار عشوائية اخرى، تأتي بالصدمة ومحدودة للصواريخ والقذائف نحو اسرائيل، حيال تصفية هنا وهناك لنشيط ارهابي في القطاع، بل عن معركة مخططة ومحسوبة جيدا بين الطرفين المتقاتلين. على كل عملية تصفية اسرائيلية، التي ارتفع سقفها، جاء على الفور رد مكثف ومتواصل لنار مستمرة من جانب حماس، وبالعكس. دائرة مفرغة فتاكة، ليس مهما في هذه اللحظة كيف بدأت. من المهم كيف ستنتهي.

هذه الحرب، ليست مثل حرب لبنان الثانية، لا يشعرون بها حاليا في الجبهة الداخلية، ولكنها تجري على مسافة نحو ساعة سفر واحدة فقط من تل أبيب. غير أنه بالنسبة لسكان وسط البلاد، تبدو وكأنها في بلاد اخرى. تكاد لا تلمسهم ولا صلة لها بهم. وحتى ردود الفعل على مظاهرات سكان سديروت في تل أبيب وفي القدس مختلطة: فالى جانب التضامن الانفعالي والتفهم، وليس أكثر من ذلك بكثير، يقول لي مثلا والد جندي قتالي: اذا انطلق الجيش الاسرائيلي في عملية واسعة، دون الحديث عن السيطرة على القطاع لفترة طويلة، كما يطالب اهالي سديروت، ستقع له خسائر فادحة أضعاف عدد كل قتلى القسام في سديروت وبناتها. وبعد ذلك ليس مؤكدا بعد أن ناراً من القطاع ستتوقف تماما.

هذا الشأن، لحساب الضحايا المتوقعة ـ الكلفة حيال المنفعة ـ كاعتبار حاسم في القرار بشن العملية العسكرية، له مجال في ظروف معينة، ولكن لا يمكنه ان يكون اعتبارا جارفا. فلو ساد مثل هذا الفهم في الجيش الاسرائيلي منذ بداية طريقه، لكان منع في الماضي عمليات عسكرية عديدة، بما فيها الاكثر حيوية، والتي كانت الدولة ملزمة بتنفيذها حتى عندما تكون هناك مخاطرة بخسائر عديدة.

طرح مثل هذا الاعتبار اليوم، بالنسبة لطريقة عمل اسرائيل في القطاع، وهو يطرح، هو نتيجة مباشرة لحرب لبنان الثانية. اساسا، نتيجة الجدال في معارك اليومين الاخيرين فيها، والتي قتل فيها 33 جنديا.

استنتاجات لجنة فينوغراد، كما صيغت، بعيدة عن ازالة الشكوك بالنسبة لتلك المعارك، وهي تلقي بآثارها على الاعتبارات بشأن العملية العسكرية للجيش في القطاع. ليس فقط على اعتبارات والد الجندي القتالي، بل وايضا على اعتبارات القادة السياسيين.

في الحكومة تتكاثر طوال الوقت الاقوال بانه لن يكون على ما يبدو مفر من عملية عسكرية واسعة وعميقة في القطاع، وان حينها آخذ في الاقتراب. وزير الدفاع باراك قال أول أمس انه وجه الجيش الاسرائيلي للاستعداد لمثل هذه الخطوة وان اسرائيل من شأنها أن تجد نفسها قريبا جدا تنطلق اليها وتدخل عمليا في حرب. ومن جهة اخرى، تأتي من اتجاهه ايضا اقوال يفهم منها أنه يرغب في الامتناع عن مثل هذه العملية.

رئيس الوزراء «يتباهى» على مسامع وزيرة الخارجية النمساوية بانه يقف ببطولة امام الضغوط باصدار الاوامر بعملية واسعة في القطاع، الامر الذي يبدو كرد فعل متأخر لاتهامات التقرير المرحلي لفينوغراد بشأن سلوكه عشية حرب لبنان الثانية. ومن جهة اخرى، فانه طلب هذا الاسبوع تأييد المستشارة الالمانية لمثل هذه العملية العسكرية.

يعزى للجيش الاسرائيلي معارضة لعملية برية واسعة وطويلة في هذه المرحلة، سواء لانه غير جاهز بعد (ينتظرون الربيع) ام للتخوف من ألا يتوفر ما يكفي من الوقت لاستكمال المهمة، وعندها سيحملونه عبء فشل آخر، أم انه برأيه لا يوجد أي معنى لمثل هذه العملية، طالما لا يوجد في ختامها من يأخذ المسؤولية عن القطاع كي لا يعود الوضع الى سابق عهده. وقبالة هذا يعلن رئيس الاركان، في محفل القيادة العليا، بأن الجيش الاسرائيلي مستعد لتوسيع وتعميق نشاطه في القطاع قدر ما هو مطلوب.

لا ريب، ان ظل لجنة فينوغراد يخيم على القيادات الذين يتعين عليهم أن يقرروا في الخروج الى عملية واسعة وفي توقيتها. النبرات المختلفة بشأنها، ربما فضلا عن نواياها في جعل الصورة غامضة، تعبر عن التردد والمخاوف من حرب اخرى تنتهي عبثا. واضح منذ الان للقادة انه لن يكون هناك مفر منها، ولكنهم يرغبون في أن يضمنوا الا تنتهي بلجنة تحقيق اخرى.

بمعنى، الا تغرق اسرائيل في المستنقع الغزي، مثلما غرقت في الماضي في المستنقع اللبناني وان يكون عدد خسائرنا معقولا (قدر ما يبدو هذا فظيعا)، وكذا عدد المدنيين الذين سيصابون في القطاع، وان تتحدد بوضوح، تتحدث وتبقى حتى بعد أن يغادر الجيش الاسرائيلي المنطقة، ربما من خلال محافل دولية، اهداف هذه العملية، وعلى رأسها وقف النار على اسرائيل وتصفية حكم حماس في القطاع.

نحن في حرب منذ الان. ولكن تلك التي ستأتي، مع الدخول المبرر في عملية واسعة في القطاع، ستكون أصعب منها بل وطويلة. وهي ستصل ليس فقط الى سكان سديروت وغلاف غزة بل والى الجبهة الداخلية ايضا.

معاريف 13/2/2008

اسرائيل فشلت في غزة كما فشلت في لبنان

مسؤولية سياسية وعسكرية

عاموس هارئيل *

■ اليكم وثيقة فوتت لجنة فينوغراد ومثيلاتها من لجان التحقيق والتقصي مغزاها. الوثيقة هي ملخص جلسة المجلس الوزاري من التاسع عشر من تموز (يوليو) 2006 الذي وافق اليوم الثامن للحرب. وقع على هذه الوثيقة سكرتير الحكومة يسرائيل ميمون.

في اليوم الذي قتل فيه مقاتلون في «المحمية الطبيعية» لحزب الله بجانب مارون الراس خلال المعركة البرية الاولى على ارض لبنان حدد المجلس الوزاري الاهداف القتالية في جبهتين: لبنان وقطاع غزة. في الجبهة اللبنانية قرر الوزراء مواصلة القتال المكثف ضد تنظيم حزب الله بما في ذلك ضرب البنى التحتية التابعة له وضد قادته واسلحته من اجل استعادة الجنديين المخطوفين ووضع حد لقصف الصواريخ على الاراضي الاسرائيلية وازالة التهديد عنها».

المجلس الوزاري حدد كذلك مبادئ للحل السياسي المطلوب للازمة: اعادة الجنود من دون شرط وايقاف اطلاق الصواريخ «التطبيق الكامل للقرار 1559 الصادر عن مجلس الامن التابع للامم المتحدة بما في ذلك حل الميليشيات المسلحة وفرض سيادة الحكومة اللبنانية على كل الاراضي اللبنانية ونشر الجيش اللبناني على طول الحدود مع اسرائيل».

التقرير النهائي الصادر عن لجنة فينوغراد يذكر مداولات المجلس الوزاري في سياق الوصف المطول المتناغم لتسلسل الحرب إلا أن اللجنة لا تتوقف عند اثارها. الوحيد الذي فعل ذلك هو طاقم التحقيق المكون من رئيس هيئة الاركان السابق دان شومرون والدكتور حنان شفارتس الذي حقق في اداء هيئة الاركان خلال الحرب. الاثنان لم يجدا صلة بين الاهداف التي وضعها المستوى السياسي في التاسع عشر من تموز وبين تحركات الجيش لاحقا. النتيجة: القوات في جنوب لبنان لم تستخدم بصورة تؤدي الى تخفيض حقيقي لاطلاق الكاتيوشا على الجبهة الداخلية.

في الثالث عشر من تموز (يوليو) حدد قسم العمليات في هيئة الاركان «الهدف الاستراتيجي» للقتال كما يراه الجيش. هذه وثيقة اكثر ضبطاً للنفس من وثيقة ميمون. الجيش سعى لـ «تعميق الردع الاسرائيلي في المنطقة... وايقاف الارهاب من الاراضي اللبنانية ودفع حكومة لبنان الى تجسيد مسؤوليتها السياسية وفقاً للقرار 1559 واستخدام الضغط لاعادة المخطوفين والمس الملموس بحزب الله».

من المعتاد والشائع الادعاء انه لا توجد لهيئة الاركان تعليمات صريحة في اطار العلاقات المعقدة بين المستويين السياسي والعسكري في اسرائيل. الضباط يضطرون لاستخلاص القرارات وفق روحية تصريحات السياسيين العلنية والرمزية ولكن بالنسبة للحرب اللبنانية ظهرت التعليمات من خلال جلسة المجلس الوزاري: واضحة وصريحة ومعمقة. على ارض الواقع هناك منظومتان مختلفتان من التعليمات وعلى مسارين لا يلتقيان كليا. الجيش يركز على اهداف متواضعه جداً والمجلس الوزاري الطموح عندما يلاحظ الجنرالات مجابهة تذكر بلعبة التنس يبحث الوزراء عن الحسم في الضربة القاضية مثلها هو الحال في لعبة الملاكمة.

في اللقاء مع الصحافيين بعد الحرب طرح ضابط بارز وثيقة الثالث عشر من تموز (يوليو) وادعى اننا قد حققنا اغلبية الاهداف باستثناء الضغط الحقيقي لاستعادة المخطوفين. في محك الثالث عشر من تموز (يوليو) يمكن الادعاء فعلا ان الانجازات الاسرائيلية ليست سيئة. اما وفق محك التاسع عشر من تموز (يوليو) فإن الفشل يظهر بصورة اكثر عمقاً. المشكلة هي ان الجيش الاسرائيلي لم يتحقق من نفسه بالمرة في مواجهة الاهداف التي وضعها المستوى السياسي. الادهى من ذلك ان الضباط في هيئة الاركان قد اكتشفوا وجود وثيقة ميمون لأول مرة فقط بعد شهرين من انتهاء الحرب.

استخلاصات فينوغراد تذكر في الآونة الاخيرة في مرات كثيرة ايضاً على خلفية التساؤل حول شن عملية واسعة ضد غزة. جلسة المجلس الوزاري الذي اجمله ميمون تطرقت للجبهة في الجنوب. اية اهداف وضعها الوزراء للجيش هناك؟ «ايقاف العمليات الارهابية واطلاق القسام.. اطلاق سراح الجندي المخطوف (جلعاد شاليط) من دون شرط». المجلس الوزاري يضيف بأن المفاوضات حول اطلاق سراح سجناء فلسطينيين مقابل شاليط. بعد ذلك بسنة وسبعة اشهر تبين ان الاهداف في غزة ابعد ما بدت عليه في تلك المداولات. في محك التاسع عشر من تموز (يوليو) يمكن القول ان اسرائيل قد فشلت في غزة كما فشلت في لبنان. المسؤولية عن ذلك على الجبهتين هي سياسية بدرجة لا تقل عنها عسكرية.

* مراسل الصحيفة للشؤون العسكرية
هآرتس 13/2/2008

بعد المصيدة الأولى في لبنان على اسرائيل ان تحذر من مصيدة ثانية

من غزة الى أنابوليس

يوئيل ماركوس*

■ عندما يطالب وزير متزن مثل مئير شطريت الحكومة بأن «تأخذ حيا معينا في غزة وتزيله عن وجه الارض» يمكن القول باللغة الشعبية انه قد فقد صوابه للحظة. وعندما يكتب دافيد غروسمان في «يديعوت احرونوت» انه «قد اتضح لكل واحد منا انه قد لا يكون الجيش قادرا دائما على انقاذنا وان الامر ذات مرة قد ينتهي بصورة مختلفة» انما يعبر عن اليأس في قوله هذا. وعندما يطالب يعقوب ادري بتصفية اسماعيل هنية وقادة حماس الاخرين، هل خطر بباله ان الثمن المباشر قد يحدد قدر جلعاد شليت؟

عندما علم ان اوشر تويتو قد فقد ساقه في اصابة مباشرة في سديروت اصيبت الدولة بالصدمة. بعد العملية التخريبية بمدة قصيرة اتصل معي جنرال متقاعد من ابطال الماضي واطلق عبر حنجرته صرخة الشعب كله: لماذا لا يدخلون الى غزة فورا ويسحقونهم؟ ما الذي يجب أن يحدث ايضا حتى نقصف احياءهم وندمر منازلهم على رؤوس ساكنيها؟

سديروت تتعرض للقصف منذ سبع سنوات وفي اغلب المرات في السنوات الاولى على الاقل كان القصف بدائيا على مستوى الهواة وغير دقيق في اصاباته. سكان رمات افيف لا يعرفون الشعور ولكن حتى عندما لا يصيب صاروخ القسام ـ ليس من اللطيف النوم او الخروج الى العمل في جزع يوما بعد يوم وسنة بعد اخرى.

الخطر المحدق بانتهاء هذا النوع من القتال بمصيبة مثل اصابة صاروخ لروضة اطفال صنف من قبل جهات الامن في البلاد كحدث حربي يستوجب ردا كثيفا وقويا.

الخطأ الاساسي الذي ارتكبه الجيش الاسرائيلي كان انه اعتبر صواريخ القسام من البداية مسألة احصائية. الان ها نحن نكتشف ان القسام لا يقل خطورة حتى عندما لا يصيب ذلك لان مدينة بأكملها مع أحيائها خاضعة للتهديد والخوف. من الغريب أن ارييل شارون الذي لم يفوت اية ذريعة لتصفية العرب قد تجاهل اطلاق صواريخ القسام عندما رحل سكان غوش قطيف. ربما افترض في آخر أيامه ان الترحيل والجلاء عن غزة سيقلل من شهوة الغزاويين ويرغبهم في الحياة الطبيعية.

عندما اندلعت الانتفاضة الاولى في 1987 وزع رئيس هيئة الاركان في ذلك الحين دان شومرون على ضباطه كتاب اليستر هورن «حرب للسلام» الذي يصف احداث كفاح جبهة التحرير الجزائرية ضد الحكم الفرنسي في الجزائر. خلاصة الكتاب انه لا يمكن هزيمة حركة فدائية تستخدم حرب العصابات.

اسرائيل لم تعد في غزة على غرار الفرنسيين وغزة ستكون جزءا من دولة فلسطين المستقبلية وهي ملتزمة برؤية بوش حول الدولتين لشعبين. أصوات كثيرة تطالب الجيش الاسرائيلي بالدخول الى غزة الان وفعل الاعاجيب فيها. عندما كانت غزة خاضعة لحكمنا قبل تسليمها لعرفات قام الجيش بفرض «النظام» هناك. اليوم اصبح الوضع مختلفا. غزة تخضع لتنظيم ارهابي اسلامي متشدد تتوقد كراهية اليهود في دمه. هم لا يريدون دولتين لشعبين بل يطالبون بكل البلاد وليس هذا فقط بل يريدون دولة يسيطر عليها الاسلام المتطرف.

الدخول الى غزة الان فقط عرفنا كيف نخرج منها بعد ذلك ومتى ومع ماذا وكم سيكلفنا ذلك من ثمن في ارواح الجنود. بعد المصيدة الاولى في لبنان اصبح لزاما على اسرائيل ان تحذر من مصيدة دموية ثانية. خلال السنة والنصف اللتين حققت لجنة فينوغراد خلالهما استخلص الجيش بنفسه العبر والدروس واعاد بناء نفسه ومن الواجب الان ان لا يكرر في غزة الاخطاء التي ارتكبها مع حزب الله وكيف ان احدث طائراتنا ودباباتنا لا تستطيع ان تدحر التعصب القومي والديني المتوقد. القارئ سيسأل في هذه النقطة ما هو هدف تلك العملية المكثفة في غزة؟ التوصل للهدنة؟ حماس مستعدة لقبول ذلك حتى من دون هجومنا عليها الا اننا لا نوافق خشية ان يستغلوا هذه المدة لزيادة قوتهم وتسلحهم. من اللحظة التي اكتشف فيها الحمساويون ان جبهتنا الداخلية هي كعب أخيل أخذوا يتزودون ـ مثل حزب الله وسورية ـ بالاسلحة الصاروخية التي تصل اياديهم اليها. ان هاجمناهم من اجل معاقبتهم يتوجب علينا ان نتيقن من نجاحنا بأقل قدر من الخسائر.

بعد فشل لبنان والمجابهة في غزة أصبح امام اولمرت مخرج واحد فقط من الوضع الذي ادخل الدولة فيه وهو: السير بكل جدية مرة اخرى على مسار أنابوليس من أجل التوصل الى تسوية سلمية مع الفلسطينيين طالما كان بوش في الحكم. او مازن ضعيف؟ حسنا عليه في هذه الحالة أن يدعمه عبر حشد قوات دولية لغزة من قبل أن تصل حماس الى الضفة سواء من خلال العمليات الارهابية او السيطرة على السلطة الفلسطينية.

* كاتب دائم في الصحيفة
هآرتس 13/2/2008

احتلال غزة لن يبعد الصواريخ عن سديروت ومحيطها

وقف النار.. الثمن الأقل ضرراً

عاموس عوز

■ الغضب، الاحباط والحماسة تصعد جميعها لنا الى الرأس.

محظور على اسرائيل أن تقع في الشرك الذي تنصبه لها حماس فتسير الى داخل غزة. لان عدد المصابين في غزو بري الى غزة سيكون أكبر بكثير من عدد مصابي القسام على مدى سبع سنوات. ولانه على مدى نحو خمس من اصل سبع سنوات سيطرنا في قطاع غزة بكامله ومع ذلك اطلقت منه مئات الصواريخ على سديروت، اضافة الى الهجمات الدموية المتكررة ضد المستوطنين. يبدو أننا نسينا.

احتلال غزة ليس بالضرورة سيضع حدا لنار الصواريخ على سديروت وعلى محيطها. واضافة الى الهجمات على سديروت ستهاجم ايضا القوات المحتلة يوميا ـ بالعبوات الجانبية، بعمليات اطلاق النار والعمليات الانتحارية المضرجة بالدماء. وفضلا عن ذلك: غزو غزة سيرص صفوف الجماهير الفلسطينية والعالم العربي والاسلامي حول حماس، التي هي الان معزولة ومنبوذة في نظر معظم العرب. مع اجتياح قوات اسرائيل الى غزة سيرتسم مقاتلو حماس في نظر الفلسطينيين، في نظر العالم العربي وفي نظر الرأي العام في العالم كمتسادا فلسطينية ـ قلة امام كثر، احياء سكنية امام جيش نظامي، مخيمات لاجئين امام طائرات قصف، فتيان امام دبابات، دافيد امام جوليات.

كمحتلين لغزة سنجلس فيها على الاشواك وعلى العقارب. ولن يكون للقوة المحتلة يوم واحد من الهدوء. ولا لسديروت ومحيطها ايضا.

في لحظات الغضب هذه ايضا، عندما يتفطر قلبنا على معاناة سكان سديروت ومحيطها المستمرة محظور علينا ان ننسى ان جذر المشكلة الغزية كامن في أن مئات الاف بني البشر يذوون هناك في مخيمات لاجئين، مخيمات هي دفيئات للفقر واليأس، الجهل، التزمت الديني والقومي، الكراهية والعنف. في نظرة تاريخية لا حل لمشكلة غزة دون أن يكون على الاقل في الافق قدر من الامل للناس اليائسين اولئك.

ما الذي يمكن عمله الان؟ يمكن وينبغي الوصول الى وقف نار مع حماس في غزة. لوقف نار كهذا يوجد بالطبع ثمن سياسي غير سهل. ولكن من بين كل الاثمان التي يمكن لاسرائيل أن تدفعها على قرار مغلوط ومتسرع، هو الثمن الاقل فتكا والاكثر قدرة على الاحتمال.

يديعوت 13/2/2008

على رئيس الوزراء ووزير دفاعه الحاق الهزيمة بحماس ومؤيديها

النصر التام يعيد لاسرائيل قوة الردع

يوسف حريف*

■ التصريحات المتضاربة التي اطلقها هذا الاسبوع رئيس الوزراء ووزير الدفاع في موضوع تفاقم الوضع الامني في سديروت وبلدات غلاف غزة، شهدت على عدم التنسيق وانعدام التوافق بينهما بشأن سبل مكافحة الارهاب. فقد صرح رئيس الوزراء بانه «يصد الضغوط لشن عملية واسعة في غزة». وفي اليوم التالي أعلن باراك انه وجه الجيش الاسرائيلي «للاستعداد لامكانية عملية واسعة في القطاع».

الجمهور الغاضب يتعزز باحساسه بأن هذه الحكومة تخون دورها الاساسي حين لا تضمن الحماية والامن لمواطني اسرائيل.

يبدو أن صرخة الاطفال المصابين في سديروت هزت هذا الاسبوع ايضا وزراء الحكومة، الذين ضموا، اخيرا، صوتهم لمطلب تشديد القتال ضد حماس ومنظمات القتلة في غزة، حتى الوقف التام للقسام. حتى الان امتنع المجلس الوزاري الامني عن اصدار الاذن بتنفيذ عملية عسكرية شاملة في غزة. ولا ريب ان مثل هذه الخطوة مركبة، ويجب النظر بتفكير كبير ومسؤولية في المعاضل التي تنطوي عليها والثمن الدموي الذي من شأنه ان تجبيه. ولهذا السبب، فضلت القيادة السياسية والعسكرية اتخاذ سلسلة من ردود الفعل المدروسة ـ غارات من الجو، تصفيات مركزة لمطلقي الصواريخ ولنشطاء كبار واجتياحات عسكرية موضعية في القطاع. لم تكن هذه كافية. القساميات اطلقت بتواتر وبكميات كبيرة، والناطقون بلسان حماس هددوا بتوسيع هجماتهم على بلدات أبعد.

يبدو أن حماس والجهاد الاسلامي يفسران الرد الاسرائيلي المحدود كضعف. لا ريب أن اكتشاف الاخفاقات في حرب لبنان الثانية زاد من ثقتهم بانفسهم. مفهوم العرب في أن قوة صمود اسرائيل ضعفت وجد تعبيره في مجالات مختلفة. مؤخرا نشهد موجة متصاعدة من اعمال التنكيل ضد اسرائيليين ليس فقط في يهودا والسامرة بل وايضا داخل حدود الخط الاخضر، من خلال القاء زجاجات حارقة ورشق حجارة على سيارات تتحرك شمالي البلاد.

انعدام عمل مصمم ونشيط من اسرائيل في منطقة غزة ضد حماس يجب أن يذكرنا بالقصور في الشمال عندما تسلحت كتائب حزب الله على مدى السنين بكميات هائلة من الصواريخ والكاتيوشا وتمترست في جنوب لبنان فيما لم تعمل اسرائيل في وقت مبكر لتصفية هذه البنية الخطيرة. وفي الجنوب ايضا، حسب المعلومات التي نقلها رئيس المخابرات الى علم الحكومة، فقد نجحت حماس في أن تهرب الى غزة اطناناً من الذخيرة والمعدات الحربية من تحت أنف الجيش الاسرائيلي. هذه المرة ايضا اظهرت اسرائيل اهمالا. وتحذر محافل الامن من خطر يكمن في هذا التعاظم للقوى الذي من شأنه أن يكون اساسا لاقامة دولة ارهابية متزمتة، مدعومة مباشرة من ايران، على نمط حزب الله في لبنان.

اذا كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع يرغبان في الامتناع عن تشكيل لجنة تحقيق جديدة، هذه المرة في موضوع القصورات الامنية في الجنوب، فان عليهما أن يبلورا مفهوما جديدا، اساسه الحاق الهزيمة بحماس ومؤيديها. النصر التام سيعيد لاسرائيل قوة الردع. يمكن ان يكون تصريح باراك في لجنة الخارجية والامن عن استعداد الجيش الاسرائيلي لامكانية عملية في عمق القطاع، يلمح بانه قريب من تبني هذا النهج.

* كاتب دائم في الصحيفة
معاريف 2008/2/13

حل مشرِّف

غيورا ايلاند*

■ حل مشكلة نار القسام من غزة يستدعي قبول ثلاث فرضيات. كل تجاهل لها او لبعضها سيؤدي الى قرارات خاطئة. الفرضية الاولى: لا يوجد رد مباشر على نار القسام ومشكوك فيه ان يكون كهذا في أي يوم من الايام. كل غارات سلاح الجو، مهما كانت ناجحة، لن يكون بوسعها أن توقف النار (مثلما لم توقف نار الكاتيوشا من لبنان). لا يوجد سوى طريقين لوقف النار، وكلاهما غير مباشرين: إما احتلال المنطقة أو حمل مطلقي القسام على عدم الرغبة في اطلاقها.

الفرضية الثانية: مرت الفترة التي ينجحون فيها في اقناع الطرف الاخر دون شروط (على نمط الحرب العالمية الثانية). وحتى عندما يبدو أن هناك مثل هذا النصر المطلق، مثلما بدت الامور للامريكيين في العراق في ربيع العام 2003، فليس هذا سوى سحر عابث. يستغرق العدو زمنا قصيرا كي ينظم نفسه ويواصل الحرب بطريقة اخرى. فما الذي يمكن إذن تحقيقه؟ وضع يضطر فيه العدو الى الموافقة بحكم الامر الواقع على واقع هو افضل لنا واقل جودة له.

الفرضية الثالثة: لا يمكن منع التهريبات من مصر الى غزة طالما بقيت الحدود بينهما على أساس محور فيلادلفيا، ولا يغير في الامر من شيء من هي القوة التي ستعمل هناك او كم ستكون الدافعية لديه. والسبب بسيط: محور فيلادلفيا هو طريق مفتوح، يبتر مدينة رفح في قسميها ـ واحد بقي في مصر والاخر في غزة. السكان على الجانبين هم ابناء عائلة، والمسافة بين بيوت طرف ما وبيوت الطرف الاخر هي بضع عشرات من الامتار. القدرة على تهريب الوسائل القتالية ستبقى طالما بقيت هذه هي الجغرافيا وهذه هي الديمغرافيا.

إذن ما الذي ينبغي عمله؟ قبل كل شيء ما الذي ينبغي عدم عمله. لا ينبغي ادارة معركة ضد حماس عندما يكون الهدف المعلن هو العمل على اسقاط حكم حماس. هذا ببساطة لا يمكن أن يحصل. وطالما كان هذا هو الهدف، لا يوجد أي احتمال في العالم بان توافق حماس على التعاون والاستسلام، وعليه فانها لن توقف ايضا نار القسام. أمر آخر لا ينبغي عمله هو الاعلان اننا لن نصل الى أي تسوية مع حماس طالما لا تقبل بـ «شروط الرباعية» (الاعتراف باسرائيل وما شابه). هذا ايضا لن يحصل لانه نوع من الاستسلام ـ ولهذا فانه لن يتحقق.

ماذا نعم؟ تشديد الضغط العسكري وكذا الضغط المدني هو ناجع طالما اعطيت حماس في الطرف الإخر مخرجا مشرفا. مخرج كهذا يمكنه أن يكون اقتراحاً من طرف ثالث (ليس امريكيا)، يعرض على الاطراف الثلاثة (اسرائيل، حماس ومصر) اقتراحا بتسوية (بحكم الامر الواقع وليس اتفاقا سياسيا).

التسوية ستتضمن أربعة اجزاء: وقف نار شاملاً في غزة ومحيطها؛ تبادل اسرى؛ اسرائيل تعود لتزود كميات الوقود والكهرباء «العادية»؛ مصر توافق على ان تقيم في اراضيها قاطعاً دفاع غربي رفح المصرية ـ قاطع اقامته فقط ستسمح بمنع التهريبات الى غزة.

من الصعب في هذه الوثيقة القصيرة التحليل لماذا تعظم مثل هذه التسوية الى الحد الاقصى الفضائل لكل الاطراف. اضيف فقط بان الاحتمال بان تقبل حماس ومصر بمثل هذا الاقتراح منوط بقدر حاسم بالبديل الذي يكون امامهما. البديل الوحيد حيال رفض حماسي/مصري لذات التوجه من طرف ثالث هو عملية عسكرية وحيدة الجانب تتضمن ثلاثة امور: هجوماً على مؤسسات الحكم، محطات الشرطة والبنى التحتية؛ الوقف التام لتوريد البضائع، الكهرباء والوقود؛ اخراج غزة من الغلاف الجمركي الاسرائيلي، وهكذا تنشأ قطيعة مطلقة بين غزة والضفة.

في مثل هذه الظروف لا ينبغي الفزع من الصرخة الدولية بأزمة انسانية في غزة. توجد مشاكل لا يمكن الوصول الى حلها الا عبر خلق أزمة، وذلك شريطة أن يكون واضحا بانه يوجد حل، وان اسرائيل حتى توافق عليه. نجاعة النهج الهجومي هذا منوطة بمعرفة حماس، مصر والاسرة الدولية كلهم بانه يوجد ايضا مخرج آخر ـ التسوية المقترحة في هذا المقال.

حل المشاكل المعقدة منوط بالقدرة على تشجيع الطرف الاخر على الموافقة على شيء يمكن احتماله، ويحافظ ايضا على شرفه. لا يمكن حمل الطرف الاخر على «الاستسلام دون شروط»، ومن يحاول السير مع الرأس الى الحائط ـ يحطم رأسه. نشاط سياسي صحيح هو عدم «التباكي على الوضع»، بل العمل على انشاء مبادرة دولية تعرض مخرجا طيبا لنا وطيبا بعض الشيء لحماس.

*رئيس مجلس الامن القومي سابقا
يديعوت 2008/2/13

بعض الاسرائيليين يهددون بازالة أحياء غزة متناسين انها تغص بالحياة والناس

اغنية الحي

عميرة هاس*

■ عندما يقترحون في اسرائيل ازالة حي بأكمله في غزة أرى امام ناظري يافا ابنة الخمسة عشر ربيعاً وهي في حارتها. انا اعرف هذه الفتاة منذ ان كانت في السنة الاولى من عمرها. عيونها مليئة بالفضول دائماً واليوم اصبحت تختبئ خلف نظارات ذات اطار سميك، صوتها اجش بعض الشيء متحفزة وصامته كثيرة الحركة وقليلة الكلام، تجيد الدبكة واللغة الانكليزية والرياضيات وتساعد اهلها في المنزل وتحاول تهدئة روع شقيقتيها الصغيرتين ـ كرتي طاقة كثيرتي الكلام خلافاً لها ـ تدخلان للانترنت وتثرثران مع الاصدقاء عبر الماسنجر. على مئات الامتار من منزلهما في ذلك الحي الغزاوي تل الهوى ازيلت عن الوجود عدة منازل من جراء القصف الاسرائيلي.

انا أتذكر اسم ذلك الحي طبعاً: الشجاعية. اما اسم تلك الطفلة الصبية التي بدأت تنشر قصائدها التي الفتها فقد غاب عن ذاكرتي. قصائد قصيرة شخصية. الصحيفة التي نشرت فيها مشرعة بانفعالية على الطاولة في الشقة المستأجرة.

«دمروا حيا» وانا حتى لا أذكر في اي حارة في خان يونس تقطن (م) الناشطة النسوية حتى النخاع. لسانها انتقادي وحاد ولاذع لكل صاحب موقف ومكانة. هي كانت اول امرأة اشاهدها تدخن النارجيلة في غزة. يبدو لي انها بين النسوة القلائل اللواتي ما زلن يتجولن هناك مع رأس مكشوف. العلاقة انقطعت قليلاً لأسفي الشديد. التقارير حولها تصلني بين حين وآخر من خلال صديقة ثالثة. يقولون مثلاً كم كانت قريبة من الصاروخ الذي اطلقته مروحية اسرائيلية.

إسألي اين شارع المداس فتصلي الى حارتنا، قال لي بسام بعد ذلك وقد بدا نافد الصبر قليلاً عندما فقدت طريقي في ازقة مخيم جباليا للاجئين. «نسيت انك لم تولدي هنا» قال بين الضحك والجد. تعلمت منه السفر عند الحاجة عكس مسار الحركة. «ان كان كل العالم معكوساً فلماذا يجب علينا نحن ان نسافر بصورة مستقيمة؟» كان بسام يقول لي. يبدو لي ان الرصيف والاسفلت قد استبدلا خلال ذلك بالرملة في ازقة الحي. انا لا اعرف ان كان الناس قد دهنوا الجدران الاسمنتية في الشقق التي بنوها بدلاً من الاحواش التي استخدمها اللاجئون القدامى. هكذا يتبين ان ما كان ذات مرة زقاقاً قد تحول الى دروب ضيقة. نحن منذ عام كما يذكر ممنوعون من الدخول الى غزة رغم اننا صحفيون. خلال احد الاجتياحات التي شنها الجيش الاسرائيلي على جباليا تشرين الاول (اكتوبر) 2004، من اجل مكافحة الارهاب وازالته تماماً ـ نهائياً في هذه المرة ـ كان هناك خطرٌ بأن يزول منزل والد بسام عن الوجود كما مُسحت حتى ذلك الحين عشرات المنازل ليس من خلال القصف الجوي وانما تحت انياب الجرافات العسكرية العملاقة. بعض المنازل تضررت بصورة بليغة من القصف المدفعي. الناس فروا امام الجرافات وعمليات القصف. تحولوا الى لاجئين مرة ثانية. لهذا السبب بالضبط رفض والدا بسام وجدته الخروج من المنزل.

السوق الذي اتذكره كسوق قذر ومكتظ يغص بالالوان يتفرع عبر الازقة شمال الحي. على الدوام كان هناك شيءٌ ما من وراء جبل الجوافة او الموز الذي يعرفه بسام الذي قدم لنا بعض الثمر مع ابتسامة عريضة مصحوبة بكلمة بالعبرية. في هذا الحي يسكن ايضاً ابن العم الذي كان في السابق يعمل في بقالات اشكنازية في يافا الى ان منعوا منه تراخيص العمل التي زالت تماماً. من المثير للفضول ان نعرف ان كانت البقالة التي فتحها في جباليا ما زالت تعمل على نفس الطريقة الاشكنازية التي تعلمها في يافا.

في منزل نمطي لنشطاء فتح، يعود الى عائلة اللاجئين من الحليقات «حلس» في حي ناصر في غزة اقترحوا علي ان اعتنق الاسلام حتى اتمكن من الوصول الى الجنة. الجدة في هذه العائلة هي التي كانت قد حرصت على ضمان مستقبلي وعرضت علي هذا العرض. عندما كان ابنها سجيناً في السجن الاسرائيلي شاهد في التلفاز كيف يعتقل الجنود ابنه، بينما تحاول زوجته تخليصه من ايديهم. هذا حدث في الانتفاضة الاولى.

على مسافة غير بعيدة منه يقطن «ن» المعلم الذي يعمل استاذا وعائلته، انا دائما اندهش من اكتشاف مدى براءة وجه زوجته عندما ترفع النقاب عن وجهها ويظهر شعرها المقصوص. ابن العائلة صاحب الاراء النيرة يطرح مواقف جديدة ضد حماس رغم ان والده من نشطاء هذه الحركة. عندما سألوه ان كان يؤيد حماس او فتح كان يجيب انه مع الله. ولكن قبل سنة عندما اندلعت المعارك بين الحركتين توقف القول انه مع الله لانه يعرف ان هذا سيفسر على انه تأييد لحماس.

في هذا الحي توقفوا عن احصاء عدد القنابل والقذائف والصواريخ التي القيت بجانب منزلهم وقتلت جيرانهم ومعارفهم واصابت الاطفال من نفس المدرسة التي يتعلمون فيها ودمرت منازل اقاربهم.

ابو عوني يحب الجلوس خارج بيته في مخيم الشبورة للاجئين في رفح في الحارة التي تسمى برير على اسم قريته التي ازيلت عن الوجود واقيم على اراضيها كيبوتس برور حيال. هذا الرجل طويل القامة ذو صوت اجش من كثرة السجائر (رغم مرض القلب) وكفًا يديه تظهران انه فلاح وذكرياته تتردد حاملة الحنين الى الكنز المفقود والاراضي الضائعة. هو ايضا توقف عن احصاء كل المنازل التي مسحها الجيش الاسرائيلي عن الوجود منذ 1967 في رفح، رغم ان ابنه المحقق الميداني في المنظمة لحقوق الانسان يقوم باحصاء كل بيت من هذه البيوت وكل حي بصورة رقيقة منذ اواخر عام الفين. يقولون في رفح: يريدون ازالة احياء في غزة؟ فما هو الجديد في ذلك؟

*مراسلة الصحيفة للشؤون الفلسطينية
هآرتس 13/2/2008

وجودها في الحكومة يعيق التقدم نحو تسوية سلمية

شاس حركة انتهازية ينبغي ان تخرج

عوزي بنزيمان*

■ من المعتاد القول عن البطيخ انه دائري، اخضر من الخارج واحمر من الداخل وفي داخله بذور سوداء وهو يبدو مثل البطيخ الامر الذي يشير الى انه بطيخ.

على نفس المقياس يجب القول عن شاس: ان كانت تبدو مثل حزب معارضة وتتحدث كحزب معارضة وتتصرف مثل حزب معارضة فهذا يعني انها حزب معارضة. لقد آن الاوان ان يصحو رئيس الوزراء ويدرك ان ممثلي شاس في الائتلاف موجودون لاحباط اية محاولة لصنع السلام يبادر هو اليها وبذلك يضعفون أساس ومبرر وجود الحكومة كما يعلن هو عنها.

أمس الاول قام ايلي يشاي بشد حلقة جديدة حول رقبة رئيس الوزراء: بعد ان حظر على اولمرت سابقاً ادخال القدس ضمن المسائل الجوهرية التي يتوجب بحثها في المفاوضات مع الفلسطينيين وبعد ان حذره من أن يتجرأ على التصريح بموقف يعبر عن الاستعداد للبحث في تسوية حول القدس ـ طالبه بأن يوقف تماماً الاتصالات السياسية مع الفلسطينيين طالما تواصل اطلاق صواريخ القسام من قطاع غزة. حسب كلمات قائد شاس: «يتوجب ايقاف المفاوضات وبذل الجهود في قضية وقف الارهاب» بكلمات اخرى هذا الحزب الذي لا المقاتلون الذين سيرسلون الى ازقة بيت حانون وجباليا من صفوفه، يوجه للحكومة مهلة انذارية: اختيار المسار العسكري فوراً والتخلي عن المسار السياسي والا فإن شاس ستخرج من الحكومة.

مطلب شاس يحشر اولمرت في الزاوية ويزيد من حدة التساؤل عن سبب اصراره على البقاء في منصبه حتى بعد صدور تقرير فينوغراد الصعب. اولمرت طلب منا ان نتيقن ان ما يدفعه لمواصلة إدارة شؤون الدولة ليست اموراً انانية ذاتية وانما رغبة في خدمتها كما يرى مصلحتها وخلاصة ذلك التوصل الى تسوية مع الفلسطينيين. في واقع الامر دعا الجمهور الى أن يغفر له عن أدائه الهابط في حرب لبنان واعطائه فرصة ثانية ـ من اجل تهدئة الصراع مع الفلسطينيين وانشاء الظروف لتسويته. يأتي الآن يشاي ورفاقه ويثقبون السترة الواقية السياسية التي يرتديها اولمرت: المسار الذي يقود الدولة اليه حسب رأيهم خاطئ ولذلك يقترحون عليه طريقاً معكوساً ـ الحرب. في ظل هذا الوضع يعتبر استمرار وجود شاس في الحكومة ذراً للرماد في العيون ولذلك لن يكون اليوم الذي يترجم فيه ذلك الى خطوة سياسية واضحة ببعيد: الخروج من الحكومة حتى وان كانت تحذيرات يشاي لاغراض تكتيكية فقط (ارضاء جمهورها وصد ضغوط نتنياهو وليبرمان) إلا أنها تتراكم رويداً رويداً الى موقف علني يلزم حزبه ويخلق التوقعات لدى جمهوره.

اضف ان التوقع الذي يعبر عنه يشاي يمثل دائرة شاس الانتخابية ودائرة الحاخام عوفاديا يوسف: هم ليسوا شركاء حقيقيين في التنازلات المطلوبة للتوصل للتسوية مع الفلسطينيين. شاس هي حزب معارض فعلياً ولديه الوقاحة الكافية ليواصل التمتع بمناعم الحكمة من دون ان يتحمل عبئها الجماعي. هذا النهج ملموس ليس فقط في موقف شاس من الوضع في غزة والمفاوضات مع السلطة وانما من خلال مطالبها لاعادة مخصصات الاولاد في التأمين الوطني الى ما كانت عليه قبل خمس سنوات والتخلي من خلال ذلك عن السياسة الاقتصادية التي حثت الناس على العودة الى دائرة العمل ـ ومن خلال انضمامها لمبادرة يهودت هتوراه باعفاء التعليم الديني الاصولي من الالزام بتضمين قضايا جوهرية في المناهج الدراسية.

خلال الخمسة والعشرين عاما من دخول شاس للمعترك السياسي سعت الى السير مع التيار والتخيل بأنها ليست معه: هذه الحركة لا تختلف عن يهودت هتوراه في موقفها الايدولوجي من علاقة الدين مع الدولة ولكن على الصعيد العملي أبدت شاس نهجاً حتى تكون قريبة من الكعكة. هذا الاختيار يلزمها خصوصاً في هذه الايام السيئة والصعبة بأن تخرج من الحكومة ان كانت تطرح مواقف انفصالية.

* كاتب دائم في الصحيفة
هآرتس 13/2/2008

«تنظيم القاعدة: النشأة.. الخلفية الفكرية.. الامتداد» لسعيد علي عبيد الجمحي (5)

الموقف من حكام المسلمين يبلور الاتجاهات الحديثة داخل التيار السلفي

«تنظيم القاعدة: النشأة ـ الخلفية الفكرية ـ الإمتداد» لمؤلفه الكاتب اليمني سعيد علي عبيد، هو آخر الكتب النادرة التي تحاول الإحاطة بذلك التنظيم الذي شغل الدنيا وملأ الناس بعد أقل من عقد على انطلاقته، وخصوصا في اليمن، وهو ميدان الدراسة او الكتاب. وتتوقف الدراسة عند الشق النظري من التنظيم، مثلما ترصد سيرته الواقعية في التاريخ، وهدفها حسب المؤلف هو «تقديم فكرة حقيقية وواقعية عن هذا الفكر الجهادي وأصحابه ومعتنقيه» وفي المقدمة منهم مؤسس القاعدة وقائدها أسامة بن محمد بن عوض بن لادن.

وقد خص المؤلف «القدس العربي» بحقوق اعادة نشره، فتولت اختيار اجزاء وافية منه، رغبة منها في تسليط الاضواء على أحد ابرز تنظيمات الجهاد الاسلامي، واكثرها تأثيرا في عصرنا، بصرف النظر عن الموقف من توجهاته واعماله.

■ عند الاطلاع على كتاب «رفع اللثام عن مخالفة القرضاوي لشريعة الإسلام» (1) تجد مؤلفه أحمد بن محمد بن منصور العديني يهاجم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي هجوما عنيفا ويصفه بالمنحرف والضال ومتبع الهوى والفساد والزيغ والجهل .. بل ولم يترك صفة ذميمة إلا وأطلقها عليه. ومن قبل المؤلف تجد في المقدمة التي كتبها (الشيخ العلامة محدث الديار اليمنية أبو عبد الرحمن مقبل الوادعي) للكتاب: «.. ومن بين دُعاة الضلالة في زماننا هذا يوسف بن عبد الله القرضاوي مفتي قطر، فقد أصبح بوقاً لأعداء الإسلام، فسخر لسانه وقلمه لمحاربة دين الإسلام»!

كما لم ينس المؤلف العلماء والمفكرين والدعاة أثناء رده على أفكار القرضاوي العفنة وآرائه الدخنة وأباطيله واستدلالاته السخيفة ـ حسب تعبير المؤلف ـ فكان لكثير من هؤلاء العلماء المسلمين(2) نصيب وافر من التهكم والتضليل والتحذير منهم ومن جهلهم وانحرافاتهم. ثم إننا نجد أن من أهم الأسباب التي استحق بها الشيخ القرضاوي لكل ذلك هو ما قاله المؤلف: «فانظر أخي إلى هذه العبارة يتبين لك أن الرجل يحمل فكراً خبيثاً باطلاً، ألا وهو تمييع الولاء والبراء الذي هو أصل من أصول العقيدة» (3). كما أن من القضايا الأساسية التي انتقدها على الشيخ القرضاوي قوله بأن الديمقراطية سياسة شرعية وباب واسع من أبواب الفقه الإسلامي، وإشادة القرضاوي بالديمقراطية وان فيها ضمانات للحرية وأساليب لقمع الحكام المستبدين، فيرد الشيخ السلفي على آراء القرضاوي بما يشبه ما جاء في كتاب (تنوير الظلمات) الذي سبق ذكره، ان الديمقراطية كفر وطاغوت وسلب الحاكمية من الله تعالى وإعطاؤها لكافة أفراد الشعب من سفهاء وغوغاء. كما تأتي قضية ترشيح المرأة في المجالس النيابية ودعوة القرضاوي وموافقته لذلك، فيرد المؤلف عليه ذاكراً «الادلة على تحريم مشاركة المرأة في الانتخابات وتحريم ترشيحها»(4). أما قول القرضاوي: «تعدد الأحزاب في مجال السياسة أشبه شيء بتعدد المذاهب في مجال الفقه» وما يحمله من إقرار للحزبية، فقد أنكره المؤلف أشد الإنكار، وقال: «وهذه فرية ما فيها مرية، وكبرت كلمة خرجت من فيك يا فقيه الضلال..» (5). ثم يسوق «الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم التحزب والتفرق» في بضع صفحات، ويختم رده بقوله: «وهناك كتب ومقالات لكثير من علماء الأمة تحذر من التحزب، فقد كتب شيخنا مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله رسالة بعنوان (البراءة من الحزبية) وهي رسالة نافعة مطبوعة ضمن كتابه (قمع المعاند) أنصح بقراءتها»(6).

وعلى نفس المنهج والأسلوب كتبت أم سلمة السلفية، زوجة الشيخ مقبل الوادعي كتاباً أسمته «تحذير الفتاة العفيفة من تلبيسات الزنداني الخبيثة» خاضت فيه أم سلمة السلفية معركة المواجهة الفكرية لمزاعم المخالفين للفكر السلفي الوادعي، وانقضت على الشيخ الزنداني واصفة له بكل نقيصة، فقد وصفته بالمهووس والمتطاول على التأليف، وبالوهم والجهل والزيغ والضلال والانحراف، وبعدم الخوف من الله تعالى ولا من عقابه، وأنه من المفسدين ومن علماء السوء الضالين المُضلين، وبأن دعائم الإسلام أطهر من أن ينجسها الزنداني وأصحابه ـ اخوان المسلمين ـ بأفكارهم النتنة!!!كما حملت أم سلمة السلفية على كثير من العلماء والمفكرين الإسلاميين(7) في اليمن وخارج اليمن، لكونهم يقولون بما يقول به المنحرف الضال ـ حسب تعبيرها ـ الزنداني.

وكل ذلك الهجوم وتلك الأوصاف الشنيعة إنما استحقها الزنداني لأنه دعا إلى الانتخابات والديمقراطية ومشاركة المرأة من خلال تكوين (مجلس شورى المرأة اليمنية)!!

وفي خضم هذه المعارك وتلك الحروب الفكرية يتساءل الشباب السلفي ـ وتزداد حيرته واضطرابه الفكري(8) ـ فإذا كانت الانتخابات والديمقراطية والبرلمانات كفرا وجاهلية وشركا بالله وتمييعا للولاء والبراء وهدما لأهم أصل من أصول العقيدة .. وأنه لا يستقيم دين المسلم وعبوديته لله إلا إذا كفر بالديمقراطية وتبرأ من كل ما يخالف الإسلام من باطل كالحزبية ومشاركة المرأة في العمل السياسي وغير ذلك من المحرمات الشرعية، وقد استحقت الجماعات والأحزاب الإسلامية بل والعلماء والمفكرون والدعاة والقادة الإسلاميون، كل تلك المواجهات والحرب نتيجة لإقرارهم وموافقتهم على تلك القضايا ومشاركتهم ودعوتهم إليها، فحكم عليهم جماعات وأفراداً بالضلال والانحراف عن الدين والعقيدة وبكل تلك الأحكام والمواصفات الشنيعة!! فلماذا لا تُطلق نفس تلك الأحكام على الحكام وولاة الأمر الذين لم يوافقوا على الديمقراطية والانتخابات والبرلمانات فحسب بل هم الذين جاءوا بها ودعموها وأشادوا بها، بل وأعلنوا أنهم قد اكتسبوا الشرعية واستحقوا الحكم نتيجة لما قررته الانتخابات والبرلمانات ونتيجة الالتزام بالنهج الديمقراطي وترسيخ أسس الدولة على النظام والقانون وتنمية التجربة السياسية والتعددية الحزبية وتوسيع مساحة الحريات ومشاركة المرأة في بناء الدولة والتداول السلمي للسلطة وعدم احتكارها في الحاكم وحزبه .. وإلى غير ذلك من القواعد والمفاهيم التي تقوم عليها الدولة اليمنية أو تسعى لتطبيقها والأخذ بها.

وتظل قطاعات كبيرة من الشباب السلفي في حيرة شديدة لعدم قدرتهم على الحصول على إجابات مقنعة لهذه القضية، وتلك المسألة التي لو استطاع أحدهم إخفاء حيرته وإظهار قناعته برؤية مشايخه السلفيين فترة من الزمن فإنه لابد أن يأتي وقت يصعب عليه كتمانها والإغضاء عنها، ويعزم عزماً أكيداً للحصول على إجابة منطقية وشرعية، وإن لم يجد تلك الإجابة الشرعية المقنعة، فإنه سيتولى الإجابة بنفسه، وبناء على ذلك كيف سيكون موقفه وردة فعله!

وقطاعات كبيرة من هؤلاء الشباب لايمتلكون المؤهلات المعرفية التي يمكنهم من خلالها استنتاج الأحكام الشرعية حسب ضوابط الاجتهاد، وعبر منهجية في التفكير، إذ الشريعة الإسلامية هي محور كل اجتهاد، وفيها الثوابت المجمع عليها، وفيها ما هو ظني يحتمل التنازع واختلاف الرؤى، كما أن فيها المتغيرات التي تفرض اجتهاداً مستمراً، كأحكام السياسة، والتي تتغير بتغير المكان والزمان والحال، وهي من المسائل التي يتجنب القطع فيها كما لا يصح الإنكار على رأي المخالف، فكل ما ليس قطعياً من الأحكام هو قابل للاجتهاد، وإذا كان يقبل الاجتهاد فهو يقبل الاختلاف، لكن أولئك الشباب السلفي تركزت جهود دعاتهم وعلمائهم على تعليمهم حفظ النصوص الشرعية والتأكد من صحتها، وتركوا لهم العنان في تفسير تلك النصوص.

وتبرز معضلة أخرى تزيد حيرة الشباب السلفي وربما تحوله من دائرة المعارك الفكرية إلى المعارك القتالية، وهي أن مشايخ السلفية وعلماءها يقولون: «إن الإمامة الشرعية تنعقد لصاحبها بطريقتين:

* الطريقة الأولى: وهي اختيار أهل الحل والعقد من يكون رئيساً، وهذه الطريقة هي الأصل، وهي ثابتة بالسنة والإجماع.

* والطريقة الثانية: العهد أو (الاستخلاف)، وصورتها أن يعهد الخليفة القائم بالإمامة لرجل، وهذا الاستخلاف مشروع.

* الطريقة الثالثة: أخذها بالقوة كالثورة والانقلاب وما أشبه ذلك، وهي طريقة محرمة في الشرع، ولكن إذا تغلب من له القوة حتى صار إماما وجبت طاعته فيما لم يكن فيه معصية لله ورسوله وعليه إثمه بما فعل من القهر للناس(9).

ورغم أن هذه المسألة (مسألة الخلافة والنظريات الدستورية للخلافة) هي من أخطر المسائل التي واجهت الأمة الإسلامية منذ وفاة النبي، وهي القضية الكبرى التي اختلف حولها العلماء، إذ أنها تمثل النظرية السياسية في الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، لكن السلفيين المعاصرين قد صاغوها من خلال تلك السطور السابقة بحالتين: الأولى هي الطريقة الأصل، والثانية مشروعة، ثم الطريقة الثالثة المحرمة المشروعة؟! والتي أدرجت كطريقة ووسيلة من وسائل الخلافة، رغم عدم اعتبارها وأصالتها، كما أفاد ذلك الشيخ السلفي في كتابه (تنوير الظلمات) بقوله: «اعلم وفقني الله وإياك، أن الإمامة الشرعية تنعقد لصاحبها بطريقتين..» (10). ثم أدرج الطريقة الثالثة المحرمة والتي إذا حصلت اعتبرت «شرعية موجبة للطاعة»!!.

وبالنظر إلى ضحالة الفقه السياسي ـ السياسة الشرعية ـ لدى قادة الجماعات السلفية المعاصرة فضلاً عن الأتباع والمؤيدين، فإننا نجد الشباب السلفي يقف أمام مثل هذه القضايا في حيرة وتناقض، إذ أغلب حكام المسلمين اليوم قد استولوا على كراسي الحكم على الطريقة الثالثة ـ القوة والانقلاب ـ مع أنها غير شرعية ومحرمة، فكيف يقبل المسلم طاعة من أقام حكمه على ما حرمه الدين ؟!

انشقاقات السلفيين

ولهذا رأينا في صفوف الجماعة السلفية الانشقاقات المتتالية، فخرجت جماعة (الحكمة اليمانية) السلفية وكذلك جمعية الإحسان وانفصلت عن مظلة المدرسة الوادعية، وشاركوا في الانتخابات ودخلوا معترك المنافسة السياسية، وكان هذا أول تعبير قدمه السلفيون ليؤكدوا رفضهم الانسياق للفكر السلفي المتناقض حول كثير من المسائل والقضايا المعاصرة، كما كانت هذه الجماعة أول محاولة سلفية جادة لتصحيح مسار الفكر السلفي الرافض للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، والعاجز عن تقديم إجابات شرعية واعية للمشكلات والقضايا بعيدا عن الشطط والتقوقع.

إن السلفيين قد وقعوا في مطبات فكرية، حين رفضوا الاشتراك في العمل السياسي عبر رفض الحزبية والانتخابات والمجالس النيابية، واعتبروا ذلك هو الشرك والكفر الذي يناقض التوحيد ويهدم أركان الدين، وفي نفس الوقت وجهوا خطابهم وانتقاداتهم إلى الأحزاب الإسلامية وإلى علماء المسلمين الذين أباحوا تلك الوسائل، وقدموا اجتهادات ضمن الإطار المرجعي الثابت المستمد من الكتاب والسنة وتاريخ الفكر الإسلامي بما احتواه من أفهام وآراء السلف.. فاعتبر السلفيون ذلك من الضلال والزيغ والانحراف، ولكنهم غضوا أبصارهم عن الحكام الذين شرعوا وأوجبوا الالتزام بالديمقراطية والبرلمانات والتعددية الحزبية، بل وأوجبوا طاعتهم وحرموا الخروج عليهم بأي وسيلة من الوسائل، ولو كانت وسيلة مشروعة في نظر الحاكم نفسه كالمظاهرات السلمية والانتخابات»(11) وغيرها.

لقد صارت الفوضوية وعدم إدراك الأولويات والتخبط هي الصفات البارزة التي لازمت الجماعة السلفية التي قادها الشيخ الوادعي والذي اعترف بنفسه بذلك فقال: «فمن الناس من يكونون فوضويين ولا يأتمرون بأمر معلمهم وهذا شأن كثير من أهل السنة».

مكانة الحاكم عند السلفيين

قبل أن يختلف السلفيون حول مسألة جهاد الحكام ومقاتلتهم، نجدهم مُجمعين على منح الحكام مكانة عالية وحقوقاً تجعل منهم سلطة مطلقة لاتقيدها أي سلطة رسمية أو شعبية.

فالحاكم أو ولي الأمر طاعته والانقياد لأوامره عبادة يتقرب بها المحكومون إلى الله وينالون ثوابها يوم القيامة: «السمع والطاعة لولاة الأمور عبادة، إذ طاعتهم من طاعة الله عز وجل»(12). وهذا ما اتفقت عليه السلفية غير الجهادية مع الجهادية، وقد ذكرت ما جاء في بعض كتبهم، حيث اعتبروا طاعة ولي الأمر عبادة وعقيدة لاخلاف حولها، كما أنها من الصفات التي يلزم السلفي أن يكون متصفاً بها.

كما اتفق الجهاديون وغير الجهاديين الذين أسسوا جماعاتهم على القاعدة السلفية، اتفقوا على وجوب طاعة الحاكم ولو كان ظالماً، إذ عدم طاعته سيؤدي إلى الفتنة والفوضى وتفاقم المشكلات: «ومن المعلوم من ديننا بالضرورة أنه لايجوز أبداً منازعة الحاكم المسلم المستقيم على دين الله المدافع عنه، ولا الحاكم المسلم الجائر، لأن هذه أو تلك المنازعة تنقض الإسلام عروة عروة، وهذه طريقة المعتزلة ومن إليها»(13)، «فليست الطاعة له واجبة فحسب، بل هي ضرورة من ضرورات إقامة الحكومة الإسلامية، وأعظم حق للراعي على الرعية»(14). وقد أكد منهج تنظيم القاعدة تلك العقيدة السلفية «الطاعة واجبة وإن منع الأمير حق بعض الناس أو استأثر بشيء دونهم، السمع والطاعة حق وإن ارتكب الأمير بعض الأخطاء».

كما يبررون تلك الطاعة المطلقة(15) للحاكم فيقولون: «ولعل الحكمة في أمر النبي بالسمع والطاعة للأمراء وإن منعوا الناس حقوقهم أو استأثروا بحظوظ الدنيا دونهم، هو ارتكاب أخف الضررين، فإن تضرر الرعية بهذا المنع والأثرة أخف من ضرر الخروج على الأمراء..».

«.. ولنعلم أن ظلمهم ابتلاء من الله عز وجل لنا بسبب ذنوبنا أو غير ذلك.. وأرى السمع والطاعة للحاكم المسلم في المعروف وإن ظلم.. وأعتقد أن مفسدة إثارة الفتن، والافتئات على ولاة الأمور أكبر من مفسدة المنكر الذي يُراد تغييره في الغالب..» (16).

ولتحقيق تلك الطاعة وأدائها أداءً شرعياً وكاملاً، اتفقت السلفية الجهادية وغير الجهادية على قضايا هامة في هذا المجال:

1ـ بقاء الحاكم على كرسي الحكم، وعدم جواز عزله بعد انقضاء مدة زمنية، ولهذا قال السلفيون الجهاديون: «المدة: بيعة الإمام دائمة لاتنقطع إلا إذا مات الإمام، أو طرأ عليه سبب يوجب العزل من نقص في الدين أو نقص في البدن»(17). وقال غير الجهاديين: «عزل الحاكم بعد مرور مدة يحددها الدستور.. وهذا العزل محرم في دين الله، والأدلة على ذلك كثيرة منها: حديث عبادة بن الصامت في الصحيحين وغيرهما: وفيه (على أن لا ننازع الأمر أهله ..) (18) وحديث عوف بن مالك في شأن أئمة الجور.. وهذه الأدلة واضحة في أن إمام المسلمين لا ينازع إلا بسبب ظهور الكفر منه. ولايوجد في القرآن ولا في السنة دليل على أن الحاكم المسلم بعد مضي مدة يُعزل.. وهكذا لايوجد ـ فيما أعلم ـ أن العلماء جعلوا من أسباب عزل الحاكم الوصول إلى مدة معينة. نعم يُعزل إذا طرأ عليه مايوجب عزله كالجنون وغيره»(19).

2ـ شرعية اغتصاب السلطة، كوسيلة من الوسائل للوصول إلى رئاسة الدولة وحكم الأمة، وقد نقلت سابقاً عن أحد مشايخ السلفية غير الجهادية اعتبار وسيلة أخذ الرئاسة بالقوة كالثورة والانقلاب وأنها الطريقة الثالثة لانعقاد الرئاسة للرئيس، رغم اعتبارها محرمة في الشرع لكنها توجب الطاعة.

وقد كانت السلفية الجهادية أكثر دقةً ووضوحاً، قالوا: «فيما يتعلق بتنصيب الإمام الذي قد يكون بالشورى أي باختيار أهل الحل والعقد أو بالعهد من الإمام السابق أو بالاستيلاء» (20) ولكن لم يقولوا إن (الاستيلاء على السلطة) طريقة شرعية وفي نفس الوقت محرمة شرعاً، بل اعتبروا هذه الطريقة شرعية لاغبار عليها قد أجازها علماء المسلمين الذين كتبوا في السياسة الشرعية، ومنهم الإمام أبو حامد الغزالي والإمام الماوردي والعلامة ابن جماعة، الذين أجازوا استعمال القوة للحصول على البيعة والوصول إلى منصب الخلافة.

والتزام السلفية الجهادية بمنهج السلف دون مراوغة يتضح لنا من خلال التزامهم بمنهج جمهور علماء السلف في مسألة الشورى وما يتعلق بها من تفريعات، ومن ذلك:

أ ـ «أن اختيار أهل الشورى من حق الأمير» (21).

ب ـ ليست الشورى واجبة على الأمير بل مستحبة. ولو قالت الأغلبية وأجمعت على قضية من القضايا المعروضة على مجلس الشورى فلا يلزم الحاكم الالتزام برأي الأغلبية، بل الرأي ما يراه الحاكم، ولا اعتبار لمن يخالفه؟!!

فجاء في منهج السلفية الجهادية: «رأى جمهور علماء السلف أن الشورى مندوبة مستحبة وليست واجبة على الأمير». «إن علماء الأمة لم يتكلموا عن إلزام الشورى للإمام .. ويلزم الأمة وأهل الشورى النزول على رأيه وطاعته ـ أي الحاكم ـ في اجتهاده» «فمن قال بعد ذلك ان الشورى ملزمة فاعلم أنه مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف..» (22).

وكما نرى اعتماد السلفية الجهادية على آراء السلف حول مسألة عدم وجوب الشورى من حيث المبدأ، واعتبارها مستحبة فللحاكم أن يستشير أو لايستشير «والإمام هو السلطة الآمرة العليا في الأمة المسلمة، فلو قلنا بأن الشورى ملزمة له وبالتالي للأمة، لقلنا بجواز تعدد السلطة العليا في الأمة وبجواز تعيين خليفتين، وهذا خلاف مقتضى الشريعة»(23).

ومن آراء السلف في هذه المسائل، والتي توافق ما قالت به السلفية الجهادية فقالوا: «ونقل النووي الإجماع على أن الشورى مستحبة غير واجبة في حق الأمة.. وقد قال الجويني وابن تيمية وابن القيم: إن حكم الشورى هو الاستحباب»(24).

وقد اعتبروا إلزام الحاكم برأي أهل الشورى ولو أجمعوا عليه، اعتبروا ذلك مناقضاً ومعارضاً للأمر الواجب بطاعة الحاكم : «وحتى ولو أجزنا هذا الاستنباط كدليل لوجوب إلزام الشورى، فإنه لايقوى على معارضة الأمر بطاعة الإمام الواجبة بالنصوص القطعية والثابت بالنصوص الصريحة القطعية أن الشريعة أمرت الرعية بطاعة الأمير، ولم تأمر الأمير بطاعة الرعية ولا بطاعة أهل الشورى»(25).

ورغم أن مشايخ السلفية غير الجهادية لم يهتموا بمسألة كيفية اختيار أهل الحل والعقد: هل تختارهم الأمة أم يعينهم الحاكم، ولم يتكلموا عن الطريقة التي يمكن من خلالها إنشاء هيئة انتخابية لتطبيق مبدأ الشورى.. ولكنني أجدهم يتفقون مع ما قال به الجهاديون وخاصة أن تلك الآراء قد استندت على ما أجمع عليه علماء السلف ـ كما نقل منهج الجهاد. ونزداد يقيناً على ذلك لما نجده من توافق بين آراء السلفية الجهادية وغير الجهادية حول مسألة (الأغلبية).

فقد قالت السلفية الجهادية: «الأغلبية هي أغلبية أهل العلم الذين هم أهل الشورى، لا أغلبية العامة»(26). وقالت غير الجهادية: «فهذه الكثرة مذمومة في المسلمين في هذا المجال، أعني: اختيار حكام يحكمون الأمة، وهذا يرجع فقط إلى أهل الحل والعقد من العلماء الناصحين الصالحين..» (27). وقال آخر في سياق نقده للشيخ القرضاوي الذي وصفه فقال: «القرضاوي يحكم الأغلبية في كل شيء.. فتأمل أخي القارئ كيف أمر الله بالرجوع عند الاختلاف إلى كتابه وسنة رسوله وجعله من كمال الإيمان، والقرضاوي يجعل الأغلبية هي الحكم.. وكيف يُقال بتحكيم الأغلبية، ومن المعلوم أن الأغلبية من البشر متفقون على الكفر برب العالمين، ومتفقون على الفجور»(28).

وقد أفاض السلفيون في كتابتهم حول مسألة الأغلبية، فقرروا أنها تعني (أغلبية أهل العلم والتقوى..) باعتبار أن هذه الأغلبية هي المكونة مع البقية الأخرى من وصفوا بأنهم (أهل الحل والعقد) والذين اشترطوا فيهم صفات وشروطا خاصة(29). وأما غير هؤلاء فلا اعتبار لآرائهم، ولا تؤخذ مشورتهم أصلاً.

وانطلاقاً من عدم الاعتراف برأي الأغلبية، توصل السلفيون إلى استنتاجات تؤكد اتفاقهم وتحالفهم في رفض كافة أشكال الأنظمة التي تحترم رأي الأغلبية وتجعله ملزماً للحاكم وتوجب عليه تنفيذ ما اتفقت عليه الأغلبية، فوصفوا الالتزام برأي الغالبية بأنه: «تقليد النظام الديمقراطي الغربي، حيث يقضي هذا بالعمل برأي أغلبية أعضاء البرلمان، الذين ينوبون عن الأمة، تطبيقاً لمبدأ سيادة الأمة الذي تقوم عليه الديمقراطية. والنظام الديمقراطي هو نظام وضعي بشري يعني حكم الشعب بالشعب أو حاكمية الجماهير... فالمشرع في النظام الديمقراطي هو الشعب ممثلاً في أغلبية نوابه بالبرلمان.. فالديمقراطية شرك بالله وكفر أكبر صريح..) (30). وأما رأي السلفية غير الجهادية في هذا المجال فقد اتضح من خلال الشواهد العديدة التي نقلتها في مواضع مختلفة، ولهذا فقد اعتبر أحد مشايخهم أن «المفسدة الثانية: تأليه الأغلبية»(31) حيث يعتمد رأي الأغلبية في البرلمانات، وهذا مخالف للشرع وخروج عن قواعد الشريعة ومبادئها، وكفر صريح وشرك بالله ـ حسب رأيهم.

وأعود لتأكيد التزام السلفية الجهادية بمرجعيتها السلفية وعدم التنازل عما اعتبر جزءا من تراث السلف، حيث يصر تنظيم القاعدة السلفي الجهادي على رفضه لرأي الأغلبية حتى لو كان ذلك هو الطريق للتخلص من جبروت الحكام وتسلطهم على شعوبهم الإسلامية، فقالوا: «الذين ينادون بإلزام الشورى للإمام ويتحايلون على الأدلة الشرعية لإثبات ذلك يعللون مذهبهم بالرغبة في الحد من استبداد الحكام.. فإذا تحدثنا عن دولة الإسلام نقول ان تقرير مبدأ إلزام الشورى بها يفتح أبواباً للشر أشد من جور الحكام، إذ أنه سيؤدي إلى تعدد السلطة الآمرة العليا في الأمة.... وهذا نراه حتى في التجمعات الإسلامية التي تعتمد مبدأ الأغلبية للبت في الأمور..» (32).

ومع الاتفاق الكامل بين السلفية الجهادية وغير الجهادية حول الانتخابات والبرلمانات والديمقراطية: «أما النواب في البرلمانات الجاهلية فهم آلهة وهم الأرباب للناس من دون الله.. فهم السلطة التشريعية في الأمة وما يصدرونه من تشريعات ـ أيا كانت ـ تصبح شرعاً ملزماً لجميع الأمة كما تقتضي بذلك الديمقراطية ذلك الدين الجديد الذي أرتد كثير من الناس باعتناقه. ولهذا فنحن نقطع بتحريم المشاركة في انتخابات هذه البرلمانات بأي شكل، سواء بالترشيح لها أو المشاركة في التصويت أو بالدعاية للمرشحين وغير ذلك»(33). مع كل ذلك الاتفاق، لكننا نجد السلفية الجهادية تعترف بوسيلة (الانتخابات) لاختيار (مجلس العرفاء) الذي يشكل مع (مجلس الخبراء) ما يمكن اعتباره البرلمان الإسلامي أو مجلس الشورى الإسلامي. كما ذكرت ذلك في موضع آخر. فقالوا: «ويشبه مجلس العرفاء مجلس النواب الجاهلي في وجه، وهو أن أعضاءه ممثلون لجميع الأمة».

ورغم أنهم يرون أن مجلس الخبراء يقوم الإمام الحاكم بتعيينهم وكذلك مجلس العرفاء، لكنهم استثنوا حالة واحدة، أقروا من خلالها حق الانتخاب ـ وإن كانت مع القيود السلفية المعروفة ـ فقالوا: «إذا تخلى الإمام عن حقه في هذا ـ يعني تعيين مجلس العرفاء، فيختار أحدهم إما بالقرعة أو بالانتخاب (التصويت) على ألا يشارك في الانتخاب إلا العدول..» (34)

وبالإضافة إلى هذا الاعتراف المحدود بمسألة الانتخاب واعتبار المرشحين ممثلين لجميع أفراد الشعب، نجد السلفية الجهادية تضع رأي الأغلبية من حيث الأهمية والأخذ به، تضعه بعد رأي الإمام، فقالوا: «لا اعتبار لرأي الأغلبية إلا بشرطين: أ ـ في مواضع الاجتهاد حيث لا نص شرعي واضح يحسم الخلاف، ب ـ إذا لم يثبت الأمير في موضع الاجتهاد برأيه، وفوض الأمر إلى أهل الشورى. ففائدة الأغلبية هي الترجيح عندما لا يستطيع الأمير أن يبت في الأمر برأيه ولا نقول إنها ملزمه له» (35).

وتلك الآراء والقناعات نجدها متناسقة ولا يناقض بعضها بعضاً. بينما قناعات وآراء السلفية غير الجهادية حول مكانة الحاكم واعتبار طاعته عبادة ووجوب السمع والطاعة له، ورفض رأي الأغلبية رفضاً مطلقاً دون استثناء.

نجد هذه القناعات تتناقض مع ما قاله الشيخ السلفي الذي حرم عزل الحاكم، حيث أعطى مجلس الشورى الإسلامي حقوقاً لا تتناسب مع تلك القناعات السابقة فقال: «ومن أعمال أهل الحل والعقد: مراقبة الولاة ومحاسبتهم بالضوابط الشرعية وخلعهم إذا دعت الحاجة الشرعية لذلك، بشرط أن لا يحدث مفسدة أكبر» (36).

وسأترك السلفية الجهادية ترد على مزاعم أختها، إذ قالوا في الرد على من زعم وجوب مشاورة الحاكم للعلماء ـ أهل الحل والعقد: «إما إيجابهما(37) المشاورة على الولاة، فهذا معترض بما نقلته عن ابن حجر والنووي آنفاً أن المشورة مستحبة ليست واجبة». أما عزل الوالي أو الحاكم : «وأما قول ابن عطية بعزل الوالي الذي لا يستشير، فهذا لم يقل به أحد، ويحتاج إلى دليل من كتاب أو سنة أو إجماع يؤيد الوجوب الذي قاله في العزل. فكيف حكم بالوجوب بلا دليل؟ وقد دلت النصوص على أن الحاكم ينعزل بالكفر إجماعاً، فهل ترك الشورى كفر أو حتى فسق ؟! وراجع ما ينعزل به الإمام في (الأحكام السلطانية) للماوردي، فلن تجد فيها ترك الشورى ..» (38).

ولهذا فإن إعطاء أهل الحل والعقد الحق في عزل الحاكم ـ كما قال الشيخ السلفي ـ كان فلتةً ومحاولةً من أحد مشايخ السلفية للإسهام في تقديم حل للخروج من مشكلة الحاكم الذي ارتكب ما يقتضي خلعه وإسقاطه، لكن الشيخ السلفي زاد القضية إبهاماً والتباساً حين جعل خلع الحاكم مشروطاً بـ(إذا اقتضت الحاجة الشرعية) وحين اشترط (أن لا تحدث مفسدة أكبر) فكيف يمكن ضبط تلك الحاجة الشرعية؟! وكيف يمكن أن يتم خلع الحاكم دون أن تحدث مفسدة أكبر من خلعه ؟!

والحال نفسه حين نجد الشيخ السلفي غير الجهادي يضع تشاور الحاكم مع أهل الحل والعقد أحد «الشروط التي لا بد من توافرها في المستخلف ليكون الاستخلاف صحيحاً» (39). وهذا الشرط (أن يكون الإمام العاهد قد تشاور مع أهل الحل والعقد، ووافقوا على ذلك بدون إجبار أو إكراه).

وفي رد السلفية الجهادية على من زعم وجوب التشاور مع أهل الحل والعقد، ومن زعم عزل الحاكم الذي لا يستشير، في ردهم ما يغني عن الإعادة.

ويمكن أن نستخلص من خلال آراء هؤلاء وأولئك، أن منهج السلفية الجهادية أكثر ليونة وأقرب اعتدالاً من آراء السلفية غير الجهادية التي تخبَّط مشايخها في مسائل السياسة الشرعية وتناقضت آراؤهم. وهذا شيء طبيعي إذ قد انشغلوا بمسائل العبادات وعلوم الحديث واللغة وأهملوا قضايا الحكم ومتعلقاتها واكتفوا بإعلان طاعة الحاكم وتحريم الخروج عليه.

ومع ذلك فإن كلا الفريقين ـ الجهادي وغير الجهادي يتفقان على وجوب إقامة الدولة الإسلامية التي تستند في شرعيتها على الوحي، ولا مجال لإعمال العقل في ذلك، باعتبارها شيئا مقدسا، فحاولوا صياغة المبادئ السياسية لهذه الدولة في قوالب فقهية يغلب عليها التقليد لآراء علماء السلف ثم باختيار يوافقهم، ولهذا فقد عجزوا عن وضع إجابات لكثير من المشكلات التي اعترضت واقع النظام السياسي المعاصر، وكان جُل اهتمامهم التركيز على إضفاء الشرعية على الحاكم المسلم، ورفض الاعتراف بحق المحكومين (الشعوب) في تحمل أعباء الحكم وبهذا تجاهلوا تحديد أسس الالتزام السياسي(40) وضبطها بقواعد دقيقة ؛ ولذلك أصبح من السهل إسقاط شرعية الحاكم بحجة مروقه وكفره كما هو الحال عند السلفية الجهادية، وتكفير نظام الحكم ووسائله كما هو الحال عند غير الجهادية.

الخروج على الحاكم

ذكرنا كثيراً من الشواهد التي يُصرح من خلالها السلفيون بكفر الأنظمة الحاكمة(41)، وذلك من خلال تكفير الانتخابات بكافة صورها والديمقراطية والدساتير التي تنص على إقرار الحزبية، واعتبار الشعب هو مالك السلطة ومصدرها، واحترام حقوق الإنسان، وحرية الرأي، وإقرار العمل بميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وميثاق الجامعة العربية، وقواعد القانون الدولي، وغير ذلك مما نصت عليه دساتير الدول العربية والإسلامية واتفقت عليه.

ولكن مع ذلك الاتفاق على اعتبار الحكومات الإسلامية تحكم بغير الإسلام، إلا أن السلفيين غير الجهاديين يعتبرون حكام تلك الحكومات مسلمين(42). في حين اعتبر الجهاديون هؤلاء الحكام كفاراً لحكمهم بغير ما أنزل الله، فما هو سر الاختلاف ؟!

يعتبر السلفيون غير الجهاديين أن من نطق بالشهادتين، وعمل بأركان الإسلام ـ الصلاة والصيام والزكاة والحج ـ فهو مسلم لايجوز تكفيره، لذلك لايقرون بكفر الحكام المسلمين. واستدلوا بأدلة عديدة منها حديث (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لاإله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن يستقبلوا قبلتنا، ويأكلوا ذبيحتنا، ويصلوا صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم، إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين).

فالحاكم لم يكفر كفراً اعتقادياً، والذي به يكون كافراً، بل وقع في الكفر العملي، وهذا غير مخرج من ملة الإسلام، إلا إذا كان مُستحلاً لهذا الفعل، فيصير كافراً، وهم يقيسون هذا الأمر بمن سرق أو زنى أو فعل فعلاً محرماً غير مستحل له؛ فهو لايكفر إلا لو استحل ذلك الفعل استحلالاً قلبياً اعتقادياً، وهذا بإجماع المسلمين سلفاً وخلفاً، ولم يخالفه سوى الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة.

أما الجهاديون، فقد استدلوا بعدة أدلة(43)، وقالوا: إن مقتضى شهادة التوحيد أن يُسلم المسلم بالحاكمية لله وحده، فكيف لايكون الحاكم كافراً مرتداً وهو لايحكم بشريعة الله، أفلا يكون الحاكم بالكفر كافراً ؟!

فالحاكم الذي لايحكم بالإسلام، أو يحكم بالإسلام وبغيره في وقت واحد، أو يشمل حكمه أي تغيير أو تبديل للشريعة مهما قل، فإنه قد وقع في الكفر العملي المخرج من الملة الإسلامية؛ لأن ذلك التغيير أو التبديل منشأه الاعتقاد القلبي، ففساد الظاهر يستلزم فساد الباطن، ولأن مقتضى تبديل شرع الله وعدم التقيد بما أنزله الله هو تحليل لما حرمه الله، فكفر الحاكم حاصل بمجرد التبديل، سواء أكان مع الاستحلال أم كان مع عدم الاستحلال. ولذلك قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: «أحدهما ينافي الآخر»(44). وكما قال ابن تيمية: «والإنسان متى حلل الحرام المُجمع عليه، أو حرَّم الحلال المُجمع عليه، أو بدل الشرع المُجمع عليه، كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء. وفي مثل هذا نزل قوله تعالى على أحد القولين (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّـهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله»(45).

فالحكام الذين لايحكمون بالشريعة قد كفروا كفراً بواحاً، ولا يمنع عدم استحلالهم القلبي للحكم بغير الشريعة أن نحكم بوقوعهم في الكفر، لأن الاستحلال قد يكون صريحاً من خلال تبديل الشريعة بغيرها، وقد يكون الاستحلال ضمنياً من خلال جعل غير الشريعة مصادر للتشريع مع الشريعة الإسلامية، وحكام البلدان الإسلامية منهم من وقع في الاستحلال الصريح، وآخرون في الاستحلال الضمني، فكلهم كافرون مرتدون.

ثم إن السلفيين قد أتفقوا على عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم إلا إذا حصل منه الكفر البواح. «ولا أرى الخروج على الحكام ـ ما داموا مسلمين ـ وإن جاروا.. وأعتقد أن للخروج شرطين لابد منهما: الأول: أن نرى من الحاكم الكفر البواح الذي لنا فيه من الله برهان. والثاني: أن يكون المسلمون قادرين على عزله بدون مفسدة أكبر..» (46). لكنهم لم يجيزوا الخروج على الحاكم الذي أقام نظام حكمه بوسائل كفرية.

أما السلفية الجهادية فرغم موافقتها على تلك العقيدة السلفية وإقرار عدم الخروج على الحاكم إلا إذا حصل الكفر البواح، إلا أنهم اعتبروا الخروج على الحاكم واجبا إذا استمد حكمه من خلال البرلمانات والانتخابات والديمقراطية، «ولهذا فنحن نقطع بتحريم المشاركة في انتخابات هذه البرلمانات بأي شكل سواء كان بالترشيح لها أو المشاركة في التصويت أو بالدعاية للمرشحين وغير ذلك، ففاعل هذا إما واقع في الكفر أو موالٍ للكافرين ناصر لأنظمتهم..» (47).» ومن الصور القبيحة لتحكم الناس في الشريعة الإلهية ـ في زماننا هذا ـ استفتاء الشعب مباشرة أو عن طريق نوابه (بالبرلمان) حول تطبيق الشريعة الإسلامية باسم الديمقراطية، وهذا معناه أن تطبيق شريعة الخالق رهن بإرادة المخلوقين، وأنهم مخيرون في السماح بتطبيقها أو عدمه، وهذا كفر أكبر صريح ..» (48).

الشيخ ابن باز أفتى بجواز الانتخابات

الداعية عمرو خالد وصف بالمخنث

الهوامش:

1ـ كان عنوان هذا الكتاب (رفع اللثام عن مكر القرضاوي بدين الإسلام) ثم غُير إلى هذا العنوان، كما قال المؤلف ص 14، وقد قدَّم لهذا الكتاب عدد من كبار العلماء السلفيين كالشيخ مقبل الوادعي والشيخ أحمد بن يحيى النجمي والشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي والشيخ عبدالعزيز ابن يحيى البرعي، كما قيلت في الثناء عليه القصائد المطولة كقصيدة (طليعة البدر السافر لإجلاء الظالم العاكر) لأحد السلفيين.

2ـ ومنهم الشيخ الإمام حسن البنا والهضيبي ومحمد الغزالي وسيد قطب وحسن الترابي وعبدالمجيد الزنداني وغيرهم، بل ومن دعاة السلفية أيضاً المخالفين لمدرسة الوادعي، كالشيخ محمد المهدي والشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (من سلفيي الكويت) وأغلب هؤلاء ورد ذمهم ونقدهم في المقدمة التي كتبها الشيخ عبد العزيز البرعي.

3ـ رفع اللثام ص 39.

4ـ المصدر السابق ص 96ـ 98.

5ـ السابق ص 107.

6ـ السابق ص 114.

7ـ ومن الذين هاجمتهم الإمام محمد عبده والسيد محمد رشيد رضا وأبو الأعلى المودودي والدكتور عبد الكريم زيدان والدكتور مصطفى السباعي وغيرهم، واصفة الجميع بالزيغ والضلال والانحراف والجهل!

8ـ ومن نافلة القول أن نذكر أن هذه الحيرة والاضطراب يزدادان ويتفاقمان حينما يرى الشباب السلفي شيوخه ومربيه يصف بعضهم بعضاً بالكلاب والحمير، بل تجاوز بعضهم الحدود فوصف المخالفين بالمخانيث، فقد قال الشيخ السلفي يحيى الحجوري عن الداعية المسلم عمرو خالد (هذا داع إلى الاختلاط والخنا والفساد والزنا والمغازلات) كما جاء في الأشرطة السلفية بإعداد الشيخ نعمان الوتر.

9ـ تنوير الظلمات، ص 171ـ 178. ورغم أن الشيخ السلفي قد جزم بحرمة هذه الطريقة ـ كعادة السلفيين ـ لكن بعض العلماء قد أجازوا استعمال القوة والاستيلاء، واعتبروها طريقة مشروعة للوصول إلى الخلافة، ومن هؤلاء (الإمام الغزالي) والقاضي (الماوردي) والعلامة الشافعي (ابن جماعة). راجع (الاقتصاد في الاعتقاد) و (الأحكام السلطانية).

10ـ لكن جماعة القاعدة السلفية لم تقع في هذا التناقض حيث اعتبروا تلك الطرق الثلاث شرعية وتوجب طاعة الحاكم ما دامت قد توافرت فيه شروط الخلافة الشرعية، كما سنرى ذلك في الصفحات القادمة.

11ـ وحين أفتى الشيخ إبن باز والشيخ الألباني بجواز الانتخابات، اكتفى الوادعي وتلاميذه باعتبار ذلك من زلات العلماء التي لا توجب إهدار محاسنهم والانتقاص منهم. فتأمل ردة فعلهم مع مشايخهم وقارنها بردة فعلهم مع الآخرين؟!

12ـ العمدة ص 355.

13ـ (تنوير الظلمات) ص 182.

14ـ السابق ص 184.

15ـ لايقيدونها إلا بحال أمر الحاكم بمعصية، فلا سمع ولا طاعة في ذلك الأمر، ويبقى وجوب السمع والطاعة للحاكم فيما عدا ذلك الأمر.

16ـ (السراج الوهاج) ص 56.

17ـ العمدة ص 139.

18ـ رأينا أن هذا الحديث نفسه استندت عليه السلفية الجهادية على كفر الحكام المسلمين ووجوب جهادهم وقتلهم.

19ـ (تنوير الظلمات) ص 188.

20ـ العمدة ص 100.

21ـ السابق ص 99 وما بعدها.

22ـ السابق.

23ـ عدم جواز البيعة لخليفتين مسألة متفق عليها استناداً على الأحاديث الصحيحة كقوله ص (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما).

24ـ العمدة ص101.

25ـ السابق ص104.

26ـ السابق ص114.

27ـ (تنوير الظلمات) ص99.

28ـ (رفع اللثام) ص87ـ 92.

29ـ وقد التزمت جماعة الجهاد بذكر الشروط التي حددها علماء السلف في أهل الحل والعقد وهي التي ذكرها الماوردي في كتابه (أدب الدين والدين)، وهي خمس خصال، أما السلفية غير الجهادية فقد جعلتها ثمانية شروط: (الإسلام ـ العقل ـ الرجولة ـ الحرية ـ التقوى ـ العلم ـ عدم الانتماء إلى أهل الأهواء ـ البلوغ).

30ـ العمدة ص103.

31ـ (تنوير الظلمات) ص41.

32ـ العمدة ص107.

33 السابق ص112 وهذا ما قال به السلفيون غير الجهاديين كما نقلت عنهم ذلك في عدة مواضع من هذه الدراسة.

34ـ العمدة ص112.

35ـ العمدة ص115.

36ـ تنوير الظلمات، ص175.

37ـ المقصود بهذا عالمين من العلماء، وهما (ابن عطية) و (ابن خويز منداد).

38ـ العمدة ص101.

39ـ تنوير الظلمات ص176، وهذه هي الطريقة الشرعية الثانية لاختيار الخليفة، وذلك من خلال تعيين الحاكم القائم لشخصية الحاكم الذي يأتي بعده.

40ـ كالطاعة للحاكم وحق الخروج على الحاكم وغيرها.

41ـ أعني السلفيين غير الجهاديين الذين ذكرت كثيراً من أقوالهم، وكذلك السلفيين الجهاديين الذين نقلت عن منهجهم أيضاً الكثير.

42ـ ما عدا حكمهم بكفر بعضهم كما سنرى.

43ـ منها آيات قرآنية كثيرة، وبعض الأحاديث النبوية التي ذكرنا بعضاً منها في مواضع أخرى، ولاداعي لتكرارها.

44ـ رسالة تحكيم القوانين ص10.

45ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية 3/167.

46ـ السراج الوهاج ص 55.

47ـ العمدة ص 112.

48ـ العمدة ص 221.

● تكفير القرضاوي لإباحته الديمقراطية وتشبيهه تعدد الاحزاب بتعدد المذاهب

● «رفع اللثام»: الاغلبية من البشر متفقون على الكفر برب العالمين والفجور

القاص والروائي الليبي محمد الأصفر:

الرواية مثل «السندوتش» الطازج تستهلك في حينها!

اجرت الحوار: حنان كشبة

■ يقول نجيب محفوظ: «إن القصة أو الرواية لا بد أن تعطي القارئ شيئا لا يجده في غيرها من الوسائل الإعلامية». والبعض منا يجد في روايات وقصص «محمد الأصفر» شيئاً لم يجده في الوسائل قط كما وجدت له في قلوب البعض منا أيضا متسعاً ليسرد لنا حكايته مع الرواية الليبية والعربية بكل تفاصيلها بالإضافة الى اتقانه الأسلوب السردي للرواية والقصة.

له، حجر الرشيد، تقودني نجمة، شرمولة، نواح الريق ورواية سرةّ الكون ورواية يا ناعلي.. من خلال كتابة الأصفر أحببت أسلوبه السردي للرواية فهو يمزج الواقع بالخيال والخيال بالواقع حتى انك ترتبك وتشك وقد تصدق أيضا أن ما هو مكتوب حقيقة معاشة.. من خلال كتابته يحرك بداخلنا مشاعر دفينة تكاد لا تتحرك إلا عندما نقرأ له وكأنه ساحر أو مبدع يستدرجك للانخراط في اللعبة لتتورط من دون أن تتمكن من الهروب أو وضع الكتاب جانبا إلى حين.

■ كيف نقرأ «محمد الأصفر»؟ أين يبدأ عالمه؟ وأين ينتهي؟ وأية مرحلة من مراحله المتعددة تمثل جوهر تجربته؟

■ **اترك طريقة قراءتي للقراء، فكل قارئ له طريقته وطقوسه وذائقته، ويكفي أنني كتبت النص فلا داعي لأن انظّر له وأرممه بعد ولادته وأن أحدد طريقة القراءة.. القرّاء مختلفون مثل بصمات الأصابع لذلك المتعة أن يقرأك كل قارئ بطريقته ويفهمك بفهمه الخاص المختلف عنك وعن الآخرين.. الكتّاب الذين يتابعون نصوصهم بعد كتابتها ويقدمون إرشادات كي تفهم أعتبرهم ما زالوا لم ينتهوا من نصهم ومنحوه للقرّاء في عجالة ومن دون أن يرضوا عنه.. أفضّل أن أمنح قارئي الحرية في طريقة تلقي ما أكتبه.. فأرقى نوع من أنواع الحرية هو الممنوح للقارئ.**

بالنسبة لعالمي فلا أعتقد بأن عالمي الروائي واسع.. ما زلت اسبح على السطح واقشر حراشف المعاني لأصل إلى اللب، وعالمي دائما يبدأ من فوق، ويهبط إلى تحت.. السماء بالنسبة لي، تقع في الأسفل غارقة في التراب والطين والطفلة والملح والماء المجهول طعمه.. كلما ارفع رأسي إلى أعلى أشعر بالصداع والألم.. لذلك أظل دائما منكبا على الكتب أقرؤها وأتشاجر معها واضمها إلى صدري كلما شعرت بالبرد أو بالحرارة الزائدة عن الحد.

تجربتي ما زالت في بدايتها.. لم أصل حتى الآن إلى عشر سنوات من الكتابة.. وكل الذي كتبته كان في ظروف حياتية سيئة.. وكتابة الرواية تحتاج إلى تفرغ ووقت ومصاريف باهظة غير متوفرة لكل كاتب صاحب مشروع.. كل الذي كتبته سابقاً، كتابات مفككة لا ارغب في جعلها تلتئم وتتماسك.. ليس لدي رغبة في أن اكتب شيئاً جيداً قبل أن يكون مزاجي جيداً كما ارغبه وأتصوره.. جوهر تجربتي ما زال الوقت مبكراً كي يتضح، وفي الوقت نفسه ما زلت لم العب كل أوراقي في عالم الرواية، لأنني كل يوم اكسب أوراقاً جديدة من خلال ما يختمر في داخلي من تجارب وقراءات وملكات تنضج الواحدة تلو الأخرى، أيضا هناك كتب كثيرة لم أقرأها بعد، ولا أستطيع أن أثق في آراء النقاد الذين قرأوا هذه الكتب أو تصفحوها في تقييم تجربتي أو في إفهام فحواها لي.. كما قلت سابقاً كل قارئ له فهمه الخاص للكتاب.. كما كل كاتب له طريقته الخاصة في تلقي المعارف والمجاهل.

■ كيف هي الرواية العربية اليوم وما هو الدور الذي لعبته؟

■ **لم تلعب الرواية دوراً مهماً في الوطن العربي.. الشعب العربي شعب غير قارئ.. والرواية لا يتأثر بها الناس ويخرجون إلى الشوارع أو يتظاهرون.. الإعلام الرسمي مسيطر على حركة القراءة.. يشجع الأدب الركيك والكتب التافهة والفن الهابط وكل حرف به رائحة طبل.. المناهج المدرسية تدرس نماذج سيئة لا تعبر عن الأدب العربي الحقيقي.. معظمها تخضع للعوامل التعبوية والنضالية والدينية والطليعية والحرب الباردة والساخنة وغيرها من وجهات نظر الدول.. دائماً يقولون أن هناك حرية في التعبير.. وكل مبدع يكتب ما يرغب.. لكن في الوقت نفسه، يلوحون لك بالخطوط الحمر التي لا يمكن مسها أو تجاوزها.. هناك كم هائل من الروايات الجيدة في الوطن العربي.. لكن هذه الروايات لم تصل إلى القرّاء.. لم يتم الدعاية لها أو تدريسها في المدارس الابتدائية والإعدادية.. تطبع ثم يعلوها الغبار ثم تختفي حتى يتم إشهارها في الغرب أو تنال جائزة ذات دعاية فاقعة فيتم الالتفات إليها وتداولها حباً في الاستطلاع، وليس في الثقافة ومن ثم لا يتم التأثر بها.. لأن كما قلت القراءة في الوطن العربي ليست عادة وليست وجبة يومية حيوية كما في أوروبا وأمريكا وحتى أمريكا اللاتينية وأجزاء من آسيا.**

■ ما هي آخر رواية (عربية) قرأها محمد الأصفر وما الذي شدك إليها وماذا وجدت فيها؟

■ **قرأت عدة روايات عربية منها: «رواية فاصل للدهشة» لمحمد الفخراني و«تفاحة الصحراء» لمحمد العشري و«المشرط» لكمال الرياحي و«مضمون برتقالي» لنجوى بن شتوان و«مقابر مشتعلة» لأحمد الكبيري و«المنبوذ» لعبدالله زائد.. وكلها روايات جيدة أعجبتني وتمتعت بقراءتها واستفدت منها.**

■ هل في اعتقادك أن الرواية العربية لا تزال كالسابق؟

■ **الآن قراءة «نجيب محفوظ» لا تعبر عن هذا العصر.. بل لولا الجانب الفلسفي المبثوث فيها ستكون في هذا العصر قراءة مملة.. لأن الصورة التي يصورها «نجيب محفوظ» للمكان غير موجودة أو متخيلة في عقلية قارئ الآن.. المكان يتغير وأيضاً الزمان.. ورواية اليوم لن تكون غداً معبرة بالدرجة المطلوبة.. الرواية مثل (السندوتش) الطازج، استهلاكه يكون في وقته.. وحكاية أن هذا العمل يعيش إلى الأبد مرفوضة عندي.. الروايات المسماة بالخالدة لكبار الكتاب هي ليست كذلك.. نقرؤها ونستمتع برائحتها فقط.. لكن لا تشبعنا أو تغذينا كما تفعل رواية العصر الذي نعيشه.. هناك رواية غير مكتوبة نقرؤها ونمزقها ونعيشها كل يوم بشكل جديد سأسميها رواية الحياة.. فيومك رواية.. ولحظتك رواية.. الحبر والورق والغلاف والحبكة والنقاد والمكتبة والجائزة والمال والقراء والشهرة وكل شيء رواية.. ابحث في رأسك العجيب عن رغبتك وسوف تجدها.**

هناك بعض الاستثناءات طبعاً مثل رواية سرفانتس «الدون كيخوته» وأيضا كتاب (ألف ليلة وليلة) وعدد قليل جداً من الكتب الأخرى التي لن أذكرها لقدسيتها لدى سواد الناس.

■ وهل من الممكن أن تكون الرواية شاهدة على أزمات العالم العربي؟

■ **الآن كل شيء مسجل ومصور آليا بالإضافة إلى ذاكرة البصاصين المدمنة.. لا نحتاج لشهادة الرواية.. الرواية تشرح الأزمة وتعرض المشكلة وتترك اختيار الحلول المناسبة للقارئ.. في الوطن العربي القارئ لا يملك السلطة لعلاج الأزمة.. والدول تعتمد في قراءة الروايات على بعض الموظفين السذج الجهلة الموالين.. لذلك لن يتم الاستفادة من عوالم الرواية العربية.. فالدول العربية في المجال الثقافي لا تعتمد على الموهوبين واعتمادها الكلي على المخلصين حتى وإن كانوا غير مؤهلين للعمل المكلفين به.. فمخلص غير مؤهل أعتبره نوعا من القمامة يجب إزاحته جانبا.. وفي اعتقادي الموهوب الملم بمجاله أهم من المخلص الجاهل بهذا المجال.**

■ انتقال الرواية من الحبكة والحدوتة الى النص الإستراتيجي هل هذا أدى بالقارئ الى قطيعة الرواية العربية فأصبح يتجه الى الرواية الغربية المترجمة؟

■ **الرواية الغربية أو غير المكتوبة باللغة العربية رواية متقدمة.. لأن العرب في كتابة الرواية عمرهم قرن واحد والأوروبيون أكثر من ستة قرون.. ما يصلنا من روايات مترجمة ليس هذا كل الإبداع الروائي.. معظم التراجم سيئة ومحرفة عن الأصل.. حتى ان كتّاباً كباراً مثل: (كونديرا) و(امبرتو إيكو) لم يوافقوا على الكثير من التراجم إلى اللغات الأخرى وأيضاً لم يعجبهم أن يحولوا رواياتهم إلى أفلام.. الانتقال من لغة إلى أخرى يجعلك أمام عمل جديد، الكاتب الحقيقي له هو مترجم العمل.. طريقة كلام المترجم تجدها في الرواية.. إيقاعه تجده في الرواية.. رائحته تجدها في الرواية.. أحياناً عقدته النفسية والحياتية تجدها أيضاً في الرواية.. مشاهد عدة في الرواية يترجمها جيداً ويجعلها كأنها تنطق.. بينما مشاهد أخرى تجدها باهتة حتى تشك في أن الكاتب الأجنبي الكبير صاحب الشهرة قد كتب هذا الهراء.**

الانتقال من الحبكة والحدوتة يعني التجريب.. القارئ يحتاج إلى التشويق.. كلمة رواية معناها حكاية.. احك للقارئ حكاية وضع فيها استراتيجيتك من دون أن يشعر هذا القارئ.. الأعمال الروائية الناجحة كلها اعتمدت على الحكاية والتشويق ومعرفة وماذا بعد.. إن خرجت عن هذا الأمر فمعنى ذلك أنك تكتب للنقاد ولهواة الكلمات المتقاطعة.. قد تكتب عدة لوحات حكائية منفصلة شكلياً.. ومترابطة ضمنياً كما فعل (كونديرا) في روايته (الضحك والنسيان) وفي (خفة الكائن التي لا تحتمل).. لكن أن تخوض في كلام غير مترابط ومفهوم فهذا سيبعد عنك القارئ وسيتلقفك الناقد أو القارئ النوعي الذي تهمه هذه المغامرات إن رضي عليك ونفخته قليلا.. وعموماً فأنا مع الكاتب في اختيار أسلوب كتابته لأنه الأقرب إلى النص ولا أنحاز إلى الحكاية بينما أهمل التجريب.. والرواية الحديثة التي يكتبها الشباب الآن في الوطن العربي هي مزيج من الحدوتة والتجريب.. أي الراويات يكتبونها بطريقة كتابة قصيدة النثر.. ليس لديهم رغبة واحتمال في التزام القواعد الروائية الصارمة التي دشنها النقاد المتأوربون.. الكل الآن من الروائيين الشباب يحاول أن يتخلص من إرث ألف ليلة وليلة الذي تفتحت حياته عليه.

■ هل تغيّر أسلوب استقبال القراء للرواية؟

■ **نعم.. في الماضي كانت فرصة الرواية في الانتشار عظيمة.. ليس هناك وسائل إعلام تغطي كل الوطن العربي وتربطه بالعالم.. الكتاب الجديد يتم تداوله بين أيدي كل المثقفين والناس أيضاً ويتم الاحتفاظ به.. وقت الفراغ كان كبيراً.. لم يكن هناك فرجة على الفضائيات ولم توجد جرائد ومجلات كثيرة جداً ومطابع عديدة.. الآن يطبع الكتاب ولا يثير أي ضجة إلا إن تمت الدعاية له.. والدعاية تحتاج إلى علاقات منافقين ومتملقين وبالعربي الفصيح ردح وانبطاح.. أيضا وهو الأهم الدعاية تحتاج إلى مال ومعه سلطة توافق على إنفاق هذا المال.. أيضاً قد يكون بالكتاب مس بالدين فتثور ثائرة من يهمهم الأمر وينتشر الكتاب ويتم تداوله لمجرد الاطلاع.. الأمر يحتاج إلى نشر الثقافة بين الناس وإيمان الناس بجدوى الثقافة حتى تتابع الكتب الجيدة وتمنحها المصداقية والاهتمام والتقدير.. والثقافة في الوطن العربي على الرغم من أنها هي من ستقف في النهاية لتقاوم الاحتلال والظلم إلا أنها ليست من أولويات المواطن العربي وطبعاً المواطن العربي لديه الحق.. فهو دائماً يسعى إلى لقمة العيش ويعيش ظروفاً حياتية قاسية.. فمن غير المعقول أن يمسك كتاباً ويعيشه ويترك أهله جياعاً متضورين.. الغربيون الذين يقرؤون الكتب والصحف في القطارات ومع قهوة الصباح مرتاحون لا يعانون مما يعانيه العرب.. عندما نرتاح سنقرأ جيداً ونكتب جيداً ونسجل الأهداف الجميلة في زوايا الإنسانية الضيقة المسكونة من قبل المردة والشياطين.**

■ يعتبر التخيل الروائي شرطاً مهماً في التمثيل السردي للرواية ما رأيك؟

■ **الرواية هي عمل خيالي.. تتخيل بواسطة الكلمات.. تبني بالكلمات بيتاً أو عاطفة أو بحراً.. تقتل بالكلمات.. ترسم بالكلمات.. تلعب بالكلمات.. عندما تلعب بالكلمات وتنسى بنفسك أنك كبير تكون اللعبة بائسة.. مع كل سطر في الكتابة عليك أن تدخل إلى رحم أمك ثم تطل إلى الخارج صارخاً وفي اللحظة التي يقطعون فيها حبلك السري اكتبْ.. سيكون النص ممتعاً آنذاك.. حيًا طازجا مكللا ببكارة الحياة من ماء أبيض وأحمر وصوت وبشرة أنعم من حرير الأحلام.**

■ هل الرواية الإباحية اليوم حققت ظواهر من الشهرة وهل تعالج أزمة ما؟

■ **لا توجد رواية إباحية.. الرواية حياة.. بها كل شيء.. عندما تختفي القذارة من الحياة فستختفي من الكتب.. الذين يحاربون الكلمات البذيئة والمشاهد الجنسية في العمل الروائي مجموعة جهلة ومنافقين.. هم يجلسون مع أسرتهم جميعاً أمام (التلفاز) ويشاهدون ما هو أعنف وأقذر من الكلمات.. الكلمة تقدم نفسها أثناء سياق وبطريقة محترمة ومحتشمة وتمنح القارئ فرصة أن يقفل الكتاب أو أن يقرأه في مكان يختاره بنفسه.. الآن الجنس لا يحقق أي شهرة لأنه متوفر في كل مكان بصرياً وفعلياً.. والجنس إن لم يوظف في الرواية فنياً فهو يجعلها ضعيفة وهشة.**

محمد الاصفر

كتاب: «ذكريات واسرار 40 عاماً في الاعلام والسياسة» لعرفان نظام الدين

لندن ـ «القدس العربي»:

يقدم الزميل عرفان نظام الدين في كتابه الجديد «ذكريات واسرار 40 عاماً في الاعلام والسياسة» فصلا هاماً من تاريخ الصحافة العربية والمهجرية منها على وجه الخصوص انطلاقا من تجربته الشخصية والمهنية التي بدأت من العمل في صحيفة «الحياة» في لبنان وانتهت في الصحيفة نفسها ولكن في طبعتها اللندنية مروراً برئاسته لتحرير صحيفة «الشرق الاوسط» وتوليه مهام الاشراف على قناة «ام. بي. سي» الفضائية.

الكتاب الذي يقع في 888 صفحة، مثلما يقول مؤلفه «ليس مجرد سيرة ذاتية لمسيرة اعلامي اشتغل في الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع اكثر من اربعين عاماً.. وانما كتاب يجمع بين مختلف السير لتصب جميعا في سيرة واحدة يختلط فيها الخاص والعام، وتنكشف فيها اسرار المهنة، واسرار السياسة، ودهاليزها من مراكزها وخباياها ومن داخل قصورها ومن افواه قادة الامة في تلك الفترة».

ويقول الزميل عرفان في الكتاب انه تعامل مع كل مقصات الرقابة العربية في 20 دولة، ثم مع رقابة عصابات وفصائل وتكفيريين، وهي رقابات ادت الى «تدجين» الاعلام العربي، ويقدم امثلة عديدة في هذا الصدد مر بها شخصيا عندما كان رئيسا لتحرير صحيفة «الشرق الاوسط».

ويؤكد في الكتاب انه لم يأت الى المهنة بطرق ملتوية، ولا بوساطة، وانما من خلال تدرج بدأ من القاع حتى وصل الى القمة اي رئاسة تحرير صحيفة عربية مهاجرة مرموقة.

ويحرص على القول بأنه يعتز بعروبته وقوميته ولهذا اصر على ان يصف نفسه بأنه كاتب عربي وليس سورياً، او لبنانياً او سودانياً عندما بدأ يكتب مقالات دورية في صحيفة «الحياة» حيث يتطلب تعريف الكاتب في نهاية المقالة.

ويلاحظ القارئ للكتاب ان الزميل عرفان يكرر في فصول كثيرة ما اطلق عليه من مؤامرات «جمعية اعداد النجاح» الذين يعارضون اي انسان ناجح ويتآمرون عليه، وينهالون عليه بالطعنات، ويروي امثلة كثيرة، وفي مراحل متعددة، عن مجموعة من المؤامرات ضده.

سيرة شخصية

يبدأ الكاتب في عرض السيرة الذاتية، وتسجيل مراحل طفولته وميلاده في دمشق عام 1941 لأسرة سورية ثرية، مع التوقف عند جده رفيق نظام الدين الذي كان يلقب بملك الجزيرة بسبب امتلاكه اراضي شاسعة في منطقة من اكثر مناطق سورية خصباً. ورفض ان يطلق عليه لقب اقطاعي واكد انه كان كريماً حنوناً مع الفلاحين الذين يعملون في هذه الارض.

ثم ينتقل بعد ذلك الى انتقاله الى بيروت لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية عام 1959. ويصف الحياة السياسية والثقافية في تلك الفترة بدقة شديدة، وهي فترة من اكثر فترات لبنان خصوبة من حيث التيارات والاحزاب المتصارعة، ويتحدث عن انضمامه الى صحيفة «الحياة» بعد تخرجه عام 1964 ولقائه مع رئيس تحريرها السيد كامل مروة الذي تأثر به كثيراً، وتتلمذ على يديه، ويروي قصصاً شيقة عن تلك الفترة، وكيف ان السيد مروة كان يلقبه دائما باسم «نظام» تحبباً كما يروي قصة اغتياله والظروف التي مرت بها الصحيفة بعد ذلك حتى الحرب الاهلية اللبنانية، واضطرارها للتوقف عن الصدور.

وينتقل الزميل عرفان الى القاهرة ليعمل في صحيفة «الاهرام» فترة مؤقتة بدعوة من رئيس تحريرها علي حمدي الجمال ليتولى تغطية الحرب الاهلية اللبنانية من خلال سلسلة تقارير ومقالات تكشف عن تعقيدات الازمة والقوى المتصارعة فيها.

ولكن المرحلة الأهم في حياة الزميل نظام الدين وحياته المهنية تلك المتعلقة بانتقاله الى لندن للعمل في صحيفة «الشرق الاوسط» منذ اللحظة الاولى لتأسيسها، ويقدم فصلا مثيرا عن كيفية صدور العدد الاول في تموز (يوليو) عام 1978 ولقاءاته مع الناشرين هشام ومحمد علي حافظ، والظروف المحيطة التي دفعت بهما الى اصدار الصحيفة من لندن مثل الحرب الاهلية اللبنانية، وهجرة الصحافة العربية الى لندن وباريس طلباً للأمان.

مرحلة خصبة

ومن المواقف المثيرة التي يذكرها قصة الكاتب الصحافي المصري ابراهيم سعدة وانضمامه الى الصحيفة كمدير لمكتبها في القاهرة، وعدم صدق ادعاءاته بأنه استقال من الصحيفة لأنه طلب منه كتابة مقالات تهاجم مصر وعصر انور السادات. وقد تحدث الرئيس السادات عنه في احدى خطبه وقال انه رفض راتباً بمقدار الفي جنيه مصري شهريا مقابل تهجمه على بلاده، وعرض صكا بالمبلغ على شاشات التلفزة في احدى خطبه، ثم كافأ السيد سعدة بتعيينه رئيسا لتحرير صحيفة «الاخبار» اليومية، ثم «اخبار اليوم» الاسبوعية بعد ذلك.

ويتطرق ايضا الى قصة الاتفاق مع الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل لنشر كتابه «خريف الغضب» عن فترة حكم الرئيس السادات، وكيف انه بعث بمسودة الكتاب الى الناشرين لاقراره قبل النشر على حلقات، وبدأ فعلا في النشر بعد الموافقة، ولكن جاءته الاوامر بالتوقف بعد ثلاث حلقات. واوامر ثانية بفتح المجال لردود تهجمت على هيكل والرئيس الراحل جمال عبد الناصر بشراسة.

ويلخص الزميل عرفان اسباب نجاح صحيفة «الشرق الاوسط» في وفرة رأس المال، واستخدامها احدث وسائل التكنولوجيا في مجالات الطباعة ونقل الصفحات عبر اجهزة الاقمار الصناعية، ووجود شبكة توزيع جيدة، وشركة اعلانية سعودية تمدها بالاعلانات، علاوة على توظيفها مجموعة من الخبرات الصحافية العربية الجيدة، واستكتاب مجموعة اخرى من الكتاب المتميزين مثل مصطفى امين، وميشال ابو جودة، وجهاد الخازن، والمساري وابو طالب من المغرب، واحمد بهاء الدين وغيرهم.

ويتحدث الكاتب عن لقاءاته مع الملوك والامراء والرؤساء العرب، وينشر العديد من الصور التي التقطت له اثناء هذه اللقاءات، والبرقيات التي تلقاها، مثلما يتحدث بإسهاب عن كيفية استقالته او اقالته من صحيفة «الشرق الاوسط» وينشر وثائق عن الرسائل التي تلقاها من الناشرين، واخرى من الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ومالك الصحيفة الفعلي حول ظروف هذه الاستقالة.

الكتاب يغطي مرحلة مهمة من مراحل الصحافة العربية المهاجرة على وجه الخصوص، او بعض جوانبها وفق رؤية الكاتب.

الجسد والحديقة للشاعر كلود استبان

ترجمة : رجاء الطالبي

ولد كلود استبان في باريس في 26 يوليوز 1935 وتوفي بباريس في 10 ابريل 2006 شاعر وباحث فرنسي. كاتب أعمال شعرية كبرى في النصف الأخير من هذا القرن. كتب مجموعة من البحوث في الفن والشعر، ترجم لخورخي غيين ، أوكتافيو باز، بورخيس ، غارسيا لوركا وكيفيدو. انحدر كلود استبان من اب إسباني وام فرنسية مما جعله موزعا بين لسانين، ولقد خلف هذا في نفسه إحساسا مؤلما بالانقسام والمنفى في اللغة. سجل هذه التجربة في "قسمة الكلمات" وهو نوع من البحث الأوتوبيوغرافي حول اللغة واستحالة اللسان المزدوج ، وهذا قاده إلى الكتابة الشعرية واختيار اللغة الفرنسية، مسكونا بإحساس الانقسام أصبح همه هو "تجميع المشتت" وتجاوز التفرقات ، هكذا قام بجمع الكتابة في الشعر والتشكيل والترجمة. يكتب لإيجاد مكان فوري بين الذات والعالم المحسوس. منذ سنة 1964 عمل كمتعاون مع مجلة *Mercure de France*، ثم مع مجلة "*NRF*"، مجلات حيث كتب مجموعة من المقالات حول شعراء ورسامين.

حاز سنة 1984 على جائزة أكاديمية ملارمي للشعر عن ديوانه "التحام الجسد والحديقة" وهو عبارة عن متتالية أشعار نثرية. كما حصل على جائزة فرنسا للثقافة سنة 1991 عن ديوانه" الشمس في غرفة فارغة" وهو عبارة عن متتاليات نثرية شعرية كتبها انطلاقا من لوحات إدوارد هوبر . كتب في دراساته الفنية مقاربات مضيئة لأعمال فيلاسكيز، غويا ، غريكو ، لولوران ، رامبراندت ، موغيلو.....، إلى حدود دراسته الأخيرة التي خصصها للرسام الإيطالي "كارافاج" وهي تحت عنوان ""النظام المعطى لليل"، حيث يرسم مسار رؤيته ومقاربته للفن.

ولقد أعطت بورتريهات الفيوم ميلاد قصائد الفيوم الرائعة وهي منشورة ضمن ديوانه "قطع من السماء، تقريبا لا شيء" ضمن منشورات غاليمار، حصل عنه على جائزة الغونكور للشعر سنة 2001. نشر سنة 2004 تأملاته النهائية حول الشعر في كتاب تحت عنوان: "ما يعود للصمت". أصدر قبل وفاته بقليل أنطولوجيا أشعاره " بالكاد كتب النهار" (1967 – 1992)، كما صدر عن دار غاليمار مخطوطة كتابه الأخير ووصيته الشعرية تحت عنوان "الموت عن بعد" سنة 2007 .

[1]

ما لا يتكلم
أسمعه
ما لا مكان له
أعثر له
على مكان.
ما يسقط
أمسك بأساسه
أرى
إلى كل ما يموت
يحيا
أختفي
مع ما يبقى.

درع الصباح

أبدا لا أخرج مني
أعبر تمزق شفاهي
دون أن أرى الشمس،
هواء الجدران
أخترع أروقة
حيث يتجمع البرد
مقوس
حتى هذه الصرخة.

[3]

امنحني هذا الصباح ، هذه الساعات
التي مازالت تنتمي للصباح الصغير
عندما يبدأ كل شيء، امنحني ، أرجوك ،
هذه الحركة الخفيفة للأغصان،
هذا النفس ، لا غير
حيث أكون هذا الشخص
الذي يستيقظ في العالم ويجهل
ما سيأتي ، وما
سيموت ، امنحني
فقط قليلا من السماء ، أو هذا الحجر.

[4]

هذا الصوت الذي يأتي
من لا مكان ، ماذا أفعل ، قل لي
كي لا أسمعه،
كل الأشياء صمتت،
في الأول الأشياء الكبرى، تلك التي
تجرحنا، ثم الأشياء الصغرى
وفي صمت ليل
الروح، فجأة يصبح الصوت
مثل الهلع، ثم مثل الحبور
ثم يصبح مثل الموت ، ببساطة.

[5]

آخذك من يدك
أيها
الضوء الذي يذهب دائما
نحو الأمام،
فجأة ستكون الأشياء، والناس ، والكلمات التي
تتصلب
تحت اللسان،
كل شيء
سيكون شفافا لنا ، الضوء
الذي لا مكان له ، هكذا تتوقف
ويتوقف ألمي
أيضا، فتنتظرني.

[6]

ابتسمت امراة
في منامها، وفي الخارج
بدأ العصفور الأول يقول
إن الفجر وهذه المرأة
يتحركان قليلا، للمرأة ثديان
يجب مداعبتهما، أظن ، من أجل
أن أحيا قليلا، قليل
من الوقت، وأكون
هناك ، بجانبها ، كما حجر
توجد المرأة التي تبتسم في البعيد.

[7]

هذا المساء ، حتى الورقة
التي تتحرك
تحدث الكثير من الضجيج.
من الكلمة الأولى
أدركت أنني أخطئ الطريق
في فمي
لا المثلث ولا الفرجار
أمكنهما قياس
شجرة.
لا تضف الغبار
إلى الغبار
اترك أمام الباب
حذاءك
ربما تتنفس أيضا
تحت الجذور
فتنسى السماء.
أحدهم يصرخ
بأن كل شيء اسود، لكن في
رأسه فقط
يصطدم.
تلتئم جروحنا دائما
في ذاكرة الآخرين
أحصيت سبع قطرات من المطر
على التويج
سبع أفكار حسنة.
أحمل
الزمن على أكتافي
لأمشي أفضل
الضوء الذي كنا نبحث
عنه سوية
لم يعد أبدا
لي ، لي وحدي فقط
لا أقاسم أحدا
خصومة عصافير الدوري
رأيت هذه الفراشة
في حلم آخر
منذ ألف سنة.
لأنه لا يروي سوى المطلق
أضحى الماء
جافا
تخطئ الشمس
تكتب كل يوم
من اليمين إلى اليسار
على الجدار هذا الظل
الذي لا ينتمي إلى أحد.
هذه الضجة ، ربما أحدثها
سقوط نجمة
على العشب
إبان استعمال المحبرة
حتى الكلمات
كانت لها رائحة البنفسج
قبل أن يغادر الحديقة
يقبلُ
لحاء الصفصاف.

[8]

في نفس الساعة من المساء،
تبدأ الحمائم في الحط على الأغصان،
سيقول شخص ما، بما
أن العشب عالي ، لنجلس
ولنحكي لبعضنا البعض.
هناك قصة مجنونة شيئا ما،
قصة ملك كان يظن أنه يعرف كل شيء ،
فأضاع
كل شيء، سيقول شخص ما،
لقد انتهت الحكايات
الحزينة، لننسها الحكايات،
كما الشمس تغرب ببطء.

[9]

كل شيء سينتهي، ننظر
إلى شجرة صغيرة وردية
ستسقط البتلات علينا
بلطف، ستكون
هناك شمس ، وبدون شك
في البعيد ، ستظل الشكل المبهم
لغيمة.

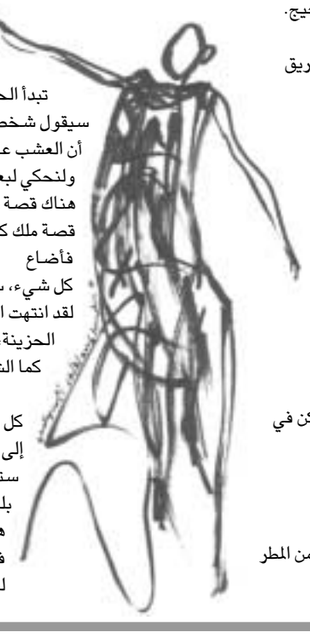

إصدارات اردنية

من الاحتمال إلى الضرورة: دراسات في السرد الروائي والقصصي

عمان ـ «القدس العربي»

عن دار مجدلاوي للنشر والتوزيع في عمان أصدر الناقد الأردني د. إبراهيم خليل كتابه الجديد «من الاحتمال إلى الضرورة ـ دراسات في السرد الروائي والقصصي» وأهداه إلى صديقه القاص الراحل خليل السواحري، وضم مجموعة من الدراسات النقدية وهي: شعرية الأمكنة في ارض السياد للعجيلي، عميد الرواية العربية في ذمة التاريخ، الرواية والتأويل: مقاربة في التحليل النفسي، الرواية العربية والخطاب النسوي، غسان نزال في روايته التشريق، التعريف بالقصة القصيرة، بلاغة الألفة في سحابة من عصافير للريماوي، المفارقة في قصص مؤنس الرزاز القصيرة، غالب هلسا والقصة القصيرة، الثابت والمتغير في قصص محمد علي طه، خليل السواحري في مجموعته القصصية الأخيرة .

والمؤلف د. إبراهيم خليل نشر نحو 36 كتابا منها ديوان شعر، ومجموعة قصص وكتاب في الترجمة، وكتاب محقق، ومختارات شعرية وعدد من الكتب العلمية والأكاديمية التي يجري تدريسها في عدد من الجامعات العربية منها كتاب: النقد الأدبي من المحاكاة إلى التفكيك، المدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، عروض الشعر العربي، كتاب في اللسانيات ونحو النص، معالم الشعر الحديث في فلسطين والأردن، أقنعة الراوي، نقاد الأدب في الأردن وفلسطين، فصول في الأدب الأردني ونقده، تيسير سبول من الشعر إلى الرواية، مقدمات لدراسة الحياة الأدبية في الأردن، ظلال وأصداء اندلسية في الأدب المعاصر، جبرا ابراهيم جبرا الأديب والناقد، فصول في نقد النقد وغيرها.

تيارات الفكر العربي الإسلامي وتحولات العصر

■ عن دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع في عمان ومنشورات البنك الأهلي صدر كتاب «تيارات الفكر العربي الإسلامي المعاصر وتحولات العصر وتداعياته» للباحث د. أنور الزعبي، وهو الجزء الثاني من دراسة له بالعنوان نفسه، ضمت سابقا ثمانية فصول، أما هذا الجزء فضم الموضوعات التالية: تيارات الفكر العربي المعاصر، الأصول الفلسفية للحداثة وما بعد الحداثة، المعرفة والعبادة في الشريعة، منظومات النسق الفكري العربي الإسلامي، أبرز تحولات العصر، المنهجية النقدية الملائمة للتحديث، المسيرة إلى أين؟.

كتب الزعبي في مقدمته لكتابه هذا يقول «هل يمكن الشروع في تحديث الفكر العربي الاسلامي دون الإحاطة الشمولية به والوقوف على أصوله، واستعراض ريادته ومعالم مسيرته ومواكبة تطوراته وتقلباته حتى عصرنا الراهن، ومن ثم استبصار واستشراف آفاقه بما يهيىء صورة مشهدية بانورامية له لا سيما من الناحية المعرفية والمنهجية؟ هذا ما حاولت هذه الدراسة سابقا في جزئها الاول ان تجيب عليه، والآن هل يمكن تحديث هذا الفكر باغفال التعرف على ما آل إليه الواقع المعاصر، وما افرز من تيارات وما آلت إليه الأمور لدى أقوام اخرى، لا سيما الفكر الغربي المعاصر، الأصول الفلسفية لما وسم بالحداثة وما بعد الحداثة خاصة، ومناقشتها ونقدها واستبصار تداعياتها؟ وهل يمكن تقديم رؤى ومقترحات من شأنها جعل عملية التحديث ممكنة بغير منهجية نقدية ملائمة للتحديث، ومعادلة ناجعة له تعتمد وفقا لما تطرح الدراسة على منظومات مفاهيم أساسية كالاستعادة والاستعارة والاستفادة والمنهجة والنمذجة والأدلجة وغيرها من المفاهيم، يكون بوسعها تبيان ما هو متماسك أصيل في التجربة العربية الاسلامية، وما هو جدير ناجع في التجربة الغربية، وما هو ممكن تحقيقة مستقبلا، وبيان موطن القوة والضعف فيها جميعا، وامكانية تضافر ايجابياتها معا في السعي نحو نقلة نوعية في العمليات التحديثية؟ هذا ما يحاول هذا الجزء الثاني الإجابة عليه..».

المسرحي المغربي عباس ابراهيم:

تطور المسرح المغربي تحكمه الإرادة السياسية أولا..

اجرى الحوار: عبدالجبار خمران*

■ المسرحي عباس ابراهيم واحد من الوجوه المسرحية المغربية التي ظهرت في سنوات كان فيها المسرح المغربي يعرف الكثير من التحديات.. وهو يرى في مهنة المسرح أجمل المهن في هذا الكون رغم كل المعوقات..إنه ذاكرة حافلة بالأحداث والعناوين والتواريخ والشخصيات.. منذ احترف المسرح ـ وأسس رفقة عدو امبارك وعبد اللطيف الدشراوي فرقة «القناع الصغير» التي ذاع صيتها بداية السبعينات ـ لم يوقفه عن ممارسته المسرحية ـ في السنوات الأخيرة ـ إلا المرض.. وحتى العملية الجراحية التي أجراها لزرع الرئة مؤخرا، فلكي يتنفس هواء ومسرحا نقيين، وليعود لممارسته المسرحية بالتحديد، ولجمهوره الخاص، الذي يعرفه ويعرف مسرحه، فعباس ابراهيم من رجال المسرح الذين يختارون نوعية مسرحهم، ليختاروا ضمنيا جمهورهم..

قدم رفقة «محترف الفن المسرحي» ـ الذي أسسه مبدئيا لأجل تكوين الممثل ـ العديد من الأعمال المسرحية والتي قدم بعضها على الشاشة الصغيرة للقناتين الأولى والثانية..

من أعماله المسرحية: «الصعود إلى المنحدر الرمادي» لأحمد جمعة من البحرين سنة 1985. «طاحت واجبرناها» 1986. و«غرباء» لعبد الكبير بنبيش 1987. ومسرحية «المنزه» 1989، عن «ثلاثية الاصطياف» لجولدوني. «اصدافت حمادي» و «صنادق العجب» 1992 للطيب العلج . «أفريكا مهاجر» لعبد الكبير بنبيش والتي شارك بها في المهرجان التجريبي بالقاهرة 1996. «سي التاقي» لعبدالصمد الكنفاوي؛ عن «تارتوف» موليير. و«قصة فلان» 1999. و«لا هنا لا لهيه» لعبد الكبير بنبيش أيضا..

وأن نسمع عباس ابراهيم فنحن نفتح نافذة وزاوية نظر.. لواحد من الجيل الوسط للممارسين المسرحيين المغاربة، اشتغل مع الجيل الأول ومع الجيل الجديد أيضا..

مسرحي يجعل من المسرح مسألة ورؤيا شخصية، قد تختلف معه لكن لا شيء تؤاخذه عليه.. كما صرح له المخرج الفرنسي الكبير أنطوان فتيز بعد أن شاهده يلعب دور ياغو في مسرحية «عطيل»..

بمقهى «سارا برنار» قرب «مسرح المدينة» في ساحة «شاتلي» بباريس كان لقاؤنا وكان هذا الحوار..

■ المسرحي عباس ابراهيم، دعنا نبدأ من البداية.. لأسألك عن كيفية نشوء علاقتك بالمسرح وكيف كانت البدايات؟

■ بدايتي كانت بالمعهد الوطني للموسيقى والرقص والفن المسرحي بالرباط موسم 1962/1961 وعمري 17 سنة، إذن من الأول كانت بدايتي احترافية بمعنى ما، لم أمر بمسرح الهواة، وأنا سعيد لأنني لم أمر بمسرح الهواة، لأنه يترك بعض العادات وربما «العاهات» التمثيلية التي يصعب التخلص منها بسهولة، ومن حسن الحظ أيضا أن أتعلم المسرح في بداياتي على أيدي أساتذة مهمين من أمثال الفنان «محمد سعيد عفيفي» والذي فتح وعيي على أهمية التعبير الجسدي في التمثيل، هناك أيضا الأستاذ «فريد بن مبارك» والذي كان من أوائل المسرحيين المغاربة الذين اهتموا بفن الميم، وذلك راجع لدراسته بباريس بمدرسة «جاك لوكوك» المعروفة باهتمامها بالبعد الجسدي داخل العملية المسرحية.. و«عبد الله شقرون» والفنان «الطيب العلج» ولن أنسى الأستاذ «الهاشمي بن عمر».. واستمرت فترة التكوين مدة 5 سنوات لأن الدروس كانت مسائية فقط.. وكانت السنة الدراسية تتوج بمشاهد مختارة أو بعمل مسرحي تطبيقي يقدم أمام الجمهور، ما يسمى بـ «امتحان الجمهور».. وأذكر أننا قدمنا مسرحية بسيطة عنوانها: «لي سيرور/ ماسحي الأحذية» باللهجة الدارجة لسعيد عفيفي، والتي كانت أول اتصال مباشر لي مع الجمهور، وكانت من أوائل الأعمال التي قدمت على خشبة مسرح محمد الخامس الحديث النشأة آنذاك (دُشن في آذار/مارس 1962).. من هنا لم أعد أفكر أن باستطاعتي أن أمارس أي مهنة أخرى غير المسرح..

■ على الرغم من أن مزاولة مهنة المسرح ساعتها أصعب بكثير جدا، كان ذلك نوعا من المغامرة أو«الجنون».. ولم تكن مهنة حتى؟

■ بالفعل كان اختيارا جنونيا بل قل «عملية انتحارية».. كان رأس مال ممارسي المسرح أمثالي هو حبهم للمسرح، فعلى سبيل المثال: فريد بنمبارك أنفق ما يملك من إرثه كاملا على دراسته للمسرح بفرنسا.. كان رجلا يحب المسرح بشكل جنوني، يمارسه ويدرسه بهم رجل المسرح الواعي بدوره، وبدور المسرح داخل مجتمعه. واستطاع بالفعل أن ينقل لنا ـ نحن طلبته ـ حبه هذا للمسرح. يمكن أن أقول: من دون فريد بنمبارك لم أكن لأستمر بممارسة المسرح ـ بالشكل الذي أمارسه ـ فمعه تعلمنا تقنيات المسرح وتعلمنا معها معنى التضحية، ومعنى ارتباط المسرح بقضايا الناس.

■ بعد سنوات التكوين ستأتي فكرة تأسيس فرقة مسرحية سيكون لأعمالها الصدى الكبير لدى الجمهور المغربي وبين المهتمين بالشأن المسرحي، وستثير الكثير من الجدل.. ما الظروف الحقيقية لتأسيس فرقة «القناع الصغير»؟

■ جاءت فكرة تكوين فرقة مسرحية، فكانت «فرقة القناع الصغير» سنة 1969. والنواة المؤسسة للفرقة هم: عباس ابراهيم، عدُو مبارك والذي ابتعد عن المسرح في السبعينات، وعبد اللطيف الدشراوي مخرج «فرقة مسرح محمد الخامس» حاليا..

وطلبنا في البداية من الطيب العلج الاشتغال معنا، ولكي تضم الفرقة أسماء محترفة استدعى احمد العماري وعزيز موهوب ومليكة العمري فابتدأت التداريب على مسرحية «الناعورة» للطيب العلج.. لنفاجأ بعد ثلاثة أسابيع من بداية التداريب بتغيب الثلاثة المحترفين، والسبب، أنهم لا يريدون المغامرة بأسمائهم مع مبتدئين، فقلنا لطيب العلج: لا مشكل هذا اختيارهم وهم أحرار، ليفاجئنا العلج بأنه هو أيضا لا يمكنه الاستمرار معنا، فخرجنا نحن الثلاثة المؤسسين بفكرة الاشتغال بمسرح الطفل.. بعد أربعة أشهر، عقد اجتماع بالوزارة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصيل برئاسة محمد الفاسي وزير الدولة المكلف، ليعلن هذا الأخير عن تكوين فرقة مسرحية للناشئين اسمها «القناع الصغير»، وقد أخبر بوجود الفرقة عن طريق مدير المسرح آنذاك.. والذي طلبنا منه تبني الفرقة من قبل لكنه رفض، مع العلم بأن مسرح محمد الخامس لم يكن يتوفر على أي فرقة.. ولما سمع بأن أحد الإداريين قد يتبنى المشروع اضطر لأن يجد لنا حلا، والحل هو: استغلال المدخول المالي «لمقهى» المسرح، وبالتالي عدم المساس بميزانية المسرح، واستطعنا بالفعل تمويل عروضنا المسرحية من خلال اشرافنا على «مقهى» المسرح الوطني محمد الخامس.. هنا سنطلب من الطيب العلج الاشتغال مع الفرقة ـ ولن يرفض هذه المرة ـ من خلال اقتباس مسرحية «جلابة الأبهة» عن «المعطف» لنيكولاي غوغول، والتي أعدت في زمن قياسي، اشتغلنا ليل نهار لتقديم العرض.. ومنعت المسرحية.. ولمدة ثلاث سنوات فقط وضعت «القناع الصغير» في مصاف الفرق الكبرى في المغرب.. فالفرقة حملت على عاتقها بلورة مسرح جديد، مرتبط بقضايا المجتمع المغربي.. ومن أول المسرحيات التي قدمتها الفرقة، مسرحية «القنبلة» المقتبسة عن «قنبلة زاباطو» للمسرحي البلجيكي «أرتور فوكيز».. سنة بعدها سنقدم عرضاً للأطفال «أجيو تلعبوا معانا» والذي قدم بمناسبة عيد ميلاد الأمير سيدي محمد آنذاك بإفران، وسينضم إلينا العديد من الممثلين كمحمد الرزين وثريا جبران وزيرة الشؤون الثقافية الحالية وفاطمة بيجادي والممثل محمد الجم فيما بعد، بل ستتعامل الفرقة سنة 1970 مع مخرج شاب آنذاك من خلال مسرحية «السلاحف» وهو المخرج المعروف الآن نبيل الحلو، ومنعت هده المسرحية أيضا من إكمال جولتها.. ثم مسرحية «الحكيم قنقون» مع الطيب العلج عن «كنوك» لجون رومان، فمسرحية «قاضي الحلقة» التي ارتبط فيها العلج بعقد لإنجاز المسرحية. والتي منعت أيضا.. ثم لجأنا للعمل الجماعي من خلال «الباب المسدود».. لتقبر الفرقة بعد عرضها الأخير «الكروسة» في مهرجان «شالة» أواخر 1973.

■ هل ترى أن مسرح عباس ابراهيم امتداد دائم للتصور الذي حكم فرقة «القناع الصغير» وبالتالي سبب ذلك نوعاً من الحصار وربما الإقصاء حتى من طرف المنابر الإعلامية؟

■ حوصر مسرح عباس ابراهيم وحورب منذ «القناع الصغير»، ووضع اسمي بالقائمة السوداء لدى المسؤولين.. ولم يكن حل الفرقة بناء على رغبة عناصرها كما قيل، بل كانت هناك إرادة رسمية في إقبار الفرقة وتهميش مؤسسيها.. نظرا للمواضيع التي تطرحها ولجرأتها في تناول قضايا المجتمع المغربي.. واكثر من هذا كتب الناقد المرحوم علي الهواري مقالا بصحيفة وطنية معروفة حول مسرحية «طاحت واجبرناها» سنة 1986. لينشر المقال مبتورا.. منذ أن بدأ الحديث عن المخرج عباس ابراهيم..

■ بعد مسارك مع «القناع الصغير» جاءت الهجرة لفرنسا لإكمال الدراسة ثم العودة للوطن من أجل خلق محترف للتكوين المسرحي.. كيف تنظر لمشروع التكوين المسرحي في المغرب من خلال تجربتك بهذا المحترف، ومن خلال مؤسسة المعهد العالي للفن المسرحي، التي درست بها لمدة ثلاثة أشهر فقط؟

■ التحقت أولا بالمعهد الوطني للموسيقى والرقص بالرباط كمدرس مساعد رفقة فريد بن مبارك لمدة لم تتعد أربعة أشهر، فيما بعد جاءت المنحة لأدرس في باريس سنة 1974 التي اقترحها علي محمد الصفريوي مدير قسم الفنون آنذاك.. قبلت المنحة لإيماني الشديد بضرورة التكوين والتكوين المستمر.. والتحقت بالمدرسة العليا للفن المسرحي بباريس ثم المعهد الوطني «كنسرفاتوار».. التجربة أضافت لي الثقة في الذات، إضافة إلى أنها منحتني فرصة أساسية للتفكير ـ ولأول مرة ـ بشكل جدي في الإخراج.. حيث قدمت بالمعهد «عطيل» شيكسبير و«الأب» لستراندبورغ وغيرها من الأعمال العالمية.. حتى أن أنطوان فتيز قال بعد أن شاهدني أشخص «ياغو»: «ليس لدي ما أقوله لك.. لكني لست متفقا معك».. وأنطوان فتيز مخرج كبير وقتذاك معروف.. كان أول من فتح وعيي على منهج ستانسلافسكي..وكان أيضا كما هو «جون بيير ميكائيل».. وفي نهاية السنة تقام أيام المعهد ويحضرها المخرجون والمهتمون بالمسرح والسينما والتلفزيون.. وهذه الأيام منحتني فرصة أن أختار للمشاركة في سلسلة تلفزيونية بالقناة الفرنسية الأولى «الدقائق الخمس الأخيرة» بعدها شاركت في فيلم تلفزيوني لنفس القناة «حرية، حرية».

أما بخصوص مشروع التكوين المسرحي بالمغرب فقد كان دائما هما حاضرا لدى المسؤولين.. خاصة بعد إلغاء قسم التكوين المسرحي من المعهد الوطني للموسيقى والرقص بالرباط سنة 1974 ـ كان مديره آنذاك الموسيقي أحمد عواطف ـ والذي كنت أريد أن أكمل به مهمتي كمدرس بعد عودتي من باريس.

وأذكر أنه قبل احداث المعهد العالي للفن المسرحي، كانت هناك فكرتان: الأولى تقول بالاكتفاء مرحليا بمعاهد جهوية وإرسال بعثات من الممارسين للتكوين الأكاديمي، وعندما تتوفر الأطر والكفاءة البشرية، ساعتها يفتح معهد عال، وأذكر أن احد المكلفين بهذا الملف وهو عزيزٌ السغروشني مدير مسرح محمد الخامس آنذاك كان ضد فتح المعهد في هذه الظروف.. والفكرة الأخرى والتي تبنتها الوزارة الوصية وهي: فتح معهد عال للفن المسرحي «والسلام».. بما يتوفر عليه من إمكانيات، من دون محترفين أو مهنيين في مختلف التخصصات المراد تدريسها بهذه المدرسة، التي حملت على عاتقها تكوين أطر في مختلف المهن المسرحية.

■ المعهد الآن وبعد أكثر من عقدين من الزمن، استفاد الكثير، وتجاوز العديد من العقبات، وحرك البركة الراكدة في المشهد المسرحي المغربي بضخ دماء ووجوه جديدة.. لدينا ممثلون وسينوغرافيون وفرق إلخ..؟

■ يؤسفني ويؤلمني أنني لم أكن أتمنى هذا المسار للمعهد وهو في بداياته، أنا مغربي وأحب بلدي وأحب الخير والتقدم لهذا البلد وللميدان الذي أمارسه وأغار عليه.. أعتبر الإدارة الأولى للمعهد العالي كانت لها أخطاء.. فقد وُظف بالمعهد جامعيون ـ تابعوا دراسات مسرحية/ أدبية بالجامعة ـ ليدرسوا مواد تطبيقية.. هل المعهد فرع من الجامعة؟.. المعهد لم يعط كل ما كان منتظرا منه، ولم يستطع أن يبلور مفهوما جديدا لمسرح آخر، كما صرح مديره الأول أحمد البدري في خطاباته، ناهيك عن أن الخريجين/الممثلين ضائعون، لأنهم لا يجدون مخرجين حقيقيين ملمين بإدارة الممثل، خاصة عندما تتوفر فيهم الطاقة التمثيلية اللازمة.. اشتغلت مع البعض منهم في الساحة المسرحية وفي السينما وبأعمال عالمية بورززات.. وأنا لا يمكن إلا أن أكن الاحترام والتقدير لجرأة الخريجين في اختيار هذا الميدان وخوض مغامراته رغم العوائق والصعوبات.. ما انتقده هو أنه لا يمكن ان يكون لنا بالمغرب هذا الكم الهائل من المخرجين المسرحيين: يقوم أحدهم بالإخراج ليقرر آخر من نفس مجموعته المسرحية أن يمارس الإخراج أيضا، فقط لكي يتقاضى أجرا كصاحب فرقة أو لأخذ الدعم أو شيء من هذا القبيل.. علامة المسرح الحقيقية هي الجمهور.. لا يمكن الادعاء بأن لدينا مسرحاً، والجمهور يحضر بالدعوات..

التكوين ولا شيء غير التكوين، المعهد عليه أن يلعب دوره الحقيقي في تكوين الشخص، وعندما تطول التجربة ويحصل التراكم وتتمكن من الأدوات والقواعد المؤهلة لممارسة الإخراج، فلنمارس الإخراج..

وفكرة التكوين كانت هاجسي الأول، عند خلق محترف للتكوين المسرحي، الذي سألتني عنه..اقترح علي مدير المسرح آنذاك أن نجعل الورشة التابعة للمسرح الوطني محمد الخامس امتدادا لـ«مركز الثقافة المسرحية» الذي كان قد أنشأه ولم يستمر، لكنني التزمت أن نضع عنوانا فرعيا بين قوسين: «تكوين الممثل».. إن شرط تطور المسرح والدراما والسينما والتلفزيون هو الرهان على تكوين الممثل.. للأسف المشتغلون بالمسرح المغربي، لا يفهمون عمق المسرح.. وأنا قرأت لأحد «كبار مسرحيينا» أنه لا يعترف باللعب المسرحي، هذا الكلام ضمنيا يلغي الممثل.. في حين أن جوهر العمل المسرحي هو «اللعب»، بالمعنى الدرامي للكلمة..

■ دعنا نستمر في نفس الاتجاه لنتحدث عما أعقب المعهد، ولو بعد حين، من فكرةإنشاء صندوق الدعم وكذا مشروع الفرق الجهوية.. كيف تقيم المبادرتين؟

■ فكرة صندوق الدعم إيجابية كمشروع، وبكل المعايير، لكن العلة في التطبيق جاءت المبادرة مع المثقف والشاعر محمد الأشعري كوزير للشؤون الثقافية والذي نحترم شخصه ومبادرته، لكن ثقافته ودرايته بالشأن المسرحي بسيطة ـ وأعتقد ـ أنه لم يشاهد يوما مسرحية لعباس ابراهيم مثلا.. ولجنة الدعم: تقيم العمل إداريا أكثر منه فنيا.. دون أي اعتبار لتاريخ صاحب المشروع المسرحي المرشح للدعم.. كيف أقدم دعما لشخص لم يقدم عملا مسرحيا أبدا؟ وأحرم شخصاً له تاريخ وأعماله أمامنا في الساحة المسرحية؟ كيف نفسر عدم استمرارية جل الفرق التي أخذت الدعم؟ صندوق الدعم مال عام يجب أن يصرف في المكان المناسب.. الذين شملهم الدعم منذ 1999 أين هم الآن؟ يقدمون عملا مسرحيا واحدا وانتهى الأمر.. حتى القلة لم تستمر بشكل موسمي.. لا وجود لفرقة محترفة ضمن لها الدعم، أو ضمنت هي لنفسها بعد الدعم، أن تشتغل بشكل موسمي.. بل الكثير من الفرق المدعومة لا تقدم حتى العروض العشرة المطلوبة منها.. أين المتابعة والمحاسبة؟

حتى التصور للفرق الجهوية ـ وانا لا أخفيك سرا ـ لا أفهم كيف نضع على رأس فرقة مسرحية جهوية شخصا ممثلاً بالأساس.. لم يبدأ ممارسته المسرحية حتى سن40 سنة.. وكنت شخصيا وراء تصور كيفية تسيير الفرقة الجهوية واستبعدت من المشروع.. يجب أن يعلم الجميع أنه لتطور المسرح المغربي لا بد لرجاله الحقيقيين من أن يأخذوا بزمام أموره.. ورجال المسرح المغربي هم الذين يثبتون كفاءتهم ويخلقون جمهورهم داخل مشهد مسرحي يسيطر عليه مسرح استهلاكي من جهة، ومسرح تجاوزه الجمهور المغربي من جهة أخرى..

■ على ذكر المشهد المسرحي.. كيف هي حالة ووضعية المسرح المغربي الآن؟

■ على الجميع: ممارسين ومسؤولين أن يتأملوا كثيرا، ويفكروا في الموضوع بجدية.. لأجل أن يكون لنا مسرح يستقطب الجمهور بجميع فئاته.. ولا يمكن الوصول لذلك ولتطوير مهنة المسرح إلا بإرادة سياسية على مستوى عال.. وأن لا نفعل بالمسرح ما فعل بالسينما المغربية، أي أن نخلق الوهم بالرواج والاشتغال والإنتاجات، في حين هناك سكون.. وتفتح الأبواب لمن هب ودب.. قد يقول قائل: الكم يخلق الكيف، متى سيخلق هذا الكيف؟ وهل لنا قاعدة لاستقبال الكم؟..الإخراج السينمائي يبرهن عليه بالأعمال السينمائية أي الأفلام، وأن يتوفر شرط الكفاءة.. وليس كل من أنجز ثلاثة أفلام قصيرة ـ كيفما كانت ـ هو مخرج سينمائي.. وليس كل من أخرج مسرحية هو مخرج مسرحي.. وإلا سيحكمنا التصور الهاوي للممارسة المسرحية..

■ وأنت تشير إلى التصور الهاوي.. وذكرت أيضا أنك سعيد لأنك لم تمر بالمسرح الهاوي في بداية حديثنا.. ألا ترى أن مسرح الهواة في المغرب وفي فترة معينة كانت تجاربه متميزة على المسرح الاحترافي، بل أفرزت وبلورت نظريات للممارسة بل واتجاهات كالمسرح الاحتفالي والذي كان له تأثيره في العالم العربي والمسرح الثالث إلخ ؟

■ شخصيا أحترم عبدالكريم برشيد، كمؤلف له نصوص مهمة، وكنت قد طلبت منه نص «عنتر في المرايا المكسرة» لإخراجه.. هذا على مستوى الكتابة والنصوص، أما التنظير فلا أرى في المسرح الاحتفالي إلا سطوا على أصالة المسرح العالمي.. المسرح بدأ احتفالا، مرتبطا بالطقوس الدينية.. لا يمكننا اختراع الشيء مرتين.. جل التنظيرات المسرحية في عالمنا العربي تدعي أشياء ليست في ملكها، كما أني لم أر يوما عملا مسرحيا فيه احتفالية كما ينظر لها عند الاحتفاليين، ولم يستمر كمسرح على فرض أنه وجد، أين هو الآن؟

والتنظير للمدارس والاتجاهات في كل الفنون عالميا يبدأ بالرسم والمختصون يرون فيه جديدا ثم تنساق وراءه الفنون الأخرى.. هكذا هي الكلاسيكية والطبيعية والتعبيرية والتكعيبية والسريالية.. لنحاول أن نمارس المسرح بقواعده.. وعندما يترسخ كممارسة وتتطور ممارساتنا المسرحية، فليكن لنا مبدعون ومنظرون بإمكانهم تعقب بوادر نشوء اتجاه ومدرسة.. التجربة أولا ثم التنظير ثانيا وليس العكس.. وشخصيا 80 في المئة من أعمالي استفدت فيها من مبادىء أساسية ثلاثة في «الحلقة» كشكل فرجوي ـ أولا الحلايقي/الراوي كمكون أساسي ـ ثانيا انعدام الكواليس بالحلقة: كل شيء يجري أمام الجمهور ـ ثالثا تقمص عدة ادوار.. والباقي ثانوي. والأشكال الفرجوية ليست بأشكال مسرحية.. لا علاقة لها بالمسرح كما عرفناه، وكما انتقل إلينا كمجتمع عربي..

المسرح في أصله ولدته حاجة روحانية مرتبطة بالآلهة.. أما هذه الأشكال التي يسمونها «قبل مسرحية » ولدتها في الأساس الحاجة والعوز والرغبة في كسب القوت اليومي.. يمكن الاستفادة منها وتناول عناصرها الدرامية مسرحيا، لكنها هي في ذاتها ليست بمسرح.

* مسرحي مغربي مقيم بباريس
abdelkhoumrane@yahoo.fr

ملصق مسرحية لثريا جبران (القدس العربي)

تداعيات

P.L.O

سليم البيك*

■ بعد أن درتُ على أكثر من مركز طبي واتصلت بالعديد منها علّني أجد من يعترف ببطاقة التأمين الصحي التي أحملها في جيبي، وجدت مركزا يقبل بها، كان في احدى العمارات ضئيلة الحجم، المعزولة، القديمة، من تلك غير المزودة بأنظمة تكييف مركزية. دخلت العمارة بجوها غير الصحي. وصلت عبر الدرج إلى الطابق الثاني، فالمصعد كان يعج ببقايا دخان السجائر وبأعقابها. حين وصلت إلى مدخل الطابق، وكان الوقت آنذاك ظهرا، للحظة أو اثنتين لم أعد أرى شيئا، بسبب الإضاءة الخافتة جدا في ممرات الطابق، بخلاف الدرج الذي تكسر خطوطٌ من الشمس، تمر عبر نوافذ ملطخة ومكسورة، ظلامها. لم تحلُ تلك العتمة، على كل حال، دون رؤيتي للافتة تشير إلى مكان العيادة\الشقة.

سألني موظف الاستقبال بعض الأسئلة الروتينية، وكان هنديا بالمناسبة، وكذا باقي موظفي المركز، سألني: وين في بلاد ما إنتَ؟ فقلت: Palestine، وحين رأيت على شاشة كمبيوتره بأن عليه كتابة رمز للبلد مكونا من ثلاثة أحرف ورأيته قد تردد قليلا عند الرموز، بادرت: PAL. ظننته لم يسمعني جيدا فكررت: Palestine ......PAL. لكنه لم يعرني أي اهتمام، وبدا وللحظة كأنه استرجع ما فقده لثوان، وما كان يحاول جاهدا تذكره، وجد الرمز المخصص لذلك البلد، فلسطين، فكتب PLO، الأحرف الأولى لـ منظمة التحرير الفلسطينية، التي عرفناها كفلسطينيين بأنها «الممثل الشرعي والوحيد» لنا، والتي كانت، ضميرياً، كذلك، حتى في العيادات المعزولة.

أحببت ما كتب، وجعلني أكثر تفاعلا معه، ومع الطبيب من بعده، وأعاد على نفسي أسئلة متكررة دوما: أين هي منظمة التحرير؟ ومتى نتقدم إلى الوراء ولو قليلا لتكون المنظمة الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا؟ المنظمة التي استأثرت بها «فتح» وطفيليات شكلت أذيالا لها، المنظمة التي جعلتها «فتح» احدى مؤسسات الحركة، بدلا من أن تكون الحركة مكونا من مكونات مؤسسات المنظمة، إضافة لباقي الفصائل.

لا أدري سبب كتابة رمز «دولتي» بالأحرف الأولى لـ منظمة التحرير الفلسطينية، ولكني كحال بقية الفلسطينيين، أنتظر أن تكون المنظمة مرجعيتي لا دولتي، أن تكون كما تكون الدولة مرجعية أي مواطن على هذا الكوكب، أنتظر يوما تكون فيه المنظمة بيتا فلسطينيا يشمل كل القوى والتيارات الوطنية في كافة أماكن تجمع هذا الشعب المشتت. ولا تكتمل «فلسطينية» المنظمة إن لم تشمل مؤسساتها ممثلين عن الفلسطينيين في الجزء المحتل عام 48 من الوطن، حتى يأتي اليوم الذي أقول فيه: PLO، أكتب PLO، تمثلني وتمثل كل شعبي، في الجليل والمثلث والنقب، وغزة والضفة، والمخيمات والشتات، وفي المريخ إن وجد.

***

في زيارة ثانية لذات العيادة لذات السبب. كنت قد استهلكت ما وصفه لي الطبيب من دواء، وبعد يومين أو ثلاثة رجعت إلى حالتي التي سبقت زيارتي الأولى. دخلت المبنى وصرت أنظر حولي علّي أجد ما أعدّل به النص، أو أضيفه قبل ارسال المقال للمحرر.

لكن...

أثناء انتظاري دوري للدخول إلى غرفة الفحص، سألني رجل واقف في الدور: هل أنت سوري؟ قلت: لا، فلسطيني. قال: الهوية التي تحملها فلسطينية أم فلسطينية\سورية؟ فأجبت بالثانية. هنا لاحظت أن في الأمر غرابة ما، رجل بهيئة آسيوية ـ تبين لاحقا بأنه بنغالي ـ يعرف بهذه التفاصيل عن تشتت الفلسطيني. قال بعد فترة سكون: ذهبت من بنغلادش إلى هناك في أواخر الـ ,1981. أنا كنت في بيروت.. قاتلت مع المنظمة في صيدا و«عين الحلوة».. كنت على المدفعية..

ذهلت وضحكت واحتجت وقتا لاستيعاب الموضوع. صار يحكي لي عن القصف الإسرائيلي وحصاره، و«القوات اللبنانية»، للفلسطينيين وهو منهم، والموقف العربي الذي قال عنه بلهجته العربية المكسرة: هذا عرب ما يسوي شي.. بس في كلام.. حتى كلام ما في.

قال بأنه ذهب ضمن مجموعة من بنغلادش للانضمام إلى الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير، قال بأنه ترك لبنان وعاد إلى بلاده عام 1985، وهاجر إلى الإمارات عام 1986 ليبني حياة أخرى، جديدة. في عيونه المغرورقة رأيت حنينه لبدلة الفدائي الخاكية، ومدفعيته ومخيمه.

ربما خجلت أن أسأله عن رأيه «بالمنظمة» اليوم، أو أنني خفت أن يسألني عن أخبار «المنظمة» اليوم، خجلت أن أجد نفسي في مكان أقول له فيه: لا يا رفيقي، منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد تستحق سؤالك عنها.

صاح صوت نسائي من الداخل: عبد الكريم. فدخل، واختفى.. قد يكون هذا اسمه الحركي، احتفظ به، وببطاقة هويته الفلسطينية ربما، أما منظمة التحرير الآن، فقد نسيته، وغيره من الفلسطينيين، فأخجل اليوم أن تكون ممثله وممثلي الشرعي والوحيد.

* كاتب فلسطيني مقيم في أبو ظبي
www.horria.org

«سيكو»: مايكل مور يضع إصبعه على الجرح

رانيه عقلة حداد*

■ ماذا يعني ان تكون مواطنا امريكيا، ربما بالنسبة لعدد كبير من العرب، يعني ان تعيش في كنف دولة تمنح الانسان الحرية بنظامها الذي يخيل اليهم انه ديمقراطي، وان تشعر بانسانيتك ككائن محترم تحتل اعلى درجة في سلم اولويات الدولة، لكن المخرج الامريكي مايكل مور يساهم في فيلمه الوثائقي الاخير (سيكو) انتاج 2007، بإزالة هالة القداسة التي تحيط بالنظام الامريكي. كمن يلامس بإصبعه موضع الألم، هكذا هو مشروع مور كما تظهره مختلف افلامه الوثائقية «منذ روجر وانا» حتى «فهرنهايت 9/11» الذي فضح فيه الاسباب الحقيقية خلف ما يدعي بوش الابن وإدارته انها حرب على الارهاب، والآن في «سيكو» يسلط الضوء على جشع شركات التأمين الصحي والادوية المسيطرة على نظام الرعاية الصحية في الولايات المتحدة الامريكية، ويفضح سياسة الادارة الامريكية المتواطئة معها على امتداد عقود، ففسحت المجال لهذه الشركات الربحية ان تتعامل مع واحدة من اهم احتياجات الانسان الاساسية، وهي الرعاية الصحية كمشروع تجاري استثماري يجب ان ينجح ويجني الارباح حتى لو كان على حساب المواطن الامريكي وانسانيته، لذا تطول قائمة الامراض التي لا تشملها التغطية، وان شملتها فهي تحاول التملص من الكثير منها، لتصبح صحة المواطن في مهب الريح.

خلفية مور الصحافية صبغت الفيلم باسلوب التحقيق الصحافي، فعلى امتداد الفيلم يجري المقابلات مع عدد كبير من المتضررين من هذا النظام الذي اودى بحياة بعضهم، ويضع هذه الشهادات في الجزء الاول من الفيلم جنبا الى جنب مع وثائق بالصوت والصورة لبعض رؤساء امريكا وافراد في الحكومة، تؤكد الدور السيئ الذي لعبوه في هذا الموضوع.

في الجزء الثاني من الفيلم يعرض لأنظمة تأمين صحي ناجحة في دول تحترم الانسان وتضع رعاية صحته على رأس الاولويات، حتى يكاد يكون العلاج مجانياً ومتوفراً للجميع دون استثناء، من هذه الدول: كندا، بريطانيا، فرنسا، كوبا، يجري مقابلات مع مواطنين عاديين، اطباء، وصيادلة... في كل هذه الدول، ليضع هذا النموذج الناجح ازاء النموذج الامريكي الفاشل.

ويمعن مور في التهكم والسخرية من نظام التأمين الصحي الامريكي، باستخدام اسلوب المقارنات حين يضع النماذج المتباينة (السيئ والجيد) بجوار بعضها، كذلك يجاور شهادات بعض الناس بمقاطع من افلام كلاسيكية كوميدية تعمق الاحساس بالمواطن المسحوق، او يجاورها مع حديث السياسيين فيؤكد على نفاقهم، واحيانا ما يقوله صوت المعلق يؤدي هذا الدور، وغيرها من الامثلة الكثير، وتجلت سخرية مور واستفزازه للادارة الامريكية، عندما وضع نظام الرعاية الصحية فيها (التي هي من دول العالم الاول)، بالمقارنة مع نظام الرعاية الصحية المجانية لكل المواطنين في دولة عدو لها، الا وهي كوبا (التي هي من دول العالم الثالث)، لتكون نموذجا تحتذي به امريكا التي ما يقارب خمس سكانها خارج التغطية الصحية، ويعرض زيف وتناقض امريكا التي تحتفي بالمتطوعين لإزالة انقاض برجي احداث ايلول (سبتمبر) وتهلل لهم كأبطال، لكنها من ناحية اخرى تتنصل من علاج امراضهم التي نجمت عن تطوعهم، في مشهد تهكمي يأخذ مور عددا من هؤلاء المتطوعين في رحلة الى معتقل غوانتانامو الذي يقول مور انه يتوفر فيه مركز صحي متكامل بأحدث التقنيات، ويطالبهم عبر مكبر الصوت ان يعالجوا المتضررين الذين برفقته... فهم رعايا امريكيون لكن دون اي استجابة، ولا بد من الاشارة هنا الى انه مهما كانت رغبة مور في التهكم على النظام الامريكي، الا ان هذا ليس مبررا كي يحرف الحقائق، موحيا ـ عن قصد او غير قصد ـ بان اسرى غوانتانامو يُعاملون بطريقة لائقة، وينعمون برعاية صحية غير متوفرة للمواطن الامريكي، وكأن المعتقل ليس احدى الفظاعات الامريكية التي يجب فضحها.

يؤثر مايكل مور ان يشعرنا بتواجده كأحد ابطال الحكاية في مختلف أفلامه، فإن لم يظهر في مقابلته للناس، صوته القادم من خارج الكادر معلقا على الاحداث يذكرنا بوجوده، حتى احيانا يشعرنا انه يستعرض بتحديه. رغم جرأة مور في نقد النظام الامريكي، ومن ناحية اخرى اهمية الموضوع الذي يتناوله، الا انه ينتاب المشاهد الملل جراء التكرار والاطالة في الفيلم حيث من الممكن اختصار نصف ساعة أو اكثر منه دون ان يؤثر على جودته.

يختم مور الفيلم بتساؤل... لماذا نهتم بأن نستورد من دول اخرى كثيراً من الاشياء غير الجوهرية، ويأتي الامر عند الامور المهمة والاساسية كنظام التأمين الصحي فنمتنع عن استيراد وتقليد ما هو احسن، لماذا؟ اين تكمن المشكلة؟

فأمريكا ما لديها من مال تصرفه على الحروب، ولكن ليس على صحة ابنائها!

* كاتبة في الصحافة السينمائية/الاردن
raniahaddadus@yahoo.com

ملف جديد عن الرواية تقدمه شهرية «الهلال» وأكثر من أربعين كاتبا يشهدون على الواقع الروائي المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «الهلال» تحت عنوان واسع هو «الرواية، الآن». قدم العدد رئيس التحرير بمقال تحت عنوان «من الهلال الى العربي نهر الثقافة يتدفق»، يقول الدقاق في مطلع مقاله: كانت الهلال هي باكورة الإصدارات الثقافية العربية منذ إصدار العدد الأول عام 1892 على يد مؤسسها اللبناني المصري جرجس زيدان، تحولت إلى معبر للثقافة العالمية بين قراء العربية، وجسرا للتبادل الثقافي العربي، وأداة للتواصل بين شعب واحد باعدت الجغرافيا والسياسة بين أبنائه»، ثم ينتقل الدقاق ليتناول مجلة «العربي» الكويتية، بمناسبة احتفالها بمرور خمسين عاما على تأسيسها في عام 1958 على يد الدكتور أحمد زكي رئيس تحرير الهلال الأسبق، ويقول الدقاق:

إن مرور خمسين عاما من عمر مطبوعة عربية ليس هينا كما يقول الدكتور سليمان العسكري رئيس تحرير المجلة الذي يواصل أداء دوره المهم في مطبوعة عربية كويتية، مدركا أهمية رسالتها في المستقبل والتي لخصها في نهاية ترحيبه بالمشاركين.

أما عن ملف الرواية المنشور بالعدد فيقول الدقاق:

«لقد استكتبت مجلة الهلال عددا ليس قليلا من الروائيين للإدلاء بشهاداتهم على واقع الرواية العربية الآن على خلفية ملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي، وهو الملتقى الرابع للإبداع الروائي، بعد ثلاثة ملتقيات، كان أولها تحت عنوان «خصوصية الرواية العربية» وثانيها كان موضوعه الرواية والمدينة، أما الملتقى الثالث فكان حول الرواية والتاريخ.

بدأت الشهادات بالروائي إدوار الخراط الذي كتب «المشهد الآن» وكتب خيري شلبي «أزهى عصورها»، وبهاء طاهر «ازدهار غير مسبوق»، فتحي امبابي «سحر الرواية»، إبراهيم أصلان «خارطة للرواية»، جمال الغيطاني «عودة الواقعية»، يوسف القعيد «انفجار روائي»، إبراهيم عبدالمجيد «ديوان للألم»، شريف حتاتة «مبدعو الأمل المفقود»، محمد الراوي «الجيل المؤسس»، فوزية مهران «قارة جديدة للسرد»، يوسف أبو رية «منخل من حرير»، محمود الورداني «احترام الكتابة»، محمد ناجي «المساحات الفارغة»، سعيد سالم «حديث الدنيا»، عبده جبن «عوالم جديدة»، حسين عيد «فواح العبير»، علاء الأسواني «كتاب عاليون»، يوسف زيدان «الأعلى توزيعا»، هالة البدري «ثراء التنوع»، حمدي البطران «أم الفنون»، ياسر شعبان «الروائي أولا»، مصطفى نصر «النقد المفقود»، أمينة زيدان «إبداع متميز»، منال القاضي «كلمة حب»، سحر الموجي «علاقة عكسية»، لينا كيلاني «انحراف المفهوم»، منتصر القفاش «حسن النوايا»، محمد العشري «كتابة جديدة»، هويدا صالح «إبداع المرأة»، سعيد نوح «روح الاستمرار»، صبحي موسى «مستقبل باهر»، أحمد أبو خنيجر «تأملات شخصية»، مجدي توفيق «الرواية المعاصرة، قراءة جديدة». أما الدكتور ماهر شفيق فريد فكتب بابه الثابت «نافذة على الثقافة العالمية»، وكتب أحمد علي بدوي «المسرح ثائرا»، وكتب الدكتور محمد المهدي «عندما يرسم الأدباء»، وكتب علي حامد «وصف مصر بالألوان»، هذا بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى والأبواب الثابتة.

تصدر دورية الهلال عن مؤسسة دار الهلال بالقاهرة.

يصور في دبي لصالح تلفزيونها:
النجمة الأردنية لارا الصفدي تشارك في مسلسل «بنت النور»

عمان ـ «القدس العربي»:

تشارك النجمة الأردنية، لارا الصفدي، في الدراما الاجتماعية «بنت النور» التي انتهى تصويرها مؤخراً في دبي وأنتجها «المركز العربي للخدمات السمعية البصرية» لصالح تلفزيون دبي.

وعرفت الصفدي، من خلال مشاركتها في عدد من أدوار الدراما الاجتماعية والتاريخية مثل دورها في المسلسل التاريخي «زمان الوصل» والذي قدمت من خلاله شخصية زوجة أمير الأندلس عبد الرحمن، والمسلسل الفنتازي «البواسل» الذي أخرجه السوري نجدت أنزور، والمسلسل التاريخي «الحجاج» الذي جسدت من خلاله شخصية رملة بنت الحسن زوجة خالد بن يزيد وأخرجه الأردني اياد الخزوز.

وتحدثت الصفدي لايلاف عن دورها في «بنت النور» بالقول: أعيش من خلال هذا العمل شخصية «فرح» وهي فتاة مثقفة قوية الشخصية كرست حياتها للعمل في سعيها لاثبات الذات، وفي مدينة مثل دبي، يستغرق العمل حياة الشباب ولا يترك مجالاً للالتفات للحياة الشخصية، فتمر بها السنوات وحيدة الى أن تلتقي شاباً أردنياً تعيش معه قصة حب رومانسية.

وأضافت الصفدي: أشكل مع زميلتي الفنانة نجلاء عبدالله ثنائياً في هذا العمل، حيث تجسد دور شقيقتي سماح، ومثلي، يستغرق طموحها لتحسين أوضاعها العملية جل وقتها ما يتركها دون زواج، رغم محاولة والدتنا، أم وليد، التي تجسد شخصيتها الفنانة القديرة نادرة عمران، دفعنا باتجاه الزواج على طريقتها التقليدية ما يوقعنا معها بمشاكل دائمة لرفضنا هذه الطريقة بالزواج.

وأردفت الصفدي: يمثل هذا العمل، صورة عن طبيعة الحياة في دبي، تلك الحياة التي يسحرك فيها امكانية النجاح وتحقيق الذات ولكنها تسلب منك في بعض الأحيان جماليات الحياة البسيطة تحت وطأة السعي المستمر لتأمين متطلبات الحياة الكثيرة.

واختتمت الصفدي حديثها بالقول: أتوقع أن يلقى هذا العمل صدى جيداً، خصوصاً عند فئة الشباب والمغتربين، لأنه يعالج في قالب فكاهي مشاكل المغتربين العرب في الامارات، كما أنه يقدم صورة عن وضع الشباب العربي في هذا البلد المضياف.

يذكر أن مسلسل «بنت النور»، المعد للعرض على تلفزيون دبي في رمضان المقبل هو من تأليف سوسن قابسي واخراج سامر برقاوي وبطولة مرح جبر، منى واصف، نادرة عمران، لارا الصفدي، عبد الهادي الصباغ، حسن الشاعر، نسرين فندي، نجلاء عبدالله، هيفاء حسين، حبيب غلوم، وآخرين.

يستفز الوساوس والاتهامات ولكنه يهز المشاهد:
فيلم «سلطة بلدي» يفض تابو الأمكنة والجنسيات المحرمة

أسماء الغول*

في الأحوال العادية من الصعب الكتابة عن فيلم أثار جدلاً كبيراً كفيلم «سلطة بلدي» بعيداً عن التأثر بتلك الزاوية التي حشرته فيها أقلام العديد من الكتاب والاعلاميين التي تدينه وتتهمه بالتطبيع، وتطالب نقابة السينمائيين المصريين بالتحقيق مع مخرجته نادية كاملة، مقابل أقلام تبرئه لأنه ينادي بالتسامح الديني.

الأجواء والمشاعر وخصوصية الحال التي يتركها الفيلم لا يمكن وصفها بالعادية أبداً، فمن جانب هو يستفز كل الكراهية والوساوس واتهامات وضع السم في العسل، وكل ما اعتدنا سماعه من كليشيهات أذكتها شعارات قديمة ترسبت ولونت الانساني فينا، دون أن نفتش لنتأكد من صحتها، ومن جانب آخر يهز الفيلم المُشاهد هزاً ويجعله ينكفئ الى داخله ليبحث عن الألم، ويسأل كل واحد فينا هل هناك في هويتك ما لا يفهمه؟.. اذن تعال معي لنبحث عنه، ونلم شملنا جميعاً حتى لو كنا يهوداً أو مسلمين أو مسيحيين.

اشكاليات وتعقيدات ذات المخرجة تبحث عنها في الغير.. (والدتها، والدها والحفيد نبيل)، تلاحق هذا الانسان وتبحث عنه، الانسان المتعب من حساسية القوميات والاثنيات والأديان في مصر وايطاليا واسرائيل وفلسطين لتتحسس جراحه، منطلقة من حقيقة أصول والدتها اليهودية التي غيبتها الأخيرة عمن حولها عقودا طويلة.

يبدأ الفيلم التسجيلي بوقوف الطفل نبيل الذي يحمل جواز سفر السلطة الوطنية (حفيد السياسي نبيل شعث، ابن أخت المخرجة التي كانت متزوجة من علي شعث) في صلاة العيد وسط حشود تستمع الى خطيب المسجد وما يردده عن أهمية محاربة أعداء الاسلام من النصارى واليهود، مختصرة بذلك حقيقة الخطاب الديني الحالي، وفي الوقت ذاته تحدد الدافع الرئيسي للفيلم.

نبيل الذي يرغب في حمل جواز سفر مصري كوالدته أو امريكي كعمته رندا شعث قال: «حاسس بمشكلة.. مشعارف ايش هي.. أنا نص فلسطيني ونص ايطالي ونص مصري وأعتقد نص أمريكاني بسبب عمتي»، ثم سرعان ما يدخل في محاورات فضولية ارتجلها مع جدته ماري أو نائلة كامل بتساؤلات حول أصولهم وكيف تزوجت جده الصحافي سعد كامل في منزل جدته المتواضع في القاهرة.

وتسرد ماري للحفيد بداية ثم لابنتها نادية تفاصيل زواج والدتها الايطالية المسيحية من يهودي في مصر، ومغادرة جزء من العائلة بسبب التهديدات لليهود المقيمين في مصر الى اسرائيل، وجزء آخر الى ايطاليا، الا أنها هي «الأم ماري» بقيت في مصر وأعلنت مسيحيتها ثم اسلامها بعد زواجها بالصحافي المعروف سعد كامل.

وتغادر المخرجة التي استغرقها الفيلم خمسة أعوام لاتمامه الى ايطاليا، بصحبة والدتها ماري والحفيد نبيل ووالدته، ليقابلوا أقاربهم الذين يتحدثون جمعيهم عن ذكرياتهم في مصر واشتياقهم لها، وعدم رغبتهم في مغادرتها لو لم تتغير الأحوال السياسية.

وتصارح ماري أنها قاطعت اسرائيل وأقاربها هناك طوال عقود المقاطعة العربية، وأخفت عن الكثير حقيقتها، لأن الموجة الاسلامية الأخيرة جعلت الناس ينتمون أكثر وأكثر، وأكدت في ذهنهم أن اسرائيل واليهود شيء واحد.

وهذا فعلاً ما أثبته الفيلم حين قالت احدى قريبات العائلة التي ترتدي الحجاب: «ماري ربتني وأنا عارفة انها كانت مسيحية وأسلمت... ازاي يهودية؟ أنا انخضيت»، ثم قالت لاحقاً: «ماري أثرت بي جداً، ولو أرادت لكنت أصبحت يهودية مثلها».

وبهذه الاشارات البسيطة تثبت المخرجة أن المناداة بالخصوصية الدينية والقومية والطائفية تبعد الانسان عن مشاعره الحقيقية تجاه الانسانية، فبعد أن كانت قد ربتها أصبحت مرتابة بها، وتشكك في نوايا ماري منذ البداية تجاه علاقتهما.

وبعد كل تلك التعقيدات والمخاوف ارتأت نادية كابنة أن تتصالح العائلة وخاصة والدتها مع ماضيها دون محظورات مسبقة، فكان الاقتراح: «لماذا لا تزورين أشقاءك في اسرائيل؟»، لتتباين ردود الفعل، الأم ماري: «نفسي أشوفهم.. ماكنش مضبوط أقطع العلاقة معهم لمجرد أنهم من اسرائيل.. عارفة أنه أقاربي ليس لهم ذنب بس خايفة في نفس الوقت يحسبوني اتخليت عن القضية»، مشيرة في ذلك الى مواقفها كصحافية ماركسية سجنتها الحكومة المصرية 7 أعوام بسبب آرائها السياسية، والأب سعد محتار لكنه في الوقت ذاته لا يريد أن تذهب زوجته بمفردها لاسرائيل: «طول عمرنا متفقين.. ازاي يعني تروح لوحدها»، وأم نبيل الحفيد رفضت أن يزور نبيل اسرائيل: «هذا كثير على نبيل، ولا أريد أن يشوش رغم أننا لا نحمل كراهية لأي أحد».

وتسأل ماري في لقطة مؤثرة صديقة العائلة وهي مواطنة من مدينة خان يونس عن رأيها فتقول: «لماذا لا تزورين عائلتك؟ ماذا فعلت لنا المقاطعة العربية سوى زيادة في عزلتنا؟». تذهب ماري وزوجها سعد ونادية واحدى صديقات العائلة الى اسرائيل، وتقابل ماري شقيقتها سيرينا المريضة وأبناءها وأشقاءها الذين يسردون كيف غادروا مصر الى اسرائيل بعد موت والدهم، وعقب التهديدات الكثيرة التي أحاطت بهم، علاوة على أن والدتهم لم تقبل أن تترك مصر لولا أن شقيقهم الكبير أجبرهم على ذلك.

وتقول سيرينا لماري باكية: «ستون عاماً يا أختي، ستون عاماً.. اشتقت للخبز في مصر.. الحروب.. تعرفين ما الحروب يا ماري؟».

وتتحدث العائلة العربية بطلاقة وبلكنة مصرية، وفي الوقت ذاته يرتدي أفرادها طاقية المتدينين اليهود «كوباه»، ويضعون صور أبنائهم المجندين على الحائط، ويفتح أحد أشقاء ماري الراديو على صوت أم كلثوم، معلقاً: «أستمع اليها كل يوم في السادسة والنصف على راديو اسرائيل».

وتغادر العائلة الى القدس لمقابلة بعض الأصدقاء، محاولة الذهاب الى رام الله وغزة الا أنها لا تستطيع ذلك، وببساطة ودون شعارات كبيرة أو اعلان لمواقف بطولية نجد كيف جمع الحب والحنين والذكريات الجميع، رغم الحروب وتابو الأمكنة والجنسيات المحرمة.

وتقول المخرجة حول الفيلم الذي استغرق 105 دقائق: «لقد صنعت هذا الفيلم لأطرح تجربتي الشخصية على مستوى عام، ولفتح حوار بناء ونقدي حول المواضيع التي يطرحها أو يتطرق اليها الفيلم، وعلى رأسها موضوع الهوية المصرية والهوية الانسانية».

وأضافت: «اذا قال أحد هذا فيلم انساني، أدافع وأقول لا لا، فيلمي سياسي سياسي، وكأن كلمة انساني سبة في حد ذاتها، وذلك نتيجة لطريقة استخدام واستغلال كلمة الانسانية ومحاولة الايغال في الظلم بحجة الانسانية، واسرائيل بالفعل لها سجل هائل في المغالطة باسم الانسانية والسلام والرحمة».

وتستدرك: «لكنني أعتقد أن من واجبي أن أحمي انسانيتي من هذا الكذب الفاحش، لا أن أتخلى عنها، فالانسانية ثقافة وممارسة، لو لم تمارس بشكل مستمر ماتت».

وتتساءل: «هل عندما يسود العدل في فلسطين يوما ما، سنجد أنفسنا وحوشا ضارية؟ تضامني مع الشعب الفلسطيني انساني بالأساس، وليس قبائلي لأنهم عرب مثلا أو كنعانيون أو بربر، أو ديني لأنهم مسلمون مثلا أو بسبب المسجد الأقصى أو قبة الصخرة أو كنيسة القيامة، أو سياسي لأنهم في مواجهة اسرائيل التي تخدم مصالح الامبريالية».

الجدير ذكره أن الفيلم تم عرضه في الأردن وأبو ظبي والقاهرة ورام الله والقدس، وفي كل مرة يثير حالة من الجدل والمناقشات الحادة والاهتمام الاعلامي، وخاصة بعد حصوله على جائزة الفيلم التسجيلي في مهرجان سان فرانسيسكو للأفلام العربية للعام 2007، ومن المنتظر مشاركته في العديد من المهرجانات الدولية.

* كاتبة من فلسطين

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ شاعر اموي اشتهر بالهجاء
2ـ صفة اعتبرها العرب جميلة في العيون ـ مصباح
3ـ رغبات ـ حبست
4ـ عكسها يغلق الطريق ـ قاعدة ـ متشابهان
5ـ دعس ـ عيون
6ـ اسم علم مؤنث
7ـ مدينة افغانية شهيرة ـ اصيب بمس
8ـ يعمر ـ يقطع الطريق
9ـ روائي اردني راحل

عمودي

1ـ شاعر مصري لقب بامير الشعراء
2ـ اسم تداوله عدد من ملوك فرنسا ـ ظهر ذكاؤه
3ـ عالم نمساوي اشتهر بتأسيسه للتحليل النفسي ـ اقترب
4ـ مادة توضع مع القهوة لاعطائها نكهة
5ـ زوّج ـ اعلى وارقى
6ـ احدى قبيلتين اشتهرتا بحرب طويلة قبل الاسلام ـ يطلعه على شيء
7ـ صاد ـ جنون ـ سئم
8ـ اسم بائع الكتب خلال فترة التدوين الاسلامي ـ آلة تستخدم للتنبيه
9ـ زعيم للاتحاد السوفياتي خلال فترة الاحتلال الالماني اشتهر بقسوته الشديدة

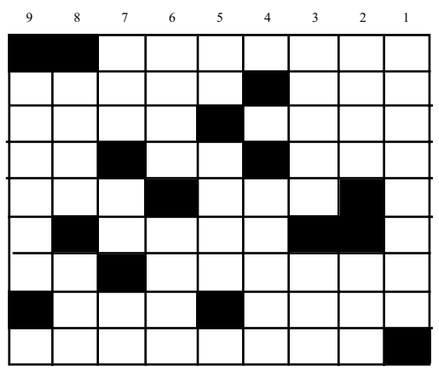

حل العدد السابق

افقي

1ـ يوسف ادريس
2ـ رام الله
3ـ بيرم ـ صبرا
4ـ طلقات ـ هرر
5ـ لدنغو ـ شت
6ـ دولي
7ـ سيد ـ ك ك
8ـ ماتدور
9ـ مساوم ـ حس

عمودي

1ـ الطبري
2ـ وايلد ـ امم
3ـ سمرقند ـ اس
4ـ فاماغوستا
5ـ ال ـ توليدو
6ـ صلد ـ يدوم
7ـ رهبة
8ـ شرر
9ـ سبارتاكوس

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3				2	5	7	
				5		6	9	
			9					
4				1	9	8		
3		5				9		1
		9	8	6				7
					6			
	7	4		3				
	5	3	1				2	

الحل السابق

8	7	5	1	9	4	3	2	6
4	2	3	7	5	6	8	1	9
6	1	9	3	8	2	7	5	4
2	5	8	4	3	1	6	9	7
7	9	4	2	6	5	1	8	3
1	3	6	9	7	8	2	4	5
3	4	7	8	2	9	5	6	1
5	8	1	6	4	7	9	3	2
9	6	2	5	1	3	4	7	8

أبراج

الحمل:

في حين يعتقد الآخر بأنك ضعيف ولا تستطيع ان تحل المشكلات وتتجاوز الصعوبات التي تواجهك انت في الحقيقة صلب ولا تحتاج الى نصيحة او دعم احد.

الثور:

ابتعد عن العناد وأعط الحبيب الفرصة للتعبير عن نفسه يوم مناسب للقيام ببعض النشاطات الرياضية في الهواء الطلق.

الجوزاء:

ستكون قادراً لتمسح عنك تأثيرات عناء الأمس.. ركز على العائلة وعلى الاصدقاء القريبين. إذا شعرت بالإحباط فتكلم مع أحد افراد العائلة أو مع صديق قريب.

السرطان:

اهتم بالأصدقاء ولا تثر احاديث توتر الاجواء، فترة ايجابية لكل ماله علاقة بالنشاط الفكري. التفكير في مشكلة صغيرة قد يؤدي الى اهمالك مسائل أكثر اهمية.

الاسد:

يوم جميل والزيارات العائلية مفيدة. مراجعة الحسابات الآن ضرورية. تأكد قبل الإقدام على أي عمل.

العذراء:

مهمة جديدة تنجزها بنجاح.. حياتك العاطفية يشوبها شيء من الفتور والبرودة. تحديات تواجهك اليوم وتنتصر عليها.

الميزان:

القمر بالقوس يعني أن الأمور المادية جيدة وانك تحتاج الى بعض الراحة. تأثيرات البارحة ستتقلص بسرعة ولكن لا تنس ان تكون الشخص الذي يقوم بالخطوة الأولى.

العقرب

:احترس في اتخاذ قرارات بخصوص عمل شخصي بحت. اصبر قليلاً فستحصل على نتائج جيدة. افراح في محيط العائلة.

القوس:

انت في قمة العطاء في العمل ما سيخولك الحصول على مكافأة مادية ومعنوية. لا تعتب على حبيبك واعذره على التصرفات التي قد تحصل بين المحبين. ?

الجدي:

انسجام وهدوء تام يمر فيها برجك وخاصة في الأمور العاطفية. تحقق انجازاً مهنياً جديداً يلقى استحسان وإعجاب الجميع.

الدلو:

الثقة العالية هي أهم صفاتك سواء كان ذلك على مستوى العائلة او على مستوى حياتك الاجتماعية او المهنية وستجد ان من حولك سيحسن الاستماع لك.

الحوت :

افكارك تغلي من الحماس.. لا تتأخر في وضع مشاريعك موضع التنفيذ بمساعدة الاصدقاء تصل بأعمالك الى الطريق السوي.

يارا (القدس العربي)

يارا ومحمد حماقي يغنيان احتفالا بعيد العشاق وشهر التسوق

بيروت ـ «القدس العربي»:

إحتفالاً بشهر التسوق وعيد العشاق تحيى الفنانة يارا إلى جانب الفنان محمد حماقي حفلاً في دبي بتنظيم من شركة غلاكسي تورز وذلك في الغلوبال فيلدج في دبي في 21 من الشهر الجاري.

تعاقدت عليه قبل قراءة السيناريو.. ثم فسخت العقد

وفاء عامر: رفضت فيلم «كازينو».. بسبب مشاهده الساخنة

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

اعترفت الفنانة وفاء عامر أنها انسحبت من المشاركة في بطولة الفيلم السينمائي الجديد «الريس عمر حرب» الذي بدأ تصويره نهاية كانون الثاني (يناير) الجاري، بسبب مشاهده الجريئة التي لا تصلح لها، وقام المخرج خالد يوسف بتغييره إلى «كازينو».

قالت وفاء عامر: شاركت مع المخرج خالد يوسف فيلم «حين ميسرة» وأرى بعمله حرفية عالية وأسلوبا خاصا به، واستفدت من تجربته كثيرا.

أضافت: خلال تصوير فيلم «حين ميسرة» تحدث معي عن سيناريو «الريس عمر حرب» وأعجبتني فكرته وهو بطولة جماعية، وعندما عرض عليّ السيناريو وجدت فيه مشاهد جريئة وإغراء لم يعد يصلح معي لأنني اتخذت قرارا بعدم العودة إلى مثل هذه الأدوار أبدا ولو كانت في فيلم عالمي.

■ سألنا وفاء عامر: يقال أن خالد يوسف يفضل المشاهد الجريئة في أفلامه سواء أكان لها تبرير درامي أو لا يوجد هذا التبرير.. ما تعليقك؟

■ لا أوافق على هذا الرأي، لأن خالد على وعي تام بما يفعله، وأتحدى من يقول عن أحد مشاهد فيلمه انها مقحمة على العمل، ولا يهدف من ورائها لجذب الشباب أو المراهقين وإنما يضع خلال هذه المشاهد تعبيرا دراميا يرغب في توصيله للجمهور، وتعاقدت على «كازينو» قبل قراءة السيناريو.

■ ولماذا قبلت العمل معه في «حين ميسرة»؟

■ أولاً العمل الفني عندي له مواصفات وأحب أن أوجه النظر إلى أنني لم أرفض العمل مع خالد يوسف، بل هو مخرج احترم رؤيته الفنية وعندما رشحني في «حين ميسرة» قدمني كممثلة فقط بعيدا عن أدوار الإغراء التي حاول البعض تصنيفي فيها من قبل، ومشواري القادم أسعى خلاله أن أثبت نفسي كممثلة لها موهبتها وحضورها أمام الكاميرا، وحصولي على جائزة عن دور الملكة نازلي في مسلسل «الملك فاروق» يؤكد على وجهة نظري، وايضا على زيادة أعباء مسؤولية الأدوار القادمة لي، ولا بد أن تكون اختياراتي في السينما والتلفزيون بحرص شديد.

■ قيل إنك اعتذرت ايضا عن «الريس عمر حرب» أو «كازينو» حتى لا تكرري العمل مع سمية الخشاب بسبب نشوب مشاكسات بينكما في «حين ميسرة»؟

■ لم يصدر عني مثل هذا الكلام، وأرى علاقتي مع «سمية» جميلة، ولا يستطيع أحد أن يعكر صفو علاقتنا، ولا تنسى أننا من مدينة واحدة هي الإسكندرية التي لها مواصفات خاصة لأهلها مثل «الجدعنة» و«الشجاعة» و«القلب الأبيض» و«الحرص على الصداقة.. الخ.

■ عرض عليك أكثر من مسلسل واعتذرت عنه وقيل ان لعنة مسلسل «الملك فاروق» أصابتك ولا يوجد دور ينال اعجابك، ما تعليقك؟

■ لا أعترف بموضوع اللعنة وما شابه ذلك من قبل «الملك فاروق». لا أوافق على أي شخصية إلا إذا كان بها أداء خاص وإمكانيات أستطيع إبرازها، ولهذا أدقق بعناية فيما يعرض عليّ، ولن أشارك في أي عمل للتواجد ولو جلست في بيتي عاما كاملا بلا تمثيل.

■ هل تتوقعين نجاحك في البطولات المطلقة؟

■ حسب الشخصية المعروضة وعناصر العمل الفني كله، إذا انسجمت وتلاحمت فان النجاح يكون حليفي، وأي ممثلة تبحث عن فرصتها حتى تصل اليها وتحقق أهدافها الفنية من خلالها.

■ أيهما تركزين عليه حاليا السينما أم التلفزيون؟

■ الدور الجيد هو الذي أركز عليه، ولو جاءني بالإذاعة أو المسرح أو السينما أو التلفزيون، انني أضع نصب عيني ضرورة النجاح وتحقيق طموحاتي التي أنشدها منذ الصغر، لأنني بذلت من الجهد والعرق لأصل إلى مكانتي الحالية ما لم تفعله غيري على حد علمي، فالفن تعاملت معه بجد وليس على سبيل المداعبة إذا حقق النجاح اسير فيه وإذا لم يحقق أتركه، لم أفكر بهذا المنطق حتى ان أدوار الإغراء التي قدمتها في بداياتي كانت ايضا بجسد، لأنني أحببت الفن وأردت أن أدخل من أبوابه الواسعة.

■ ألم تشعري بالضيق عندما عرضوا عليك أدوار الإغراء؟

■ لم تكن أمامي أدوار أخرى لأقدمها ولأن الوسط الفني لم يعرفني بعد، ولا بد أن أظهر مواهبي حتى أنجح، فهناك ممثلات قدمن الإغراء ولم نرهن بعد ذلك، وهذا دليل عدم الموهبة، لكنني قدمت الاغراء في بداياتي وكنت صغيرة جدا في السن ولم أحسب الأمور كما أحسبها الآن والخبرة مهمة في هذا الإطار، وأرى انني امتنعت عن الاغراء في الوقت المناسب، ومع ذلك فهذا اللون ما زال يعرض عليّ وأحد المنتجين طلبني في دور إغراء بأي أجر أحدده، وانتهى اللقاء بيننا بشكل لم أرغب فيه، لكن البعض يظن أن المال يعمي العين ويلغي رغبات الإنسان في التطور.

وفاء عامر

قضاء على العنوسة بتكريس المادية:

أغاني أفراح اليوم تعبر عن عدم قدرة الشباب على الزواج

محمود حميدة (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد الشوكي:

رغم انتشار أغنيات الأفراح عبر الفترة الأخيرة الا أن أيا منها لم يحظ بالانتشار خارج «الكليب» الى الترديد في الأفراح، من هذه الأغنيات التي ظهرت في الأشهر الماضية «عايزاني أخطبها بدبلة» و«أخيرا اتجوزت» و«أخطب مين» و«عايز اتجوز» و«عايزة عريس» و«مش عارف اتجوز» ورغم أن أكثرها يصف عدم قدرة الشباب على الزواج لعدم وجود فرص عمل، غنت «مروى» أغنية يقول مطلعها «عايزة عريس يكون شخصية مهمة ومركز محترم ومعاه فلوس كثير قد الهرم».

ورغم أن أغنيات الأفراح التي قدمها الجيل الماضي هي التي تلوح كالنجوم في سماء الأغنية الداكن فأعاد مطرب الحمار «سعد الصغير» غناء أغنية الموسيقار الكبير فريد الأطرش «دقوا المزاهر» كما يغني أكثر مطربي الجيل الحالي في الأفراح التي يحيونها أغنيات عبدالحليم حافظ الايقاعية مثل «جانا الهوى» و«الهوى هوايا» و«يا دبلة الخطوبة» لشادية و«قولوا لمأذون البلد» و«عرباوي» لمحمد رشدي وغيرها من الأغاني ذات الصلة بالأفراح من تراث هذا الجيل.

تقول «مروى» لقد بحثت طيلة فترة طويلة عن فكرة غير تقليدية، فلم أجد أفضل من فكرة أغنية «عايزة اتجوز» لأنها تتحدث عن مشكلة حقيقية، حيث تكثر العنوسة في كل البلاد العربية، وأصبح حلم الكثيرات من النساء أن يتزوجن بصرف النظر عما اذا كان هذا العريس متزوجا أو عازبا، لكن أدهم عضو فريق «وسط البلد» فقد ذكر أنه غنى أغنية «عايز أتجوز» رابطا بينها وبين الظروف الاقتصادية التي يعيشها الشباب ويضيف أدهم: لقد أردنا مناقشة قضايا مجتمعنا وهذه الأغنية سبق وأن قدمها الملحن والمؤلف وليد شعلان منذ عشرة أعوام.

حلمي بكر (القدس العربي)

في حين يذكر الموسيقار حلمي بكر أن هناك أكذوبة تفتري على الشاب حيث يؤكد البعض أنه يريد أن يرقص والواقع أنه يريد أن يلطم جراء الظروف التي يعانيها، في ظل الارتفاع المهول والمستمر للأسعار وفي ظل الفساد المستشري في كل قطاع، وطبيعي لهذا أن يعلن عن رغبته في الزواج بصفته حلما لا يستطيع أن يحققه، كما أن مستوى الغناء المتردي الذي يقدمه الشباب ما هو الا انعكاس لحالته سواء أكانت أغنيات أفراح أو أحزان، فالعبرة بالتوظيف، وهو جيل لم يرق بعد الى ذلك المستوى من الابداع الذي يربط ما بين الواقع بفروضه والفن بطرائقه المختلفة، موظفا ومستغلا لهذه الطرائف محدثا بها جمالا يذكر.

وتقول المطربة «فاطمة عيد» ان الأغنيات الشعبية التي قدمتها هي وجيلها، ومنها أغنيات الافراح ستظل باقية لأنها فن حقيقي، استمد قوته من الروح المصرية الطبيعية، وليس من الروح المشوهة الحالية. يذكر أن فاطمة عيد كانت من أشهر مطربي الأفراح عبر فترة السبعينيات والتي كانت امتدادا لتكريس فكرة الزواج ولو بالزهيد من الامكانات، فتذكر أغنية عايدة الشاعر «أنا مش عاوزه جهاز، فيه نجفة وبوتجاز، أنا راضية بالعيشة معاك، لو على لمبة جاز».

ابن المطرب الراحل يناشد عشاقه ارسال تسجيلاته النادرة:

محمود حميدة يقبل التمثيل للتلفزيون من أجل «عبدالوهاب»

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من أحمد الشوكي:

أخيرا يبدأ الممثل «محمود حميدة» تجسيد شخصية الموسيقار «محمد عبدالوهاب» بعد أن ظلت الأسرة طيلة أعوام ترفض الفكرة خوفا من تقديم موسيقار الأجيال بشكل لا يليق بقامته المديدة في زمن لم يعد يدرك أهله قيمة الرواد، وقد استشاطت الأسرة غضبا عقب عرض مسلسل «العندليب» الذي ظهر فيه عبدالوهاب بشكل سيئ مخالف للواقع، حيث كانت الشخصية في المسلسل تقوم بالتأدية الصوتية بشكل مضحك وقميء أيضا، الا أن الفنان «محمود حميدة» صرح لـ«القدس العربي» أنه يعيش خلال الفترة الحالية في أجواء شخصية عبدالوهاب، ويقرأ عنه، وبدأ في التدريب على العود حتى يستطيع امساكه بشكل صحيح، وقال «حميدة» ان عزفه لن يسمع لأنه ليس بعازف، وقد أكد «حميدة» أنه يعيش أيضا حالة من الخوف يقضي عليها بمزيد من التعرف على شخصية عبدالوهاب المليئة بالأحداث والمزدحمة بالتفاصيل، ورغم أن حميدة لا يحب الدراما الا أنه قبلها من أجل عبدالوهاب.

وأضاف «حميدة» أن موافقته كان باعثها حبه الشديد لعبد الوهاب الذي يمتلك أكثر أعماله ويسمعها بشكل متواصل.

وأكد «حميدة» أنه يواصل التدريب على شخصية عبدالوهاب، حيث كان يتحدث بسرعة في مراحله الأولى بطيئا مفكرا في مراحله الأخيرة، وكانت له طريقة خاصة في وضع يده قرب وجهه وفي مسكة منديله حتى يظهر مسلسل عبدالوهاب الذي استقر على تسميته بـ«يا مسافر وحدك».

وقال «حميدة» ان المسلسل يساهم في تعريف الأجيال الجديدة بهذا الموسيقار الخالد ويجعلهم أكثر قربا من فنه، في زمن ازدحم بالعرايا الذين يمارسون الغناء وهم لا يصلحون، وصارت هذه الاجيال تقبل القبيح والنشاز وتصفق له.

وقد صرح المهندس «محمد محمد عبدالوهاب» ابن الموسيقار الراحل أنه وافق باسم الأسرة على عرض المسلسل الذي يكتبه السيناريست مصطفى محرم وتخرجه ايناس الدغيدي وأنه قد حدد شروطه في عدم تصوير عبدالوهاب على أساس أنه ملاك فوق البشر لا يخطئ، ولا تنسب اليه ما ليس فيه، ويعرض المسلسل للوسواس القهري الذي كان يعانيه عبدالوهاب من الخوف على نظافته ونظافة طعامه، حتى انه كان يجعل خادمه يحلف بالطلاق أنه غسل الطعام وغسل يديه جيدا، على صعيد آخر طالب ابن عبدالوهاب من عشاق فن أبيه الذين يمتلكون تسجيلات نادرة له أن يبعثوا بها اليهم.

وقد أكد الابن على أن العديد من ورثة أسرة عشاق عبدالوهاب الذين عاصروه في فترة حياته الأولى يمتلكون تسجيلات نادرة له على غرار ما لدى شمس بدران وزير الحربية الأسبق أثناء هزيمة 1967 وقد كان يزور عبدالوهاب في بيته بعض من هؤلاء ويذكرون له أغنيات كان قد لحنها قبل سنوات طويلة الا أنه لم يكن يذكرها لأنه لم يكن يملك تسجيلا لها، وكان قد مضى على تلحينها عدة عقود.

وقد أكد الابن على أنه يمتلك نسخة من فيلم «لست ملاكا» الذي كان مفقودا وقام ببطولته عبدالوهاب في فترة الثلاثينيات، الا أنه قال ان الشريط به كثير من العيوب لكن الأغاني بالفيلم واضحة وجيدة.

مروى

سعد الصغير

فضائيات

ما يريده القادة من الفضائيات هو «هزي يا نواعم»... ووضع حد لكلمات مريم نور البذيئة!

زهرة مرعي*

■ وزراء الإعلام العرب يولون الإعلام العربي الفضائي العربي عنايتهم القصوى، يجتمعون لأجله ويبحثون شؤونه وشجونه ويخلصون إلى وثيقة تحظى بموافقة 21من أصل 22 دولة. توافق لم تشهد له إجتماعات مماثلة في إطار جامعة الدول العربية مثالاً سابقاً حتى في أصعب القضايا العربية الجامعة ومنها فلسطين وجراحها المفتوحة. إجتماع لوزراء الإعلام العرب والقرار واضح وصريح ولا لبس فيه وهو إخضاع القنوات العربية الفضائية للعقوبات في حال «تناول القادة والرموز الوطنية والدينية بالتجريح».

هكذا إذن كانت أبحاث وزراء الإعلام العرب فهم يمثلون في هذا الإجتماع رؤسائهم، ويبغون وضعهم ضمن دائرة «التابو» وقد شملوا معهم بالطريق الرموز الدينية حتى لا تكون القصة شديدة الدلالات. المعنيون والمقصودون بهذا الإجتماع وبهذه القرارات هم من أُطلق عليهم لقب قادة. هؤلاء ممنوعون من الصرف في الإعلام العربي الفضائي حتى وإن إرتكبوا الموبقات السياسية، وحتى وإن إرتكبوا «السبعة وذمتها» كما يقول المثل في الإقتصاد والإجتماع والتربية، وعن هذه المسائل في وطننا العربي حدث ولا حرج. ملايين من الأميين والجوعى والعاطلين عن العمل والأموال العربية تَتكدس في مصارف الغرب ولا من يسأل.

ربما يتبادر إلى الذهن سؤال هو لماذا في هذه المرحلة بالذات أراد القادة العرب حماية أنفسهم من الإعلام الفضائي ونحن نعرف أن ذممهم السياسية والمالية واسعة بوسع الكون، وهم فتحوا على مرّ العقود الماضية جراحاً لا يمكن أن تلتئم في جسد هذه الأمة العربية. وهم من ساهم بتعرية هذه الأمة من القرار والموقف ولم يحفظوا لها ماء وجه. هل هم بصدد المزيد من الإرتكابات والذنوب التاريخية في هذه المرحلة المفصلية ويريدون حماية أنفسهم عن سابق تصور وتصميم؟ ربما.

الواضح أن المطلوب من الإعلام العربي أن يكون «جنتلمان» بخصوص القادة. وربما يأتي اليوم الذي يتخلى فيه هذا الإعلام عن الحوارات السياسية الحامية الوطيس. أو هو يلغيها عن بكرة أبيها كرمى لعيون «القادة والرموز الوطنية». أعجبني تعبير رموز. هم رموز من أي نوع؟ هل هم رموز المواقف الحكيمة الحازمة؟ هل هم رموز العدالة والديمقراطية؟ لست أدري لماذا تم تصنيفهم بالرموز، وإن كان الوزراء العرب العاملين عند هؤلاء القادة يرغبون بتقديس أولياء نعمهم وفرضهم بالقوة علينا وبقرارات إجماعية؟

في كل الأحوال يبدو أن الطريق طويل، ووزراء الإعلام العرب يرغبون بإعلام خفيف كالريشة يهز على طريقة برنامج «هزي يا نواعم» عندها يكفونه شرهم ويقولون له برافو هذا ما تريده الأمة العربية من الفضائيات. وهي لا تريد من السياسة شيئاً، همها فقط أن ترقص على المجازر المعنوية التي يرتكبها القادة بحق شعوبهم على إمتداد هذه الأرض المثكولة بقادتها.

كلام كبير

■ لا تتعب البرامج الإجتماعية في القنوات الفضائية العربية من مناقشة عنوان الطلاق في دولنا العربية والذي يسجل خطوات بارزة على صعيد تكاثره وإنتشاره في المجتمعات العربية كافة. الكل يناقش الأسباب والمسببات منذ سنوات وحتى اللحظة، والرقم دائماً إلى إرتفاع. ففي مصر هناك حالة طلاق كل 40 دقيقة، وفي الرياض 33 حالة طلاق يومياً بحسب قول برنامج آدم. الكل يبحث في الأسباب ويضعها على الطاولة يشرحها ويشبعها تحليلاً وفي الختام سلسلة من الوصايا. لكن حصيلة البحث في ذلك البرنامج كانت: واقع الأسرة العربية مهدد. الأسرة على صعيد العالم أجمع إلى إنهيار.

كلام كبير جداً لا يمكن أن نكتفي منه بالتحليل والتعليل فقط. بل يفترض بهؤلاء المحللين جميعهم محاولة تشكيل قوة ضغط تنطلق من العلم الذي يحملونه ويتحلون به لإجتراح الحلول الناجعة إجتماعياً وإقتصادياً لإنقاذ الأسرة العربية. وفي ظل تنامي الطلاق بات مطلوباً إيجاد المؤسسات الحكومية أو الأهلية التي تقوم بدور ريادي في تخفيف مفاعيل هذا الطلاق على الأبناء وبخاصة عندما يكونوا في عمر الطفولة، لأنهم يصنفون من ضمن الأجيال المستقبلية التي ستتولى مقاليد الأمور في مرحلة قريبة في مجتمعاتنا العربية. وفي حال التقاعس عن التصدي لهذه المفاعيل فلا شيء يمنع من تكاثر أطفال الشوارع في مجتمعاتنا العربية وفي عواصمنا «الزاهرة».

لم يعد من المجدي البحث في أسباب الطلاق، لقد بات من الضروري أن تبادر الوزارات المعنية في الدول العربية لإبتكار الحلول الإجتماعية التي تخفف من الطلاق، والتي تخفف من مفاعيله في حال حصوله.

في سلة المهملات

■ يشاهد المتفرجون إلى الفضائيات العربية ليل نهار قصفاً من الفيديو كليب وبخاصة على الفضائيات التي كرست نفسها لهذا النوع من الأعمال الفنية، لكنهم قليلاً ما يتعرفون إلى وجه المخرج الذي يوقع العمل بعيداً عن الظهور على الشاشة. سعيد الماروق مخرج متخصص حتى اللحظة بالفيديو كليب وقع عشرات الأعمال المميزة، وعشرات الأعمال العادية، وهذا طبيعي في حياة أي مبدع أن يتراوح عمله بين الجيد جداً والجيد والوسط. المذيعة في قناة روتانا موسيقى وصاحبة برنامج «ضد التيار» وفاء الكيلاني قدمت للمشاهدين المخرج سعيد الماروق. عرفنا الكثير من الخبريات من خلاله. وعرفنا أن المخرجين يدخلون حياة الفن بكل تداعياتها بالعرض والطول. لكن ما عرفناه أن سعيد الماروق يتلقى أجراً يبلغ 40 ألف دولار على الفيديو كليب الواحد. وغالباً ما تصلنا أخبار مفادها أن التصوير إستغرق بالكاد ثلاثة أيام. طبعاً نحن لا نلغي من حساباتنا التحضيرات المسبقة التي يستغرقها الفيديو كليب والتي تستهلك وقتاً من المخرج. كما لا نلغي من حساباتنا وهذا هو الأهم باقي الأكلاف التي يستوجبها الفيديو كليب خاصة عندما يصور خارج لبنان ويستلزم سفر وإيجار معدات وما شابه. وعندها من السهل جداً أن تفوق كلفة الفيديو كليب الـ100 ألف دولار؟

في ذاكرتنا القريبة إن المخرج المتميز أسد فولادكار أخرج وأنتج فيلمه الروائي الأول «لما حكيت مريم» ب15 ألف دولار فقط لا غير، وكان الفيلم سبباً في دخوله عالم الأخراج المصري بقوة. وكان للفيلم أيضاً أن كسرّ الأرقام القياسية في المشاهدة كفيلم روائي لبناني. كما أنه عُرض وحقق النجاح في العديد من الدول العربية ولاقى ترحاباً كبيراً. بل كذلك نال الفيلم عربياً وعالمياً عشرات الجوائز. الفيلم تحول إلى تحفة فنية محفوظة في الذاكرة العربية. في حين أن الفيديو كليبات التي نُفرخ منها يومياً واحدا أو أكثر مصيرها سلة المهملات عندما يأتي الجديد ويقذفها بعيداً. تصوروا كم من الدولارات ترمى في سلة المهملات العربية سنوياً؟ لكن بالطبع هذا هو الإعلام والغناء والتوجه الفضائي الذي يريح وزراء الإعلام العرب ويطلبه «القادة والرموز الوطنية». فهيا إلى الكفاح لنصبح أمة الفيديو كليبس ويرضى عنا الحكام.

مجنونة خوتة!

فادي رعيدي

■ «جنون» برنامج جميل من قناة الجديد اللبنانية ينسينا همومنا الكبيرة ويسرح بنا على مدى نصف ساعة من الزمن في عالم مختلف مع معده ومقدمه المتميز بموهبته الممثل المبدع فادي رعيدي. ضيفة فادي رعيدي الذي أخذ دور فاديا الشرّاقة في هذه الحلقة كانت مريم نور وما أدراكم ما هي مريم نور؟ بالطبع تعرفونها عبر الشاشة نفسها. فهي كما وصفتها فاديا الشرّاقة «مجنونة خوته». لكن لم نكن نظن ولو للحظة واحدة بأن الصافرة هي التي ستحل محل كلام مريم نور السيدة العجوز لكثرة ما تلفظت به من كلام بذيء. أما آن لهذه السيدة أن تحترم نفسها فيما تقوله؟ لكن الحقيقة أن فاديا الشرّاقة لم تقصر بحقها ووضعتها في حجمها الصحيح. برافو «فاديا».

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

وحدة لدبي العالمية تبني مشروعا بالاردن بتكلفة 300 مليون دولار

■ عمان ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة ليمتلس العقارية المملوكة للحكومة والتابعة لشركة دبي العالمية ان ليمتلس تعتزم اقامة مشروع برجين سكنيين بتكلفة قدرها 300 مليون دولار في منطقة وسط العاصمة الاردنية عمان.

واضاف سعيد أحمد سعيد الرئيس التنفيذي لشركة ليمتلس قوله ان المشروع الذي سيكتمل خلال ثلاث سنوات سيتكون من برجين يسعان حوالي 600 وحدة سكنية على مساحة تزيد على 5600 متر مربع.

وقال سعيد لرويترز «اخترنا الاردن لانه يتمتع بيسر القوانين والشفافية للمستثمرين».

وليمتلس مملوكة لدبي العالمية التابعة لحكومة الامارة. وقال سعيد ان المشروع الاردني سيكون الاول من عدة مشروعات يجري حاليا دراستها في المملكة التي ستكون مركزا اقليميا للشركة في منطقة المشرق العربي.

الجزائر تعرض مناقصة دولية لاستغلال 15 حقلا نفطيا

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلنت سلطة الضبط الجزائرية الحكومية أن الإعلان الرسمي عن المناقصة العالمية السابعة لاستغلال 15 حقلا للنفط والغاز سيتم الشهر المقبل.

وقالت الهيئة المسيرة للصفقات في تصريح نشر امس الخميس إن كل الشركات النفطية العالمية العاملة في الجزائر، بينها إكسون وتوتال وبريتيش بتروليوم، أبدت اهتمامها بهذه المناقصة الدولية.

وقالت الهيئة إن الحقول المعروضة للاستغلال موجودة في مناطق تتمتع باحتياطات كبيرة من النفط والغاز كمنطقة حاسي بركين وواد مية بالإضافة إلى منطقة أحنات بالصحراء.

وكان وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل أعلن أن بلاده بحاجة إلى 100 عام لاستكشاف كامل احتياطاتها من النفط والغاز، مشيرا إلى أن الجزائر تقوم بحفر 60 بئرا من النفط والغاز سنويا.

وقال إن بلاده حققت 18 اكتشافاً جديدا لحقول النفط والغاز العام 2006، بينما بلغت الاكتشافات العام الماضي 20 اكتشافا.

وكشف أن إنتاج النفط سيبقى في مستوى 400 ألف برميل يوميا في حقل حاسي مسعود جنوب البلاد وحده، وذلك لمدة 30 سنة. وتنتج الجزائر حاليا 1.4 مليون برميل يوميا من النفط وتصدر نحو 62 مليار متر مكعب من الغاز سنويا. يشار إلى عائدات النفط والغاز للجزائر بلغت 60 مليار دولار العام الماضي.

وتتجه لخصخصة شركة المعادن الثمينة

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلنت شركة تسيير مساهمات الحكومة الجزائرية أنها ستعرض خصخصة الشركة الحكومية للمعادن الثمينة (أجينور) وستبدأ في استقبال العروض مطلع الشهر المقبل.

ونقلت إذاعة الجزائر الدولية امس الخميس عن الشركة قولها إن عملية خصخصة هذه الشركة التي تسيطر على سوق المعادن الثمينة في البلاد كالذهب والفضة ستكون إما بفتح كل رأس مال الشركة أو جزء منه.

وكان وزير الصناعة وترقية الاستثمارات عبد الحميد طمار أعلن أن الحكومة ستبدأ في خصخصة 100 شركة اقتصادية خلال النصف الأول من العام الجاري.

مصر تشتري 235 ألف طن قمحا من امريكا وقازاخستان

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية امس الخميس انها اشترت 235 ألف طن من القمح الامريكي والقازاخستاني للشحن في الفترة من 15 الى اذار (مارس).

وأوضح سيد الحفني نائب رئيس الهيئة أن المشتريات تشمل 115 ألف طن من قمح الشتاء الاحمر اللين الامريكي بسعر 391.48 دولار للطن تسليم ظهر السفينة و120 ألف طن من القمح القازاخستاني بسعر 4.3 دولارات للطن تسليم ظهر السفينة.

ومصر من أكبر مستوردي القمح في العالم وغالبا ما تشتري أكثر من ستة ملايين طن سنويا. ومنذ بداية السنة المالية في أول تموز (يوليو) اشترت مصر ما لا يقل عن 5.04 مليون طن من القمح منها 2.89 مليون طن من روسيا وقازاخستان و2.08 مليون طن من الولايات المتحدة و60 ألف طن من كندا.

وتونس تشتري 42 ألف طن بمناقصة

■ باريس ـ رويترز: قال تجار أوروبيون ان تونس اشترت في مناقصة امس الخميس 42 ألف طن من قمح الطحين اختياري المنشأ بسعر 481 دولارا للطن شاملا تكاليف الشحن. وأوضح المتعاملون أن الكمية موزعة على شحنتين من 25 ألفا و17 ألف طن للشحن في الفترة من 20 الى 30 اذار.

وكانت تونس طرحت مناقصة لشراء 92 ألف طن من قمح الطحين اختياري المنشأ و25 ألف طن من القمح الصلد اختياري المنشأ أيضا للشحن من منتصف آذار الى نهاية نيسان. وقال التجار انها لم تشتر أي قمح صلد.

وقال أحد التجار انه اندهش لعدم شراء المزيد من القمح اللين نظرا لوجود عطاء بالكمية كاملة وبسعر أرخص. وقال «لعلهم تأثروا بارتفاع الاسعار المعروضة وربما يريدون انتظار شحنات لاحقة. عادة ما تتراجع الاسعار في وقت لاحق من الموسم».

وارتفعت أسعار القمح العالمية منذ مطلع العام مع صعود عقود شيكاغو الى مستويات قياسية غير مسبوقة في وقت سابق هذا الاسبوع بدعم طلب قوي وامدادات هزيلة.

اي.جي.ال السويسرية تبحث عن شركاء لمشروع تمديد خط أنابيب لنقل غاز بحر قزوين لاوروبا

■ زوريخ ـ رويترز: قالت اي.جي.ال السويسرية الاربعاء انها تبحث عن شركاء لمشروع خط أنابيب غاز عبر البحر الادرياتي تعتزم بناءه مع شتات أويل هيدرو النرويجية لكنها تفضل عدم اشراك غازبروم الروسية الان.

وقال يواكيم كونراد رئيس وحدة الغاز بشركة الطاقة اي.جي.ال «دخول شركاء جدد محل ترحيب لجلب المزيد من الغاز لان خط أنابيب كهذا يحتاج الى امدادات... لكن غازبروم ليست في مرتبة متقدمة على قائمة أمانينا في الوقت الحاضر». ومن أهداف المشروع تزويد أوروبا بامدادات غاز بديلة لا تأتي من روسيا.

وتحدث كونراد الى رويترز على هامش مؤتمر بعد يوم واحد من اعلان اي.جي. ال وشتات أويل تدشينهما مشروعا مشتركا مناصفة لبناء خط الانابيب عبر الادرياتي (تاب) الذي من المتوقع أن تبلغ تكاليفه 1.5 مليار يورو (2.19 مليار دولار).

ويهدف المشروع الى نقل الغاز من منطقة بحر قزوين الى جنوب شرق أوروبا وفي نهاية الامر الى وسطها بداية من عام 2011 على أقرب تقدير. وكانت اي.جي.ال قد وقعت العام الماضي عقدا مع ايران لتوريد الغاز وذلك في خطوة مثيرة للجدل نظرا للقلق الدولي بشأن برنامج ايران النووي.

ودافع كونراد عن القرار قائلا ان أوروبا لا تستطيع الاستغناء عن امدادات ايران التي تملك ثاني أكبر احتياطيات في العالم اذا كانت تريد الحد من اعتمادها على الغاز الروسي. وقال «اذا كنت جادا بشأن تنويع الموارد ينبغي أن تيمم شطر ايران».

قطر للغاز وشل تبحثان صفقة طويلة الاجل لتوريد الغاز للصين

■ دبي ـ رويترز: قالت متحدثة باسم شركة قطر للغاز ان الشركة المنتجة للغاز الطبيعي المسال في قطر تجري محادثات مع شريكتها رويال داتش شل بشأن مبيعات للغاز الطبيعي المسال على المدى الطويل للصين.

واضافت «الطرفان متفائلان بشأن هذه المحادثات لامداد طويل الاجل من قطر للغاز الى الصين». وتابعت انه «اذا نجحت تلك المحادثات فستكون اول صفقة طويلة الاجل لتصدير الغاز الطبيعي المسال القطري الى الصين».

وقطر أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم. وتبني الصين المتعطشة للطاقة سلسلة محطات لاستقبال واردات الغاز الطبيعي المسال.

وامتنعت المتحدثة عن الادلاء بمزيد من التفاصيل بشأن كميات الغاز الطبيعي المسال التي تعتزم قطر وشل شحنها الى الصين أو الاطار الزمني للصفقة. لكنها أضافت أن المحادثات قد تستغرق «بعض الوقت». وفي لندن قالت متحدثة باسم شل ان قطر للغاز وشل تجريان محادثات مع بتروتشاينا بشأن مبيعات طويلة الامد للغاز الطبيعي المسال الى الصين. وقالت «يمكنني تأكيد اننا في محادثات مع قطر للغاز وبتروتشاينا بشأن بيع غاز طبيعي مسال قطري الى الصين». غير انها رفضت التعليق على كمية الغاز المسال قيد المحادثات.

وتشترك قطر للغاز وشل في مشروع قطر للغاز 4 الذي من المقرر أن ينتج 7.8 مليون طن من الغاز المسال في 2010. وتسيطر شركة النفط المملوكة للدولة قطر للبترول على 70 في المئة من المشروع في حين تحوز شل النسبة الباقية.

وخصص الجانب الاكبر من صادرات المشروع للولايات المتحدة ورتبت شل لاستقبال الغاز في منشأة جزيرة البا الامريكية. ومن غير الواضح ما اذا كانت شل تعتزم تحويل كميات كانت مخصصة للولايات المتحدة الى الصين. وأعلنت قطر للغاز في الشهرين الاخيرين أنها تعتزم بيع الغاز الطبيعي المسال الى المكسيك وتايلاند في اطار مساعيها لتنويع أسواق صادراتها.

وتطمح قطر الى انتاج 77 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال في 2010 ارتفاعا من حوالي 31 مليون طن الان. ويملك البلد الخليجي ثالث أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وايران.

وانتاج الغاز الطبيعي المسال في قطر موزع على شركتين هما قطر للغاز ورأس غاز. وتملك قطر للبترول حصة أغلبية في كل منهما بينما تسيطر شركات نفط عالمية على حصص أصغر في خطوط انتاج منفردة.

انخفاض الطلب على مشتقات النفط في الاردن حوالي 70 %

■ عمان ـ من دينا الوكيل: ادى الارتفاع الحاد في اسعار بعض المشتقات النفطية في الاردن هذا الشهر الى انخفاض كبير في طلب المستهلكين عليها حيث خزن البعض القليل منها وامتنع اخرون عن شراء ما يحتاجونه ولو لفترة وجيزة.

وقال مسؤولون ان الطلب على المشتقات النفطية تراجع ما بين 60 في المئة الى 70 في المئة منذ رفع الدعم الحكومي عنها اواخر الاسبوع الماضي.

ووافق مجلس الوزراء على الغاء الدعم الحكومي للوقود وزيادات كبيرة تصل الى 76 في المئة في اسعار مجموعة من المنتجات النفطية. وأثر رفع الدعم على اسعار الديزل والكيروسين اللذين يستخدمهما الاردنيون العاديون على نطاق واسع في التسخين حيث زاد المنتجان بنسبة 76 في المئة بينما طبقت زيادة قدرها 52 في المئة على اسطوانات الغاز المستخدمة في البيوت.

واصطف المواطنون امام محطات الوقود في الليلة التي سبقت رفع اسعار المشتقات النفطية لتعبئة خزانات سياراتهم بالبنزين وشراء كميات من الكيروسين والسولار.

وقال اصحاب محطات محروقات ان معظم السيارات التي توزع مادة الديزل والكيروسين متوقفة الان بسبب قلة الطلب. وقال نقيب المحروقات حاتم العرابي لرويترز ان التراجع الحاد في الطلب سببه قيام المواطنين بتخزين كافة انواع المحروقات قبل رفع الدعم. وقال العرابي «هذا حقه... لا الومه».

واضاف انه يأمل ان يشعر المواطن بالفرق الحقيقي في الاسعار اذا ما انخفضت اسعار النفط العالمية مما سيؤثر على سعرها محليا. وتوقع العرابي ان يعود الطلب على هذه المواد خلال اسبوع عندما ينفد المخزون لدى المواطنين. الا ان بعض الاردنيين اكدوا عدم نيتهم شراء بعض انواع المحروقات التي شهدت ارتفاعا كبيرا مثل مادتي السولار والكيروسين خاصة مع قرب انتهاء الشتاء.

وقال محمد وهو موظف ورب لاسرة مكونة من سبعة افراد «انتهزت الفرصة قبل الرفع عندما علمت ان اسعار السولار سترتفع بشكل كبير وملأت خزان بيتي لذلك لا انوي ان اعيد ملئه حتى نهاية الصيف القادم». واضاف «سأحاول بالتأكيد ان اقتن من الاستهلاك المنزلي من خلال استعمال السخان الشمسي ولكن ماذا افعل في الشتاء القادم حيث لن استطيع الاستمرار بدون تدفئة.. بالطبع سأعيد شراءه ولكن لن استطيع تعبئة الخزان كاملا كما افعل كل عام».

وقال مسؤولون انه لا يوجد بديل لهذه الخطوة التي طال تأجيلها في بلد يعاني من تفشي البطالة وكانت زيادات حادة لاسعار البنزين به في السنين الماضية فجرت اضطرابات مدنية. واقرت الحكومة زيادة شهرية لموظفيها والمتقاعدين تتراوح بين 45 و50 دينارا ولكن يقول كثيرون انها لن تكفي لتغطية الارتفاعات في مختلف المواد التي يستهلكها الشعب.

ومن المتوقع ان يؤدي رفع اسعار المشتقات النفطية الى ارتفاع اخر في اسعار المواد الغذائية ومواد تدخل هذه المشتقات في صناعتها. وقالت الصحف الاردنية هذا الاسبوع ان الشهر الحالي سيشهد ايضا رفعا لاسعار الكهرباء يتراوح بين 25 في المئة و40 في المئة.

تراجع الصادرات الاردنية للولايات المتحدة للمرة الأولى منذ 10 أعوام بتاثير تقارير عن سوء معاملة العمال

■ عمان ـ يو بي آي: تراجع إجمالي صادرات الأردن إلى الولايات المتحدة، التي تشكل الملابس غالبيتها، بنسبة 3.6 % العام الماضي، إذ بلغت نحو 874.8 مليون دينار أو ما يعادل 1.235 مليار دولار أمريكي، مقارنة مع 907.8 مليون دينار أو ما يعادل 1.282 مليار دولار خلال العام 2006.

في المقابل، ارتفع حجم الواردات من الولايات المتحدة بنسبة 13.6 %، إذ بلغ 446.7 مليون دينار أو ما يعادل 630.9 مليون دولار أمريكي مقارنة بـ393.3 مليون دينار او ما يعادل 555 مليون دولار أمريكي خلال العام 2006، وذلك حسب الأرقام الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة عن التجارة الخارجية للاردن العام الماضي.

ويرتبط الأردن مع الولايات المتحدة الأمريكية باتفاقية للتجارة الحرة موقعة في عام 2001 تستفيد بموجبها الصادرات الأردنية للأسواق الأمريكية من إعفاءات جمركية.

وكان خبراء حذروا من انعكاسات لتقارير أصدرتها منظمات عمالية أمريكية العام الماضي تنتقد خلالها أوضاع العمالة الأجنبية في المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن، على حجم الصادرات الأردنية للأسواق الأمريكية.

وكان تقرير حكومي صدر الشهر الماضي أقر بوجود انتهاكات لحقوق العمال الوافدين في الأردن، لكنه شدد في الوقت نفسه على أن الأردن سعى إلى مكافحة هذه المسألة عبر تطوير تشريعاته وتشديد إجراءاته الرقابية.

يذكر ان عدد المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن 11 منطقة صناعية مؤهلة ويعمل في هذه المناطق نحو 18510 أردنيين، مقابل حوالي 36162 عاملا وافدا، ويبلغ عدد الشركات العاملة في المناطق الصناعية المؤهلة 49 شركة منها شركتان مصدرتان والباقي مصنعة.

يشار إلى أن المناطق الصناعية المؤهلة هي نتاج اتفاقية تم توقيعها مع إسرائيل العام 1996 تنص على تراكمية المنشأ ومدخلات الإنتاج بين الأردن وإسرائيل ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية بهدف ولوج أكبر سوق استهلاكي في العالم بإعفاء من الرسوم الجمركية.

الاقبال على اسهم شركة تأمين اسلامي بالامارات يتجاوز المطروح بـ43 مرة

■ ابو ظبي ـ رويترز: قال مستشار الطرح العام الاولى لشركة تأمين اسلامي مقرها أبوظبي ان المستثمرين من دول الخليج العربية اكتتبوا بمبلغ 3.6 مليار درهم (980 مليون دولار) أي ما يزيد نحو 43 مرة عن قيمة الاسهم المعروضة.

وقال مجد المعايطة مدير أول دائرة خدمات الاوراق المالية في بنك أبوظبي الوطني في تصريحات لرويترز «الاستجابة كانت جيدة جدا» موضحا ان ميثاق للتكافل باعت 82.5 مليون سهم مقابل درهم واحد للسهم وذلك بما يعادل 55 في المئة من رأسمال الشركة وبما يقدر قيمتها بمبلغ 150 مليون درهم. وأغلق باب الاكتتاب الذي استمر لتسعة أيام في الرابع من شباط (فبراير).

وقال المعايطة امس الخميس ان الاسهم ستدرج في سوق أبوظبي للاوراق المالية بنهاية اذار (مارس).

ويحق للاجانب من خارج دول الخليج العربية تملك ما يصل الى 25 في المئة من الاسهم لدى ادراجها.

وهذا أول طرح عام أولي تشهده الامارات العربية المتحدة في 2008 وهو يصادف واحدا من أسوأ الشهور للاسواق المحلية التي تسودها مخاوف من ركود اقتصادي في الولايات المتحدة أكبر اقتصاد في العالم.

وقبل أربعة أيام من بدء الطرح تراجع المؤشر العام لسوق دبي 6.21 في المئة وهي أكبر خسارة له في يوم واحد منذ اذار (مارس) 2006. وهوي مؤشر بورصة أبوظبي 6.8 بالمئة في ذلك اليوم ومؤشر الاسهم السعودية عشرة بالمئة وكلاهما مستوى قياسي.

ويشهد قطاع التأمين الاسلامي نموا هو انعكاس للتوسع في التمويل الاسلامي عموما. وكان عبد الله سعيد القبيسي رئيس مجلس ادارة ميثاق قد صرح لرويترز الشهر الماضي قبل انطلاق الطرح العام قائلا «هناك طلب هائل على التأمين الاسلامي أو التكافل في هذه المنطقة وتطمح الشركة الجديدة الى الحصول على قطعة من الكعكة».

وقال القبيسي «نشاط التأمين ينمو بنسبة 15 الى 20 في المئة سنويا ومن المتوقع تضاعفه بحلول 2010».

وفي التأمين الاسلامي أو التكافل توزع المخاطرة والعائد بالتساوي بين العميل وشركة التأمين وذلك على العكس من التأمين التقليدي حيث تتحمل شركة التأمين كل المخاطر وتحصل على أقساط.

رئيس أوبك يدعو الدول الاوروبية لخفض الرسوم على منتجات الطاقة

■ الجزائر ـ يو بي آي: دعا الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) شكيب خليل الدول الأوروبية إلى خفض الرسوم على منتجات الطاقة إذا أرادت أن تخفض أسعار النفط. وقال خليل، وزير الطاقة والمناجم الجزائري، في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء بالعاصمة الجزائرية «على الدول الأوروبية خفض رسومها على منتجات الطاقة لا سيما المحروقات إذا ما أرادت انخفاضاً في الأسعار».

وأوضح أن الرسوم على المنتجات النفطية المطبقة حالياً في أوروبا تمثل 80 % من الأسعار مقابل 30 % في الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وأكد خليل في شرحه لمدى تطابق أسعار الغاز مع الأسعار العالمية في بلاده أن الأسعار التي تطبقها الجزائر «تغطي بشكل واسع تكاليف الإنتاج والنقل وتحقق هوامش ربح».

وكان مفوض الإتحاد الأوروبي للتجارة، بيتر ماندلسن، طالب أثناء زيارته الجزائر الأسبوع الماضي الحكومة برفع الدعم عن منتجات الطاقة لتطابق الأسعار الدولية.

من ناحية أخرى، قال خليل ان اجتماعا يضم وزراء المالية في المنظمة سينعقد قريبا للنظر في سعر النفط في الأسواق العالمية يطلب من فنزويلا، من دون أن يحدد تاريخه أو مكان انعقاده أو تفاصيل أخرى عن الإجتماع.

وفي سياق متصل قال خليل توقعات نمو الطلب على النفط انخفضت من 1.8 مليون برميل يومياً إلى 1.3 مليون بسبب بلوغ مخزونات النفط في الولايات المتحدة الأمريكية «مستوى جيد»، مشيرا إلى أن الدول المنتجة خارج دول أوبك لبّت احتياجات السوق النفطية، ومتوقعا في نفس الوقت أن ينخفض الإنتاج في الربع الثاني من العام الجاري بالنظر إلى التقلبات الإقتصادية والنفطية.

واستبعد أن تقرر أوبك رفع الإنتاج خلال الاجتماع المقبل للمنظمة المقرر في الخامس من شهر آذار (مارس) المقبل، مشيرا إلى أن الإجتماع سيراعي احتمالات ركود الاقتصاد الأمريكي ومخزونات الخام المرتفعة في الولايات المتحدة وتوقعات الوكالة الدولية للطاقة بانخفاض الطلب العالمي على النفط.

شعاع كابيتال تفوز بعميلين في الامارات يخططان لبيع أسهم بطرح أولي في 2008

■ دبي ـ من جيمس قرداحي: قال بنك شعاع كابيتال الاستثماري في دبي انه فاز بعميلين في دولة الامارات العربية المتحدة يتطلع كل منهما لبيع أسهم بمليار درهم (272.3 مليون دولار) على الاقل في طرح عام أولي هذا العام.

وذكر مكرم قبيسي المدير المشارك في مجموعة الاستثمار المصرفي بشعاع كابيتال أن احدى الشركتين التي تملك حكومة دبي حصة اقلية فيها تريد جمع ما بين مليار ومليارى درهم في طرح عام اولي قبل آب (اغسطس).

وقال قبيسي «انها شركة صناعية». وامتنع عن الخوض في تفاصيل مشيرا الى اتفاق مع الشركة ينص على سرية المعلومات. واضاف ان شركة اخرى من الامارات الشمالية ولكن ليس من الشارقة أو رأس الخيمة تتطلع ايضا الى جمع اموال وذلك على الارجح في الربع الاخير من العام.

وقال دون الخوض في تفاصيل «انها شركة كبيرة وراسخة في قطاع الخدمات». وشعاع هي المستشار الوحيد لكل من الشركتين. وفي العام الماضي ساعدت شعاع شركة موانئ دبي العالمية في بيع أكثر أسهم بأكثر من خمسة مليارات دولار في أكبر طرح عام أولي في الشرق الاوسط مما عاد على البنك بايرادات ساهمت في تحقيق أكبر أرباح في تاريخه على الاطلاق في الربع الاخير.

وقال قبيسي ان البنوك التي تتولى ترتيب عمليات الطرح الاولى في الامارات تتقاضى عادة اثنين بالمئة من حصيلة الاصدار. واضاف انه بالنسبة للشركات التي تسجل أسهمها في بورصة دبي المالية العالمية تتراوح الرسوم بين 1.75 بالمئة و ثلاثة بالمئة وتأتي من حصيلة الاصدار.

وزاد صافي أرباح شعاع في ثلاثة شهور حتى 31 كانون الاول (ديسمبر) اكثر من أربعة أمثاله ليصل الى 213.02 مليون درهم وهو ما يصل الى نحو مثلي المستوى القياسي السابق. الدولار يساوي 3.672 درهم.

داماك دبي تعتزم طرح أسهم وحدتها الكويتية للاكتتاب العام

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة داماك العقارية ومقرها دبي انها تعتزم طرح أسهم في وحدتها الكويتية للاكتتاب العام وذلك في نيسان (ابريل) على أقرب تقدير لتتخذ من الكويت قاعدة للتوسع في السوق العقارية بالعراق.

وقال عادل تقي المدير العام لشركة داماك للاستثمار في تصريحات لرويترز اليوم الخميس ان داماك ستبيع 20 في المئة على الاقل من داماك الكويتية القابضة التي أسستها عام 2004.

ودبي للاستثمار هي ذاع الاستثمار لشركة داماك القابضة. ونالت داماك الكويتية القابضة موافقة الجهة التنظيمية المحلية على عملية البيع في وقت سابق هذا الشهر.

وقال تقي ان الكويت «سوق مهمة لرأس المال ومن أجل الاستثمار في العراق ... نتطلع الى السوق العقارية والاستثمار العام في العراق».

وقالت داماك في بيان في وقت سابق امس انها ستعرض قبل الطرح العام 36 مليون سهم بسعر 248 فلسا للسهم وذلك في اصدار خاص للمستثمرين لجمع 8.39 مليون دينار (32.64 مليون دولار). ويعادل هذا نسبة 20 في المئة من رأسمالها المساهم به.

وقال حسين سجواني رئيس مجلس ادارة داماك لرويترز «السوق الكويتية من الاسواق المهمة لنا».

الدولار يساوي 0.2736 دينار.

توتال الفرنسية تبت قبل نهاية حزيران بمسألة مشاركتها بمشروع مصفاة بالسعودية

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة توتال الفرنسية للنفط والغاز امس الخميس انها ستقرر قبل نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل ما اذا كانت ستمضي قدما في مشروع لاقامة مصفاة لتكرير النفط في السعودية وانها تدرس أثر ارتفاع التكاليف.

وكانت شركة أرامكو السعودية وقعت اتفاقا مع توتال لاقامة مصفاة مشتركة لتكرير 400 ألف برميل يوميا لمجاراة الزيادة في الطاقة الانتاجية.

وقالت متحدثة باسم توتال «سنقرر هذا العام قبل نهاية النصف الاول. لقد انسحبنا من أعمال التنقيب في السعودية ولذلك فان هذا مشروع نحرص عليه».

وكان من المتوقع في بداية الامر أن تصل تكلفة المصفاة التي تقام في الجبيل الى 6.4 مليار دولار. وتعتقد توتال أن الكلفة ستكون أعلى لكن المتحدثة امتنعت عن تقديرها.

ويمثل هذا المشروع جانبا من هدف أكبر لارامكو للاشتراك مع شركاء لها في انفاق 50 مليار دولار بحلول نهاية عام 2011 لزيادة طاقة التكرير في الداخل والخارج.

وقد وقعت أرامكو صفقة مماثلة مع كونوكو فيليبس الامريكية لاقامة مصفاة في ينبع بتكلفة ستة مليارات دولار. وتسبب ارتفاع تكاليف العمالة والمواد الخام في تأخير أو الغاء مشروعات بصناعة النفط والغاز في مختلف أنحاء العالم.

أعمال صيانة لحقلي نفط بالامارات الشهر المقبل دون تأثير على الامدادات

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) امس الخميس ان الامارات ستجري أعمال صيانة دورية لحقلي حبشان وباب للنفط في اذار (مارس) المقبل لكن الامدادات للاسواق لن تتأثر بذلك.

وقالت أدنوك في بيان تلقته رويترز بالبريد الالكتروني ان هذه الاعمال المقررة سلفا لن تؤثر على وحدة ادكو التابعة لها والتي تتولى العمليات البرية وان الانتاج المستهدف سيتحقق دون أي مشاكل. ولم تذكر أدنوك تفاصيل أخرى عن أعمال الصيانة.

وتنتج أدكو نحو 1.4 مليون أو 1.5 مليون برميل يوميا من اجمالي انتاج الامارات، وهي خامس أكبر مصدر للنفط في العالم، البالغ نحو 2.5 مليون برميل يوميا.

وقال مشترون اسيويون الشهر الماضي ان شركة أدنوك قالت انها ستزود العملاء بالكميات المتعاقد عليها بالكامل في اذار (مارس) بل وعرضت كميات اضافية محدودة.

وأغلب صادرات الامارات يتجه لاسيا ونحو 40 في المئة منها لليابان وحدها. وكانت الامارات أجرت أعمال صيانة لحقولها البحرية في تشرين الثاني (نوفمبر) مما أدى الى خفض الانتاج بنحو 600 ألف برميل يوميا.

ارتفاع أسعار الغذاء في الامارات مع تقلص القدرة الشرائية للدرهم بسبب ضعف الدولار

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (غلف نيوز) امس الخميس ان أسعار المواد الغذائية الاساسية في الامارات ارتفعت بنسبة 36 في المئة في السنة الاخيرة لاسباب منها انخفاض قيمة الدرهم أمام الدولار مما زاد من كلفة بعض الواردات.

وقالت الصحيفة بعد مسح أجرته أن سعر زيت الطعام ارتفع 80 في المئة وسعر الارز البسمتي الذي زاد بنسبة 50 في المئة. ونقلت الصحيفة عن ايكارت فورتس الاقتصادي لدى مركز الخليج للابحاث قوله ان «التضخم في أسعار الغذاء ظاهرة عالمية لكن دول مجلس التعاون الخليجي تأثرت بها على نحو خاص بسبب ضعف عملاتها المربوطة بالدولار». وأضاف «اذا رفعوا قيمة عملاتهم فستصبح واردات الغذاء أرخص».

وقالت الصحيفة ان أسعار السكر زادت بنسبة 31 في المئة والبيض بنسبة 19 في المئة وان أسعار اللحوم تجاوزت المئتين.

والامارات واحدة من خمس دول خليجية تربط عملاتها بالدولار مما يرغمها على الاقتداء بأسعار الفائدة الامريكية في وقت تعمد فيه الولايات المتحدة الى خفض الفائدة لمكافحة تباطؤ اقتصادي بينما تشهد دول الخليج ارتفاعا في ايراداتها بسبب ارتفاع أسعار النفط مما يغذي التضخم.

وأشار استطلاع لاراء الاقتصاديين أجرته رويترز في كانون الاول (ديسمبر) الى توقعات بارتفاع التضخم في الامارات خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بنسبة 10.1 في المئة.

وصعود التضخم بالكويت لمستوى قياسي جديد

■ دبي ـ رويترز: ارتفع معدل التضخم السنوي في الكويت للمرة الثالثة في أربعة أشهر ليصل الى 7.3 بالمئة في تشرين الاول (اكتوبر) وهو مستوى قياسي جديد مما ينتظر معه تزايد الضغط على الحكومة للنظر في خيارات مثل فرض قيود جديدة على الاقراض وطرح سندات.

وتظهر بيانات حكومية اطلعت عليها رويترز امس الخميس ارتفاع المؤشر العام لاسعار المستهلكين في سابع أكبر بلد مصدر للنفط في العالم الى 121.2 نقطة بنهاية تشرين الاول مقارنة مع 113 نقطة قبل عام. وكان معدل التضخم في ايلول (سبتمبر) 6.2 في المئة.

وخرجت الكويت على اجماع شريكاتها من دول الخليج العربية في ايار (مايو) عندما تخلت عن ربط عملتها بالدولار المتراجع في محاولة للسيطرة على التضخم الذي تعزوه لاسباب منها ارتفاع أسعار الواردات. وارتفع سعر صرف العملة 5.6 في المئة منذ ذلك الحين. وقال فيليبي دوبا بانتاناسي كبير اقتصاديي الشرق الاوسط وشمال افريقيا في ستاندرد تشارترد «هذا دليل دامغ على أن ارتفاع العملة لم يحدث أثرا كافيا». وأضاف أن الخيارات تشمل تشديد قيود الاقراض على البنوك التجارية وطرح سندات سيادسة لامتصاص فائض السيولة.

وتربط دول الخليج العربية عدا الكويت عملاتها بالدولار وهي تكابد للسيطرة على معدلات تضخم قياسية أو شبه قياسية. ويضطرها ربط العملات الى الاقتداء بالولايات المتحدة في خفض أسعار الفائدة للحفاظ على القيمة النسبية لعملاتها في وقت يتباطأ فيه الاقتصاد الامريكي وتزدهر فيه اقتصادات الخليج بفضل أسعار النفط التي ارتفعت لاكثر من أربعة أمثالها في السنوات الست الاخيرة.

وقال الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي في وقت سابق هذا الشهر «نحتاج الى تطوير ... أدوات جديدة لتقديم المزيد من فرص الاستثمار للجمهور ... ولكي تستخدم البنوك المركزية مثل هذه الادوات للتدخل في السوق من أجل تنظيم السيولة».

ولجأت السعودية وسلطنة عمان وقطر الى رفع الاحتياطي الالزامي للبنوك التجارية ضمن تدابير أخرى لمكافحة التضخم تشمل زيادة أجور العاملين بالقطاع العام وفرض قيود على الايجارات.

اتفاق كردستاني كوري لمبادلة النفط بأعمال بناء

■ سول ـ رويترز: وافق اقليم كردستان العراقي امس الخميس على ابرام صفقة مع شركات كورية جنوبية لمبادلة نفط باعمال بناء تقدر قيمتها بنحو 12 مليار دولار مجازفا بمواجهة رد فعل حاد من بغداد، وقال ان من حقه دستوريا أن يفعل ذلك.

وبموجب الصفقة سيقوم كونسورتيوم كوري جنوبي بمشروع تطوير نفطي كبير في منطق كردستان. ولم يتم تحديد موقع حقل النفط المقرر تطويره لكن صحيفة دونغ–ايه البو الكورية ذكرت أن تقديرات تشير الى أنه يضم ما بين 800 مليون ومليار برميل من النفط.

وقال نيشروان برزاني، رئيس وزراء اقليم كردستان، امس للصحافيين في العاصمة الكورية بعد توقيع مذكرة تفاهم مع مجموعتين من الشركات الكورية الجنوبية انه لا يتوقع أن تعرقل الحكومة العراقية الصفقة الجديدة التي قال انها تتفق مع الدستور.

وتأتي الصفقة بعد أن أوقفت بغداد الشهر الماضي صادرات النفط الى شركة اس.كي انرجي أكبر شركات التكرير في كوريا الجنوبية وشركة أو.ام. في النمساوية ردا على ماقالت انه أعمال تنقيب غير قانونية تنفذها الشركتان بالاتفاق مع الحكومة الاقليمية في كردستان.

وقال برزاني «لم نفعل شيئا يخالف الدستور العراقي. فقد منحنا الدستور الحق. ولو كان هذا غير دستوري لما فعلناه».

ومن المتوقع أن يجري الجانبان دراسة جدوى ومزيدا من المفاوضات بشأن تفاصيل الصفقة. وتقود شركة النفط الوطنية الكورية احدى مجموعتي الشركات لتطوير مشروع نفطي بينما تقود شركة سانجيونغ للهندسة والبناء المجموعة الاخرى لتنفيذ أعمال بناء في كردستان.

وقالت شركة النفط الوطنية الكورية انها تأكدت من محامين دوليين أن الصفقة تتفق مع الدستور العراقي.

وقال برزاني أيضا ان الزمن الذي كانت الحكومة الاتحادية تتخذ فيه كل القرارات فيما يتعلق بالمسائل الاقليمية قد ولى وان البلاد على أعتاب نظام اتحادي جديد الان. وأضاف أنه سيحاول تسوية النزاع مع الحكومة المركزية في بغداد دون مشاكل لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقال «حسب علمي فان وقف صادرات الخام لكوريا الجنوبية مؤخرا لم تقرره الحكومة المركزية بالكامل بل (وزير) واحد فقط».

ومن المنتظر أن يتم توقيع عقد نهائي مع الشركات الكورية خلال الشهرين المقبلين. ويشمل الاتفاق انشاء طرق ومنشآت مائية ومحطات للكهرباء في كردستان.

وعززت الانباء بشأن الاتفاق أسهم احدى الشركات الكورية الجنوبية العشر المشاركة في الكونسرتيوم لترتفع الى الحد الاقصى المسموح به يوميا في البورصة والذي يبلغ 14.8 في المئة رغم أن الجانبين لم يجريا بعد دراسة الجدوى والمزيد من المفاوضات بشأن تفاصيل الصفقة.

وتقود شركة النفط الوطنية الكورية وسامسونج كورب كونسورتيوم التطوير النفطي مع ثلاث شركات كورية أخرى بينما تقود شركة سانجيونغ للهندسة والبناء كونسورتيوم من أربع شركات أعمال هندسة نفطية.

وتعتمد كوريا الجنوبية بشكل شبه كامل على استيراد النفط الخام وتستثمر في مشروعات للتنقيب بالخارج كما تقوم بشراء أصول أو شركات تنتج النفط بالفعل.

كونوكو تفوز بمشروع غاز اماراتي تتجاوز كلفته العشرة مليارات دولار

ابو ظبي ـ من ستانلي كارفالو وسايمون ويب:

قالت مصادر بشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) امس الخميس ان كونوكو فيليبس فازت بعقد مشروع ينتظر أن تصل كلفته الى أكثر من عشرة مليارات دولار لاستغلال احتياطيات الغاز عالي الكبريت في الامارات العربية المتحدة.

وقال مصدر في ادنوك طلب عدم الكشف عن اسمه «كونوكو فيليبس هي الفائز بالمشروع. وسيتم قريبا التوقيع الرسمي (على العقد)». كما أكد مصدر اخر في ادنوك أن كونوكو فازت بالمشروع. وكانت الشركة على رأس المرشحين للفوز بالعقد الشهر الماضي متفوقة على منافسين مثل اكسون موبيل وأوكسيدنتال بتروليوم ورويال داتش شل.

ويهدف المشروع الى استغلال احتياطيات الغاز عالي الكبريت في حقل شاه. وهو من اكبر المشاريع في قطاع المنبع (التنقيب والانتاج) التي طرحت العام الماضي على الشركات العالمية التي تتنافس على فرص العمل في حقول النفط والغاز في الشرق الاوسط. وقال مصدر بصناعة النفط اليوم ان تطوير احتياطيات حقل شاه سيتكلف على الاقل عشرة مليارات دولار. ومن المتوقع أن تحصل كونوكو على حصة 40 بالمئة في المشروع بينما تحوز أدنوك على النسبة الباقية.

ويحتاج الغاز مرتفع الكبريت الى معالجته لتقليل نسبة الكبريت أو غيره من الشوائب. وتصاعدت تكاليف المشروع كما في قطاع الطاقة العالمي مع بذل المنتجين أقصى جهودهم لزيادة الطاقة الانتاجية بغية الوفاء بطلب متزايد. وفي العام الماضي قدر محللون تكلفة استغلال حقل شاه وحقل اخر للغاز مرتفع الكبريت يدعى باب بمبلغ عشرة مليارات دولار. والان أصبحت هذه تكلفة تطوير حقل واحد فقط.

وتملك الامارات خامس أكبر احتياطيات من الغاز في العالم وتبلغ نحو 214 تريليون قدم مكعبة معظمها من النوع عالي الكبريت. وغذت ايرادات نفط قياسية نموا اقتصاديا وطلبا متسارعا على الغاز سواء من قطاع الكهرباء أو من قطاع الصناعات الثقيلة الاخذ بالنمو في البلد الخليجي.

ويعجز معروض الغاز المحلي عن مواكبة الطلب وتستورد الامارات نحو ملياري قدم مكعبة يوميا من قطر لسد النقص. وتتطلع الامارات الى تعزيز المعروض وهي تعتزم في هذا الاطار استغلال حقول ربما اعتبرت في السابق شديدة التعقيد وغير ذات جدوى من الناحية الاقتصادية.

ويحتوى الغاز في حقل شاه على نحو 30 في المئة من كبريتيد الهيدروجين السام مما يجعل استخراجه أصعب من احتياطيات الغاز التقليدية. وقال وزير النفط الاماراتي ان حقل باب قد يستغل في مرحلة لاحقة. وتقول توتال الفرنسية انها مهتمة بهذا الحقل. وكانت الامارات قد طلبت من الشركات باديء الامر تقديم عروض لاستغلال حقلي شاه وباب معا لكنها رفعت باب من بنود عطاء معدل في اب (اغسطس). وقد اعتبر حقل باب أكثر تعقيدا بسبب قربه من مناطق مأهولة.

واشنطن: الخليجيون سيعوضون نقص الامدادات

القضاء الامريكي يجمد 300 مليون دولار من موجودات شركة النفط الفنزويلية العامة

■ نيويورك ـ اتلانتا ـ اف ب ـ رويترز: ثبتت محكمة فدرالية اميركية امس الاول قرارا بتجميد 300 مليون دولار من موجودات شركة النفط الفنزويلية العامة في اطار الخلاف بين كراكاس والمجموعة النفطية الامريكية اكسون موبيل.

وقالت القاضية ديبورا باتس بعد جلسة للمحكمة الفدرالية لمنطقة جنوب نيويورك ان «كل الشروط اجتمعت لتثبيت» قرار تجميد موجودات الشركة الوطنية الفنزويلية العامة للنفط.

وكانت اكسون موبيل، اكبر مجموعة نفطية في العالم، لجأت الى كل الاساليب القضائية بعد ان بدأت فنزويلا في الاول من ايار (مايو) الماضي تأميم حقول النفط في حوض اورينوكو.

وتريد فنزويلا امتلاك ستين بالمئة على الاقل من رأسمال الشركات التي تستثمر حقول النفط في هذه المنطقة. ولم توافق المجموعة الامريكية على مواصلة استثمار النفط الثقيل في هذه الحقول كشريك اصغر للشركة الفنزويلية.

من جهة ثانية قال مسؤول امريكي الاربعاء ان كبار منتجي النفط في الشرق الاوسط طمأنوا الولايات المتحدة الى انهم يمكنهم تعويض النقص في الامدادات اذا ابطأت فنزويلا الصادرات بسبب نزاعها مع شركة اكسون موبيل.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية «منتجو النفط الكبار الاخرون بما في ذلك اولئك في الخليج الفارسي طمأنونا الى انهم يمكنهم تعويض أي توقف كبير للامدادات أيا كانت طبيعته». وامتنع عن تقديم تفاصيل.

وأوقفت فنزويلا العضو في منظمة اوبك مبيعات الخام الى اكسون موبيل بعد ان بدأت شركة النفط الامريكية العملاقة معركة قضائية تضمنت تجميد اصول فنزويلية في الخارج قيمتها 12 مليار دولار.

ويقول الرئيس الفنزويلي اليساري هوغو شافيز وهو خصم للولايات المتحدة ان المعركة القضائية التي بدأتها اكسون موبيل جزء من «حرب اقتصادية» لخلعه بتوجيه من ادارة بوش، وقال وزير النفط الفنزويلي يوم الثلاثاء ان اعضاء اوبك الاخرين عبروا عن التضامن مع بلاده.

وتنفي الولايات المتحدة انها تحاول الاطاحة بشافيز ونأت بنفسها عن المعركة القضائية. وقال المسؤول «هذا شأن تجاري وليس نزاعا بين حكومتين... نأمل ان يتمكن الطرفان من تسوية خلافاتهما سواء عن طريق التحكيم او تسوية باتفاق متبادل».

توتال الفرنسية تنوي البقاء في ايران وفنزويلا

■ باريس ـ رويترز: قالت شركة توتال الفرنسية للنفط امس الاول انها تعتزم البقاء في فنزويلا وايران العضوين في منظمة اوبك واللذين تدور نزاعات بينهما وبين الولايات المتحدة لكن الاستثمار في العراق مازال محفوفا بمخاطر جمة.

وهناك نزاع بين توتال وواشنطن منذ سنوات بشأن استثماراتها في ايران وهي تواجه ضغوطا محلية مع تشديد الرئيس نيكولا ساركوزي من موقف فرنسا المناهض لانشطة طهران النووية.

وترتبط توتال بعقد قائم منذ وقت طويل لتطوير واستغلال الغاز الطبيعي في حقل جنوب فارس الضخم في ايران، لكن المشروع طغت عليه خلافات بشأن شروط العقد وتقلص التأييد الفرنسي.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة كريستوف دي مارجري في مؤتمر صحافي «لم نحرق كل جسورنا مع ايران». وأضاف قوله «سنجد حلولا للحفاظ على وجودنا في الاجل الطويل».

وقال «من المهم على الرغم من الصعوبات السياسية وتلك المتصلة بالجغرافيا السياسية التي توجد في كل الدول التي نعمل فيها ان نجد حلا للحفاظ على وجودنا في الاجل الطويل».

وفي الآونة الاخيرة حثت فرنسا شركتي توتال وغاز دو فرانس على الاحجام عن الاستثمار في ايران ما دام النزاع بشأن الانشطة النووية لطهران. ولفرنسا دور رئيسي في الدعوة الى فرض مزيد من العقوبات لعزل ايران بسبب طموحاتها النووية.

وقرر الرئيس هوغو شافيز يوم الثلاثاء الماضي قطع امدادات النفط عن اكسون موبيل بعد أن فازت الشركة الامريكية بقرار قضائي بتجميد اموال فنزويلية في الخارج بقيمة 12 مليار دولار في معركة للحصول على تعويض بعد أن صادر شافيز مشروعا نفطيا في العام الماضي.

وقال دي مارجري «لا أريد التعقيب على مشكلة الاخرين. كل يهتم بمصلحته». واضاف قوله «ما يهمني اساسا هو ما تفعله توتال في فنزويلا التي لها احتياطيات كبيرة جدا وتحتاج الى المعونة والتكنولوجيا من شركات النفط الدولية».

وكانت شركة النفط الفنزويلية الحكومية (بي.دي.في.اس.ايه) وافقت هذا العام على ان تدفع 834 مليون دولار نقطا الى توتال تعويضا لها عن الاستيلاء على جزء من حصتها في مشروع سينكور لانتاج النفط الثقيل.

وقال دي مارجري «توصلنا الى اتفاق ومن ثم وافقنا على تقليل حصتنا. وكان ذلك على مضض. وكنت افضل ان تبقى حصتنا 47 في المئة لكن بحصة 30 في المئة فان هذا يظل مشروعا بالغ الاهمية لتوتال ومستقبلها».

وفي العراق تسعى الحكومة الى اجتذاب الاستثمارات الاجنبية لاصلاح صناعة النفط لكن توتال قالت ان الوضع هناك مازال محفوفا بالمخاطر. وقال دي مارجري «قانون الطاقة لم يبدأ سريانه والوضع الامني في البلاد ليس جيدا بدرجة كافية لان نعمل هناك». لكنه استدرك بقوله «لكن هذا لا يعني اننا لا نشارك في المناقشات بشأن كيفية الاستعداد للمستقبل على نحو حصيف من أجل تجنب تضييع الوقت».

وزارة الخزانة الامريكية تحذر المشرعين من سن قانون يقيد نشاطات الصناديق السيادية

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول رفيع بوزارة الخزانة الامريكية الاربعاء ان صناديق الثروة السيادية يمكن أن تكون قوة استقرار وحذر المشرعين من فرض قيود على أنشطتها.

وكان ديفيد مكورماك وكيل وزارة الخزانة يدلي بشهادته أمام اللجنة الاقتصادية المشتركة في الكونجرس بشأن عمليات الصناديق الخاضعة لسيطرة أجنبية والتي تحوز مراكز في شركات أمريكية بما في ذلك بعض البنوك. وقال مكورماك في كلمة معدة مسبقا «اذا فرضت الولايات المتحدة قيودا جديدة فقد تفرض دول أخرى قيودا على المستثمرين الامريكيين الامر الذي ينذر بافساد المزايا المحققة في الولايات المتحدة من قبل شركات أمريكية ذات نشاط عالمي».

لكن السناتور تشارلز شومر رئيس اللجنة قال ان هناك تساؤلات مهمة بشأن ما اذا كانت أنشطة صناديق الاستثمار تعرض الامن القومي للخطر وقد تلحق ضررا بالاقتصاد الامريكي.

وقال شومر وهو ديمقراطي من نيويورك انه يفضل أن يضع صندوق النقد الدولي ميثاق شرف للصناديق، الا أن الكونجرس سيقترح حلا تشريعيا للتأكد من شفافية أنشطتها ما لم يتحرك صندوق النقد على الفور.

وزير الخزانة الامريكي: سوق المساكن وليس الاقتصاد باكمله هو الذي يشهد ركودا

■ واشنطن ـ رويترز: في تعليقات مكتوبة حصلت عليها رويترز قال وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون ان الولايات المتحدة تشهد ركودا «مهما» في سوق المساكن لكن الاقتصاد يستند الى اسس سليمة وسيتفادى الركود.

واضاف بولسون في تعليقاته التي ادلى بها في جلسة استماع في الكونغرس امس الخميس «اسس الاقتصاد الامريكي قوية ومتنوعة ومرنة ومع هذا فانه بعد سنوات من الارتفاع المتواصل لاسعار المساكن فان اقتصادنا يشهد تصحيحا مهما وضروريا لقطاع المساكن».

وقال بولسون «التصحيح في سوق المساكن واسعار الطاقة المرتفعة والاضطرابات في سوق رأس المال كلها عوامل تؤثر على النمو الاقتصادي الحالي. اعتقد ان اقتصادنا سيستمر في النمو رغم ان وتيرته في الفصول القادمة ستكون ابطأ مما شهدنا في السنوات القليلة الماضية».

من جهته قال رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي امس الخميس ان البنك المركزي الامريكي سيتحرك حسب ما يلزم لمساعدة الاقتصاد الامريكي الذي يواجه شبح الركود لكنه قال ان البنك سيضع في اعتباره ان النمو يجب ان يكتسب قوة دفع في وقت لاحق من العام. واضاف في تصريحات اعدت لالقائها امام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ ان لجنة السوق المفتوحة بمجلس الاحتياطي الاتحادي «ستقيم بحذر المعلومات الواردة التي تؤثر على المنظور الاقتصادي وستتحرك في الوقت المناسب حسب ما يلزم لدعم النمو وتوفير تأمين كاف ضد مخاطر التراجع».

واضاف ان منظور الاقتصاد ساء في الشهور القليلة الماضية وزادت المخاطر التي تهدد النمو. وقال برنانكي انه يتوقع ان يفسح النمو الراكد المجال لتوسع اقوى بدرجة ما في وقت لاحق هذا العام مع اعتدال التضخم بصورة عامة على ان ينظر مجلس الاحتياطي في اثار الحوافز النقدية والمالية على تحديد سياسته.

وقال «موقف سياستنا يجب ان يتحدد في ضوء التوقعات متوسطة المدى للنشاط الحقيقي والتضخم وايضا المخاطر لتلك التوقعات».

وفسر المحللون هذه الصيغة بانها وعد ضمني بخفض اضافي اسعار الفائدة اذا تدهور الوضع اكثر. ومنذ الصيف، خفض البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي 2.25 نقطة مئوية لتبلغ 3 %، مع خفض ملفت بلغ 1.25 نقطة مئوية في غضون ثمانية ايام في كانون الثاني (يناير).

انكماش العجز التجاري الامريكي بما يفوق التوقعات

■ واشنطن ـ رويترز: أظهر تقرير حكومي صدر امس الخميس أن العجز التجاري الامريكي انكمش أكثر من المتوقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي رغم بلوغ أسعار النفط المستورد مستوى قياسيا بينما ساهم ارتفاع الصادرات مرة أخرى الى مستوى قياسي في خفض العجز التجاري السنوي للمرة الاولى منذ ست سنوات.

وقالت وزارة التجارة ان العجز التجاري انخفض في كانون الاول بنسبة 6.9 في المئة عن شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل الى 58.8 مليار دولار مسجلا أكبر انخفاض شهري منذ أكثر من عام.

ومن المتوقع أن تدفع هذه البيانات خبراء الاقتصاد الى زيادة تقديراتهم للنمو الاقتصادي في الربع الاخير من العام الماضي. وبلغ اجمالي العجز في العام الماضي 711.6 مليار دولار بانخفاض 6.2 في المئة عن العجز القياسي المسجل عام 2006 فيما يمثل أكبر انخفاض بالنسبة المئوية منذ عام 1991.

وساهم النمو الاقتصادي العالمي وضعف الدولار في ارتفاع الصادرات الامريكية الى مستوى قياسي جديد بينما واصلت الواردات تسجيل مستويات قياسية. وسجلت صادرات السلع والخدمات الامريكية مستوى قياسيا في كانون الاول الامر الذي دفع اجمالي العام الى مستوى قياسي أيضا بلغ 1.62 تريليون دولار.

ونمت الصادرات 12.2 في المئة بعد ارتفاعها 12.7 بالمئة في 2006. وسجلت الواردات رقما قياسيا للعام بلغ 2.33 تريليون دولار كما حققت أرقام قياسية فردية في الفئات الرئيسية.

كذلك بلغت قيمة واردات الولايات المتحدة من النفط مستوى قياسيا عند 331.2 مليار دولار في 2007 مع تسجيل متوسط سعر واردات النفط مستوى غير مسبوق عند 64.27 دولار للبرميل.

وحققت واردات النفط في كانون الاول مستوى قياسيا شهريا هي الاخرى وكذلك متوسط سعر النفط المستورد الذي ارتفع الى 82.76 دولار للبرميل من 79.65 دولار في الشهر السابق. وارتفعت الاسعار 53.7 في المئة عنها قبل عام.

ومن المرجح أنه بدون النفط لكان العجز التجاري الامريكي قد انكمش بدرجة أكبر. وشكل عجز تجارة النفط أكثر من 40 في المئة من العجز الاجمالي في 2007 وسجل مستوى قياسيا عند 293.5 مليار دولار.

ورغم تراجع العجز عموما الا أنه نما مع الصين بنسبة 10.2 في المئة الى مستوى قياسي عند 256.3 مليار دولار في 2007. وارتفعت قيمة الواردات من الصين على مدار العام 11.7 في المئة الى مستوى قياسي بلغ 321.5 مليار دولار مما طغى على زيادة بنسبة 18.2 بالمئة في الصادرات الامريكية الى الصين لتصل الى مستوى قياسي مسجلة 65.2 مليار دولار.

الدولار يقلص خسائره

■ نيويورك ـ رويترز: تقلصت خسائر الدولار مقابل اليورو الاوروبي والين الياباني اليوم الخميس بعد أن أظهرت بيانات أن العجز التجاري الامريكي انكمش أكثر من المتوقع في ديسمبر كانون الاول الماضي.

ومن العوامل التي دعمت الدولار أيضا صدور تقرير رسمي اخر أظهر أن عدد طلبات اعانة البطالة الجديدة انخفض بما يتفق مع توقعات الاقتصاديين. وهبط اليورو الاوروبي الى نحو 1.4630 دولار أي بنسبة 0.3 في المئة عن مستواه في نهاية المعاملات أمس الاول. واستقر الدولار أمام العملة اليابانية على 108.37 ين بالمقارنة مع 108.13 ين قبل نشر البيانات.

وكان اليورو قد ارتفع في وقت سابق امس الى أعلى مستوى منذ أسبوع مقابل الدولار بينما تراجع الين الياباني بصفة عامة مع تحسن اقبال المستثمرين على المخاطرة في أعقاب بيانات اقتصادية اسيوية وأمريكية تدعو للتفاؤل ساعدت في رفع أسواق الاسهم.

وأظهرت بيانات أعلنت الاربعاء أن مبيعات التجزئة الامريكية جاءت أفضل من المتوقع وأعقبها تقرير جيد عن سوق العمل في استراليا وبيانات النمو الاقتصادي في اليابان مما خفف من حدة المخاوف بشأن حال الاقتصاد العالمي. وارتفعت الاسهم في طوكيو 4.3 في المئة لتسجل أكبر زيادة بالنسبة المئوية في يوم واحد منذ ست سنوات كما ارتفعت الاسهم الاوروبية.

وفي العادة تستفيد العملة اليابانية من تنامي العزوف عن المخاطرة لان المستثمرين يميلون للابتعاد عن التعاملات المحفوفة بالمخاطر مثل تلك التي يقترضون فيها بعملات منخفضة العائد كالين للاستثمار في أوعية بعملات أعلى عائدا. لكن الين يتراجع عندما يتحسن الاقبال على المخاطرة.

مسؤول ايراني يتوقع تراجع أسعار النفط قبل انتخابات الرئاسة الامريكية وارتفاعها بعدها

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول نفطي ايراني رفيع في تصريحات نشرت امس الخميس ان أسعار النفط ستتراجع قبل انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) ولكنها سترتفع بعد ذلك. وبلغت أسعار النفط الخام مستوى قياسيا متجاوزة 100 دولار للبرميل في كانون الثاني (يناير) ولكنها تراجعت منذ ذلك الحين.

وبلغ متوسط الاسعار 72 دولارا للبرميل في عام 2007 ارتفاعا من 66 دولارا في العام السابق. ونقلت صحيفة جاهان اقتصاد اليومية عن حجة الله غانمي فرد مدير الشؤون الدولية في شركة النفط الايرانية الوطنية قوله «بعد انتخابات (الرئاسة) الامريكية ستواصل أسعار النفط الارتفاع».

واضاف دون الخوض في تفاصيل «يبدو أن أسعار النفط ستتراجع اعتبارا من نهاية الصيف وستواصل التراجع حتى الانتخابات (الامريكية)».

سوليدير اللبنانية تتطلع الى التوسع في المنطقة

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول كبير بذراع العمليات الخارجية لشركة سوليدير اللبنانية في مقابلة مع رويترز امس الخميس ان الشركة المتخصصة بالتنمية العقارية تدرس مشاريع جديدة في تركيا وسلطنة عمان ومصر وشمال افريقيا.

وقال منيب حمود الرئيس التنفيذي لشركة سوليدير انترناشونال التي تتخذ من دبي مقرا لها «نبحث مشروعا عقاريا للسياحة البيئية مع الحكومة التركية».

وأضاف أن شركته التي تأسست في تموز (يوليو) عام 2007 لكي تصبح سوليدير شركة تنمية عقارية اقليمية على جانبي حوض المتوسط تعتزم التوسع في سلطنة عمان وشمال افريقيا. ولم يذكر أي معلومات بشأن الانفاق الرأسمالي المتوقع لتمويل تلك الخطط.

وتأسست سوليدير في 1994 على يد رئيس وزراء لبنان انذاك رفيق الحريري وهي تعتبر على نطاق واسع القوة الاهم وراء اعادة اعمار بيروت في أعقاب الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990.

والشركة مدرجة في بورصتي بيروت والكويت. وللشركة التي تبلغ قيمتها السوقية 3.53 مليار دولار اتفاق شراكة مع حكومة عجمان ولها وجود قوي في السعودية حيث تتوسع أيضا.

وقال حمود ان الشركة تعمل الان على مشروع ضخم في وسط العاصمة السعودية لم تعلن عنه من قبل. وأضاف أن عددا من المشاريع الاخرى قيد البحث في مصر حيث لسوليدير شراكة استراتيجية مع شركة السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك).

وتبني سوليدير انترناشونال وسوديك مدينتين سكنيتين في ضواحي القاهرة واحدة على الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية والثانية في ضاحية القطامية بشرق القاهرة.

وقال حمود «نعمل على المخطط الرئيسي الان وننتظر بعض الموافقات الحكومية». وأضاف «نتوقع توصيل المرافق الى المشروعين خلال العام ونأمل أن يبدأ الناس في الانتقال اليهما في غضون ثلاث سنوات. وقدر حمود استثمارات المشروعين بمبلغ 26 مليار جنيه مصري (4.73 مليار دولار) وتوقع مبيعات بقيمة 35 مليار جنيه. وقال «لكن هذه تقديرات متحفظة».

معادن السعودية تقترض 2.3 مليار دولار لمشروع فوسفات

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر مصرفي ان شركة التعدين العربية السعودية (معادن(عينت بنوكا لترتيب قرض مجمع بقيمة 2.3 مليار دولار لدعم مشروع فوسفات تتولى تطويره مع الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

والبنوك التي ستتولى ترتيب القرض هي مصرف الراجحي وكاليون وميزوهو وبنك الرياض وسامبا المالية والبنك السعودي الفرنسي وبنك ستاندرد تشارترد. وسيكون التمويل مقسما بين تسهيل اسلامي مجمع وتسهيل تضمنه مؤسسة تأمين الصادرات الكورية.

وتمتلك سابك وهي اكبر شركة كيماويات في العالم من حيث القيمة السوقية واكبر منتج للصلب في الخليج 30 في المئة من المشروع في حين تمتلك معادن المملوكة للدولة الباقي.

البورصة الامريكية تريد من المؤسسات المالية مزيدا من الشفافية والوضوح بالقواعد المحاسبية

■ واشنطن ـ رويترز: قال رئيس لجنة البورصة والاوراق المالية الامريكية كريستوفر كوكس امس الخميس ان اللجنة تعمل على زيادة شفافية المؤسسات المالية في وول ستريت وتوضيح القواعد المحاسبية لاعادة هيكلة الرهونات العقارية في حين تتعامل اللجنة مع نتائج ازمة القروض العقارية الخطرة.

وقال كوكس في شهادة معدة لالقائها امام اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ «بالنظر الى نطاق وتعقيد القضايا المتصلة بالمشاكل في سوق الاوراق المالية الخطرة فان جهود اللجنة في هذا المجال شملت تقريبا كل مكتب وقسم رئيسي في لجنة البورصة».

واضاف ان اللجنة تعمل على توضيح تطبيق لوائح المحاسبة فيما يتعلق باعادة هيكلة الرهونات العقارية. وتراقب اللجنة ايضا الاموال في السوق وتعمل على زيادة شفافية بيانات الافصاح المقدمة للاسواق والمستثمرين من المؤسسات المالية التي يجري تداول اسهمها في وول ستريت.

مصرفيون: تصاعد تكاليف تمويل المشاريع في الشرق الاوسط

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر مصرفية ان الشركات في منطقة الشرق الاوسط التي تحاول تمويل مشاريع تواجه تصاعدا في تكاليف الاقتراض جراء تفاقم الازمة المالية كما أن الجهات المقرضة لم تتفق بعد على مستوى لتسعير الائتمان.

وأضافوا أن عدد القروض قليل جدا منذ ايلول (سبتمبر) مما يحول دون الاتفاق على مستوى معين للسعر. وهم يقولون ان سعرا يزيد 20 الى 30 نقطة أساس (0.2 الى 0.3 نقطة مئوية) عن مستويات ما قبل الازمة عندما غذت قوة أسعار النفط سيولة غير مسبوقة في سوق الاقراض المصرفي بالمنطقة غير كاف.

وقال مصرفي «نحتاج الى زيادة بأكثر من 20–30 نقطة أساس... الحقيقة أن 20 نقطة أساس أثبتت عدم كفايتها».

كما أسفرت أزمة الائتمان عن لجوء البنوك التي تتولى ترتيب قروض برفع السعر عندما لا تحصل العملية على دعم بنوك في تجمع مصرفي. وقال مصرفي انه لا يمكن الان ضمان تغطية صفقة بدون هذا الاجراء.

كما يواجه المقترضون تفاقم تكاليف البناء في الخليج جراء زيادة أسعار المواد عالميا وارتفاع الاجور بفعل المنافسة بين مقاولي البناء المحليين. ويعني هذا أن المشاريع تقترض بدرجة أكبر لتغطية التكاليف وتستغرق وقتا أطول لانجازها. وقال مصرفي «لا يوجد مشروع واحد في الخليج يسير وفقا لجدوله الزمني».

دو الاماراتية للاتصالات تقلص خسائرها

■ دبي ـ رويترز: تقلصت خسائر شركة الامارات للاتصالات المتكاملة (دو) في الربع الاخير من العام الماضي متجاوزة توقعات المحللين مع ارتفاع عدد مستخدمي الهواتف المحمولة.

وتظهر حسابات لرويترز أن خسائر الشركة بلغت 146.50 مليون درهم (39.92 مليون دولار) في ثلاثة شهور حتى 31 كانون الاول (ديسمبر). وكانت خسائر الشركة في الفترة ذاتها قبل عام 280.28 مليون درهم.

وقالت دو في بيان بموقع سوق دبي المالي على الانترنت ان اجمالي خسائرها في عام 2007 بلغ 885.27 مليون درهم. وفي عام 2006 بلغت خسائر الشركة 608.92 مليون درهم.

وأوضحت الشركة أن عدد المشتركين في خدماتها للهواتف المحمولة وصل الى 1.5 مليون مشترك بنهاية العام مقارنة مع 880 الف مشترك في نهاية ايلول (سبتمبر). وقال عثمان سلطان الرئيس التنفيذي للشركة في تصريحات لرويترز ان دو أضافت 500 ألف مشترك في الاسابيع الستة الاخيرة من العام الماضي مضيفا أن عدد الخطوط الثابتة ارتفع بما لا يقل عن 30 ألفا ليصل الى أكثر من 100 ألف في 2007.

وقال سلطان «خطتنا هي البدء في تحقيق أرباح في نهاية 2009 ... وقد يحدث هذا قبل ذلك بقليل». ودشنت دو شبكة لاتصالات الهاتف المحمول في شباط (فبراير) الماضي منهية بذلك احتكار مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) للسوق.

وصف أساليبهم في محاربته بـ«المنحطة»:

أعضاء بمجلس إدارة اتحاد الكرة المصري يطلبون التحقيق مع حسن شحاتة بعد تصريحاته النارية ضدهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد القاعود:

أثار الحديث الذي أدلى به حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر الوطني لقناة «دبي الرياضية» العديد من ردود الأفعال المتباينة بين اعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم بعد أن كشفهم المدير الفني أمام الجميع وتحدث عن المؤامرات التي كانت تحاك ضده بهدف الإطاحة به من منصبه وتعيين مدير فني آخر بدلا منه لقيادة المنتخب في كأس أفريقيا للأمم. ووصف حسن شحاتة الأساليب التي اتبعها معه بعض أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة بـ«المنحطة» على الرغم من جلسات «الصلح» الكثيرة التي عقدت برعاية سمير زاهر رئيس الاتحاد، وأيضا قراءة الفاتحة والحلف على المصحف لكن ذلك لم يثن أعداءه عن المضي قدما في تنفيذ مخططهم للإطاحة به.

لكن شحاتة لم يحدد بالاسم الأعضاء الذين يقصدهم حيث اكتفى بالإشارة إلى وقوفهم خلف حملات التحريض والهجوم عليه أثناء مباريات كأس الأمم الأفريقية بغانا وانتقاد مستوى المنتخب على الرغم من النتائج الجيدة التي تحققت في البطولة حيث لم يخسر المنتخب المصري أي مباراة، بل فاز في جميع اللقاءات باستثناء تعادل وحيد مع منتخب زامبيا في نهاية مباريات الدور الأول من البطولة واعترف شحاتة بأن المنتخب لم يظهر بالمستوى المنتظر منه في هذه المباراة لأنه خاضها بطريقة دفاعية أكثر من المباريات الأخرى وذلك لأنه يلعب على الفوز بالبطولة ويعلم جيدا أن مدربيا لمنتخبات الأخرى يراقبونه عن كثب.

وكان أحمد شوبير نائب رئيس اتحاد الكرة ومجدي عبدالغني «عضو مجلس الإدارة» أكثر أعضاء مجلس إدارة الاتحاد هجوما على حسن شحاتة في مناسبات كثيرة وعقدا أكثر من جلسة صلح مع المدير الفني للمنتخب المصري برعاية سمير زاهر لكن دون جدوى.

وعلمت «القدس العربي» أن شوبير وعبدالغني طلبا من سمير زاهر بصفته رئيساً لاتحاد الكرة التحقيق مع حسن شحاتة بشأن التصريحات التي اعتبراها مسيئة لهما على الرغم من عدم ذكر اسميهما صراحة من جانب شحاتة.

لكن سمير زاهر يخشى التصادم مع حسن شحاتة الذي ذكر أنه السبب الحقيقي وراء استمرار أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة في مناصبهم عقب فوزه بكأس الأمم الأفريقية الماضية بمصر.

ورفض حسن شحاتة ما يتردد على نطاق واسع عن أنه «مسنود» من نجلي الرئيس مبارك جمال وعلاء وأنهما سبب استمراره على رأس الإدارة الفنية للمنتخب الوطني، وأوضح أنه لو كان الأمر كذلك لما فكر أحد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد في الهجوم عليه منذ البداية.

وأشار حسن شحاتة إلى أن أعضاء مجلس إدارة اتحاد الكرة الذين يهاجمونه يكرهون تحقيق الفوز للمنتخب واصفا إياهم بأنهم «غير مصريين» نافيا أن يكون مدربا محظوظا مشيرا الى أنه مدرب جيد بشهادة الجميع.

يذكر أن حسن شحاتة رفض أن يجدد عقده مع اتحاد الكرة على الرغم من تصريحات سمير زاهر الذي أكد أنه سيستمر حتى عام 2010 حيث طلب شحاتة أن يأخذ مهلة مع نفسه للتفكير إذا ما كان سيستمر أم لا مديرا فنيا للمنتخب الوطني المصري.

اتحاد الكرة التونسي يقرر عدم تجديد التعاقد مع مدرب المنتخب

■ تونس ـ رويترز: أعلن الاتحاد التونسي لكرة القدم امس الخميس انه قرر عدم تجديد التعاقد مع الفرنسي روجيه لومير مدرب المنتخب الوطني الملقب «نسور قرطاج» بعد نهاية عقده يوم 30 حزيران (يونيو) المقبل.

وقال جلال تقية عضو الاتحاد التونسي لكرة القدم في مؤتمر صحافي بمقر الاتحاد « قرر الاتحاد التونسي لكرة القدم عدم تجديد التعاقد مع الفرنسي لومير بعد نهاية العقد يوم 30 حزيران (يونيو) المقبل».

وطالب الشارع الرياضي التونسي اتحاد الكرة باقالة لومير بعد ان حمله مسؤولية الخروج من دور الثمانية بنهائيات كأس امم افريقيا بغانا. وأضاف تقية «سيواصل لومير الاشراف على الجهاز الفني للفريق حتى نهاية مدة التعاقد في الوقت الذي سيبحث فيه الاتحاد عن مدرب جديد للفريق». وتولى لومير الاشراف على الجهاز الفني لمنتخب نسور قرطاج عام 2002 وقاده لاحراز لقب بطولة كأس أمم افريقيا لاول مرة في تاريخه عام 2004.

وأكد تقية ان اتحاد الكرة لن يمانع في رحيل لومير اذا وصله عرض من أحد الفرق قبل نهاية فترة التعاقد. وبخصوص المدرب الجديد المرتقب لنسور قرطاج قال عضو الاتحاد» لا يهم ان كان تونسيا أو أجنبيا بل المهم أن يكون عارفا بأجواء كرة القدم التونسية وخبيرا في تكوين اللاعبين الشبان».

قالت تقارير صحافية ان الفرنسي برتران مارشان مدرب النجم الساحلي وميشيل ديكاستيل مدرب الصفاقسي وفوزي البنزرتي مدرب ليبيا ومانويل جوزيه مدرب الاهلي المصري أبرز المرشحين لتدريب منتخب تونس خلفا للومير.

البرازيلي رونالدو

اصابة خطيرة تنهي موسم رونالدو وتهدد مسيرته في الملاعب

■ روما ـ ا ف ب: اعلن نادي ميلان الايطالي ان مهاجمه البرازيلي رونالدو تعرض الى اصابة خطيرة في ركبته ستبعده على الارجح بضعة اشهر، اي انه لن يتمكن من العودة الى الملاعب في الموسم الحالي.

وتعرض رونالدو (31 عاما) الى الاصابة بعد ثلاث دقائق فقط من دخوله الى ارض الملعب في مباراة فريقه ضد ليفورنو (1ـ1) الاربعاء في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

وسقط رونالدو ارضا بعد اصطدامه بلاعب وسط ليفورنو جوزيه فيديغال في الدقيقة 59، ثم اخرج فورا من الملعب قبل ان ينقل الى احد المستشفيات.

ولم يكشف النادي الايطالي رسميا المدة التي سيغيب فيها مهاجمه الحاصل على الكرة الذهبية عامي 1997 و2002، لكنه ذكر على موقعه على شبكة الانترنت بأنها «اصابة يمكن ان تنهي مسيرته».

الا ان صحيفة «غازيتا ديلو سبورت» اوضحت ان الاصابة ستبعده نحو تسعة اسابيع عن الملاعب.

وواجه رونالدو سلسلة من الاصابات المتتالية منذ بداية الموسم حيث لم يتمكن من المشاركة الا في ست مباريات في الدوري، وكانت مباراته الاولى امام كالياري في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ثم تعرض بعدها الى اصابة ثانية اجلت ظهوره مع الفريق الى كانون الثاني (يناير).

وكان المهاجم البرازيلي تعرض الى اصابتين خطيرتين في ركبته اليمنى ايضا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ونيسان (ابريل) 2000 رسمتا علامات استفهام حول امكان استمراره في الملاعب، لكنه عاد بعد ذلك ونجح في قيادة منتخب بلاده الى لقب بطل العالم في كوريا الجنوبية واليابان عام 2002 وتوج ايضا هدافا لها.

وعلق مدرب ميلان كارلو انشيلوتي على اصابة رونالدو قائلا «اننا متأثرون جدا ومتابعون باهتماما لما حصل»، مضيفا «لا يمكنني القول ان كانت الاصابة ستنهي مسيرته في الملاعب ام لا، لكن من جهتنا يجب ان نكون الى جانبه الان اذ ان زملاءه توجهوا من الملعب الى المستشفى مباشرة امس».

والاخطر ان رونالدو خضع الى صورة الاشعة المقطعية واعلن بعدها طبيب النادي جان بيار ميسرمان ان المهاجم البرازيلي يعاني من اصابة مشابهة للتي تعرض لها في ركبته اليمنى قبل ثمانية اعوام.

لكن طبيبا آخر كشف ان العمليات الجراحية لمثل هذه الاصابات تطورة كثيرا في الاعوام الماضية مؤكدا انه «اذا سارت الامور على ما يرام فانه يمكنه العودة الى افضل حالاته».

وكان رونالدو اكد مطلع العام الحالي انه باق مع ميلان الايطالي بطل دوري اوروبا والعالم للاندية وذلك عقب فوز فريقه على المنتخب الاماراتي 2ـ صفر في دبي شارك فيها النجم البرازيلي بعد غيابه عن الملاعب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وجاء تأكيده بعد تقارير تحدثت عن رغبة فلامنغو البرازيلي في الحصول على خدماته.

بطولة العراق: الشرطة يسعى غدا لتثبيت صدارته

■ بغداد ـ ا ف ب: يسعى الشرطة الى تثبيت صدارته عندما يلتقي الصناعة غدا السبت في المرحلة الخامسة عشرة للمجموعة الثانية من بطولة العراق لكرة القدم.

وتبرز مباراة كربلاء والنجف غدا الجمعة في واجهة المرحلة الثانية عشر للمجموعة الثالثة.

كما تقام السبت ايضا خمسة لقاءات يلتقي فيها الطلبة والنفط، والكهرباء والشعلة، والجيش والعدالة، والزوراء والبريد، في حين اجلت مباراة القوة الجوية والرمادي الى اشعار اخر نتيجة وفاة امين سر نادي الجوية بحادث تسمم مدبر اعلن عنه الاربعاء.

ويأمل الشرطة ان يستفيد من عامل الخبرة لتخطي منافسه في هذه الجولة ومواصلة صدارة الترتيب حيث يشتد عليها السباق ان اقترب منه الجوية.

من جهته، يخوض الصناعة هذه المباراة متطلعا للخروج منها بنتيجة لافتة على حساب المتصدر فضلا عن رغبته في تعديل مكانه السادس والصعود الى مركز افضل اذا ما اراد رفع سقف اماله لبلوغ الدور النهائي للمسابقة.

وتنتظر الزوراء الثالث (25 نقطة) في هذه الجولة مواجهة صعبة واختبارا حقيقيا امام قاهر الكبار البريد السابع (19) صاحب العروض الجيدة والنتائج الطيبة التي حفلت بها مبارياته مع الاقوياء.

ويعتمد مدرب البريد والنجم الدولي السابق ليث حسين على حيوية لاعبيه الشباب واندفاعهم لاثبات الذات امام ابرز المنافسين، ويعد البريد من افضل الفرق الصاعدة حديثا الى البطولة، فقد خرج بخمسة انتصارات واربعة تعادلات وخسر خمس مرات.

ويطمح الزوراء الذي عكست نتائجه الاخيرة عمق المشاكل الفنية التي يحاول مدربه الدولي السابق راضي شنيشل ترميما بفوز ثمين ينأى به عن الطامعين بالمركز الثالث بعد ان اصبح الطلبة قاب قوسين او ادنى منه.

ولا يختلف لقاء الطلبة مع النفط على استاد الشعب الدولي في هذه الجولة عندما يلتقيه السبت ايضا اهمية عن اللقاءات الاخرى ويعد مصيريا للاخير، فالفوز يحيي اماله في صراع التأهل الى الدور النهائي للمسابقة وغير ذلك يعني تضاؤلها.

يملك الطلبة الرابع 21 نقطة، مقابل 18 لمنافسه الثامن.

وعلى ملعب استاد الشعب الدولي ايضا، يلتقي الكهرباء مع الشعلة في مواجهة تبدو فرصة الفوز فيها قريبة من الاول الذي يستقر في المركز الخامس برصيد 20 نقطة، وهو يأمل في الخروج منها بفوز صريح يعزز به رصيده.

ويخوض العدالة والجيش لقاء روتينيا بعيدا عن كل الحسابات التنافسية اذ يستقر الاول في المركز الاخير بتسع نقاط بفارق الاهداف خلف الثاني.

وضمن المرحلة الثانية عشرة لمنافسات المجموعة الثالثة، تتجه الانظار اليوم الجمعة الى معقل نادي كربلاء المتصدر حيث يستضيف ابرز منافسيه التقليديين النجف.

وتستأثر لقاءات الفريقين عادة باهتمام استثنائي وتطغى عليها اثارة غير عادية دفعت باتحاد الكرة المحلي في مواسم سابقة الى نقل لقاءاتهما خارج ملعبيهما تجنبا لتأثير جمهورهما الكبير لكنه وافق في الموسم الجاري على اقامتها على ارضهما بعد التعهد بحفظ الامن.

وكان كربلاء الذي يتصدر الترتيب برصيد 27 نقطة متقدما على ضيفه بسبع نقاط انهى تحضيراته لهذه المباراة وسط وعود بمكافآت مالية ابداها المسؤولون عن ادارة النادي في حال الفوز.

ويلتقي ايضا الشطرة والكوفة على ملعب الاول في لقاء هامشي.

وتختتم مباريات المرحلة غدا السبت باقامة مباراتين، يستضيف في الاولى الميناء الثاني (12 نقطة) ميسان، وتبدو فرصته مواتية للخروج بفوز متوقع على ارضه وبين جمهوره، ويلعب في الثانية الفرات مع ضيفه نفط الجنوب.

بطولة الاردن: الوحدات والفيصلي في مهمتين سهلتين اليوم

■ عمان ـ ا ف ب: ستكون مهمة كل من الوحدات المتصدر والفيصلي ملاحقه المباشر سهلة في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الاردني لكرة القدم، حيث يحل الوحدات ضيفا على العربي، ويستضيف الفيصلي البقعة اليوم الجمعة.

ويلعب اليوم ايضا الاهلي مع شباب الاردن، وتختتم المرحلة السبت فيلتقي الجزيرة مع الرمثا، والحسين مع شباب الاردن.

ويتصدر الوحدات الترتيب برصيد 33 نقطة، يليه الفيصلي (28) والحسين (19) وشباب الاردن (18).

في مرحلة الذهاب سحق الوحدات ضيفه العربي 7ـ صفر في عمان، لكن المشهد يبدو مختلفا هذه المرة، فقد تحسن أداء العربي بقيادة مديره الفني منير مصباح خصوصا ان معنويات لاعبيه مرتفعة بعد الفوز على شباب الحسين 1ـ صفر في المرحلة الماضية.

ويرفض الفيصلي غير الفوز على البقعه للبقاء في قلب دائرة المنافسه على اللقب ولإكتساب دفعه معنوية قبل مغادرته الى دمشق التي يقابل فيها الثلاثاء المقبل المجد السوري في إفتتاح جولة الاياب من دور الثمانية لدوري أبطال العرب.

ويدرك الفيصلي الذي يضم ثمانية من لاعبي منتخب الاردن اضافة الى العراقيين حيدر عبد الأمير ورزاق فرحان والفلسطيني فادي لافي ان اي نتيجة غير الفوز ستضعف آماله في اللحاق بالوحدات غريمه التقليدي.

وكان الفيصلي فاز ذهابا 2ـ1.

وتبدو مباراة الاهلي وشباب الاردن في الزرقاء مهمة للطرفين، الاهلي الذي بقي عاشرا واخرا باربع نقاط فقط من اربعة تعادلات حيث يخلو سجله من اي فوز هذا الموسم ويبحث الان عن طوق النجاة من العودة الى الدرجة الاولى، وشباب الاردن بطل كأس الاتحاد الاسيوي يدرك حاجته للمنافسة على اكثر من المركز الثالث.

وكان شباب الاردن فاز على منافسه 3ـ صفر ذهابا.

ويلتقي الفريقان مجددا في نيسان (ابريل) المقبل في نصف نهائي كأس الاردن.

وتبدو مباراة الجزيرة والرمثا مرتقبة، فالاول يريد الابتعاد عن دائرة الخطر والاقتراب من المربع الذهبي، والثاني يسعى لتجنب شبح الهبوط.

وتعادل الفريقان ذهابا 1ـ1.

مباراة السبت المقبل بين الحسين الثالث (19 نقطة) وشباب الحسين التاسع (10 نقاط) تعد ثأرية للحسين الذي خسر مباراة الذهاب صفر ـ1، كما انه يريد استعادة توازنه بعد خسارته السبت الماضي أمام الفيصلي صفر ـ4، بينما يسعى شباب الحسين للهروب من المركز قبل الاخير.

بطولة قطر: الوكرة والغرافة في اقوى مباريات المرحلة العشرين

■ الدوحة ـ ا ف ب: تسعى الفرق الى اعادة ترتيب اوراقها في مباريات المرحلة العشرين من الدوري القطري لكرة القدم التي تنطلق اليوم الجمعة وتشهد لقاءات ثأرية ومواجهات صعبة لفرق تعرضت لخسائر غير متوقعة في المرحلة الماضية.

وتبرز مباراة الوكرة مع الغرافة المتصدر كأقوى مباريات المرحلة بعد الخسارة التي مني بهما الاخير، الى جانب لقاء ام صلال مع العربي، كما تشهد المرحلة مواجهة ثأرية للريان مع السيلية، والخور مع قطر، فيما سيكون السد حامل اللقب في مهمة سهلة في لقائه مع الشمال.

الوكرة. الغرافة

تستحوذ مباراة الوكرة الثامن (20 نقطة) مع الغرافة المتصدر (49) على اهتمام الجمهور القطري بشكل عام بسبب خسارة الفريقين في المرحلة الماضية والتي عطلتهما كثيرا لا سيما الغرافة الذي كان يطمح في مواصلة الانتصارات والحفاظ على فارق النقاط الاربع عشرة بينه وبين السد حامل اللقب والذي استفاد كثيرا من الخسارة ما اعاد الحرارة الى صراع القمة بعد ان ارتفعت آماله في الاستمرار في مشوار الدفاع عن لقبه للموسم الثالث على التوالي.

من جهته، تعطل الوكرة عن الانطلاق وتجديد اماله في الوصول الى المربع الذهبي، وبالتالي لا بديل له عن الفوز بعد ان فقد 3 نقاط هامة.

ام صلال. العربي

في مباراة لا تقل قوة وحرارة عن الاول، يلتقي ام صلال الثالث (29 نقطة) والعربي الخامس (26) في مواجهة نارية ايضا يرفع فيها العربي شعار الفوز بعد ان سقط في فخ التعادل مع السيلية ما كلفه الخروج من المربع الذهبي في المرحلة الماضية، ويزيد من صعوبة المواجهة بين الفريقين رغبة ام صلال في التمسك بالمركز الثالث الذي يسعى العربي للوصول اليه.

وتبدو مهمة العربي صعبة بعد التألق الذي ظهر عليه ام صلال خصوصا بفوزه على الغرافة والذي منحه دفعة معنوية قوية للاستمرار في المربع الذهبي.

ويأمل العربي في انهاء اجراءات تسجيل مهاجمه الجديد البوليفي خوان كارلوس اذ لم تصل بطاقته حتى الان.

السيلية. الريان

يسعى الريان الى الثأر من خسارته في القسم الثاني من البطولة امام السيلية بهدفين للا شيء، اضافة الى مواصلة مشوار الانتصارات وتثبيت موقعه في المربع الذهبي.

ومن المنتظر ان تكون المباراة قوية بين الطرفين نظرا للمنافسة المستمرة بينهما، فقد قدم الريان في المرحلة الماضية عرضا جيدا حقق به الفوز على الشمال 4ـ صفر اعاده الى المربع الذهبي مرة اخرى، فيما اخفق السيلية في العودة الى الانتصارات.

وتعد صفوف الفريقين مكتملة باستثناء غياب المدافع العراقي جاسم غلام في الريان، بينما يعود المدافع المصري وائل جمعة الى صفوف السيلية بعد عودته الى الدوحة عقب فوزه مع منتخب بلاده بكأس امم افريقيا.

يحتل الريان المركز الرابع برصيد 27 نقطة، والسيلية السابع وله 32 نقطة.

الخور. قطر

وفي مواجهة قوية ومثيرة، يسعى قطر السادس (25 نقطة) الى الثأر ايضا من الخور الاخير (13) وتحقيق الفوز الاول عليه هذا الموسم. حقق الخور 3 انتصارات حتى الان، اثنان على قطر بالذات، لكن الاخير عاد الى درب الانتصارات في المرحلة الماضية بعد توقف 4 مراحل وسيحاول اللحاق بفرصة التأهل الى المربع الذهبي، بينما يحاول الخور بشتى الوسائل الخروج من المأزق الذي يعيشه ويهدده بالهبوط الى الدرجة الثانية بسبب احتلاله المركز العاشر والاخير منذ بداية الموسم.

الشمال. السد

وسيجد السد الثاني (38 نقطة) نفسه في مواجهة اقل قوة مع الشمال التاسع (15) المهدد مع الخور بالهبوط الى الدرجة الثانية والذي لم يقنع الجمهور بمستواه امام الريان حيث افتقد الحماس والروح وايضا الاداء الجيد ما جعل الاشاعات تتصاعد بقرب اقالة مدربه البرازيلي اديسلون.

ورغم سهولة المهمة بالنسبة الى السد، فانه سيكون مطالبا بتقديم عرض اقوى وافضل مما قدمه امام الخور في المرحلة الماضية.

اعتراض بريطاني على خطط اقامة مباريات بالخارج

■ لندن ـ رويترز: رفض بيرني ايكلستون مدير سباقات فورمولا 1 للسيارات امس الخميس خطط رابطة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم باقامة جولة اضافية من المباريات في نهاية الموسم خارج الاراضي الانكليزية واصفا الفكرة بانها «ليست جيدة» ومطالبا بتنظيم بطولة مصغرة للاندية «الاربعة الكبار» بدلا من ذلك. وقال «الملياردير ايكلستون الذي يشارك في ملكية نادي كوينز بارك رينجرز الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الانجليزي لصحيفة ديلي ميرور «الفكرة الحالية التي تقدمت بها رابطة الدوري الممتاز الانكليزي ليست جيدة».

واضاف «سيجدون وبكل تأكيد صعوبة في اقناع شخص في سنغافورة بان فريق ويجان سيلاقي فريقا اخر من الدوري الانكليزي هناك. لكن اذا سألني احد اليوم ماذا بامكانك ان تفعل ساقول ان لدي الاندية الاربعة الكبيرة المعروفة على مستوى العالم واريد ان يواجهوا بعضهم في ست مباريات على شكل دوري مصغر».

واضاف «سادير هذا الدوري المصغر بشكل منفصل وانقله لاي مكان لتسويقه. ليس عليك القيام باكثر من ذلك. فليس عليك ان تقتسم العائدات مع بطولات الدوري الاخرى او شيء من هذا القبيل».

وقوبلت خطط رابطة الدوري لان تلعب كافة الفرق العشرين مباراة اضافية هي المباراة رقم 39 في البطولة خارج البلاد بانتقادات ووفقا لما ذكرته صحيفة ديلي الميل فان الشخص صاحب الفكرة لم يعد مقتنعا بها. وتم الكشف عن الفكرة من قبل ريتشارد سكودامور المدير التنفيذي لرابطة الدوري الممتاز الانكليزي الاسبوع الماضي عقب موافقة رؤساء مجالس ادارات الاندية العشرين على مناقشة الخطط الخاصة بهذا الاقتراح. وابدى الاتحاد الدولي اضافة الى الاتحادين الاوروبي والاسيوي تحفظاتهم على الفكرة.

بطولة المانيا: اختبار صعب لبايرن ميونيخ اليوم خارج قواعده

■ برلين ـ ا ف ب: يخوض بايرن ميونيخ الذي يتصدر دون ان يقنع، اختبارا صعبا امام مضيفه هانوفر الاحد المقبل في المرحلة العشرين من الدوري الالماني لكرة القدم التي تفتتح اليوم الجمعة بمباراة شالكه الثالث وضيفه فولفسبورغ التاسع. ويدخل الفريق البافاري مباراة ملعب «اي دبليو دي ارينا» وهو مدرك تماما ان اي خطأ سيكون ثمنه مشاركة الصدارة مجددا مع ملاحقه بريمن الذي يستقبل السبت نورمبرغ بطل مسابقة الكأس في مباراة سهلة نسبيا لفريق المدرب توماس شاف لان الضيف يعاني الامرين هذا الموسم وهو يحتل المركز السادس عشر بعد تلقيه 11 هزيمة حتى الان مقابل 4 انتصارات و4 تعادلات فقط.

ويدخل بريمن الى هذه المواجهة بمعنويات عالية بعد فوزه الكبير على ضيفه براغا البرتغالي بثلاثية نظيفة يدين بها الى حارسه تيم فيزه الذي صد ركلتي جزاء.

ولا يبدو بايرن ميونيخ قد استفاد كثيرا من العطلة الشتوية من اجل استعادة شيء من المستوى الذي استهل به الموسم، اذ فاز في مباراته اولى في 2008 بصعوبة على هانزا روستوك (2ـ1) ثم اكتفى بالتعادل مع منافسه بريمن 1ـ1 على ملعبه «اليانز ارينا» في المرحلة السابقة.

وسيتأثر بايرن خلال مباراته مع هانوفر بارهاق لاعبيه جراء مباراتهم مع ابردين الاسكتلندي امس الخميس على ارض الاخير في ذهاب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وقد يفتقد بايرن جهود حارسه العملاق اوليفر كان الذي سيغيب عن مباراة اليوم امام ابردين بسبب الانفلونزا، لينضم الى صانع الالعاب الفرنسي فرانك ريبيري الذي يؤثر غيابه كثيرا على الفريق البافاري من ناحية الاداء ولم يتمكن باستيان شفاينستايغر من سد فراغ غياب لاعب مرسيليا السابق، ما قد يدفع المدرب اوتمار هيتسفيلد الى اشراك الشاب طوني كروس (18 عاما) الذي يعتبر الفتى المدلل للقيصر فرانتس بكنباور.

ويبدو ان المشاكل التي يعاني منها الفريق البافاري غير محصورة بارض الملعب بل توسعت لتشمل الاتحاد المحلي اذ رد رئيس الاخير تيو زوانزيغر على رئيس بايرن كارل هاينز رومينيغيه بعدما انتقد الاخير الحكام بالتحيز لمنافسي الفريق البافاري. واعتبر زوانزيغر ان ما قاله رومينيغيه غير مقبول على الاطلاق، مشيرا الى ان موقف رئيس بايرن ومديره العام اولي هونيس مبالغ كثيرا.

وانتقد رومينيغيه وهونيس حكم المباراة امام بريمن بعدما الغى هدفا صحيحا للمهاجم الايطالي لوكا طوني، كما ذكر الاول ايضا بالغاء هدف صحيح لبايرن خلال مباراته مع باير ليفركوزن (1ـ صفر) في ايلول (سبتمبر) الماضي.

هاتشونتوفا إلى دور الثمانية في بطولة انتويرب لتنس السيدات

■ بروكسل ـ قنا: نجحت لاعبة التنس السلوفاكية دانيلا هاتشونتوفا المصنفة السابعة عالميا في الوصول إلى دور الثمانية من بطولة انتويرب البلجيكية لتنس السيدات اثر تغلبها على البلجيكية يانينا ويكماير بمجموعتين للاشيء 4/6 و3/6 في المباراة التي أقيمت بينهما امس الخميس في إطار منافسات الدور الثاني من البطولة البلجيكية البالغ مجموع جوائزها 600 ألف دولار.

كما لحقت لاعبة التنس السويسرية باتي شنايدر المصنفة 16 عالميا بركب المتأهلات إلى دور الثمانية للبطولة بعد فوزها على منافساتها اليابانية أي سوجياما بمجموعتين للاشئ 3/6 و4/6 في المباراة التي أقيمت بينهما في إطار منافسات الدور الثاني للبطولة.

وتأهلت الى نفس الدور كذلك كل من الصينية نا لي المصنفة 29 عالميا بتغلبها على منافستها السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا بمجموعتين مقابل لا شيء 4/6 و3/6.

والسويسرية تيميا باشينسكي بفوزها على الروسية أولقا جوفورتسوفا بجموعتين مقابل واحدة 3/6 و6/3 و5/7.

والأوكرانية كاترينا بوندارينكو بتغلبها على مواطنتها تاتيانا بيربينيس بمجموعتين للاشيء 5/7 و3/6.

تعقيبا على رئيس التحرير: تحالف عربي لارهاب الاعلام

■ صدقت ورب الكعبة لكن اذا كان فعلا الإعلام مستقلا في وطننا العربي اصلا، وهذا مشكوك فيه إلا ما رحم ربك.. والامثلة تعج بها الفضائيات والصحف وخاصة الممولة من قبل السعودية، فلا تكاد ترى اختلافا ولو واحدا بالالف في كل القضايا العربية والاسلامية التي تكون امريكا والغرب طرفا بها، حيث يتبناها هذا الاعلام السعودي دون اي تحفظ، فأي بشائر الحرية اذا؟! ببساطة هذا الاعلام هدفه الاساس صرف الشعوب عن قضاياها المصيرية مرة بحقوق الإنسان ومرة بالديمقراطية ومرة بالإرهاب.

يوسفي الجزائري

والله شر البلية ما يضحك

■ والله شر البلية ما يضحك فعلا، الاعلام العربي اصلا متراجع ويزداد تراجعا، هم ارادوا ان يعززوا هذا التخلف الاعلامي في الوطن العربي، ومنذ كنا صغارا لا نشاهد سوى نشرات الاخبار وتنحصر كلها بأخبار الزعيم استقبل وودع وفي نهاية النشرة تبدأ النشرة الجوية، ومن ثم ندخل في مسلسل مصري او مكسيكي، وعلى هذا الحال لغاية هذا اليوم.. لا تنسى ان المواقع الاخبارية سوف تكون ضمن جدول اعمال وزراء الاعلام، ولا تستغرب ان موقع «القدس العربي» يغلقوه لانه يحرض على الكلمه الحرة والموقف الصادق، مثله مثل القليل من الموقع الاخبارية الجيدة.. نحن للاسف نعيش حالة وهم اعلامي ونحن الان نعيش في عصر المحطات التلفزيونية الكثيرة والغالبية العظمى لا فائدة منها حتى القنوات الدينية اصبحت مسيسة حسب البلد التي تتبع لها، وكذلك لدينا ثقافة جديدة وتشغل بال الشباب هي ثقافة القنوات الراقصة التي تتغلغل في مجتمعنا. هذه هي الطريقة الوحيدة التي تجعل من الشباب مجرد رقم لا قيمة له لا في الطرح ولا في الجمع ولا حتى بالتقسيم، اللهم الا عدد يتقلص تفكيره وثقافته كل يوم للأسف، وهكذا على جميع المحطات، لذلك لا امل يرجى منهم فهم يريدون شعوبا متخلفة معاقة فكريا، فقط نردد ما يقولونه ونصدقه.

وحيد مصطفى

نطمئنهم.. لن ينجحوا!

■ الله أكبر على هذا الغباء المبرمج المدسوس والمستهدف. بهذا العمل يؤكد الحاكم العربي للمرة المليون بأنه أغبى وبهذا لا يستحق الإحترام أبدا. ففي عصر العولمة والإنترنت والتغيير الفكري للإنسان العربي يريدون الإقدام على هذا العمل وإعادة اساليب الستينيات والسبعينيات مرة أخرى. فشرتم!

عبد الناصر محمد

خبر مقيت ومعركة يجب ان تفشل

■ هذا خبر مقيت حقا. لكنها معركة حقيقية بين الخونة والوطنيين. وقد اكتشف الخونة أثر الإعلام فقرروا التصدي له. قلت في مقالك «ولكن ندرك ايضا ان من واجب كل الاعلاميين الشرفاء الحريصين على مهنتهم، وتقدم مجتمعاتهم وأمتهم ان يرفعوا صوتهم في وجه هذا الارهاب الزاحف». لست متشائما، ولكنني أتساءل عن حجم هؤلاء الاعلاميين الشرفاء ومدى قدرتهم على العمل، حين نجد انتشار الإعلاميين المرتزقة من كتبة التدخل السريع في كل صحف الأنظمة، ينبحون مسعورين على كل من لا يعجب النظام، وهو حال يتكرر في كل أقطار الوطن العربي، غير أن الطريق طويلة شائكة، والصبر والمقاومة مفتاح الفرج.

هزاع أبو غزالة

العودة لاعلام مدح الحاكم ورجاء عفوه

■ رغم الاموال الطائلة التي انفقها السعوديون لبناء امبراطوريتهم الاعلامية المرئية والمكتوبة والمسموعة، الا انها فشلت في ان تمنع الانتقادات اليومية الموجهة للنظام السعودي، من انحيازة وتبعيتة للامريكان واهداره الثروة النفطية باملاءات خارجية وفضائح عمولات صفقات السلاح، وتخدير الرأي العام بأنهم حماة الحرمين الشريفين.. ماذا يريدون؟ اعلاما عربيا يسبح بعطاءات طويل العمر وقصير النظر اعلاما يمدح الحاكم ويرجو عفوه.

عصمت سليم ـ مصر

لا بارك الله بهذه الانظمة

■ صدقت أستاذي الفاضل وأنا كصحافي أحس بكل كلمة قلتها، فنحن مسيسون إلى أبعد الحدود، ومن يتجرأ على رفض هذه «السياسة» الصحفية، فإن له الويل والثبور وعظائم الأمور. قاتل الله هذه الأنظمة المتهالكة.. والعجيب أن تجد من اخواننا وبني جلدتنا من يدعون لبقائها وديمومتها.

صهيب محمد

كلهم مشتركون في هذه المذبحة

■ شكرا لكم على هذا المقال الذي يزيد من ضغط الدم عند كل من بقي فيه نقطة دم؟ المعلوم أن أنجح اجتماعات للوزراء العرب هي اجتماعات وزراء الدخلية والتي يتم التوصل الى القرارات فيها بسرعة قياسية وبأكثر من الاجماع، ان كل ما يكبل الوطن والمواطن ويشرذم الأمة يصدر بقوانين تراقب تنقل الأفراد وتبادل البعثات الدراسية وسواها ان وجدت. وانني معكم أقف مندهشا من هذا الاصرار العجيب على محاصرة كل شيء. وهم قبل تجريمهم للمشجعين «على الارهاب» بالكلمة أو المقابلة أو..... لم يقدموا للناس تعريفا للارهاب وفعلوا مثلما فعلت السيدة رايس عندما قالت ردا على سؤال بدهي يخطر في كل مخ: كل من يقف ضد المصالح الأمريكية هو مع الارهاب. واستلمت الأنظمة العربية الرسالة بعد أن تراجعت الادارة الأمريكية عن نشر الديمقراطية في المنطقة. أناشدكم بطرح السؤال التالي على أي رئيس أو ملك أو حاكم عربي، هل (هل) اذا سجد الشعب لهذا الحاكم سيعيد لي القدس؟ ماذا يريد الحاكم العربي أن يصبح الها؟ أقول عن نفسي ليس لدي مانع فقط يشعرني بكرامتي وآدميتي وحقي في ان أرتاح عندما أتعب من السجود قليل؟

ابراهيم منجد

مذبحة للاعلام بأيدي وزراء الاعلام العرب!

■ هل كانت وسائل الاعلام هي المحرض على ما قامت به بعض الجماعات من ضرب امريكا في عقر دارها، ام ان الغطرسة الامريكية وتحكمها بالعالم هي ما اجبرت تلك الجماعات على الانتقام منها؟ وهل الاعلام العربي هو المسؤول والمحرض لحركات المقاومة الفلسطينية في الدفاع عن شعبها ضد الاعتداءات الاسرائيلية، ام ان عجز الامم المتحدة عن اجبار اسرائيل بالانصياع لقراراتها الصادرة بحق الشعب الفلسطيني واعادة حقوقه المشروعة والكف عن مصادرتها لاراضيه واملاكه وممارسة التطهير العرقي بحقه؟

وهل الاعلام هو المسؤول عما يجرى في العراق من قتل اكثر من مليون انسان وتهجير اكثر من اربعة ملايين خارج وطنهم، ام الجشع الامريكي ـ بريطاني للاستيلاء على النفط العراقي وخلق الحجج الواهية والاكاذيب كنشر الديمقراطية وتخليص العراق من رئيسها الدكتاتور؟

لا فرق بين ما كان يحدث بالامس وما يحدث اليوم سوى ان ما كانت تقوم به هذه الدول من اعمال اجرامية من قتل وتدمير وترويع في العالمين العربي والاسلامي لم يكن احد يعرف عنها شيئا لانعدام وجود الفضائيات وانتشارها بالطريقة التي نشاهدها اليوم واعتماد القراء على ما تنشره وسائل الاعلام الغربية وطابورها الخامس في العالم العربي من تزوير للحقائق التي كانت قوى الشر تخفيها عن اعين ومسامع العالم. فاذا كان المطلوب من الاعلام العربي الا ينشر ما يجري في العالم، ومطلوب من المحررين والاعلاميين والمفكرين والكتاب والمثقفين وكل من يبدي رأيه ان يكتموا انفاسهم والا يتنفسوا الا من خلال حكامهم، فهذا معناه ان يتحولوا الى عازفين على الطبلة والمزمار ومهرجين في قصور الحكام.

ليس الاعلام من يحرك الشارع العربي للاحتجاج على الغلاء بل سعر رغيف الخبز واشتهاء عامة الشعب لقطعة لحم او دجاج ولو مرة في السنة، حتى شمهما اصبح رفاهية، وبسبب الاجور المتدنية والبطالة وبطش رجال الامن، حراس الحكام والشلل المرتزقة والبلطجية واصحاب الكروش المتدلية الذين ينتفخون على حساب الشعب الفقير المعدم. وليس الاعلام من يطلب من الحاكم ان ينزاح عن كرسيه بل الكرسي عافت نفسها من طول بقائه، ولان الشعب لم يذق في عهده سوى الذل والفقر والمهانة. اما من يتكلم عن المجوعين من ابناء غزة الذين اقتحموا السور الحديدي من اجل شراء حاجياتهم، واعتبروه اعتداء على السيادة المصرية، فليخجلوا من التفوه بهكذا كلام. فعن اي سيادة يتكلمون؟

فهل تبقى لمصر او اي دولة عربية سيادة بعد ان صادرتها امريكا؟ فاذا كان المطلوب تكميم الافواه وكسر الاقلام والسماح فقط لكتبة السلاطين بنقل هكذا خزعبلات واكاذيب فعلى الشعوب العربية السلام.

السيدة بوران بشير
رسالة الكترونية

هل القدس مسرى نبي الفلسطينيين وحدهم؟!

■ نشرت «القدس العربي» يوم الثلاثاء الخامس من شباط (فبراير) 2008 مقالا للكاتب التونسي الدكتور خضر تحت عنوان: «هل القدس مسرى نبي الفلسطينيين وحدهم» جاء فيه:

ا ـ ما يعتبر سدانة من سدانات اهل السنة هذه التواكلية التي اتسم بها مذهب.. ان سمينا العام الذي انتصر فيه باطل معاوية على حق علي بـ «عام الجماعة».

ـ ان كل هذه العلاقات التاريخية التي تبرر الخنوع والذل واستجداء الحرية من الحاكم هي علامات انتجها مذهب اهل السنة والجماعة.

لم يشر الكاتب الى المذاهب الاسلامية الاخرى فلم يكن شموليا في نقده مع العلم ان في المذاهب الاخرى من البدع والترهات ما لا حصر له.

لا ضير في النقد من حيث المبدأ، لكن كان على كاتبنا ان يسوق لنا دليلا واحدا على الاقل لننظر في رأيه فجاء نقده مبنيا على الهوى والميل.

ان «عام الجماعة» هو العام الذي تصالح فيه الحسن بن علي رضي الله عنهما مع معاوية، ولا اذكر ان احدا من الشيعة حتى هذا التاريخ قد عاب هذا التصالح فأهل البيت عندهم معصومون، وعندنا نحن اهل السنة «من المطهرين» بنص القرآن. فمن اعطى كاتبنا الحق حتى يعيب هذه المصالحة؟

ماذا يهب علينا من تونس الخضراء؟ منذ شهرين تقريبا جاءنا كاتب من تونس بمقالة وعلى صفحة من صفحات «القدس العربي» اتهم فيها الاسلام بأنه دين حرب واليوم يأتينا كاتب آخر من تونس يُسفه اهل السنة والجماعة.

ألم يكن محمد الفاتح من اهل السنة والجماعة؟ ألم يكن صلاح الدين من اهل السنة والجماعة؟ ألم يكن الظاهر بيبرس وقطز من اهل السنة والجماعة؟ ألم يكن عقبة بن نافع ـ فاتح تونس ـ من اهل السنة والجماعة؟ ألم يكن ايضا الحسن بن علي ومعاوية من اهل السنة والجماعة؟

يا ابن القيروان! تصف الامة بالخنوع والذل؟ ألستم من هذه الامة؟ ماذا فعلتم اليوم للأمة حتى تحذو حذوكم؟

اما ان تقول خيرا او اصمت الى الابد.

حسن عياد
شيكاغو

كيف نوقف خطط اغتيال قادة الشعب الفلسطيني

■ ضاعف المسؤولون الاسرائيليون منذ يوم 10 شباط (فبراير) التهديدات بتصفية القادة السياسيين لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قطاع غزة، فيما تحدثت وسائل اعلام مختلفة ان هذا الخيار طرح خلال زيارة الرئيس بوش الأخيرة للقدس والتي أعطى فيها الضوء الأخضر لمجموعة خيارات من أهمها حصار وضرب غزة وتصفية القيادات.

منذ شهر حزيران (يونيو) 2007 تكثفت التهديدات الاسرائيلية تجاه غزة، وكثر الحديث عن قيام الجيش الصهيوني باعادة احتلال القطاع أو السيطرة على أجزاء شاسعة منه خاصة تلك القريبة من حدود الكيان الصهيوني الجنوبية حيث توجد بعض المستوطنات التي تطالها الصواريخ والقذائف الفلسطينية. غير ان مناورات أجراها الجيش الاسرائيلي في بداية سنة 2008 للتدرب على احتلال غزة أظهرت انه سيتكبد خسائر كبيرة تصل في اليوم الأول الى 70 قتيلا وثلاثة أضعافهم من الجرحى، ليرتفع العدد في اليوم الثاني الى 200 قتيل ونفس النسبة السابقة من الجرحى. وفي نفس التوقيت نشرت صحف كـ«معاريف» و«هآرتس» تقارير لهيئات استخبارية وأمنية تفيد انه ليس هناك ضمان بأن هجوما عاما على غزة سينجح بسرعة وأن المرجح أن الجيش الاسرائيلي سيسقط في مستنقع كبير يستنزفه وسيؤدي سقوط مئات المدنيين الفلسطينيين خلال معارك الشوارع الى تأليب العالم على تل أبيب واضعاف الوجود العسكري الصهيوني على جبهات أخرى خاصة في الشمال.

الخيارات البديلة التي لجأت اليها حكومة أولمرت كانت مزيجا من عمليات القتل والتدمير الممنهج في قطاع غزة دون تمييز بين العسكريين والمدنيين الفلسطينيين، وفرض حصار متفاوت الشدة من وقت الى آخر في محاولة لاجبار المقاومة على وقف عملياتها الفدائية ولاضعاف سيطرة حركة حماس على غزة لعل ذلك يتيح تأليب الرأي العام المحلي لمليون ونصف مليون فلسطيني ضد حركة المقاومة الاسلامية، وبالتالي فتح الطريق لعودة سلطة رام الله برئاسة محمود عباس الى السيطرة على القطاع والقضاء على المقاومة في نطاق تطبيق خطة الطريق.

الحصار التام على قطاع غزة انهار في 23 كانون الثاني (يناير) 2007 عندما اسقطت الجماهير الجدران الاسرائيلية التي تعزل غزة عن مصر، وبذلك عاد مخطط التجويع والتخريب الى خانة الصفر، في نفس الوقت روجت الأوساط الاسرائيلية ان المقاومة الفلسطينية نجحت في ادخال أسلحة جديدة الى القطاع ستجعل محاولة اعادة احتلاله أخطر مما كان منتظرا.

في محاولة للقفز على هذه الانتكاسات للمخطط الاسرائيلي عاد قادة الأجهزة العسكرية والأمنية الاسرائيلية الى اخراج مخططهم القديم الجديد بشأن استهداف قادة «حماس».

وقد تحدث وزير الاسكان الاسرائيلي القريب من اولمرت عن امكانية «تصفية» اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة.

وقال زئيف بويم لاذاعة الجيش الاسرائيلي «انها قواعد الحرب. في غزة يجب ان نتحدث بلغة قتالية اكثر ليتم فهمنا وان كل اعضاء القيادتين السياسية والعسكرية لحماس متورطون في الارهاب». وردا على سؤال عن امكانية استئناف عمليات «تصفية» المسؤولين السياسيين لحماس التي تسيطر على قطاع غزة قال بويم انه يؤيد «الهجمات على رؤوس الافاعي بدء من هنية وكل الذين هم في مراتب ادنى».

واضاف الوزير نفسه «في الماضي منحنا حصانة للقيادة السياسية قبل أن نسحبها من الشيخ احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، وهنية ورفاقه ليسوا مختلفين عنهم». ويشير بويم بذلك الى مؤسس حركة حماس الشيخ احمد ياسين والرنتيسي الذي تولى قيادة حماس خلفا له واغتالتهما اسرائيل في 2004.

وقد رد اولمرت بنفسه مؤكدا انه لا يستبعد استئناف عمليات التصفية. وقال «سنواصل مهاجمة كل الارهابيين والذين يرسلونهم ويستخدمونهم ولن نستثني احدا».

من جهته قال نائب رئيس الحكومة حاييم رامون لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «كل المتورطين بشكل مباشر او غير مباشر في جرائم الحرب ضد اسرائيليين مستهدفون من قبل الجيش الاسرائيلي».

كما اعلن وزير الداخلية مئير شتريت ان على اسرائيل «جرف اي قطاع في غزة تنطلق منه الصواريخ» على اسرائيل. واضاف شتريت في تصريح للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «لا بد من تحذير السكان الفلسطينيين ليغادروا منازلهم ثم الدخول وجرف الحي تماما. عندها سيفكرون مليا قبل اطلاق الصواريخ مجددا».

اسرائيل اختارت ارتكاب جريمة أخرى بقتل هؤلاء الأشخاص الذين اختارهم الشعب الفلسطيني بشكل ديمقراطي ليقودوه نحو تحقيق أهدافه وتطلعاته الوطنية، هؤلاء الأشخاص الذين تنكر لهم الغرب الذي يتشدق بالدفاع عن الديمقراطية ونعتهم بالارهابيين لأنهم يمارسون حقا سياسيا وانسانيا معترف به على أساس القانون الدولي ألا وهو الحق في مقاومة المحتل.

عمر نجيب
رسالة الكترونية

الى أهلنا في مصر.. نحن طلاب حق

■ العلاقة بين الشعوب العربية علاقة حميمة، تستند على الأخوة في الدين أو الاشتراك في اللغة، أو بوحدة الأصل ويتبع ذلك وحدة المصير، هذه المعاني هي ما تأمل الشعوب العربية في تحقيقها لتعيد أمجادها السابقة، وهو ما لا يُرضي الغرب وأعداء الأمة، مما دفعهم لغرس ثقافات جديدة في الشعوب، تُبنى على الأنانية وقلة الاحساس والشعور، مما دفع جزء من الشعوب العربية الى ان تتأثر بهذه الثقافات الدخيلة، فتقدم مصلحتها على مصلحة غيرها، ومصلحة الوطن الصغير على مصلحة الأمة، ومصلحة الانتماء للتراب على مصلحة الانتماء للدين واللغة والتاريخ.

هذه هي حكاية فلسطين! هذه هي مشكلة المقاومة في فلسطين والعراق وكل بلد فيه احتلال وظلم! المقاوم يفكر بأمته ودينه ووطنه، وغيره لا يفكر الا في منصبه، وفي الحفاظ على نظامه، ومن أجل ذلك تجده يتمادى في التطاول على التضحيات، ويصف الانجازات الوطنية المقاومة بعبارات سخيفة لا تنم عن راشد أو عاقل، ومن العجائب أن يملك هذا الفريق المهزوم زمام الأمور في بلاده بدعم من أعداء الأمة والأوطان والمحتلين، بشرعيات زائفة باعتراف أسيادهم. ومن عجائب زمننا أن يهدم فريق الذل والمهانة أصوله بيده ويناقضها وهو لا يدري بالتنكر لها تارة، أو محاربتها تارةً أخرى.

وكما يقول المثل: «اذا عُرف السبب بطُل العجب»، فهذه هي بعض أسباب الهجمات المسعورة على المقاومة وانجازاتها في كل مكان، وباضافة سبب آخر، سيتضح الأمر أكثر، هذا السبب ذكره السيد سليم الحص في احدى مقالاته بعد فوز حماس بانتخابات المجلس التشريعي، حيث قال ـ فيما معناه ـ ان مشكلة قوى المقاومة في فلسطين ولبنان وغيرها أنها الشاهد على فشل المشروع الأمريكي والصهيوني. ولذلك ما هي مشكلة مصر في فتح حدودها وسيطرة حماس على غزة عقب الثورة التصحيحية في حزيران (يونيو) الماضي؟ مشكلتها في أن الوضع الجديد أوضح للجميع عار اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر والعدو الصهيوني، كشفت هذه الأمور الوجه الحقيقي والسيادة المزعومة على سيناء والعريش ورفح وغيرها، سيادة وهمية، يتبين شدة وهمها في عدم قدرة الدولة العربية الأكبر والأهم في زيادة عدد جنودها أو معداتها في هذه المنطقة دون اذن الجارة الحبيبة على قلوبهم «اسرائيل». لقد أثبتت الأحداث الأخيرة لماذا يرفض البعض في النظام المصري وفي سلطة رام الله الابتعاد عما يسمونه الشرعة الدولية والتشبث بها، لأن هذه الشرعية الدولية نقلتهم من خانة الوطن الى خانة المحتل، ومن حماة للوطن الى حماة للعدو. لقد امتلكت السلطة الوطنية أكثر من عشرة أجهزة أمنية، ولكن كم عميلا للاحتلال استطاعت هذه الأجهزة أن تكشف وتحاسب وتعدم، هذه الأجهزة التي يعطيها النظام العربي الرسمي الشرعية وهي التي لم تنشأ الا باذن الاحتلال لخدمته فقامت باحتجاز واعتقال المجاهدين والعلماء والأحرار، بينما تتحفظ هذه الأنظمة العربية على شرعية الأجهزة الأمنية الموجودة الآن في غزة والتي شُكلت ضد رغبة العدو وأتباعه! وبالعودة الى منطق العجب، بل اللاعجب، فليسأل الشعب المصري قادته ونظامه، كم عميلا «لاسرائيل» تدرب في الأراضي المصرية ومن ضباط مصريين، بحجة أنهم أعضاء في الأجهزة الأمنية الفلسطينية؟ وبمعرفة مصر وبرضاها أحياناً أو بالضغط عليها في أحيان أخرى!

يا أبناء الكنانة: بالله عليكم، كيف تفتخرون بأنكم صددتم العدوان الثلاثي عن مصر وصمدتم وقدمتم التضحيات، بسبب تأميم المعبر المائي قناة السويس، وتستكثرون على أهل فلسطين أنْ يصروا على أن يكون معبر رفح مصرياً فلسطينياً فقط مهما بلغت التضحيات منا، لنبعد العدو عنكم ونكون درعاً بشرياً يحمي الأمة العربية ويحمي بلدنا مصر الاسلام والعروبة؟ ثم كيف تفتخرون بثورة تموز (يوليو) وما زلتم تعيشون على نتائجها، ويرفض نظامكم أن نثور على الظلم والفساد والاستبداد والعربدة، وهي الأمور التي لم تعد تخفى على أحد، لأن الطرف المتصهين في الثورة الفلسطينية اعترف بذلك على ألسنة العديد من أقطابه. ألم يكن في مصر قبل ثورة يوليو حكومة مصرية وملك وجيش ومؤسسات ووزارات؟ ألم يكن الضباط الأحرار جزء من هذه المؤسسة الفاسدة، فلمَ اذاً يعاب علينا أن ننتفض ضد ذلك؟ ان حماس لم تأت على الحكم بانقلاب ليعاديها العرب والعالم، فيما نظم عربية عديدة جاءت بانقلاب وتعامل معها العالم، وأولها مصر ثم سوريا ثم السودان، وليس آخرها موريتانيا، أم لأن ثورتنا في غزة كشفت الستار عن الوجه الحقيقي لأنظمة الفساد العربية ولثمرة السلام المزعوم الناتج من أوسلو المشؤومة؟

م. بدر الدين حمدي مدوخ
رسالة الكترونية

مسلمو كمبوديا

■ كمبوديا لمن لا يعرفونها هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا ما بين تايلند وفيتنام ولاوس ويبلغ عدد سكانها زهاء 14 مليون نسمة عانت كثيرا من الحروب والفتن الداخلية حتى اصبح اشهر متحف في العاصمة بنوم بين هو متحف المليون جمجمة، وهم عدد بسيط ممن اعدمهم الخمير الحمر من الكمبوديين وغيرهم اثناء سيطرتهم على البلاد.

ونستطيع القول ان كمبوديا مملكة هادئة الآن الا ان اقتصادها متدن جدا بسبب افتقارها للثروات وانتشار البطالة وما يرافق ذلك من محسوبية وفساد وتحاول بنوم بين منذ سنوات اللحاق بركب جيرانها فاعتمدت الدولار الامريكي كعملة للتداول الى جانب عملتها المحلية والتي نادرا ما يتم التعامل بها، كما فتحت ابوابها للسياحة امام الجميع ويصلها يوميا مئات السواح الاجانب ومعظمهم من فرنسا وبريطانيا وعموم اوروبا اضافة الى استراليا ودول المنطقة وتحديدا الصين، وهناك مشاريع استثمارية صينية كمبودية مشتركة لا تزال في بداية طريقها، كما انها تحاول تدريجيا تغيير سياستها الداخلية عبر منح المزيد من الحريات الاجتماعية والاقتصادية لمواطنيها فلم يعد اعتناق اي دين او مذهب مشكلة تواجه الكمبوديين كما ان افتتاح المصارف والتعامل المالي والمصرفي داخليا وخارجيا لم يعد يزعج السلطات، ويرى الخبراء في المنطقة ان كمبوديا تضع قدميها الان على طريق التغيير الاقتصادي وتحاول جذب الاستثمارات المتنوعة عبر فتح ابوابها للمستثمرين الاجانب على اختلاف جنسياتهم.

ومن المعروف ان المسلمين في كمبوديا قد واجهوا في مرحلة من المراحل السابقة العديد من المذابح والاعتقالات والاضطهاد المتنوع على يد الخمير الحمر ولكنهم الان يتمتعون بالحرية المطلقة، ففي العاصمة وحدها يوجد 14 مسجدا متنوعا وفي محافظة كمبوتجام وهي ثاني اكبر محافظة بكمبوديا العشرات من المساجد والقرى الاسلامية علما ان الاسلام في كمبوديا هو الديانة الثانية بعد البوذية... ويفتقر المسلمون هنا في كمبوديا الى التواصل مع اخوانهم المسلمين في العالم وربما يعود سبب ذلك الى عدم وجود تمثيل دبلوماسي عربي واسلامي مع كمبوديا باستثناء ماليزيا واندونيسيا وباكستان.

والمسلمون في كمبوديا يمثلهم رسميا المفتي العام وهو منصب سياسي ديني يعينه الملك ويكون مسؤولا عن احوال المسلمين الاجتماعية والدينية من زواج وطلاق وشؤون دينية ومدارس ومعاهد اسلامية، علما ان العاصمة بنوم بين تحتوي على معهد اسلامي ضخم يسمى معهد ام القرى وقد اسسه ودعم بناءه بنك التنمية الاسلامي وكان يتلقى الدعم على مدار سنوات من بعض الجمعيات الاسلامية السعودية ويضم حاليا اكثر من 600 طالب وطالبة يتلقون العلوم الشرعية والدينية الى جانب العلوم الاخرى كما ان معظم طلبة المعهد يتعلمون اللغة العربية ومنهم من يجيدها بطلاقة اما في المحافظات والمدن الاخرى، فتقوم المساجد بهذا الدور في فترات المساء حيث يجتمع الطلبة لتلقي العلوم الاسلامية من الامام والذي غالبا ما يكون خريجا من احدى الجامعات الاسلامية سواء في مصر او السعودية او ماليزيا، وهنا لا بد وان نشير الى ان اوائل الدعاة المسلمين الذين دخلوا كمبودبا كانوا من ماليزيا ومن تايلند لان المناطق الحدودية التايلندية المحاذية لكمبودبا معظم سكانها من المسلمين، والمسلمون الكمبوديون عموما تواقون لمعرفة دينهم والتواصل مع المسلمين في العالم والانفتاح العام في كمبوديا كان له أثر جيد جدا على المسلمين هنا اذ لم يعد هناك اي خطر على التواصل خاصة في ظل توافر الفضائيات والانترنت وما الى ذلك.

بقي ان نذكر ان مفتي كمبوديا من الشخصيات الاسلامية المؤثرة وهو رجل دمث الاخلاق طيب المعشر ابوابه مشرعة امام كل المسلمين ويحاول دائما تذليل كل العقبات التي تواجه مسلمي كمبوديا. وللحكومة ايضا عدد من المستشارين المسلمين منهم السيد عثمان حسن المعروف بمواقفه الجيدة وعلاقاتة الطيبة. وايضا هناك جهود كبيرة يبذلها السيد احمد بن يحيى وهو عضو برلمان سابق ومستشار حالي للحكومة الكمبودية وهو رئيس جمعية تنمية مسلمي كمبوديا التي تعتبر الان الوحيدة العاملة بقوة على الساحة الكمبودية فيما يخص المسلمين، والسيد احمد قام بتنفيذ العشرات من المشاريع الاسلامية الخيرية داخل كمبوديا مثل المساجد والمصليات وكفالة الطلاب ورعاية الاسر وما شابه ذلك وله اتصالات عديدة مع بعض السفراء والمسؤولين خارج كمبوديا يستغلها دائما لصالح المسلمين في بلاده.

رشيد بن محمد الطوخي
رسالة الكترونية

ندفع للاقمار الصناعية فيستخدمونها ضدنا

■ والأدهى من ذلك أن مصر تملك قمر النايل سات والسعوديه تستولي على قمر العرب سات والحكومتان من المنبطحين لأمريكا في المنطقه العربية، لذالك غير مستبعد ان نراهم يغلقون قناة الاقصى والحوار والمنار وما قناة الزوراء عنهم ببعيدة وحسبنا الله ونعم الوكيل متى سوف نحاسب هؤلاء الطواغيت الذين جثموا فوق صدورنا عقودا من الزمن.

محمد مهنا

ارهاب اشد من القتل!

■ أي نعم لاول مرة يتفق العرب على شيء، والغريب أن هذا الشيء هو قتل الروح العربية والفكرية لاول مرة يجتمع العرب وعلى ماذا على ارهاب الشارع العربي والعمل على بقائه مغيبا لا حول ولا قوة له؟ الخزي والعار عليكم يا حكام العرب تتذعون بالديمقراطية وتمارسون عاداتكم السرية جهرا. ألا تخجلون من اسرائيل التي تحاسب نفسها على اصغر اخطائها، بينما ترتكبون ابشع الجرائم في حق الشعوب؟!

نسيم حسين

حيا الله الشرفاء الأحرار

■ لينصرن الله من ينصره، حياالله شارب كل صحافي شريف لم يستطع أحد شراء قلمه، ولعنة الله أبو شوارب الأقلام الهشة الرخيصة، ولهم الخزي في الدنيا لما يطاح بحظ العملاء، وفي الأخرة لما تقوم الساعة، في بلادنا حتى خطبة الجمعة تصدر من المخابرات وحتى شيخ المسجد يعين أو يفصل بقرار من المخابرات وخطبة الجمعة يكتبها ديك في المخابرات، فليس بعض الصحافين فقط تم شراؤهم بل كثير من علماء الدين، وبالتالي تنعم عيوننا برؤية الديكة فقط ونياشين التحرير على أكتافهم.

ناصر أبو جاسم

اعلام عربي ام اعلام نفط!

■ بالاصل لايوجد اعلام عربي والموجود هو اعلام النفط ومشتقاته. العرب يجب ان يصنعوا اعلاما عربيا قوميا وليس اعلام اذا عضوية دائمة في بئر نفط يطلق على نفسه قنوات عربية يتحدث على شاشتها هذا الحاكم جنبا الى جنب الناطق باسم الجيش الاسرائيلي! المحصلة، لا يوجد اصلا اعلام عربي قومي.. يوجد اعلام مصالح فحسب.

جزاع الشوافي

الاعلام حسب الممول

■ ليست هناك اي امكانيه لكل الذين يؤمنون بالافكار التحررية والتقدمية والثورية والنضالية للاعتماد على الاعلام العربي المدعوم او الممول من قبل الانظمة العربية. فحتى قناة «الجزيرة» التي سحرت شعوب العالم العربي بثورتها الاعلامية، وقاربت لان تصبح صوت كل العرب، وان تكون منبر من لا منبر له ومع ذلك اخذت رياح التضييق والازعاج تغير بعض مساراتها.

يجب على هؤلاء التحرريين والتقدميين والمناضلين الشرفاء انشاء اعلامهم الخاص والاعتماد عليه لايصال كلمة الحق وليس الاعتماد القائم على دعم راقصي العرضة مع الرئيس بوش.

محمد دبش

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحملة ضد صواريخ المقاومة الفلسطينية تهدف الى التغطية على عجز النظام الرسمي العربي

أسلحة بدائية ورجال شجعان

عبدالسلام بنعيسى*

■ الحملة الدعائية الصاخبة على صواريخ المقاومة الفلسطينية، تُطلق وصف (العبثية) على هذه الصواريخ. الثاوون خلف هذه الحملة لا يتركون فرصة تمر، دون أن يلحوا على أن القصف الفلسطيني لإسرائيل بالصواريخ ليس إلا فعلا (عبثيا)، وأنه يضر بالقضية الفلسطينية أكثر مما يفيدها، وتتكلف أقلام (عربية) بتنظيم هذه الحملة، سواء في الصحافة المكتوبة، أو في الفضائيات، أو في مواقع الانترنت، بعد أن تتلقى تلك الأقلام طبعا التوجيهات من التصريحات الرسمية العربية.

إذا كانت الأقلام التي تكتب بحبر البترودولار تصف صواريخ المقاومة الفلسطينية بأنها عبثية، فإن المرء لا يملك إلا أن يسأل أصحاب هذه الأقلام: ماذا عن صفقات الأسلحة التي تبرمها الدول العربية النفطية مع أمريكا بعشرات المليارات من الدولارات؟ هل سبق لهذه الأسلحة أن استعملت في أي حرب لاسترجاع الأراضي العربية المحتلة سواء من إيران للجزر الثلاث، أو من إسرائيل للجولان والضفة الغربية ومزارع شبعا، أو من إثيوبيا التي تحتل الصومال الدولة العضو في جامعة الدول العربية؟ هذه الأسلحة التي تُشترى بعائدات طائلة من الثروات العربية، عندما يتم ركنها في المخازن وتركها تصدأ وتتلاشى بالغبار والرطوبة، ألا يمثل تصرف من هذا القبيل، قمة اللامعقول والعبثية؟

صواريخ المقاومة الفلسطينية من صنع محلي، ويتم إنتاجها بوسائل ذاتية بحتة، ورغم كل الحملة تلك فإن أحداً لا يستطيع إنكار أنها تزعج إسرائيل، وتقلق راحتها، وتسبب لها صداعا لم تتمكن لحد الساعة من التغلب عليه، ولقد أصبحت هذه الصواريخ قضية القضايا بالنسبة لجنرالات إسرائيل وقادتها السياسيين، بل تحولت إلى مشكل كبير استعصى على الإسرائيليين العثور له على حل ناجع وفاعل. وعلى أي حال، فإن الصواريخ تمثل جل، إن لم نقل، كل الموجود بالنسبة للشعب الفلسطيني الذي يدافع بواسطتها عن نفسه. إن لها مردودية ما، حتى وإن كانت مردودية محدودة، فإنها موجودة على الأقل، ويشعر بها العدو.

الفلسطينيون الذين يطلقون هذه الصواريخ البسيطة والبدائية امتلكوا جرأة وشجاعة إطلاقها على إسرائيل، بخلاف الأسلحة العربية التي تقتنيها الأنظمة العربية لجيوشها الجرارة والتي تتركها في المخازن دون استعمالها أو مجرد التلويح باللجوء إليها لاسترداد الأراضي العربية المحتلة، وكأنها أسلحة اشتريت لتتحول إلى أدوات للديكور والزينة؟ أليس إبرام عقود صفقات لشراء هذه الأسلحة فعلاً عبثيا؟

ربما تنتفي صفة العبثية عن هذه الصفقات بالنسبة للجهات التي تبرمها لأن أطرافا منها تحصل مقابل إبرامها على عمولات ضخمة ودسمة ترسل الى حساباتها البنكية في الخارج، كما وقف على ذلك العالم أجمع في صفقة اليمامة. يضاف إلى هذا كونها صفقات لها وظيفة تأمين الحماية للأنظمة الحاكمة للاستمرار في السلطة، وللسكوت الأمريكي خصوصا والغربي عموما عن التجاوزات الخطيرة لتلك الأنظمة في ما يخص انتهاكاتها الفظة لحقوق الإنسان العربي الذي ما زالت تحكمه بعقلية القرون الوسطى. إنها صفقات تنقذ شركات غربية وأمريكية من الإفلاس وتوفر للأمريكيين وللغربيين فرصاً للعمل ولخزائن دولهم أموالا طائلة.

الذين ينتقدون المقاومة الفلسطينية لاستعمالها صواريخ بدائية في صراعها مع إسرائيل كان عليهم توجيه اللوم للأنظمة التي تحكمهم وينتمون إليها لكونها أنظمة تقاعست عن توفير السلاح المتطور والفعال للفلسطينيين لكي يدافعوا به عن أنفسهم إزاء الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة عليهم، هذه الاعتداءات التي تتم بأحدث الأسلحة وأكثرها فتكا وتدميرا، والوافدة من مخازن وزارة الدفاع الأمريكية. الشعب الفلسطيني في وضع المضطر لاستعمال الصواريخ التي يتم التهكم عليها، لو كان يملك سلاحا أفضل منها لتركها واستعمله ضد عدوه الإسرائيلي.

تنظيم الحملة على الصواريخ الفلسطينية الغرض منه التغطية على عجز النظام الرسمي العربي في توفير الدعم والحماية ووسائل الدفاع عن النفس للشعب الفلسطيني. هذا العجز يتم تبريره بالهجوم على الشعب الفلسطيني وتحميله لوحده مسؤولية المجازر التي ترتكبها الدولة العبرية في حق نسائه وأطفاله وشيوخه.

الذين يشنون الحملة على المقاومة الفلسطينية وعلى صواريخها تحديدا، يبدون وكأنهم في عجلة من أمرهم، إنهم يريدون الانتهاء من القضية الفلسطينية وتصفيتها وركنها في زاوية الإهمال والنسيان والتفاوض الذي لا ينتهي، للتفرغ لباقي القضايا الأخرى وعلى رأسها الملف النووي الإيراني. فما دامت القضية الفلسطينية حاضرة وما دام الصراع متفجرا والدم الفلسطيني يسيل بغزارة، فإن هذه الصورة تشكل إرباكا للدوائر العربية والأمريكية التي يؤرقها سعي إيران لكي تصبح قوة نووية، وتريد تركيز الأضواء والاهتمام على ملفها النووي الذي يتعين أن يظل حاضرا بقوة في الساحة الإعلامية وأن يستقطب جميع الانشغالات.

كل حدث يقع في المنطقة ويثير من حوله الأضواء وردود الأفعال، يعتبر في الوقت الراهن حدثا غير مرغوب فيه بالمرة، لأنه يشوش ويربك الصورة الخادعة التي تريد السياسة الأمريكية تسويقها لأهالي المنطقة والتي فحواها أن أمريكا منهمكة في العمل لإيجاد الحلول المناسبة للملف الفلسطيني، وأن على العرب أن يلحقوا بركبها ويساعدوها في مسعاها لكي يتم الانتقال من هذا المشكل إلى الملف النووي الإيراني.

وفي هذا السياق تندرج الحملة الإعلامية المنظمة على العلاقة القائمة بين سورية وحماس والجهاد الإسلامي وحزب الله من جهة، وإيران من جهة ثانية. إنها علاقة تربك المسعى الأمريكي لترتيب الأوراق بهدف تركيز الجهد على إيران، والحيلولة دون ضرب إسرائيل من طرف المقاومة الفلسطينية والاستمرار في حالة اشتباك معها، مما يؤدي إلى عدم تحكم أمريكا في الوضع العام للمنطقة، وتركيب عناصره وتأليفها طبقا لما يتماشى مع خطط الإدارة الأمريكية. ففصل إيران عن سوريا وعن المقاومتين الفلسطينية واللبنانية يؤدي أوتوماتيكيا إلى توفير كل الشروط المطلوبة للاستفراد الأمريكي والإسرائيلي بكل من إيران، ثم سوريا لاحقا والمقاومتين في لبنان وفي فلسطين.

إسرائيل التي تحتل الأرض العربية، وترفض الإقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والتي تفرض حصارا خانقا على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، حصاراً يحرم الإنسان الفلسطيني من الكهرباء والدواء والطعام، إسرائيل التي لم تُسفر عملية التفاوض الجارية معها منذ سنوات طوال عن أي مكسب ولو ضئيل لفائدة الشعب الفلسطيني بسبب تعنتها وضربها عرض الحائط بقرارات الشرعية الدولية، إسرائيل هذه، صارت لدى أصحاب الحملة على صواريخ المقاومة الفلسطينية ضحية، أما الفلسطينيون فهم المعتدون. أليست هذه ذروة العبثية؟

* صحافي من المغرب

أبو الغيط والسيادة المفقودة

محمد عايش *

■ لم يتذكر وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط سيادة بلاده عندما أجبرته اسرائيل على اغلاق معبر رفح الذي هرب منه جنودها وتركوه خاليا يوم فروا من قطاع غزة، كما لم يتذكر أي وزير خارجية مصري منذ ثلاثين عاماً سيادة بلاده على جزيرة سيناء الممنوع من دخولها الجيش المصري بموجب اتفاقية كامب ديفيد.

وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط، الذي توعد الفلسطينيين بكسر أرجلهم اذا دخلوا سيناء، هو نفسه لا يستطيع أن يدخلها الا مجرداً من السلاح، وهو نفسه يعلم أن أجهزة الأمن التي يديرها لوبي يسيطر عليه صفوت الشريف تحظر على بعض المصريين أيضاً دخولها ولو مجردي السلاح وبلباسهم المدني، بينما يسرح ويمرح فيها الاسرائيليون ويدخلونها دون جوازات سفر ولا حتى اثباتات شخصية!

شبه جزيرة سيناء التي تبلغ مساحتها 61 ألف كيلومتر مربع، والتي تشكل ما نسبته 6 % من المساحة الاجمالية لمصر ينتهك الاسرائيليون سيادتها كل يوم، ويفرضون على تجارها قبول الشيكل، ويمارسون على أرضها كل أنواع الرذيلة والفساد، ولا يجرؤ وزير مصري أو رجل أمن أن يمنعهم أو ينتقدهم أو يوجه لهم تهديداً، ومع هذا كله فوزير الخارجية أحمد أبو الغيط لا يتذكر سيادة بلاده مطلقاً.

الفلسطينيون الذين اقتحموا معبر رفح وانتفضوا على الحصار الاسرائيلي قبل أسبوعين، كانوا يبحثون عن لقمة خبزهم ويحاولون انقاذ ما تبقى من كرامة العرب، وقد أنفقوا في 12 يوماً 220 مليون دولار، بعد أن قدر اقتصاديون أن العابرين كانوا ينفقون في كل ساعة مليون دولار، جميعها ذهبت الى جيوب التجار المصريين.

أبناء غزة الذين اقتحموا المعبر لم يسرقوا ولم ينهبوا ولم يهاجموا أحداً، وشاهدهم ملايين العرب عبر شاشات الفضائيات يجلسون بكل سلام على المقاهي مع أقربائهم وأصدقائهم من المصريين، والأهم من ذلك أنهم ضخوا في جيوب تجار رفح والعريش أموالاً بالغة لم ينفقها الاسرائيليون في ثلاثين سنة من سياحتهم في تلك المنطقة.

يوم اجتاز أبناء غزة معبر رفح ووقفت مصر موقفها العروبي الطبيعي بالسماح لهم، أسرفنا نحن الفلسطينيين في مديحها، وقلنا ان تعاونها مع الفلسطينيين في كسر هذا الحصار هو الدور الطبيعي المأمول منها، وليس معقولاً أن تكون دولة في حجم مصر رهينة لمكالمة هاتفية من الرئيس الأمريكي، أو رهينة لمئة مليون دولار يمنحها أو يحجبها الكونغرس بأصوات اللوبي الصهيوني.

مشكلة مصر اليوم ليست في السيادة التي تحدث عنها أبو الغيط، وهو في الحقيقة لا يريد أن يكسر أرجل الفلسطينيين لحماية سيادة بلاده، فالقضية أن مصر برمتها اليوم مختطفة تماماً كما هو حال السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، والخاطفون هم حفنة ممن يتلقون أوامرهم عبر الهاتف من واشنطن مباشرة.

في الأجهزة الأمنية المصرية ثمة لوبي أمريكي حريص على حصار الفلسطينيين في غزة وتحجيم مشروع حركة حماس أكثر من حرص اسرائيل ذاتها، وهذا اللوبي هو ذاته الذي يتقاطع مصلحياً مع قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله التي كانت أول من انتفض، يعيد التذكير باتفاقية المعابر وبالسيادة المصرية لأنه مرتبط تاريخياً واستراتيجياً بالاحتلال، ولا يريد لأحد أن يسحب البساط من تحت قدميه.

السيادة المصرية فعلاً تم انتهاكها، لكن الذين انتهكوها هم الذين يتلقون الأوامر من واشنطن، وهم الذين يتحالفون مع اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وشعبهم المصري، وهم أولئك الذين يسرحون ويمرحون في طابا وشرم الشيخ والغردقة والعريش، يحملون جوازات اسرائيلية ويتكلمون العبرية ولا يعترفون بالجنيه المصري وانما يدفعون بالشيكل.. هؤلاء هم منتهكو السيادة المصرية.

* صحافي فلسطيني يقيم في الإمارات

عودة الى ما جرى في مخيم نهر البارد

المخاطر المقبلة

خليل قانصو*

■ في يوم الأحد 27 كانون الثاني (يناير) 2008، سقط في احدى ضواحي بيروت، برصاص قوى الأمن اللبنانية، قتلى وجرحى، كانوا في عداد المتظاهرين احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي. وأغلب الظن، انه كان بالامكان تفادي سفك الدماء لو لم تهرع هذه القوى الى مكان التظاهرة. فمن المرجّح أن هدفها، لم يكن المحافظة على السلم الأهلي، وأن مهمتها، لم تكن، كما يبدو، ضمان الاستقرار، بل كانت مهمة قتالية هجومية. والدليل على ذلك ما تناقلته وسائل الاعلام عن اعتلاء بعض عناصرها، أسطح البنايات، واطلاق النار منها على المتظاهرين.

وأخطر ما في الأمر، أن هذه البنايات تقع في حي، غالبية سكانه من النصارى، في حين أن المحتجين كانوا من المسلمين الشيعة، الذين يسكنون الضواحي الجنوبية لمدينة بيروت، التي دمّر المستعمرون الاسرائيليون بواسطة طيرانهم ومدفعية بحريتهم، أجزاءً كبيرة منها أثناء عدوان تموز (يوليو) 2006. وتأسيسا عليه، فلو أراد أحد اشعال فتيل الحرب في لبنان، لما عمد الى وسيلة، تختلف في لُبِّها، عن الوسيلة التي لجأ اليها رجال الأمن.

وهذا ليس، في الواقع، مستغرباً. فالاضطرابات التي تعصف في المجال الممتد من قطاع غزة الى العراق، لا سيما حرب المستعمرين الاسرائيليين ضد المقاومة في لبنان، والجماهير التي تحتضنها، وحرب تدمير مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين، تكشف بجلاء عما ينتظر اللبنانين والفلسطينيين، من شرور يضمرها لهم، المستعمرون الاسرائيليون والامريكيون، والذين تجنّدوا لخدمتهم من أصحاب النفوذ والمال، المحليين.

ولكن ما يجب تسليط الضوء عليه، في هذه المقاربة، هو أن القوى الأمنية التي أهرقت دماء المواطنين في جنوب بيروت، بهذه الطريقة الفاضحة، هي نفس القوى التي عالجت الوضع في مخيم نهر البارد، بعد أن تحصّن فيه حفنة من المسلحين الذين تضاربت المعلومات، حول أصولهم وعلاقاتهم وأهدافهم ومموليهم (Le Monde Diplomatique Février 2008). وبكلام آخر، أن تصرّف هذه القوى الأمنية، في 27 كانون الثاني (يناير) 2008، في بيروت، في مواجهة تحرك مطلبي بفترة أطول من التيار الكهربائي، من شأنه أن يعطي فكرة، أو يسمح بتصوُّر، عن المعاملة التي لقيها سكان المخيم، الأربعون ألفاً، بحجة القضاء على عناصر مسلحة كانت في داخله، ربما كان عددهم لا يتجاوز بضع عشرات. وبالطبع، فان التحقيق لم يجر، أو أنه لم يؤدِ الى خلاصة، في هذه القضية أيضاً، رغم المطالبة به. وهذه ميزة من ميزات الديمقراطية اللبنانية، التي يمتدحها الرئيس الأميركي، بمناسبة وبغير مناسبة، فاذا باللبنانين من أصحاب النفوذ والمال، على قناعة، أكثر منه، بصحة ما يقوله.

ومسألة أخرى، لا بد من التوقف عندها، هي مسألة العنف، والعلاقات العدائية، القائمة بين الفرقاء في القطر العربي الواحد، بحيث صار التقارب، والتصالح من الممنوعات، بل قل من المحرّمات. ينجم عنه، أن كل احتكاك، كالمظاهرة التي حدثت في بيروت مثلا، بين السلطة وأجهزتها الأمنية من جهة، وبين المحتجين على سياستها من جهة ثانية، يمكن أن يتحول الى معركة عسكرية حقيقية، تُستخدم فيها القوة بافراط لا تجيزه، الا الديكتاتورية.

فالحرب كامنة من اليمن الى الجزائر، وكل طرف داخلي يسعى الى الغاء منافسيه، عن طريق التشكيك بشرعية انتمائهم الى الوطن أو بمحاولة القضاء عليهم، حتى لو تطلب الأمر، مد اليد الى المستعمرين. يتجلى ذلك، تحديدا في فلسطين وفي لبنان، حيث ينظر الذين يمسكون بالسلطة، أو بشيء منها، الى المعارضة، وكأنها فريق عدوٌ، أجنبي الهوى والهوية.

وأبلغ دلالة على ذلك، هي التهم التي تساق جزافاً في لبنان، أي قبل ظهور نتائج التحقيق، كلما وقع انفجارٌ أو اغتيالٌ. والغريب أن فرضية ضلوع عملاء المخابرات الاسرائيلية في هذه الأعمال الاجرامية، تكاد لا تُطرح على بساط البحث مطلقاً، رغم كثرة هؤلاء في بلد الأرز، كما هو معروف للقاصي والداني، منذ اندلاع الحرب الأهلية في عام 1975 وما أعقبها من غزو، جرى في ظل حرابه، انتخاب رئيسين للجمهورية على التوالي، ومحادثات رسمية توّجت بتوقيع اتفاق 17 أيار (مايو) 1983، بين الحكومة اللبنانية من جهة وبين دولة المستعمرين الاسرائيليين من جهة ثانية.

وما يحمل على التساؤل، ازاء الصمت المريب، على الدور الاسرائيلي في المأزق اللبناني، والقاء المسؤولية بغير مستند، على ما يسمى المحور السوري-الايراني، هو انكشاف ملابسات اغتيال نضال ومحمود المجذوب، من حركة الجهاد الاسلامي، الذي وقع في 26 أيار (مايو) 2006. اذ ثبت، ان ضباطا اسرائيليين، يدخلون الى لبنان ويتنقلون في أرجائه، ويقومون بمساعدة شبكات من العملاء، بتنفيذ عمليات تخريبية، قبل أن يغادروه بأمان.

فهل من بعد كل هذا، شك في أن المعركة ضد اللاجئين الفلسطينيين، وضد المقاومين للاحتلال وللاستعمار، دائرة الرّحى؟ وهل ينتظر الوطنيون، في لبنان وفي فلسطين خاصة، وفي البلاد العربية عامة، أن تدين بعض السلطات العربية نفسها بنفسها، ليس بسبب العلاقات التي نسجتها مع دولة المستعمرين وحسب، ولكن بسبب انسياقها الى الوشاية والتشهير بالذين يرفضون التنازل عن حقوقهم ويقاتلون في سبيلها، أيضا؟

واذا كان الأعداءُ قد تألّفوا وبادروا، فان تعاظم الأخطار، يفرض بالمقابل ودون ابطاء، قيام وحدة تجمع في لبنان، اللاجئين الفلسطينيين، والمقاومة والوطنيين، لدرء هذه الأخطار. ان التعاضد بين المقاومة واللاجئين، بات الوسيلة الوحيدة لنجاة الجميع من الوقوع في وحل الطائفية، فلا يستحيلون فريسة سهلة للمستعمرين، الذين ما ان يفرغوا من القتل والتدمير في قطاع غزة حتى يعودوا الى تخضيب تراب الجنوب اللبناني بالدماء، ذهابا وايابا.

* كاتب من لبنان يقيم في فرنسا

الشعوب العربية وفكرة التغيير

نقولا أ. صايغ*

■ على الرغم مما يكتب عن مجرى الأحداث في الأقطار العربيَّة، إلاَّ أنَّ معظمنا يخرج عن النقطة الرئيسة في الصراع القائم في المنطقة بين مختلف القيادات والأطراف التي تعتبر نفسها المسؤولة عن شعوبها، وأن كلمتها هي الأولى والأخيرة، رغم أن ذلك الاكتساب يفتقر إلى العدالة والديمقراطيَّة السليمة والانتخابات النزيهة التي تخول هؤلاء التكلم أو أخذ القررات نيابة عن أو باسم الشعب! إن الصراع العربي-الصهيوني أو الفلسطيني-الإسرائيلي لم تكن بدايته عام 1948، بل منذ أن دخل العبرانيون بعد مغادرتهم أرض الكنانة أيام الحكم الفرعوني متوجهين إلى فلسطين أو ما سموه «بأرض الميعاد»! فمنذ ذلك التاريخ والحرب قائمة بين الفريقين، إلى أن انتهت الأمور الى التعايش بين اليهود والعرب المسيحيِّين والمسلمين، لغاية ما حيكت المؤامرة البريطانيَّة بإنشاء وطن لليهود بعد الحرب العالمية الثانية، لكن حسب القول المغشوش «دون المساس بحقوق الآخرين»!

كانت الأقطار العربيَّة آنذاك بأكملها تحت الاستعمار المتعدِّد الجنسيات، ولهذا انتهت جهودهم الحميدة لتحرير الأرض الفلسطينيَّة، وما قدَّموه من تضحيات بالفشل، واحتل الصهاينة 78 % من فلسطين. وكانت الخيانات أحد الأسباب التي أحاطت بالمسألة والخسارة الناتجة عنها، والتي بدأت منذ تحويل قيادة القوات العربيَّة من القطر المصري، إلى شرقي الأردن، حيث كان أيامها الملك عبد الله، الذي توِّج ملكًا على الأردن بعد أن كان أميرًا عليها، في عام 1946، أي قبل النكبة بسنتين، وتحوَّلت القيادة إليه بقدرة قادر بتخطيط بريطاني محكم، وحصل ما حصل، دون الدخول في التفاصيل المؤلة التي دفع ثمنها الشعب الفلسطيني والعربي حتَّى يومنا هذا، وخاصَّة بعد احتلال بقيَّة فلسطين عام 1967، حيث كانت النسبة المتبقية وهي 22 % تحت الحكم الأردني والمصري، اللذين لهما علاقة دبلوماسية مع العدو!

منذ النكبة الأولى ووصول الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ورفاقه من الضباط الأحرار، والمناداة بالوحدة العربيَّة، وإزالة الحدود المصطنعة التي خلفها الاستعمار، بدأت المنطقة تشتعل بالخلافات، لرفض القوى الكبرى لهذا المشروع القيِّم الذي يجعل من العرب قوَّة لها مكانتها في هذا العالم، بعيدة عن الأصوليَّة والتطرُّف، والتبعيَّة. والبديل لهذا المشروع القومي، قامت قوى الاستعمار بمساندة الشخصيَّات التي تناسبها إلى كراسي الحكم، والشاطر منهم بعد ذلك، عمل ما في وسعه من خلال أتباعه المستفيدين على البقاء في الحكم التعسفي، إلى أن يتوفى، أو يقتل، أو يُزال بانقلاب عسكري. وبهذه الطريقة المتسلطة، تمكنت الآلية الحاكمة من الاستمرار في السيطرة على الشعب ومعاملته بيد من حديد وإخضاعه للأوامر، والمراقبة الحياتية، وعدم السماح له بإبداء رأيه حتَّى لو كان بنَّاءً، أو القيام بأي عمل تصحيحي لمصلحة الوطن والمواطن! إنَّ الشعوب العربيَّة في وضعها الحالي، تفتقر إلى قوة فكرة التغيير، أو التضحية من أجل تطبيق العدالة الاجتماعية والديمقراطيَّة الحقة النابعة من الشعب وفقًا لاحتياجاته، والعمل على توزيع الثروات بعدالة، وتأمين العيش الكريم، بحيث لا يبقى أي فقير أو محتاج في عالمنا العربي من المحيط إلى الخليج.

الكل يعلم بأنَّ العالم الغربي لم يصل إلى مكانته الحاليَّة من ديمقراطيَّة وحريَّة وعدالة اجتماعيَّة، وضمان العيش لكل مواطن إلاَّ بعد أن قدَّمت تلك الشعوب التضحيات الكبيرة وعلى مدى سنين طويلة، إلى أن أصبح لدى القوى الشعبية والسلطوية المتناحرة القناعة بوجوب اعتناق الطرق الحضارية وتطبيق الديمقراطية السليمة والعدالة الاجتماعية وإنهاء الصراع الدموي والحفاظ على حقوق الشعب واستفادته من ثروات البلاد الطبيعيَّة.

لذلك على الشعوب العربيَّة، التي تلوم بواسطة زعمائها بعضها البعض تاركة المتَّهمين الحقيقيِّين من صهاينة وأمريكان لحوادث الاغتيالات والصراعات في المنطقة. وبدلاً من الأكل من أطراف الصحن عليهم الغوص والمشاركة من داخله، للوصول في النهاية وبالعمل الدؤوب، إلى الحريَّة المنشودة والديمقراطيَّة الحقة، والتحرر الكامل من الطغيان والتبعيَّة والتطرُّف. أما عن الصراع القائم، فإنه سيستمر إلى أن تعود الحقوق إلى أصحابها بجهود الأحرار والمخلصين للقضايا العادلة، رغم العقبات والمؤامرات التي تحاك حولها، أو رغم ما قاله وزير الخارجيَّة المصري: «لو حاول أحد الفلسطينيِّين اقتحام المعبر لقضاء حاجته، فسنكسر له رجله!» وليعلم معالي الوزير بأن مثل هذه التصريحات لا يجوز أن تصدر عن وزير خارجيَّة أكبر قطر عربي وشعبه المؤيِّد لحقوق الشعب الفلسطيني الصامد في وجه الاحتلال النازي الذي مضى عليه ما يقارب 60 عامًا، ولا تزال قوى الشر تستعمل أحدث الآليات الحربيَّة في قتلها وقصفها للمناضلين من بعيد، بمساعدة عملائها الخونة، في الداخل والخارج للقضاء على المقاومة التي تناضل من أجل حريتها وكرامتها ومكانها تحت الشمس!

* كاتب من فلسطين

علينا ان نختبر نوايا طهران بدلا من معاداتها

العرب والتكنولوجيا الايرانية

محمد بو عبد الله*

■ قبل حوالي العام، كانت طهران تخطو خطاها البطيئة لكن الأكيدة في سبيل اكتساب التقنية النووية السلمية، وقد أعلنت تحقيقها إنجازات على صعيد تخصيب اليورانيوم، لينضم الإيرانيون بذلك إلى نادي الدول النووية، في تحد يندر مثيله لواشنطن والعواصم الغربية التي ترغب في حرمانهم من اكتساب الطاقة النووية، واليوم تدشن ايران مركزا فضائيا لها بغية إطلاق أقمار اصطناعية إلى الفضاء، لتصبح الدولة الحادية عشرة التي تغازل الاحد عشر كوكبا السابحين في الفلك، ويعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أنه ينبغي على الإيرانيين أن يكون لهم وجود ناشط وفاعل في الفضاء، وهو واقع جديد أثار حفيظة واشنطن التي يزعجها التقدم الإيراني كيفما كان في جميع المجالات، وسيظل أبناء فارس بإنجازاتهم ونجاحاتهم المتلاحقة شوكة في حلق الغطرسة الأمريكية.

لقد بات جليا أن إيران (أمة وقيادة) تطمح إلى أن تلحق بركب الدول والأمم المتقدمة، إن لم تكن قد خطت فعلا خطوات عملاقة في هذا المجال، ولا يعني في شيء ذلك التكالب عليها من قبل العم سام وزبانيته، الذين لا هم لهم سوى إجهاض أي محاولة لاستقواء العرب والمسلمين، بل على العكس من ذلك يبشرنا استهداف الغرب لإيران وصمود الأخيرة، بأن هناك أمة حية قد انبعثت من بين الأمم الشرقية، سواء أكان الأمر إحياء لأمجاد الفرس أم لم يكن، فالإيرانيون يمثلون بشكل أو بآخر أمة مسلمة بالنسبة إلى الغرب، سواء أتلاقت عقائدهم أم تنافرت مع غيرهم من المسلمين، وإننا لنكاد نجزم أن العرب ومسلميهم خاصة مخطئون في مناصبة إيران العداء، وحتى لو افترضنا أنهم يقفون منها موقف الحياد، فتلك أيضا كبوة لا بد للجواد العربي «الأصيل» أن يستحضرها في مساره (على أمل أن تكون كبواته عرضية)، لأن أي تقدم إيراني في المجال العلمي أو العسكري، يمكن أن يصب في مصلحة العرب إن هم أرادوا ذلك طبعا، بدليل أن القيادات الإيرانية أبدت مرات عديدة حسن نواياها تجاه تصدير أي تقنية إلى جيرانها العرب، وعلى رأسها التقنية النووية، ويمكن لهؤلاء الذين يتوجسون منها خيفة أن يختبروا صدق هذه النوايا ورغبة طهران في التعاون معهم، بدل أن يصدقوا مزاعم جورج بوش الذي ضحك على ذقونهم بأن حول جنة بلاد الرافدين إلى جحيم للاحتراب الطائفي، بمبررات واهية لا تصمد في وجه منتقديها برهة واحدة، ولا مجال هنا لأن نذكر بأكذوبة أسلحة الدمار الشامل وبالديمقراطية القادمة على ظهر دبابة التي أهلكت الحرث والنسل، ويكفي أن نقول إن الأمريكيين يعترفون، في بعض أقوالهم تلميحا وتصريحا، وفي كثير من وثائقهم الرسمية وغير الرسمية سرا وعلانية، أن سبب احتلال العراق هو تلك الثنائية التي تحكم السياسة الأمريكية الخارجية: أمن الكيان الصهيوني الدخيل على المنطقة الذي يسعى إلى إرساء-دولة-دينية يهودية عنصرية، وحراسة آبار النفط لضمان تدفقه إلى الولايات المتحدة بأقل التكاليف.

قد يقول قائل ممن أبهرتهم القوة الأمريكية، وانخدع بما تدسه وسائل الإعلام الأمريكية والغربية في عقول الناس من أفكار بعضها سامة وهدامة: إن هذا الغرب هو صاحب فضل علينا، بأن منح البشرية تطورا مذهلا، وأغدق علينا بما تفننت في صنعه أيادي أبنائه، وحرر الإنسان من عاداته البالية وتقاليده الرثة، وعلمه حرية التعبير وديمقراطية الحكم، ولا يزال يرفع راية الدفاع عن حقوقه في كل بقعة من بقاع العالم، وهو حامل لواء إصلاح شؤون الناس في مشارق الأرض ومغاربها. قلنا، ونحن لا ننكر بعضا مما سبق ذكره من تفوق الإنسان الغربي وتحقيقه نهضة شاملة منحته التقدم والرفاه: إن هذا الإنسان الأبيض يكيل بمكيالين على الأقل، حتى لا نقول إن المكاييل تتعدد بتعدد الأجناس والأمصار والمصالح، فالمصلحة ضالة الأمريكي، حيثما كانت سعى إليها، حتى وإن اضطره الأمر إلى السير على جماجم شعوب وأقوام أخرى، بدء بإبادة الهنود الحمر السكان الأصليين للقارة الأمريكية، مرورا وانتهاء بأمثلة كثيرة في التاريخ المعاصر للولايات المتحدة وحروبها التي داست على كل القيم والمبادئ التي تدعيها، فإذا بها لا تتجاوز عتبة حدودها الإقليمية، ولا تسعى إلى ضمانها سوى لـ«السيد الأمريكي»، وما ذلك عن دول أوروبا (أو بالأحرى حكوماتها) ببعيد، فثمة نفاق سياسي ودبلوماسي يتجلى في الأزمات التي تعصف بدول الجنوب، وحينها يدرك المرء أن وراء كل موقف مصلحة. فعندما يستنفر الغرب كل ما يملك من قوة، ويعلن تعبئة عامة لوسائل الإعلام خفيفها وثقيلها، ليطعن في الإيرانيين بأنهم لا يحترمون حقوق الإنسان، ولا يتخذون الديمقراطية بالمقاسات الغربية منهاجا للحكم والسياسة، ثم تأتي إدارة جورج بوش بـ«انتقادات لاذعة» للوضع الاقتصادي في إيران بأنه ليس في حالة صحية جيدة تضمن العيش الرغيد لأبنائها! وتغض الطرف في الوقت نفسه عن المشاكل التي بات المواطن الأمريكي يتذمر منها، بعد أن سجل اقتصاد الدولة العظمى تراجعا ملحوظا! ثم توجه حرابها ضد طهران بعقوبات اقتصادية شديدة، في محاولة يائسة للنيل من النووي السلمي الإيراني الذي يعد بحق مشروع الأمة الإيرانية، فهذا كله لا يعدو أن يكون حسدا من عند أنفس هؤلاء، لما تحققه الأيادي الإيرانية الفنية والعاملة من مشاريع وإنجازات محلية خالصة، تفتح آفاقا واسعة لأن تكون إيران دولة حرة في ما تفعل، وتبقى مستقلة في سياساتها الداخلية والخارجية عن إرهاب الولايات المتحدة للدول التي تخرج عن عصا الطاعة الأمريكية.

ليس عيبا أن تسعى أمة طموحة مثل الأمة الإيرانية إلى أن تحقق اكتفاء ذاتيا، سواء في الطاقة النووية أو في غيرها من الصناعات المتقدمة، ولكن العيب فينا نحن العرب أننا رضينا بالتخلف واقعا معيشا ومستقبلا منظورا، فالغرب يفرض حظرا غير معلن لنقل التقنية التي أحرزها إلى ما يسمى بالدول النامية، وحكوماتنا تتجاهل كفاءاتنا العلمية وطاقاتنا الشابة، وتسهم بشكل مباشر في هجرة الأدمغة التي سببت نزيفا حادا في مقدرات الأمة، وحينها تذهب كل جهود الأمة ونفقاتها في تعليم الأجيال الصاعدة سدى، ولا ريب أنه في ظل هذه الحال التي تقذف باليأس إلى قلوب الغيورين على أوطانهم، دون أن تزعزع إراداتهم وطموحاتهم، يكون التقارب مع إيران والاستفادة من خبراتها التي نحسب أن أبناء فارس ستتملكهم الغبطة، وهم يقدمون يد العون إلى إخوانهم، ولا يألون أي جهد في أن ينقلوا التقنية إلى أبناء يعرب بأيسر السبل، ودونما مماطلة أو نوايا مبيتة كما يفعل الغرب مع الدول العربية مجتمعة ومنفردة، وخير مثال على ذلك صفقات الأسلحة التي ينفق عليها العرب مئات المليارات من الدولارات، دون أن تكون في مستوى فاعلية ما يحصل عليه العدو الصهيوني من الغرب نفسه، وهذه المفاضلة الصارخة تحتم علينا إعادة ترتيب أولوياتنا في السياسة الخارجية، بما يحفظ ويراعي مصلحة الشعوب الإسلامية، وليس بما يرضي نزوات العابثين بخيراتها والمنتهكين لأعراضها الذين يتلذذون بتعذيب أبنائها.

* كاتب من الجزائر

العالم العربي ليس منتجا للارهاب فقط بل ضحية له

مؤتمر تحالف الحضارات في مدريد: محاربة صناعة الجهل

جمال الطاهات*

■ الكاتب والمفكر الأمريكي صموئيل هنتغتون وصف واقع ما بعد الحرب الباردة بأنه صراع للحضارات. وهناك من اتهمه بالترويج لهذا الصراع، وهو يصر على أنه استقرأ الواقع الأمني للعالم، وأبرز بعد الهوية والثقافة في الصراعات البشرية. الزميل الدكتور جمال مقابلة لفت النظر إلى أن الدكتور إدوارد سعيد رد على مقولة هنتغتون بإعادة توصيف الصراع بأنه صراع للجهالات، وليس صراع للحضارات. فالصراع بين الثقافات والحضارات مرهون بفاعلية صناعة الجهل. أي أن الصراع بين الثقافات والحضارات مرهون بآليات التعبئة التي تعتمد على تنميط الثقافات الأخرى، وليس بسبب حقائق موضوعية في بنية الثقافات (وبالذات الإسلامية) تقتضي التصادم مع الثقافات والحضارات الأخرى.

هذا المنظور ضروري للتأكيد على أن العالم العربي مطالب بما هو أكثر من مجرد تلمس المخاطر. طيف واسع من قادة الفكر والسياسيين الغربيين تصدوا للحقيقة التي وصفها هنتغتون (صراع الحضارات) بالدعوة لتحالف الحضارات. وكان قد سبقهم الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي بالدعوة لحوار الحضارات كبديل عن صراعها. ولكن بقي العرب الذين فجروا العلاقة الثقافية مع العالم غائبون.

الحالة العربية هي التي فجرت البعد الثقافي للأمن العالمي المعاصر. قيمة مقولة هنتغتون عن صراع الحضارات ثبتت قيمتها الفكرية والاستشرافية بعد أحداث 2001/9/11، وما تلاها من أعمال إرهابية في كل من لندن ومدريد. والملفت للنظر، أنه في الوقت الذي شهدت شوارع طهران، واستنبول ودكا، وإسلام أباد، مسيرات شعبية ضخمة ضد الإرهاب، تدين ما جرى في هذه الأحداث، فإن العالم العربي لاذ بصمت مريب. حيث تصدت الأنظمة لإنكار الحقيقة. وتم سحب الجنسيات العربية من المتهمين بهذه الأحداث لإنكار حقيقة علاقة العرب بها ومسئوليتهم عنها.

تعرض العديد من العواصم العربية لهجمات إرهابية، أكد أن العالم العربي ليس فقط مجرد منتج للإرهاب، بل هو أيضاً ضحية له. وبالرغم من هذه الحقيقة، فإن النخب الحاكمة في العالم العربي ما تزال تصر على مواجهة الإرهاب بخطاب الوعظ والإرشاد المستند على تكرار ممل للإدانة. دون التقدم ولو خطوة واحدة باتجاه التساؤل عن خطوات ضرورية.

أهم حقيقة أثبتها تعرض العديد من العواصم العربية للإرهاب هو أن العرب شركاء مع العالم في مواجهة التهديد. ولكن هذه الشراكة لا تنتهي بالتعاون الأمني مع الغرب لاصطياد الإرهابيين. فالعرب لهم مظالم، وهم ضحية العديد من السياسات التي انتهجتها العديد من القوى الكبرى ونالت من ضميرهم ومصالحهم. والمجتمعات العربية أيضاً ضحية سياسات رعناء للنخب الفاسدة والقمعية التي تحكم المجتمعات العربية، وهم منتجون للإرهاب، وهم ضحية للإرهاب، وهم يتحولون الآن إلى ضحية مضاعفة من ضحايا محاربة الإرهاب.

هذا الواقع يحتم البحث في خيارات من نوع جديد لمضمون الشراكة مع العالم. فموقف الشراكة لا اعتراض عليه. ولكن هناك ضرورة لتحديد مضامين وشكل هذه الشراكة. وانطلاقاً من هذا الموقف تم التقدم بفكرة لمبادرة عربية في مؤتمر تحالف الحضارات الذي انعقد في مدريد مؤخراً حول حق الإنسان أن يكون مفهوماً. والجهد متصل لتطوير هذا المقترح وتحويله لمبادرة عربية تقدم في المؤتمر القادم الذي سينعقد في تركيا.

أهمية هذا المقترح أنه يحرر المثقف العربي من منظوري التعامل مع الغرب السائدان في العالم العربي. فهناك منظور التطرف والإرهاب، وهناك منظور التبعية. وكلاهما يحول العرب إلى ضحية. والمطلوب تحرير العرب عبر منظور شراكة حقيقة، واشتباك حضاري فعال مع الغرب. هذه المبادرة في بواكيرها وما تزال بحاجة للجهد والموارد من اجل أن تنضج وتتحول من دعوة إلى حق معترف به، يشكل أساساً لمحاربة صناعة الجهل في العالم المعاصر. فكل حق مقر هو ميزة تحمى وتصان عبر اعتراف الآخرين بها، والتزامهم المشترك بحمايتها. فكل حق هو ميزة والتزام. وحق الإنسان أن يكون مفهوماً هو ميزة لكل ثقافات وحضارات الأرض، وهو أيضاً واجب على كل حضارات وثقافات الأرض.

العرب يحتاجون لمتابعة هذه المبادرة من اجل حماية أنفسهم من صناعة الجهل القائمة على التنميط في الغرب، وهم أيضاً مطالبون بفهم الحضارة الغربية بشكل موضوعي. فلا يجوز أن يلوذ العرب بالشكوى من انحراف الغرب وعجزه عن فهمهم وانتشار التنميط في عرض صورتهم دون أن يقدموا جهداً حقيقياً لفهم الغرب وتخليص أنفسهم من الفهم الجاهل والقاصر للحضارة الغربية. فعلينا أن نعترف بصناعة الجهل في العالم العربي وعلينا أن نلزم أنفسنا بمحاربة هذه الصناعة. عندها لن نعود نكيل بمكيالين.

حق الإنسان أن يكون مفهوماً مبادرة إذا قيض لها النجاح والحصول على اعتراف عالمي عبر جهد عربي حقيقي وفعال ستكون بداية لبناء جسور جديدة للعلاقة بين العرب والعالم. المميز حتى الآن أنها مبادرة عربية. وهناك فرصة لتحولها إلى التزام عالمي مشترك لمحاربة صناعة الجهل وتعديل الكثير من أشكال الخلل التي تعتور علاقة العرب بالعالم. وهذه دعوة للمثقفين العرب عبر كل العالم العربي، وفي المهجر للمشاركة بهذه المبادرة. فهي ضرورة لتعزيز شراكة العرب مع العالم في محاربة صراع الجهالات وتأسيس لتحالف حضاري إنساني حقيقي.

* كاتب من الاردن

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... كما ان الصحيفة تعتذر عن نشر اي مقالات تم ارسالها لمواقع اخرى

رأي القدس

اسرائيل و«عش الدبابير» اللبناني

■ عبرت الولايات المتحدة الامريكية امس عن قلقها الشديد من تصريحات السيد حسن نصر الله زعيم «حزب الله» اللبناني التي هدد فيها بنقل المعركة مع اسرائيل الى الخارج كرد على اغتيال الحاج عماد مغنية احد ابرز القادة العسكريين في المقاومة الاسلامية اللبنانية، بينما اعلنت الحكومة الاسرائيلية حالة التأهب القصوى في صفوف قواتها على الحدود الشمالية، وعززت الاجراءات الامنية في جميع سفاراتها.

هذه اجواء حرب، ومقدمات لحدوث مواجهات دموية بين خلايا «حزب الله» النائمة والناشطة، وبين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، قد يكون مسرحها عواصم اوروبية، وغربية، وضحاياها من المدنيين الابرياء، مثلما كان عليه الحال في الماضي في مواجهات بين فصائل فلسطينية وجهاز «الموساد» الامني الاسرائيلي في السبعينات من القرن الماضي.

المسؤولية عن هذه «الحرب المفتوحة» في حال اشتعال اوارها تقع على الحكومة الاسرائيلية، ورئيسها ايهود اولمرت الذي وقع على تنفيذ عملية الاغتيال هذه في قلب العاصمة السورية، مخترقاً بذلك خطوطا حمراء عديدة، ومغيراً قواعد لعبة المواجهة مع المقاومة الاسلامية.

السيد نصر الله كان صريحاً في توجيهه اللوم الى اسرائيل وقيادتها عندما قال «اردتموها حرباً مفتوحة فليكن.. فقد ترك الحاج مغنية خلفه عشرات الآلاف من المقاتلين المدربين المجهزين الحاضرين للشهادة».

والخبرات الهائلة التي يملكها عناصر حزب الله في مجالات العمليات الفدائية والهجمات التفجيرية لا يوجد لها مثيل عند اي تنظيم اسلامي او غير اسلامي آخر. فقد كان هؤلاء خلف العديد من الهجمات التي الحقت اضرارا كبيرة باعدائهم، مثل تلك التي استهدفت قوات المارينز، والقوات الفرنسية في لبنان، وأوقعت اكثر من 450 قتيلاً، علاوة على تفجير السفارة الامريكية في بيروت والاسرائيلية في بوينس ايريس، وتجمع القوات الامريكية في الخبر شرق المملكة العربية السعودية في حزيران (يونيو) عام 1996.

حزب الله ينتقم دائما لضحايا الاغتيالات الاسرائيلية، فلم يتردد انصاره في تفجير السفارة الاسرائيلية وتجمع للجالية اليهودية في الارجنتين، انتقاماً لاغتيال رئيسه السابق عباس موسوي وبعض القادة الآخرين.

السيد حسن نصر الله زعيم الحزب يملك مصداقية كبيرة، ويقرن اقواله دائما بالافعال، وعندما يهدد بحرب مفتوحة مع اسرائيل في الداخل والخارج، فإن تهديداته هذه يجب ان تؤخذ على محمل الجد. فعندما قال انه سيقصف حيفا انهارت الصواريخ عليها بعد ساعات معدودة، وعندما كشف ان انصاره يملكون صواريخ قادرة على تدمير البوارج الاسرائيلية في عرض البحر شاهد الملايين هذه الصواريخ وهي تغرق احدى هذه البوارج بعد لحظات معدودة اثناء محاولة الاجتياح الاسرائيلية الفاشلة في تموز (يوليو) عام 2006.

لبنان يقف الآن على ابواب المجهول، وينحدر بسرعة الى هاوية حرب اقليمية شرسة، فزعماء الموالاة الذين احتفلوا بالامس بالذكرى الثالثة لاستشهاد الراحل رفيق الحريري، تحدثوا من موقع قوة، وتهجموا بشكل اوسع على سورية وايران، وتحدوا حزب الله للنزول الى ميدان المواجهة، ولوحوا بحرق الاخضر واليابس، ومثل هذه اللغة كانت شبه معدومة في السابق ولا بد ان هناك ضوءاً اخضر امريكيا خلف هذا التصعيد المفاجيء وغير المتوقع.

الحرب اذا اندلعت ستدمر لبنان، او الجزء الأكبر منه، ولكن من غير المستبعد ان تكون اسرائيل هي الخاسر الاكبر فيها، ليس لأن عشرات الآلاف من الصواريخ ستسقط عليها، وانما ايضا لأن تحول لبنان الى دولة فاشلة، وقاعدة للفوضى على حدودها الشمالية، سيفتح الابواب على مصراعيها امام جميع المنظمات المتطرفة لاقامة معسكرات، واستخدامها كقاعدة لشن هجمات من كل الانواع والاشكال.

اسرائيل اثارت عش دبابير باغتيالها الحاج مغنية، ومن يقدم على خطوة كهذه، وفي مثل هذا التوقيت عليه توقع الكثير من اللسعات وفي كل انحاء جسمه، وما يمكن ان تسببها من آلام قد تكون شبه قاتلة.

تسعة مليارات دولار وسبعة ملايين جواز سفر مسروقة!

هارون محمد *

■ في الوقت الذي كانت وكالات دولية تابعة للامم المتحدة عديدة، ومعها منظمات انسانية غير رسمية كثيرة تطلق نداء عالميا موحدا هو أشبه بدعوة استجداء لجمع مئتين وخمسة وستين مليون دولار، وصف بانه اغاثة طارئة للعراقيين المحتاجين الى الغذاء والصحة والتعليم والماء والكهرباء والمأوى والخدمات العاجلة، ريثما تتمكن الحكومة العراقية من حشد قدراتها ومواردها وتصبح في وضع يساعدها على تقديم مساعداتها لشعبها ـ كما جاء في مقدمة النداء ـ كان مجلس النواب في المنطقة الخضراء يوافق على منح حزبين كرديين يقودهما مسعود بارزاني وجلال طالباني ويسيطران على ثلاث محافظات (اربيل والسليمانية ودهوك) والاخيرة اداريا هي قضاء سكانا ومساحة حولها النظام السابق في واحدة من أخطائه التي لا تغتفر الى محافظة سالخا اياها من محافظة نينوى (الموصل) قرابة تسعة مليارات دولار أي ما يعادل سبعة عشر بالمائة من موازنة العراق لعام 2008 البالغة ثمانية واربعون مليار دولار، في عملية اختلاس في وضح النهار من قوت الشعب العراقي وثرواته الوطنية، لان الجميع يعرف جيدا أن هذه المليارات المسروقة ستذهب الى جيوب وأرصدة الكبار في الحزبين الانفصاليين ولن ينتفع منها الاكراد الذين يعانون الفاقة والحرمان والكوليرا المزمنة.

ولان حكومة نوري المالكي ليست عراقية الا بالاسم، ولا تتمتع بمواصفات او ارادة وطنية، والامر نفسه ينطبق على برلمان المنطقة الخضراء الذي يديره ثلاثة، رئيسهم درويش من العصر الحجري يصلح معلما في الكتاتيب، والاثنان الاخران ملا (محسّن) يلبس عمامة بيضاء لزوم الشغل وطائفي حد النخاع، والثالث (بيش ميركة) ببدلة ورباط، ولعل هذا البرلمان هو أغرب برلمان في العالم، لانه يضم أعضاء زوروا اسماءهم وألقابهم واصولهم وشهاداتهم الدراسية وفيه اكثر من عشرين عضوا من غير العراقيين بعضهم ما زال موظفا في دول اجنبية يقبض راتبه الشهري منها بانتظام، وفي هذا المجلس قتلة زهقوا أرواح الالاف من الجنود والضباط والمواطنين العراقيين الذين كانوا يؤدون واجباتهم الوطنية والوظيفية في شمال العراق وخلال الحرب الايرانية العدوانية على العراق، وفيه معممون تظهر على وجوههم علامات الدجل والنفاق وفي أصابع ايديهم خواتم الذل والعمالة، وأحد هؤلاء أمضى ستة أعوام يتولى منصب رئيس أركان فيلق بدر في ايران، وعلى يديه تخرج مئات من المجرمين كان يرسلهم دوريا الى العراق لاغتيال الابرياء والامنين وتخريب الطرق والجسور، وكان يساعده في مؤامراته ومخططاته الدنيئة رئيس لجنة في البرلمان حاليا، وفي المجلس اعضاء عليهم مذكرات القاء قبض قانونية عراقية صدرت عليهم لارتكابهم جرائم وانتهاكات ضد مواطنين اكراد وعرب، وهناك ملاحقات قضائية دولية امريكية وفرنسية وكويتية ما تزال سارية ضد اثنين من أعضاء البرلمان، يداومان في مقر فيلق القدس في طهران، ويتسلم رفاقهما رواتبهما ومكافآتهما وكالة عنهما في بغداد.

وعندما يخصص مبلغ تسعة مليارات دولار لثلاث محافظات كردية ـ كما قيل ـ فهذا يعني ان المبلغ المتبقي من أصل الموازنة السنوية وقدره تسعة وثلاثون مليار دولار سيوزع على خمس عشرة محافظة عربية من ضمنها العاصمة بغداد، التي ستكون حصتها من الموازنة في عملية حسابية بسيطة مليارى ونصف مليار دولار أي أقل من تخصيصات محافظة دهوك التي لو جمعت سكانها في البلدات والقرى والقصبات التابعة لها، لما تجاوزوا سكان الاعظمية أو الكرادة الشرقية، هذه هي العدالة والا فلا..!

وللعلم ايضا فان حكومة المالكي التي جادلت لاسابيع مضت في النسبة التي طالب بها الحزبان الكرديان من الموازنة، لم تستطع الثبات على موقفها في رفض المطالبة الكردية رغم ان الحكومة كانت على الصح خصوصا وان وزارة التخطيط قدرت النسبة المستحقة للمحافظات الكردية الثلاث باقل من 13 بالمائة، ولكن هذه الحكومة بسبب هزالها وهشاشة رئيسها ووزرائها ضعفت امام ضغوط من داخلها وخارجها وخصوصا المجلس الاعلى بقيادة عبد العزيز الحكيم الذي استمات نوابه في الدفاع عن النسبة الكردية لاعتبارات تحالفية وكذلك جماعة طارق الهاشمي ومجموعة اياد علاوي لاسباب انتهازية، والمثير في الامر ان الحكومة توقفت في المطالبة بايرادات المنافذ الحدودية مع تركيا وايران من زاخو شمالا الى المنذرية وخانقين شرقا التي يستحوذ عليها الحزبان الكرديان وقدرت في عام 2007 باكثر من اربعة مليارات دولار، يفترض ان تدخل في خزانة الحكومة المركزية كما يصفونها، في حين ستقوم الحكومة بصرف ملياري دولار خارج التسعة مليارات، من تخصيصات المحافظات العربية الى قوات البيش ميركة كرواتب ومكافآت واسلحة ومعدات وتجهيزات على أساس انها قوات حدود عراقية، مع ان مسعود بارزاني يرفض نقل وحدات منها الى مناطق الحدود الاخرى في الغرب والجنوب لانها في رأيه وحدات كردية خالصة ليس مهمتها حماية حدود العراق البلد والسيادة، فهذه قضية لا يؤمن بها، وهو ايضا لا يسمح بتنقلات الجيش والشرطة العراقية الحكومية فيما يسمى بكردستان، وعندما حدثت الازمة بين تركيا وسلطات اقليمه بسبب ايوائها مسلحي حزب العمال الكردي التركي قبل شهرين، راح يستنجد ببغداد التي يكرهها من اعماقه كما ورد في كتاب بول بريمر (عامي في العراق) ويعلن ان المنطقة الكردية جزء من العراق وعلى العراق ان يدافع عنها، اقترح وزير الدفاع المدعو عبد القادر جاسم في حينه ارسال وحدات رمزية عسكرية تابعة لوزارته الى المدن الكردية لغرض الاستعراض، غير ان رئيس اركان الجيش العراقي الحالي وهو ضابط كردي برتبة ملازم اول من اقارب مسعود وهارب من الجيش العراقي السابق عام 1974 ومطلوب للعدالة، رفض الاقتراح وطالب ان تذهب قوات الحكومة الى خطوط الحدود مع تركيا مباشرة دون المرور بالمدن الكردية لان مرورها بهذا المدن استفزاز لمشاعر الاكراد حسب رأيه السقيم.

لقد تحول قادة الاحزاب الكردية في زمن الاحتلال البغيض الى اشبه بـ(منشار) يأكل صعودا ويأكل نزولا، فهم يتحكمون بموارد وكمارك شمال العراق ويستولون على ثروات المنطقة ولهم حصص يومية ثابتة من نفط كركوك، ولا يصرفون دولارا واحدا على شؤون واحتياجات المواطنين الاكراد التي تشير التقارير الدولية والامريكية تحديدا الى صعوبات لا حصر لها تواجه الانسان الكردي العادي على صعيد العيش والصحة والتعليم والحرية ايضا، وآخر هذه التقارير صدرت عن مركز امريكي يوصف بانه صديق للاكراد ومتعاطف معهم هو امريكان انتر برايز الذي كشف عن فساد هائل واختلاسات لا حدود لها، ونقل صورا رهيبة عن معاناة الاكراد من تسلط حزبي مسعود وجلال، والاخير يعترف بان عدد اصحاب الملايين في السليمانية كان ستة حتى الاحتلال عام 2003، قفز في العامين الماضيين الى ثلاثمئة مليونير معتبرا ذلك نهضة تنموية دون ان يذكر الالاف من المواطنين الاكراد الذين باتوا تحت خط الفقر، والالاف الذين لا يجدون لقمة عيش شريفة، والالاف من العاطلين الذين يبحثون عن فرصة عمل فلا يجدون، ومؤخرا قرأنا تصريحا أدلى به الشيخ علي بابير أحد قادة الحركة الاسلامية الكردية لوكالة انباء امريكية استعرض فيه حجم الفساد والسرقات في المنطقة الكردية وجاء فيه: (لم يبق لنا نحن الاكراد غير الله تعالى، لانهم لا يقدرون على سرقته سبحانه منا)، ولم يكتف قادة النهب بما فعلوه في شمال العراق من تخريب ودمار وسرقات، وانما امتدت اياديهم الى بغداد يلهفون من تخصيصاتها المالية ويستولون على المناصب الرئاسية والوزارية والعسكرية والامنية والحكومية وكل واحد من هؤلاء استحوذ على عشرات القصور الرسمية والاهلية بالقوة وآخر ضحاياهم الكاتب والصحافي المعروف حسن العلوي الذي تمكن مسؤول كردي يعمل في مكتب نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي المنتفجي من الاستيلاء على دار اسرته في حي الزوية بمنطقة الكرادة الشرقية بطريقة مافياوية، وعندما اتصل العلوي وهو في الشام بمكتب نائب الرئيس يشكو له ما حدث لدار العائلة، رد عليه مدير المكتب وهو من آل الخليلي ويعرفه العلوي جيدا أن السيد النائب المحترم يقول لك: اذهب الى القانون ليحل لك مشكلتك، وهنا رد العلوي على مدير المكتب ساخرا: واين كان القانون الذي يتحدث عنه عادل ابن سيد عبد المهدي عندما سلب احد مسؤولي مكتبه وهو غريب ليس عن حي الزوية وانما عن بغداد كلها، بيت عائلة عراقية بغدادية ورثته أبا عن جد؟

ان انتهاكات الحزبين الكرديين ولصوصية قادتهما في سنوات الاحتلال فاقت حدود التصور، وآخر صور هذه الانتهاكات ان وفدا كرديا سافر الى المانيا واتفق مع المطابع فيها لطبع سبعة ملايين جواز سفر عراقي جديد استحدثت فيه حسب تصريحات العقيد صالح عثمان مدير جوازات السليمانية لصحيفة «كوردستاني نوي» خانة باللغة الكردية يكتب بها اسم الشخص وعنوانه وومهنته والمعلومات الخاصة الاخرى الى جانب اللغتين الانكليزية والعربية. وبالتأكيد سيتم توزيع هذه الجوازات على اكراد تركيا وايران وسورية واذربيجان الذين خدعتهم القيادات الحزبية الكردية واستقدمتهم الى شمال العراق، لان عدد جوازات السفر الجديدة هو اكثر من ضعف سكان الاكراد من الطفل في يومه الاول حتى الشيخ الواصل الى القبر.

انها محنة أنزلها الغزاة الامريكان على رؤوس العراقيين عندما غلبّوا العملاء والخونة والسراق والعصابات الطائفية والعنصرية على هذا البلد العربي صاحب الحضارات والمفاخر والامجاد، وسلموه الى أسوأ النماذج المحسوبة على البشر، خلقا واخلاقا وطبيعة وسلوكا، دون ان يدركوا ان الاحتلال سيزول حتما في يوم قادم لا شك فيه، وعندها سينكشف اللصوص ولم تعد لهم ركيزة او سند، وتطلع الشمس على الحراميه، للعلم فان جرائم الغدر والاغتيال والاجتثاث وسرقات المال العام والخاص لا تسقط بتقادم الزمن، هذا حق انساني وحقيقة قانونية.

* كاتب عراقي

التحريض على الإرهاب وتكميم أفواه الإعلام

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني *

■ بعد جدل في الأوساط الإعلامية العربية حول «معضلات!» يسببها البث الفضائي، اعتمد وزراء الاعلام العرب في ختام اجتماع استثنائي عقد مؤخراً في القاهرة «وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الاذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية»، تحفظت عنها دولة قطر الحاضنة لقناة الجزيرة، ووصف وزير الأعلام المصري الفقي التحفظ القطري بأنه «قانوني وليس سياسياً»، مؤكداً أنه لن يحول دون وضع الوثيقة موضع التنفيذ. وشدد على أن الوثيقة اصبحت بمجرد اقرارها بالاجماع ملزمة، وأنه سيجري نقاش واسع قريبا لوضع آلية تطبيقها. وأشار الى أن العراق لم يمثل في اجتماع القاهرة الاستثنائي رغم توجيه الدعوة إليه. السفير محمد الخليشي مساعد الأمين العام لشؤون الإعلام أعلن أن وثيقة البث لا تحتاج للعرض على الجهات التشريعية لأي دولة عربية، لأنها ليست اتفاقية أو معاهدة، وهنا أصبحت قطر أمام خيارين وفقا لميثاق الجامعة العربية، إما الموافقة أو التحفظ ولكن الوزير القطري اختار التحفظ وتم إدراجه في القرار الذي صدر عن الاجتماع الاستثنائي لوزراء الإعلام العرب. وتتضمن الوثيقة 12 بنداً من أبرزها وأهمها البند السادس الذى يطالب بإعادة المعايير والضوابط المتعلقة بالعمل الإعلامي، وهي احترام كرامة الإنسان وحقوق الآخر في كل أشكال ومحتويات البرامج والخدمات المعروضة، واحترام خصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور، والامتناع عن بث أشكال التحريض على العنف والإرهاب مع التفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال، وكذلك الامتناع عن وصف الجرائم بانها تنطوى على البطولة، ومراعاة أسلوب الحوار وآدابه واحترام حق الاخر فى الرد، وحماية الأطفال من كل ما يمس نموهم البدني والذهني والأخلاقي، أو يحرضهم على الفساد، والالتزام بالقيم الدينية والاخلاقية للمجتمع العربى والامتناع عن كل ما يسيء إلى الذات الإلهية والأديان السماوية والرسل والمذاهب والرموز الدينية والامتناع عن بث مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة. من جانبه أكد وزير الأعلام السعودي إياد مدني أن وثيقة تنظيم البث الفضائي في المنطقة العربية وثيقة متقدمة وأنها جاءت لتلبي احتياجا طال انتظاره وتأتي لتعبر عن مرحلة نضج في العمل الإعلامي العربي المشترك.

ومن أهم الضوابط المقترحة في مشروع الوثيقة الالتزام باحترام مبدأ السيادة الوطنية لكل دولة على أرضها، بما يتيح لكل دولة من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية الحق في فرض ما تراه من قوانين ولوائح أكثر تفصيلاً في هذا الإطار والالتزام بمبدأ ولاية دولة المنشأ ـ دون إخلال بحق أي شخص أو كيان في اللجوء إلى أجهزة تلقي الشكاوى وتسوية المنازعات التي تنظمها هذه الوثيقة.

ويؤكد محتوى وثيقة مبادئ تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية ضرورة التزام هيئات البث ومقدمي خدمات البث وإعادة البث الفضائي بتطبيق المعايير والضوابط المتعلقة بالعمل الإعلامي، ومنها الامتناع عن بث كل شكل من أشكال التحريض على العنف والإرهاب مع تفريق بينه وبين الحق في مقاومة الاحتلال، وكذلك الامتناع عن وصف الجرائم بكافة أشكالها وصورها بطريقة تغري بارتكابها أو تنطوي على إضفاء البطولة على الجريمة ومرتكبيها أو تبرير دوافعها، ومراعاة آداب الحوار، واحترام حق الآخر في الرد. كما يدعو أيضاً مشروع الوثيقة هيئات البث ومقدمي خدمات البث وإعادة البث الفضائي إلى الالتزام بعدد من الضوابط المتعلقة بالامتناع عن بث ما يتعارض مع توجهات التضامن العربي، أو تعزيز أواصر التعاون والتكامل بين الدول العربية أو يعرضها للخطر.

من المعلوم ان وزراء الداخلية العرب في مؤتمرهم الاخير في تونس (الدورة 25) تبنوا قرارا بتعديل الأتفاقية العربية لمكافحة الأرهاب بما يضمن تجريم التحريض الأعلامي على الارهاب والترويج له، وهو ما سنأتي إليه لاحقا في مقالتنا هذه.

منذ أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 والإدارة الأمريكية تحاول أن تُجَيِّشَ العالم كله معها فيما تسميه (الحرب على الإرهاب). وفي الوقت الذي كانت الولايات المتحدة تدعّي أنها الأكثر حرصا على (حقوق الإنسان) وكانت تلك الحقوق ذريعة لتدخلها السافر في شؤون كثير من بلدان العالم تحت عناوين منع أسلحة الدمار الشامل، والدفاع عن حرية الأديان، ومنع الإتجار بالبشر، وتكريس حقوق الإنسان وبخاصة حق الرأي، وإلزام دول عديدة على التصديق والإنضمام إلى الأتفاقيات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، إلا أن الفعل الأمريكي المطبق على أرض الواقع كان يسير بعكس كل تلك الإدعاءات والخطابات الدعائية. وكان العدوان على العراق قمة الإنتهاك لحقوق الإنسان. وكانت قوانين مكافحة الإرهاب، والإتفاقيات التعسفية الخاصة بتسليم المتهمين بالإرهاب، وأخيرا ضغوط امريكا لدرج (التحريض على الإرهاب) كجريمة إرهابية في قرار مجلس الامن 1624 والاتفاقيات الاقليمية – ومنها العربية– الخاصة بمكافحة الارهاب، من أبشع صور الإنتهاك الفاضح لمواثيق حقوق الإنسان، وكانت مثار إستنكار وتحفظات منظمات دولية عديدة من بينها منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الإنسان والمنظمات العربية المعنية بتلك الحقوق، لقد تركزت مطالبات الولايات المتحدة وحلفاءها على إدراج أفعال التحريض ضمن الجرائم الإرهابية، وذلك بقصد إعتبار (المواد الإعلامية) التي يمكن أن تشجع أو تبرر للإرهاب بمثابة أفعال إرهابية، وبالرغم من أن أحكام (التحريض) تحكمها القواعد العامة في القانون الجنائي التي تشترط توافر علاقة سببية مباشرة بين (فعل التحريض) وبين (الفعل الإرهابي) وتوفر القصد الجنائي، إلا أن ثمة نوايا وتوجّهات تؤكد أن وراء هذه الدعوة نوايا لكبت أصوات الإعلام والرأي الحر ومنع أي تعليق أو كتابة أو رأي قد يفسر من قبل طرفٍ ما على أنه (حث وتحريض على الإرهاب وإشادة به).

وإستجابة لضغوط الولايات المتحدة وغيرها أصدر مجلس الأمن الدولي قراره المرقم 1624 لسنة 2005 الذي أتخذه في جلسته 5261 بتأريخ 2005/9/14 ينص في بنده الأول على دعوة جميع الدول الى ان تعتمد من التدابير ماقد يكون لازما ومناسبا ومتمشيا مع إلتزاماتها بموجب القانون الدولي والتي تهدف إلى مايلي:

● أن تحظر بنص القانون التحريض على إرتكاب عمل أو أعمال إرهابية.

● أن تمنع مثل ذلك التصرف،

● أن تحرم من الملاذ الأمن أي أشخاص توجد بشأنهم معلومات موثوقة وذات صلة تشكل أسبابا جدية تدعو لإعتبارهم مرتكبين لذلك التصرف.

كما نص القرار في بنده الثاني: على دعوة جميع الدول الى التعاون، في جملة امور، على تعزيز أمن حدودها الدولية بوسائل منها مكافحة وثائق السفر المزورة وإلى القيام، قدر المستطاع، بتعزيز الإجراءات المتعلقة بكشف الإرهابيين وأمن المسافرين بهدف منع الذين ثبت إرتكابهم للتصرف المشار إليه في الفقرة (1/أ) من دخول أراضيها. ولعل أول من بادر للتنفيذ هي الدول العربية إذ أصدرت إحدى الدول العربية قرارا بإدراج أسماء العاملين في قناة الجزيرة (المشاكسة) من دخول أراضيها تنفيذا لهذا القرار(!!).

كانت الدول العربية أول من تداعى إلى تعديل الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب وبخاصة تعريف الجريمة الإرهابية الوارد في المادة الأولى من الإتفاقية.. فقد أصدر مؤتمر القمة العربي بدورته 18 قرارا يقضي بدراسة إمكانية إدراج جرائم (التحريض، والإشادة بالأعمال الإرهابية، وطبع وتوزيع المنشورات ذات الصلة بالإرهاب، وجمع الأموال تحت ستار جمعيات خيرية لصالح الإرهاب، وإكتساب وإستعمال ممتلكات لأغراض إرهابية)، ضمن مجال الجرائم الإرهابية المعاقب عليها بموجب الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب. وأوصى مجلسا وزراء العدل والداخلية العرب بتعديل الفقرة الثالثة من المادة (1) من الإتفاقية على النحو التالي: ((الجريمة الإرهابية: هي أي جريمة أو شروع فيها ترتكب تنفيذا لغرض إرهابي في أي دولة متعاقدة أو على ممتلكاتها أو مصالحها أو على رعاياها أو ممتلكاتهم يعاقب عليها قانونها الداخلي، وكذلك التحريض على الجرائم الإرهابية أو الترويج لها وتحبيذها، وطبع ونشر أو حيازة محررات او مطبوعات أو تسجيلات أيا كان نوعها، إذا كانت معدة للتوزيع أو لإطلاع الغير عليها، وكانت تتضمن ترويجا أو تحبيذا لتلك الجرائم.. ويعد جريمة إرهابية تقديم أو جمع الأموال أيا كان نوعها لتمويل الجرائم الإرهابية مع العلم بذلك...»).

وقد وردت إعتراضات من عدد من الدول العربية تتلخص بأن ماتضمنته الفقرة المعدلة يتنافى مع الحقوق والحريات التي تكفلها الدساتير وبخاصة في مجال حرية الرأي، كما أن هذا الوصف يفتح باباً واسعا للتفسيرات مما يستلزم إعادة صياغته بصورة أكثر دقة، وبما لايتعارض مع حرية الرأي والتعبير. كما إن ماتضمنته الفقرة المعدلة من إيراد كلمات عامة (كالترويج والتحبيذ) ليس لها مدلول قانوني محدد ولا تنسجم وطبيعة القاعدة الجنائية التي تتميز بالتحديد الدقيق في الصياغة والمعنى بالنسبة للجريمة والعقوبة معاً، وهذه العمومية لاتنسجم مع القواعد الدستورية الجنائية أيضا لذا يجب أن تحدد صور وأركان جرائم الترويج والتحبيذ ليتسنى لقاضي الموضوع تكييفها التكييف القانوني السليم. كما إن هذا التعديل يتنافى مع ضمان الحقوق والحريات التي نصت عليها الدساتير العربية كحق إبداء الرأي وحرية الفكر وحرية البحث العلمي وحرية الصحافة والطباعة والنشر وغيرها من الحقوق المدنية والسياسية، التي كفلتها أيضا المعاهدات والإتفاقيات والإعلانات الدولية.

أن إتفاق مجلسي وزراء العدل والداخلية العرب على إستراتيجية لمكافحة الإرهاب وإدراج (التحريض الإعلامي) و(حيازة المواد الإعلامية) ضمن (الجرائم الإرهابية) في الاتفاقية العربية للأرهاب، سيؤدي إلى مزيد من القيود على حرية الرأي والتعبير، بل وغيرها من حقوق الإنسان. وفتح الباب لتوسيع أحكام الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب كي تتناول الإعلام، مما يضاعف من خطر الأستمرار في إساءة إستخدام الإتفاقية لمعاقبة أشخاص على أعمال غير مقرونة بالعنف.

* باحث قانوني وامني

أوروبا من دون الإسلام؟

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

المتابع للغط الدائر في العواصم الغربية هذه الأيام يخيل له أننا عدنا إلى العصور الوسطى، حيث كانت فيينا تحت الحصار العثماني بينما كانت المحارق تنصب لبقايا المسلمين في أرض الأندلس. وقد وجدت نفسي، بدون سابق تخطيط، في قلب هذا السجال خلال الأسبوع الماضي. وكان ذلك كافياً لإدراك أي منعطف خطير يمر به الإسلام الأوروبي. وقد لا نكون بصدد استعادة تجربة الأندلس، ولكن هناك علامات مقلقة كثيرة تشير إلى خطر غير مسبوق.

(2)

في مطلع الأسبوع، كنت في عاصمة الاتحاد الأوروبي للمشاركة في ندوة حول سياسة الاتحاد الأوروبي نحو الحركات الإسلامية والديمقراطية في العالم الإسلامي. كان النقاش بناءً في معظمه، وإن كما لم نعدم سماع من يقول إن الإسلام والديمقراطية لا يلتقيان، وأن هدف المسلمين إقامة الخلافة ثم السيطرة على العالم بحد السيف (وهل بقيت لنا سيوف؟).

(3)

عدت إلى لندن لأفاجأ كغيري بتفجر الأزمة حول تصريحات كبير أساقفة كانتربيري د. روان ويليامز حول استيعاب جوانب من الشريعة الإسلامية في القانون البريطاني، والضجة التي أثارتها تعليقاته. وقد تبع هذا الدخول في معمعة الاتصالات مع الإعلام ومع بعض قادة الجالية الإسلامية لتنسيق المواقف حول التصدي للهجمة التي تعرض لها الإسلام والمسلمون.

(4)

سأتناول تفاصيل الضجة حول تصريحات كبير الأساقفة في مقالة لاحقة إن شاء الله، ولكن يكفي أن ننبه هنا إلى أن هذه الضجة لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين، لأنهم لم يكونوا طرفاً فيها، ولكنها تعبر عن التوجهات السائدة في المجتمع البريطاني والمجتمعات الأوروبية عموماً والمسافة بينها وبين كل شيء له علاقة بالدين.

(5)

في يوم الجمعة حضر لزيارتي وفد برلماني دنماركي جاء إلى بريطانيا للتفاكر مع البرلمانيين والحكومة وأهل الرأي في بريطانيا حول استراتيجية الدنمارك لإصلاح علاقاتها مع العالم الإسلامي. وكما هو الحال مع معظم الدول الغربية هذه الأيام، فإن الدنماركيين قد أنشأوا دائرة حكومية للتواصل مع العالم الإسلامي وجاءوا يطلبون النصح حول كيفية التفاهم مع المسلمين.

(6)

كنت قد كتبت إبان تلك الأزمة مقالة حول إدارة الحكومة الدنماركية للأزمة، وتلقيت حينها كثيراً من الاتصالات حول الموضوع. أحد أعضاء الوفد كان يحمل معه نسخة من تلك المقالة، وأخذ يسألني عن كل فقرة فيها، خاصة الموضع الذي طالبت فيه بـ«تغيير النظام» في الدنمارك، ووجهت فيه اللوم لرئيس الوزراء ذي التوجهات اليمينية لتسببه في الأزمة.

(7)

كررت للبرلمانيين الدنماركيين ما قتله حينها، وهي التنبه للفرق بين نتائج احترام حرية التعبير والدفاع عن كل ما يقال. فلا يوجد مجتمع يخلو من السفهاء ومتعمدي الإثارة والشغب. وهناك فرق مهم بين أن تقول إنني أسمح للعنصريين ومثيري الكراهية بحرية التعبير، وبين أن تتبنى مقولاتهم. وقد كان خطأ الحكومة الدنماركية هو أنها لم تتبرأ بما فيه الكفاية من التصرفات الاستفزازية موضوع النزاع، ولو فعلت لكانت الأزمة انتهت في وقتها.

(8)

لم أكن في حاجة لهذا الحوار لكي أدرك أن الغربيين عموماً يجدون صعوبة في تفهم أن الشعور الديني قد يكون حقيقياً. تساءل محدثي: هل السبب في الثورة ضد الدنمارك هو أن المسلمين استضعفوها وصبوا جام غضبهم عليها عوضاً عن الدول الكبرى؟ وألم يكن واضحاً أن الاحتجاجات في سورية ولبنان كانت بتدبير شبه رسمي؟

(9)

اجتهدت في شرح تعقيدات الأمر لزواري، وتقديم النصح لكيفية التعامل مع أي مشكلة قادمة من هذا النوع. ولكن لم يكد الوفد ينصرف حتى تفجرت الأزمة مجدداً عندما أشيع عن كشف محاولة لاغتيال أحد رسامي الكاريكاتير المتورطين في المسألة، فردت الصحف الدنماركية بنشر الرسوم بصورة جماعية حتى «يضيع حبرها بين القبائل». وجاء في افتتاحيات إحدى الصحف المشاركة أنها تقوم بهذا التضامن مع الرسام وصحيفة يولاند بوستن رغم أنها «لا تتعاطف مع عملها الاستفزازي» لأن محاولة الاغتيال هي هجوم على «ثقافتنا الديمقراطية».

(10)

يبدو أننا نعود إلى المربع الأول في هذه الأزمات التي يأخذ بعضها برقاب بعض، وأن العلاقة بين أوروبا والإسلام تشهد أسوأ عصورها منذ أيام الأندلس. وللأسف فإن كثيراً من جهلاء المسلمين ساهموا في تغذية هذا المد من الكراهية بأفعال وأقوال ليست من الإسلام في شيء.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5816 الجمعة 15 شباط (فبراير) 8 صفر 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 – Issue 5816 Friday 15 February 2008

مراهقة أرسلت إلى صديقها السابق 10 آلاف رسالة على المحمول

رائحة الحب تفوح في الهواء من مشارق الارض الى مغاربها

■ سيدني ـ رويترز: تسابق العشاق في استراليا في عيد الحب ليحتل كل اثنين أريكة على شاطئ بوندي يتناجيان عليها، اما اليابانيات فلم يقعدهن الجليد عن البحث عن الرومانسية، بينما أخذ الفلبينيون يرددون أغاني الحب التي تقطر كلماتها عذوبة. أما كوريا الجنوبية فعيد الحب بالنسبة لعشاقها يعني الشيكولاتة وعشاء رومانسيا وهاتفا محمولا جديدا يرصد درجة سخونة العواطف في صوت الحبيب. فقد طرحت شركة للهواتف المحمولة خدمة «مقياس الحب» التي تحلل الصوت لتحدد ما اذا كان المحب يتحدث بحرارة وصدق. ويحصل المشترك في هذه الخدمة على تحليل دقيق لاحقا مكتوب عن المكالمة يقيس العاطفة والدهشة والتركيز ومدى صدق المتحدث. وفي عيد الحب سجل أكثر من 2000 شخص اسماءهم لحضور 16 حفلة تعارف اقيمت امس الخميس في عدد من المدن الاسترالية ليختار كل منهم رفيقه على ان تذهب الارباح للعمل الخيري. واستعدت شبكات الهواتف المحمولة الاسترالية لموجة اغراق بمناسبة عيد الحب وتوقعت كبرى الشركات ارتفاع الرسائل المصورة بنسبة 60 في المئة والاتصالات المصحوبة بلقطات فيديو بنسبة 50 في المئة. وحرص مسؤولو تنظيم النسل في ولاية نيو ساوث ويلز أكثر الولايات الاسترالية ازدحاما بالسكان على نصيحة المحبين بالاكتفاء بالورود وان لزم فعليهم الا ينسوا استخدام العوازل الطبية. كان احتفال الفلبين بعيد الحب أكثر تقليدية بورود حمراء ووردية وكروت على شكل قلوب وأغاني الحب العذبة. لكن لم يفت جوادينسيو روساليس كبير اساقفة العاصمة مانيلا ان يحذر من «الخلوة» بين غير المتزوجين. وقال في مقابلة مع اذاعة تابعة للكنيسة «ننصح الكل بالحذر خاصة حين يقضي الوقت مع صديقته او صديقها. في احيان الاحتفال بهذا اليوم.. وهو شيء غير سيئ في واقع الامر.. ينتهي بالخطيئة».

وفي تايلاند خلافا للسمعة الملتصقة بها كسوق لبائعات الهوى كلفت السلطات الشرطة و«مفتشي المدارس» القيام بمداهمات للفنادق والمتاجر الكبرى والحدائق للتأكد من ان الشبان يلتزمون بآداب السلوك بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي ان الكثير من المراهقين يفقدون عذريتهم في هذا اليوم. اما في الصين فقد نظمت مدينة شيانغ ماي حملة تحت شعار «لنفقد قطرة دم بدلا من العذرية» لتشجيع الشبان على اجراء تحاليل دم في اطار مكافحة الامراض التي تنتقل بممارسة الجنس. وحتى عام 2001 كانت الصين تعتبر المثلية ضربا من الجنون. وقبل يوم من حلول عيد الحب تحدى أكثر من 500 يابانية البرد وأبحرن في بحيرة اشينو كو عند سفح جبل فوجي ثم شققن طريقهن وسط غابة يغطيها الجليد وصولا الى معبد كوزوريو الشهير الذي تجري فيه لقاءات للباحثين عن الحب. وبدأ المعبد الذي بني قبل أكثر من الف عام ويعني اسمه «التنين ذو الرؤوس التسعة» يجتذب الباحثين عن الحب بعد ان قال بعض زواره ان دعوتهم من اجل العثور على رفيق كانت مستجابة. وفي التقاليد اليابانية تبتاع المرأة لحبيبها الشيكولاتة، اما الرجل فيرد الهدية بعد شهر في اليوم الابيض. وترجع جذور هذا العيد الى قديس من الايام الاولى للمسيحية وأيضا الى عيد للخصوبة في روما القديمة لكن الشاعر الانكليزي جيفري تشوسر كان اول من ربط بين هذا العيد والحب في قصيدة كتبها عام 1381. وفي روما ـ يو بي أي: قدرت جمعية المزارعين الايطاليين عدد العشاق الذين تبادلوا باقات الزهور والورود لمناسبة «عيد الحب» امس الخميس بحوالي 6.5 مليون شخص.

وبحلول هذا المساء قد ينفق هؤلاء ما لا يقل عن 100 مليون يورو لشراء حوالي 22 مليون وردة وزهرة.

من جانبها قالت منظمة «كولديراتي» الزراعية أن الورود لا تزال تشكل 60 % من مجمل المبيعات بسبب مكانتها العاطفية التقليدية، مشيرة إلى أن الحمراء فيها تعكس «ولع» الاحبة ببعضهم في حين أن البيضاء تدل على «الحب الروحي والطاهر»، فيما تشير ازهار التوليب الحمراء إلى «الاعلان الحقيقي عن الحب».

وأشارت وكالة الانباء الايطالية (أنسا) امس إلى تزايد الطلبات على شراء الزنبق وزهور الاوركيد لكن الاقبال على الورود وبخاصة الحمراء منها لا يزال يحتل المرتبة الاولى في قائمة مشتريات العشاق في مثل هذا اليوم.

وفي توركواي أمر قاض بريطاني مراهقة بعدم الاتصال بصديقها السابق بعدما تبين أنها أرسلت إليه آلاف الرسائل النصية وصور «الكليب» عبر هاتفها المحمول خلال فترة تزيد عن الشهرين بقليل.

وذكرت صحيفة «ذا ميرور» أن لي أرمور (23 سنة) أرسلت إلى صديقها السابق تيموثي مورتيمور (25 سنة) 10783 رسالة نصية وصور «كليب» عبر هاتفها الخليوي خلال 65 يوماً، أي بمعدل واحدة من هذه كل 8 دقائق.

وقرر مورتيمور قطع علاقته بأرمور في حزيران (يونيو) الماضي بعدما أبلغته خطأ أنها حامل بطفل منه.

وبلغ من مضايقة أرمور لصديقها السابق أنها تركت مرة قارورة تحتوي على عينة من بولها أمام منزله مطالبة إياه بفحصها للتأكد بأنه والد طفلها ولقطات «كليب» مصورة تشير إلى أنها حامل، وكأساً ملطخاً بالدم زاعمة بأنها فعلت ذلك بقصد الانتحار بسبب تجاهله لها.

وقال وكيل الدفاع جون سمثيرت «اعتقدت أرمور أن مورتيمور هو أب طفلها وبأنه يتجاهلها، ولذا كانت غاضبة منه جداً وتريد مناقشة المسألة معه». وخلال المحاكمة اعترفت أرمور بالذنب بسبب «استخدامها المفرط للهاتف» وغُرمت حوالي 400 دولار امريكي بسبب ذلك.

وفي نيويورك حاولت شابة امريكية الانتحار وقتل طفليها بإعطائهما شراباً مسموماً بعدما تخلى صديقها عنها.

وذكرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» أن جوهانا فيرا (23 سنة) دست خليطاً من سم الجرذان وبعض الادوية في شراب أعدته لطفليها بقصد الانتحار معهما.

وأضافت إن جوهانا شربت أولاً الخليط ثم أعطت بعضاً منه إلى طفليها أحدهما عمره 11 شهراً والآخر 3 سنوات.

وتمكن صديق جوهانا من انقاذها وطفليها بعد اكتشافه محاولة الانتحار في الوقت المناسب ونقلهم إلى المستشفى للعلاج.

وتم الافراج عن جوهانا بكفالة قدرها 400 ألف دولار امريكي تمهيداً لمحاكمتها في وقت لاحق.

عروسان سعوديان يكتشفان أنهما أخوان في الرضاعة قبل زفافهما

■ الرياض ـ يو بي أي: حالت مكالمة هاتفية دون إتمام مراسم عقد زواج شاب سعودي في الثلاثين من عمره بفتاة في السادسة والعشرين من عمرها في السعودية بعدما حملت هذه المكالمة معلومة تفيد بأن العروسين هما أخوان في الرضاعة، وبالتالي فإن زواجهما لا يجوز شرعاً.

وكشف أحد المقربين للشاب، وهو من إحدى القرى التابعة لمحافظة محايل عسير جنوب السعودية، أن المكالمة قد وصلت من خالته حين اتصلت به وأخبرته بأنه رضع من والدة عروسته وهو في الأشهر الأولى من عمره أكثر من 20 يوماً كانت كافية لإتمام الرضعات حينما كانت والدته مريضة وقتها، ورغم قسوة المفاجأة والموقف الذي تعرض له الشاب إلا انه كان فرحا بأن الزواج لم يتم ويقع المحظور. وقالت صحيفة «الرياض» امس الخميس ان الشاب قرر أن يصرف النظر عن مشروع الزواج من أي فتاة أخرى بشكل مؤقت حتى يتسنى له الاختيار المناسب.

وكشف المصدر أن والدتي الشاب والفتاة قد توفيتا منذ سنوات طويلة، الأمر الذي ساهم في تغييب هذه المعلومة التي جاءت لحظة وصول المأذون الشرعي وكانت جميع الترتيبات قد اتخذت لإتمام الزواج من خلال حجز قاعة للأفراح وطباعة الدعوات وتأثيث وتجهيز سكن العروسين.

3 صينيين زوّروا 50 ألف تذكرة قطار

■ بكين ـ رويترز: ألقت الشرطة الصينية القبض على ثلاثة أشخاص للاشتباه في تزويرهم أكثر من 50 ألف تذكرة للقطارات بقيمة أربعة ملايين يوان (555800 دولار) في عطلة رأس السنة القمرية حين تقطعت السبل بملايين الاشخاص بسبب طقس شتوي سيئ. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» امس الخميس ان العصابة اتهمت بتزييف التذاكر باستخدام الكمبيوتر وبيعها بأسعار مرتفعة على خطوط السكك الحديدية بين جوانجشو عاصمة اقليم جوانغدونغ في جنوب الصين وأشد مناطق البلاد تضررا بالزحام الشتوي وهنغيانغ في اقليم هينان في وسط البلاد. وأضافت الوكالة ان العصابة حققت أرباحا بلغت 160 ألف يوان (22000 دولار) في نصف شهر. وتذاكر القطارات كانت سلعة رائجة في الصين قبل العطلة حيث كان مئات الملايين يحاولون العودة الى مناطقهم للاحتفال بالاعياد مع عائلاتهم. وعلى مدى أيام احتشد مئات الالاف امام محطة قطارات جوانجشو في انتظار أنباء لرحلات سفرهم فيما مع عرقلة الجليد والثلوج لخط السكك الحديدية. وقالت شينخوا «التذاكر المزيفة المصادرة تكاد تكون مطابقة للتذاكر الحقيقية من حيث نوعية الورق والطباعة بل وعليها العلامات المضادة للتزوير».

مصرع 9 أشخاص من أسرة سعودية واحدة

■ الرياض ـ يو بي أي: لقي 10 أشخاص مصرعهم في حادث مروري مروع أثناء تصادم سيارتين على طريق المدينة العلا.

وكانت عائلة مكونة من 10 أشخاص تستقل سيارة على طريق المدينة العلا عندما فوجئ سائقها بسيارة مسرعة في مواجهته، ففقد السيطرة على المقود، فحصل الصدام ونتج عنه وفاة 9 أشخاص من أسرة واحدة ونجاة فتاة واحدة في الـ23 من العمر، في حين لقي صاحب المركبة الثاني مصرعه.

وقالت صحيفة «المدينة» امس الخميس ان فرقاً من الجهات المعنية باشرت الحادث وتم نقل الجثث المتناثرة على الطريق إلى مستشفى العلا.

من جانب آخر، أوضح الناطق الإعلامي بالشؤون الصحية عادل بن عبدالرحيم شرف أنه تم استقبال حالات الوفاة في مستشفى العلا ولا تزال الفتاة تتلقى علاجها في المستشفى نفسه.

إستفاقت من غيبوبتها قبل دفنها

■ لايك إلمو ـ يو بي أي: استعادت امرأة وعيها بعدما دخلت في غيبوبة طويلة وفقدت عائلتها الامل في شفائها وبدأت في إعداد مراسم دفنها.

وذكرت صحيفة «ستار تريبيون» أن الاطباء أبلغوا أهالي رالين كوبفرشميدت (65 سنة) بعد وقت قصير من إصابتها بنزيف حاد في دماغها بأن لا أمل لها بالشفاء. وقالت ابنتها «ليس هناك شرح طبي لما حدث لوالدتي.. إنها معجزة».

وأصيبت رالين من مينسوتا قبل اسبوع بتوعك ودخلت في غيبوبة تامة حيث قام زوجها بنقلها إلى المستشفى للعلاج.

وقال زوجها إن الاطباء أبلغوه أنه «ليس لديها أي نشاط دماغي ولن تخرج سالمة من هذه الحالة».

واستعادت رالين وعيها بشكل غير متوقع في وقت كانت فيه عائلتها تعد مراسم دفنها في بلدة لايك هوم حيث تقيم مع عائلتها.

هواء طلق

شيزوفرينيا القبح والجمال

عناية جابر

إسمه «مهرجان البستان» تشرف عليه السيدة ميرنا البستاني، يقام كل سنة في بلدة لبنانية جبلية تدعى «بيت مري» في منطقة عين سعادة، ومعروف عنه إستضافته سنوياً لأفضل الأوركسترات العالمية في عروض نخبوية معنية تحديداً بالموسيقى الكلاسيكية: ليل الثلاثاء 12 شباط (فبراير)، حضرت حفل إفتتاحه، وعملي يحتّم عليّ، رغم كل شيء، حضور الانشطة في مواعيدها وأزمنتها. في الصباحات الباكرة وفي أخريات الليل. في الاوقات الامنية المتردية، وفي رغد الاوقات وأفراحها.

لوحة سوريالية فعلية، وحالة إنفصام وشيزوفرينيا تامّين، بين ذاتي القلقة من حرب أهلية وشيكة، وبين إصرار بعض المتفائلين والمتفائلات على تغليب منطق الحياة على الموت. القلق دم اللبنانيين. القلق دم هذا الشعب المطرود من قلق ماضٍ إلى قلق آتٍ، الهائم على وجهه، المشرّد في مكانه. القلق دم هذا الشّعب الذي هو منذ زمن، يفتقد الطمأنينة ويحنّ إليها.

سرقني العرض مع ذلك وألقاني في ألفته. فأنا هشّة وأستجيب سريعاً إلى الجمال. نسيت بيروت، الاسم الضخم لمدينة بائسة تمتلك أكثر من صوت، صوت الأنا والعالم، وصوت الداخل المنقسم والرؤية الصراعية. نسيت بيروت ووقعت في غوى الموسيقى.

في برنامج افتتاح المهرجان، ثمة الأوركسترا السيمفونية الوطنية بقيادة كارل سولاك، وجرى العزف في أوديتوريوم البستان، لمختارات من المؤلفات الاوبرالية الشهيرة، وضعها موزار وفردي وبوتشيني وغونو وماسكاني ودونيزتي وغرشوين، مع مصاحبة غنائية للسوبرانو البنغالية مونيكا يونس التي أطلقتها أميركا لجمال صوتها.

الفرقة، تتقدمها السوبرانو البنغالية. أحبّ النساء على المسرح فهنّ يتقنّ مسرحة إطلالتهن على عكس ما يُشاع. بوتشيني في مدام باترفلاي Madama Butterfly إرتكزت موسيقاه على الرومانسية من وعيه بابتكارات ديبوسي ورافيل الهارمونية. مدام باترفلاي من أروع أوبرات جياكومو بوتشيني تميّزه فنيته وفاعليته الدراميتان الفريدتان. وهو على نقيض غوستاف ماهلر ذي الحساسية العبقرية.

مع موزار في «الناي المسحور» سمعنا ـ أو قدرتْ الالات الماهرة على إسماعنا ـ إنتصار النور والخير وأقانيم الفرح من إيمان ورجاء ومحبة، على الظلام والشر ومقومات الحزن من شك ويأس وبغض. إنها غلبة النزعة الروحية في مناخات سماوية، على الناحية المادية وسرّ الارض وعذاباتها. خلف العزف كان ما يُشبه العاصفة التي تلجم خيول المرح، وتسرجها لرحلة شاقة. كان للناي الحنون الدور المتقدّم، لما نفخ بنعومة وهدوء، فيما الابواق دقّت النفير لمرات ثلاث، إيذاناً بفتح باب المحراب. مع الفيولونات خرجت الالحان كعصافير تنادت على الأعصان وسبحت رفاً واحداً في فضاء الصالة، كما كان للتشيلو والكونترباص رقرقة مياه صافية.

صوت مونيكا لعب دور المترجم لعواطف قلبها، إحساسها ومشاعرها في التجلي الواضح سواء في «القرار» أو «الجواب»، ما يعني الطبقة العالية في صوتها، والطبقة الخفيضة تحديداً التي بدت واضحة ودقيقة تقصّر عنها المغنيات في العادة، لأنها تنسجم وتلائم أكثر أصوات المغنين الذكور.

في «مدام باترفلاي» مارس صوت مونيكا تأثيراً نورانياً على صراع المشاعر في داخلها، ضابطاً إندفاعها وكابحاً جماح انفعالاتها المعقّدة كما تُملي المقطوعة، إلى أن عاد الصوت ليتسع ويمتدّ على غرار الاصوات الارضية المؤثرة والعظيمة، بفضل الحدوس اللامتناهية التي نقلتها ذبذبات الصوت، وتلقاها الجمهور بنشوة واقتناع.

غناء السوبرانو، يُذكّر بـ «مصنّف 9» رقم واحد «أيها الغسق كم أنت عذب وحنون». وهو الهتاف البودليري (بودلير) الذي كان ينعت شوبان بأنه «مريض يداعب قبره»، الضبابية أحياناً وغشاوة الدمع، ثم الوضوح.

أحببت أكثر لعب الفرقة للامريكي جورج غرشوين في مؤلفيه Porgy And Bess، وهو الافضل ـ برأيي ـ من تمكّنه من وضع سلسلة من الاعمال الكلاسيكية، ضمّنها نسيجاً من موسيقى الجاز والبلوز والاغنية الشعبية بمهارة وحساسية فائقتين. «بورغي وبيس» من أكثر مؤلفات غرشوين الكبيرة طموحاً. أوبرا حنونة، لم تقلل بعض لحظات السذاجة الفنية فيها من شأن حيويتها وقوتها ـ بل أن تلك اللحظات الساذجة هي ما أحببت فيها ـ ولم تحصد أوبرا امريكية أخرى مثل نجاحها الجماهيري، ما أبقاها في ذاكرة محبّي الاوبرا.

قارب عزف الفرقة (جلّهم من خريجي الكونسرفاتوار اللبناني) ذلك الذي قدّمه بإقتدار السير سيمون راتلت، قائداً عام 1988 لأوركسترا لندن الفلهارموني في مهرجان غلندبورن، وقد تسّنى لي التسجيل كاملاً لأوبرا بورغي وبيس، كما أن فيلماً ضمّ سيدني بواتييه وبيرل بيري قد استلهم هذه الأوبرا.

مع ماسكاني ودونيزتي، بدت الموسيقى أكثر اقتصاداً وإبهاماً، غير أنها لم تفقد بهجتها الحسّية، وقد لعبتها الفرقة بغنج خصوصاً سوناتا الفلوت والفيولا والهارب في ترابط الالات، وفي شفافية الألحان التي اقتربت من موسيقات الحجرة «Music De Chambre» ذات البناء المتحرر والصفاء الهارموني الخلاب، والشاعرية العالية.

غفرتا له زواجه منهما معا.. فصفح عنه القاضي

■ لندن ـ يو بي أي: قررت محكمة بريطانية عدم معاقبة رجل تزوج امرأتين بعدما تنازلتا عن حقهما في مقاضاته وغفرتا له.

وذكرت صحيفة «الدايلي تلغراف» أن محكمة نورويتش الملكية أبطلت قراراً كان قد صدر بحق راندولف إيدج (54 سنة) بعد إدانته بجريمة تعدد الزوجات ويقضي بالعمل 100 ساعة في خدمة المجتمع وإخضاعه للمراقبة لعام بعد اعترافه بالتهمة المنسوبة إليه.

وتزوج إيدج من بايشنس كراي، التي تصغره بحوالي 33 عاماً في عام 2004 حين أنه كان متزوجاً من امرأة أخرى اسمها إدنا وينكل.

وقال محامي الادعاء فرانك فيرغسون إن المتهم أبلغ عائلة الزوجة الثانية إنه عازب، مشيراً إلى أنه، أي إيدج، الذي تزوج وينكل عام 2002 وقرر تركها في ما بعد ولكنه لم يحصل على وثيقة طلاق تتيح له الزواج من أخرى ما يعني أنه من الناحية القانونية كان لا يزال زوجاً لها.

وبدأت متاعب إيدج عندما حضر رجل حفلي زفاف إيدج من الزوجتين وإبلاغه للشرطة التي فتحت تحقيقاً في الحادث ووجهت إليه تهمة تعدد الزوجات لأن ذلك مخالف للقانون البريطاني. وقال القاضي إنه قرر عدم معاقبة إيدج بعد صفح زوجتيه عنه.

خناقة بين عشيرتين في الأردن بسبب.. كلب

■ عمان ـ يو بي أي: تسبب «كلب» في حدوث مشاجرة بين عشيرتين في إحدى ضواحي العاصمة الأردنية عمان، بحسب ما ذكرت امس الخميس صحيفة «الدستور».

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الشرطة قولها إن أحد الأشخاص أقدم الأربعاء على إطلاق أعيرة نارية عدة باتجاه شخص آخر وأصابه بجروح مختلفة تم على إثرها نقله إلى مستشفى الحمايدة بحالة حرجة في حين قام الفاعل بتسليم نفسه إلى الأجهزة الأمنية التي باشرت التحقيق معه.

ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها إن سبب المشاجرة كان جرّاء دخول «كلب» الى منزل أحد المواطنين، حيث طلب صاحب المنزل من أصحاب الكلب الدخيل إخراج كلبهم، وبسبب رفضهم إخراج الكلب بحجة إنه سيخرج دون إجبار. وتطورت المشادة الكلامية إلى قيام صاحب المنزل بإطلاق النار على الكلب وأرداه قتيلاً ما حدا بأصحاب الكلب إلى إطلاق النار على أصحاب المنزل باستخدام الأسلحة الرشاشة وسقط عدد من الجرحى.

وقامت السلطات المختصة بترحيل العائلة «أصحاب المنزل» إلى مضارب عشيرة أخرى.

من مبتكرات المصممة كينا فرنانديز لموسمي الخريف والشتاء للعام المقبل عرض هذا الزي في «يوم الحب» في العاصمة الاسبانية مدريد امس (ا ف ب)

احوال الناس

● وزيرة الثقافة الجزائرية **خليدة تومي** ألغت في رسالة وجهتها إلى مدير المكتبة الوطنية الجزائرية الدكتور **أمين الزاوي**، نشرت امس الخميس، المشاركة في معرض باريس الدولي للكتاب المزمع الشهر المقبل، الذي سيتضمن تظاهرة ثقافية تحتفي باسرائيل. وأضافت أن الجزائر «ترفض المشاركة في تظاهرة تحتفي بدولة تقتل الشعب الفلسطيني».

● **محمد جاسم الصقر** رئيس البرلمان العربي الانتقالي، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الامة الكويتي، وصل الى تونس في زيارة رسمية للتشاور في شؤون البرلمان العربي. ومن المقرر ان يجري سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين ومن بينهم رئيس مجلس النواب التونسي **فؤاد المبزع**.

● الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر يشارك في الملتقى الدولي الثالث لخريجي الازهر، المقرر افتتاحه اليوم الجمعة في العاصمة الماليزية كوالا لامبور. ويشارك في الملتقى من جانب مصر ايضا وزير الاوقاف الدكتور **محمود حمدي زقزوق**، ورئيس جامعة الازهر الدكتور **احمد الطيب**.

● الفنان المصري العالمي **عمر الشريف** شارك الفنان **عادل امام** في مؤتمر صحافي عقدته شركة غودنيوز للانتاج الفني، في القاهرة امس الخميس، بمناسبة بدء تصوير فيلم «حسن ومرقص» الذي كتب له السيناريو **يوسف معاطي** ويخرجه **رامي إمام**، وتشارك في بطولته **لبلبه وحسن مصطفى ويوسف داوود ومحمد امام وشيرين عادل وهناء الشوربجي وضياء المرغني**.

● الدكتور **هادي عزيز زاده**، المدير العام المساعد للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» يشارك في المؤتمر الدولي للمفكرات المسلمات، حول العفاف والأسرة، الذي سيعقد في طهران يومي 18و19شباط (فبراير) الجاري. وتنظم المؤتمر بدعم من الإيسيسكو، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية التي تتخذ من طهران مقراً.

● الشاعرة اللبنانية **جمانة حداد** المديرة الادارية للجائزة العالمية للرواية العربية اعلنت ان الجائزة ستمنح للمرة الاولى في ابوظبي كنسخة عربية عن «بوكر» البريطانية الشهيرة، في حفل تستضيفه «مؤسسة الامارات» في العاشر من اذار(مارس) المقبل. وستترجم الرواية الفائزة الى الانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والايطالية.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ قدمت دعماً مالياً لإنجاز موسوعة إلكترونية عن العلامة **ابن خلدون**. ويتم التعاون في إنجاز هذا المشروع مع الجمعية التونسية للتضامن الرقمي. كما يضم المشروع مكتبة صور للأمكنة والشخصيات التي ارتبطت بحياة ابن خلدون وبفكره، ومكتبة تحتوي على المقالات والدراسات التي نشرت حوله بمعظم لغات العالم.

● الجمعية المصرية لفن الكاريكاتير أقامت معرضا بمناسبة مئوية الكاريكاتير المصري في متحف **محمود سعيد** في الاسكندرية، حملت لوحاته هموم الغلاء والديمقراطية والقضية الفلسطينية واحتلال العراق، وحملت اللوحات توقيع 57 رساما من ابرزهم الراحل **صلاح جاهين وصاروخان وجورج بهجوري ومحيي الدين اللباد وعبد المنعم رخا وزهدي العدوي وعبد السميع ومصطفى حسين وحسن حاكم وحجازي وعبد العزيز تاج ومحمد حاكم**.

● دعت صالة «ارتيكا» لافتتاح رسمي لها في لندن وذلك يوم السبت القادم. غاليري «ارتيكا» بادارة **الفت درويش** زوجة الزميل **حسام الدين محمد**. ستعرض الصالة عددا كبيرا من اعمال الفن التشكيلي العربي المعاصر، وستكون مركزا لنشاطات ثقافية واعلامية منها معرض للفن التشكيلي العراقي في الداخل، واحتفالية بمناسبة 10 سنوات على رحيل الشاعر **نزار قباني**. عنوان الصالة:
82 Wandsworth Bridge Road
SW6 2TF
وللاستفسار يمكن الاتصال على الرقم 07766996443